

الكنز الخفي

في كرامات

عليه السلام
الامام علي

عبد الرسول زين الدين

شركة الأعمى للطباعة



www.haydarya.com



الكنز الخفي في كرامات

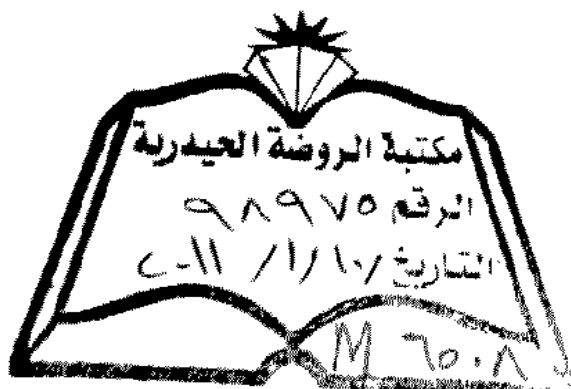
الامام علي عليه السلام

الكنز الخفي في كرامات

الإمام علي عليه السلام

تأليف

عبد الرسول زين الدين



مكتبة الروضة الحيدرية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للناشر

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

شركة الأalami للطبوعات

Published by Alaalami Library

Beirut- Lebanon po. Box 7120

Tel - Fax: 450427

E-mail: alaalami@yahoo.com.



بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة

مبنى سنتر زعمور - ص ب : ٧١٢٠ / ١١

هاتف: ٤٧٦.٤٥٠ - فاكس: ٤٢٧.٤٥٠ / ١

بسم الله الرحمن الرحيم

الهتدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة وافضل التسليم على النبي الأمي
المكي الابطحي الهاشمي القرشي وعلى آله آل الله هداة الخلق وتراجمة
الحق صفوة النور والكلمة الباقية على مر الدهور وبعد:

فإن حياة أمير المؤمنين عليه السلام بل نفس وجوده في الأرض كرامة ما بعدها
كرامة وخير لم يصل إلى الخلق مثله مطلقاً هو وابن عمه المصطفى عليه السلام.

وان حياة أمير المؤمنين عليه السلام هي عبارة عن مواعظ وعبر فما من خطوة
يخطوها هذا العظيم الا وهي تحمل بين طياتها جبلاً من المنافع لعموم
المكلفين إلا ان الخلق لانعمارهم في ظلمات الجهل والانكار والبغض
والنصب والادبار عنه لم يتفعلوا بهذه الخطوات النورانية لهذا الموجود
الإلهي الذي ما نزل من تلك العوالم الفسيحة إلى هذا العالم الضيق المظلم
الا لانقاذ اهله من هذه الظلمات المترابكة بعضها فوق بعض والا فهو صنعة
من صنائع الله والخلق مصنوع له.

وفي هذه الاوراق الخجولة رشحة من تلك الخطوات والكرامات
التي وصلتنا منه وعنه وإليه نقدمها تحفة إلى المحبين وهدية إلى الموالين
وجذوة للمقتبسين وغيظاً للغاصبين.

نسأل الله ان يتقبلها بقبوله ويدخلنا بها في رحمته والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين اولاً وآخراً وظاهراً
وباطناً

عبد الرسول زين الدين

كرامته عليه السلام في مولده

عن ابن السري عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سألت رسول الله ﷺ عن ميلاد عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: آه آه سألت عجباً يا جابر عن خير مولود ولد بعدي على سنة المسيح، إن الله تعالى خلق علياً نوراً من نوري وخلقني نوراً من نوره فكلانا من نور واحد، وخلقنا من قبل أن يخلق سماءً مبنية، وأرضاً مدحية ولا كان طول ولا عرض ولا ظلمة ولا ضياء ولا بحر ولا هواء بخمسين ألف عام. ثم إن الله عزّ وجلّ سبّح نفسه فسبحناه وقدس ذاته فقدسناه، ومجد عظمته فمجددناه، فشكر الله تعالى ذلك لنا؛ فخلق من تسيحي السماء فسمكها والأرض فسطحها والبحار فعمقها، وخلق من تسيح عليّ الملائكة المقربين والكروبيين والروحانيين، فكل ما سبحت الملائكة من أول يوم خلقنا الله عزّ وجلّ إلى أن تقوم الساعة فهو لعلي وشيعته.

يا جابر: إن الله عزّ وجلّ نسلنا فخذف بنا في صلب آدم؛ فأما أنا فاستقرت في جانبه الايمن وأما عليّ فاستقر في جانبه الأيسر. ثم إن الله عزّ وجلّ نقلنا من صلب آدم في الأصلاب الطاهرة؛ فما نقلني من صلب إلا نقل علياً معي، فلم نزل كذلك حتى أطلعنا الله تعالى من ظهر طاهر وهو ظهر عبد المطلب، ثم نقلني من ظهر طاهر وهو ظهر عبد الله، واستودعني خير رحم وهي آمنة، فلما ظهرت ارتجت الملائكة وضجت وقالت: إلهنا وسيدنا ما بال وليك علي لا نراه مع النور الأزهر؟ يعنون بذلك محمداً ﷺ.

فقال الله عز وجل: إني أعلم بوليي وأشفق عليه منكم. فأطلع الله عز وجل علياً من ظهر طاهر وهو خير بني هاشم بعد أبي وهو أبو طالب، واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت أسد.

ثم قال: يا جابر فمن قبل أن يصير في الرحم كان رجل في ذلك الزمان، وكان زاهداً عابداً يقال له: المثرم بن رقيب بن الشيقبان، وكان من أحد العباد قد عبد الله تعالى مائتين وسبعين سنة لم يسأله حاجة إلا أجابه؛ إن الله عز وجل قد أسكن في قلبه الحكمة، وألهمه بحسن طاعته لربه، فسأل الله تعالى أن يريه ولياً له، فبعث الله تعالى أبا طالب إليه فلما بصر به المثرم قام إليه وقبل رأسه وأجلسه بين يديه، ثم قال له: من أنت يرحمك الله تعالى؟

فقال: رجل من تهامة.

فقال: أي تهامة؟

فقال: من عبد مناف.

ثم قال: من هاشم، فوثب العابد فقبل رأسه ثانية وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني وليه.

ثم قال: أبشر يا هذا؛ فإن العلي الأعلى ألهمني إلهاماً فيه بشارتك.

فقال أبو طالب: وما هو؟

قال: ولد يولد من ظهرك هو ولي الله عز وجل وإمام المتقين ووصي رسول رب العالمين؛ فإن أنت أدركت ذلك الولد من ظهرك فاقرأه مني السلام وقل له: إن المثرم يقرأ عليك السلام ويقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله به تتم النبوة وبعلي تتم الوصية؛ قال: فبكى أبو

طالب وقال: ما اسم هذا المولود؟

قال: اسمه علي.

قال أبو طالب: إني لا أعلم حقيقة ما تقول إلا ببرهان مبين ودلالة واضحة؟

قال الميثم: ما تريد؟

قال: أريد أن أعلم أن ما تقوله حق من رب العالمين ألهمك ذلك؟

قال: فما تريد؟ أن أسأل لك الله تعالى أن يطعمك في مكانك؟

قال أبو طالب: أريد طعاماً من الجنة في وقتي هذا، قال: فدعا الراهب

ربه.

قال جابر: قال رسول الله ﷺ: فما استتم الميثم الدعاء حتى أتى بطبق

عليه فأكهه من الجنة، وعذق رطب وعنب ورمان، فجاء به الميثم إلى أبي

طالب فتناول منه رمانة فنهض من ساعته إلى فاطمة بنت أسد ~~فأخذه~~ انه

أستودعها النور ارتجت الأرض وتزلزلت بهم سبعة أيام حتى أصاب قريشاً

من ذلك شدة؛ ففزعوا وقالوا: قوموا بالهتكم إلى ذروة جبل أبي قبيس حتى

نسألهم يسكنون ما حل بنا ونزل بساحتنا.

قال: فلما اجتمعوا إلى جبل أبي قبيس جعل الجبل يرتج ارتجاجاً

ويضطرب اضطراباً؛ فتساقطت الآلهة على وجهها فلما نظروا إلى ذلك قالوا

لا طاقه لنا ثم صعد أبو طالب الجبل وقال لهم: أيها الناس اعلموا أن الله

عزّ وجلّ قد أحدث في هذه الليلة حادثاً وخلق فيها خلقاً، فإن لم تطيعوه

وتقروا له بالطاعة وتشهدوا له بالإمامة المستحقة، لم يسكن ما بكم حتى لا

يكون بتهامة سكن.

قالوا: يا أبا طالب إنا نقول بمقالتك؛ فبكى ورفع يديه وقال: إلهي وسيدي أسألك بالمحمدية المحمودة والعلوية العالية والفاطمية البيضاء إلا تفضلت علي تهامة بالرأفة والرحمة.

قال جابر: قال رسول الله ﷺ: فوالله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة قد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فيدعون بها عند شدائدهم في الجاهلية، وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها حتى ولد علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما كان في الليلة التي ولد فيها أشرقت الأرض وتضاعفت النجوم، فأبصرت قريش من ذلك عجباً فصاح بعضهم في بعض وقالوا: إنه قد حدث في السماء حادث ألا ترون إشراق السماء وضيائها وتضاعف النجوم بها؟ فخرج أبو طالب وهو يتخلل سلك مكة ومواقعها وأسواقها، وهو يقول لهم: أيها الناس ولد الليلة في الكعبة حجة الله تعالى وولي الله؛ فبقي الناس يسألونه عن علة ما يرون من إشراق السماء وتضاعف النجوم بها.

فقال لهم: أبشروا فقد ولد في هذه الليلة ولي من أولياء الله عز وجل يختم به جميع الخير، ويذهب به جميع الشر ويتجنب الشرك والشبهات^(١).

أقول: وفي رواية من غير طريق شاذان بعد قوله: جميع الشر: وهو إمام المتقين وأمير المؤمنين وناصر الدين وقامع المشركين وغيظ المنافقين وزين العابدين، ووصي رسول رب العالمين، إمام الهدى ونجم العلى وطود النهى ومصباح الدجى يحكم بالحق والصدق، وهو مقنن اليقين ورأس الدين، ومبيد الشرك والشبهات.

لنرجع إلى رواية شاذان، قال: ولم يزل يكرر هذه الألفاظ حتى أصبح فدخل الكعبة، وهو يقول هذه الأبيات:

(١) بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٩٩ باب ٣.

يا رب رب الغسقِ الدجي والقمرِ المنبجِ المضي
بين لنا من حُكْمِكَ المقضي ماذا ترى لي في اسمِ ذا الصبي
قال فسمع هاتفاً يقول:

خُصصتما بالولدِ الزكي والطاهرِ المطهرِ المرضي
إن اسمَهُ من شامخِ علي علي اشتقُّ من العلي
فلما سمع هذا خرج من الكعبة؛ وغاب عن قومه أربعين صباحاً.

قال جابر: فقلت يا رسول الله عليك السلام أين غاب؟

قال: مضى إلى المثرم ليبشره بمولد علي بن أبي طالب عليه السلام في جبل لكام؛ فإن وجدته حياً بشره، وإن وجدته ميتاً أنذره.

فقال جابر: يا رسول الله فكيف يعرف قبره، وكيف ينذره؟

فقال: يا جابر اكنم ما تسمع؛ فإنه من أسرار الله تعالى المكنونة وعلومه المخزونة، إن المثرم قد كان وصف لأبي طالب كهفاً في جبل لكام وقال له: إنك تجدني هناك حياً أو ميتاً؛ فلما أن مضى أبو طالب إلى ذلك الكهف ودخله، فإذا هو بالمثرم ميتاً جسده ملفوف في مدرعتين مسجى بهما إلى قبلته، وإذا بحيتين إحداهما أشد بياضاً من القمر والأخرى أشد سواداً من الليل المظلم، وهما تذببان عنه الأذى؛ فلما أن بصرتا أبا طالب غابتا في الكهف، فدخل أبو طالب فقال: السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته؛ فأحيا الله بقدرته المثرم، فقام قائماً يمسح وجهه وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن علياً ولي الله والإمام من بعده.

ثم قال له المثرم: بشرني يا أبا طالب فقد كان قلبي متعلقاً حتى من

الله عليّ بقدمك.

فقال أبو طالب: أبشر فإن علياً قد طلع إلى الأرض.

قال: فما كان علامة الليلة التي ولد فيها حدثني بآتم ما رأيت في تلك

الليلة؟

قال أبو طالب: نعم أخبرك بما شاهدته؛ لَمَّا مر من الليل الثلث أخذ

فاطمة بنت أسد رضي الله عنها ما يأخذ النساء عند ولادتها، فقلت لها: ما لك يا سيدة النساء.

فقلت: إني أجد وجعاً؛ فقرأت عليها الأسماء التي فيها النجاة فسكنت

بإذن الله تعالى، فقلت: أنا آتيك بنسوة من أحبائك ليعينوك على أمرك.

قلت: أمضٍ لشأنك؛ فاجتمعت النسوة عندها؛ فإذا أنا بهاتف يهتف

من وراء البيت أمسك عنهن يا أبا طالب؛ فإن وليّ الله لا تمسه إلا يد مطهرة

فلم يتمّ الهاتف كلامه، حتى أتى محمّد بن عبد الله ابن أخي فطرد تلك

النسوة وأخرجهن من البيت؛ وإذا أنا بأربع نسوة قد دخلن عليها وعليهن

ثياب من حرير بيض، وإذا رائحتهن أطيب من المسك الأذفر؛ فقلن لها:

السلام عليك يا ولية الله، فأجابتهن بذلك فجلسن بين يديها ومعهن جونة

من فضة. فما كان إلا قليل حتى ولد أمير المؤمنين عليه السلام، فلما أن ولد بينهن

فإذا أنا به قد طلع عليه السلام فسجد على الأرض، وهو يقول أشهد أن لا إله إلا

الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً رسول الله، تختم به النبوة وتختم

بي الوصية فأخذته إحداهن من الأرض ووضعت في حجرها، فلما حملته

نظر إلى وجهها ونادى بلسان طلق ويقول: السلام عليك يا اماء؛ فقلت:

وعليك السلام يا بني فقال: كيف والدي؟ قالت: في نعم الله عز وجل.

فلما أن سمعت ذلك لم أتمالك أن قلت: يا بني أولست أنا أباك؟

فقال: بلى ولكن أنا وأنت من صلب آدم وهذه أمي حواء، فلما سمعت

ذلك، غضضت وجهي ورأسي وغطيته بردائي وألقيت نفسي في زاوية البيت حياء منها.

ثم دنت أخرى ومعها جونة مملوءة من المسك، فأخذت علياً عليه السلام؛ فلما نظر إلى وجهها، قال: السلام عليك يا أختي، فقالت: وعليك السلام يا أخي، فقال: ما حال عمي؟ قالت: بخير، فهو يقرأ عليك السلام.

فقلت: يا بني من هذي ومن عمك؟

فقال: هذه مريم بنت عمران، وعمي عيسى عليه السلام. فضمخته بطيب كان من الجنة، ثم أخذته أخرى فأدرجته في ثوب كان معها.

قال أبو طالب: لو طهرناه كان أحب إليّ وأخف عليه، وذلك أن العرب كانت تطهر مواليدها في يوم ولادتهم.

فقلن: إنه ولد طاهراً مطهراً؛ لأنه لا يذوق حر الحديد إلا على يدي رجل يبغضه الله تعالى، وملائكته والسموات والأرض والجبال، وهو أشقى الأشقياء.

فقلت لهن: من هو؟

قلن: هو ابن ملجم لعنه الله تعالى، وهو قاتله بالكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمد عليه السلام.

قال أبو طالب: فأنا كنت في سماع قولهن. ثم أخذه محمد بن عبد الله ابن أخي من بين أيديهن ووضع يده في يده، وتكلم معه وسأله عن كل شيء، فخاطب محمد عليه السلام علياً عليه السلام بأسرار كانت بينهما.

ثم غابت النسوة فلم أرهن، فقلت في نفسي: ليتني كنت أعرف الامراتين الأخيرتين، وكان علي عليه السلام أعلم بذلك فسألته عنهن، فقال لي: يا

فقال أبو طالب: أبشر فإن علياً قد طلع إلى الأرض.

قال: فما كان علامة الليلة التي ولد فيها حدثني بآتم ما رأيت في تلك

الليلة؟

قال أبو طالب: نعم أخبرك بما شاهدته؛ لَمَّا مر من الليل الثالث أخذ فاطمة بنت أسد عليها السلام ما يأخذ النساء عند ولادتها، فقلت لها: ما لك يا سيدة النساء.

فقلت: إني أجد وجعاً؛ فقرأت عليها الأسماء التي فيها النجاة فسكنت بإذن الله تعالى، فقلت: أنا آتيك بنسوة من أحبائك ليعينوك على أمرك.

قالت: أمضِ لشأنك؛ فاجتمعت النسوة عندها؛ فإذا أنا بهاتف يهتف من وراء البيت أمسك عنهن يا أبا طالب؛ فإن وليّ الله لا تمسه إلا يد مطهرة فلم يتمّ الهاتف كلامه، حتى أتى محمّد بن عبد الله ابن أخي فطرد تلك النسوة وأخرجهن من البيت؛ وإذا أنا بأربع نسوة قد دخلن عليها وعليهن ثياب من حرير بيض، وإذا رائحتهن أطيب من المسك الأذفر؛ فقلن لها: السلام عليك يا ولية الله، فأجابتهن بذلك فجلسن بين يديها ومعهن جونة من فضة. فما كان إلا قليل حتى ولد أمير المؤمنين عليه السلام فلما أن ولد بينهن فإذا أنا به قد طلع عليه السلام فسجد على الأرض، وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً رسول الله، تختم به النبوة وتختم بي الوصية فأخذته إحداهن من الأرض ووضعتة في حجرها، فلما حملته نظر إلى وجهها ونادى بلسان طلق ويقول: السلام عليك يا اماء؛ فقلت: وعليك السلام يا بني فقال: كيف والدي؟ قالت: في نعم الله عز وجل.

فلما أن سمعت ذلك لم أتمالك أن قلت: يا بني أولست أنا أباك؟

فقال: بلى ولكن أنا وأنت من صلب آدم وهذه أمي حواء، فلما سمعت

ذلك، غضضت وجهي ورأسي وغطيته بردائي وألقيت نفسي في زاوية البيت حياء منها.

ثم دنت أخرى ومعها جونة مملوءة من المسك، فأخذت علياً عليه السلام؛ فلما نظر إلى وجهها، قال: السلام عليك يا أختي، فقالت: وعليك السلام يا أخي، فقال: ما حال عمي؟ قالت: بخير، فهو يقرأ عليك السلام.

فقلت: يا بني من هذي ومن عمك؟

فقال: هذه مريم بنت عمران، وعمي عيسى عليه السلام. فضمخته بطيب كان من الجنة، ثم أخذته أخرى فأدرجته في ثوب كان معها.

قال أبو طالب: لو طهرناه كان أحب إلي وأخف عليه، وذلك أن العرب كانت تطهر موالدها في يوم ولادتهم.

فقلن: إنه ولد طاهراً مطهراً؛ لأنه لا يذوق حر الحديد إلا على يدي رجل يبغضه الله تعالى، وملائكته والسموات والأرض والجبال، وهو أشقى الأشقياء.

فقلت لهن: من هو؟

قلن: هو ابن ملجم لعنه الله تعالى، وهو قاتله بالكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمد ﷺ.

قال أبو طالب: فأنا كنت في سماع قولهن. ثم أخذه محمد بن عبد الله ابن أخي من بين أيديهن ووضع يده في يده، وتكلم معه وسأله عن كل شيء، فخاطب محمد ﷺ علياً عليه السلام بأسرار كانت بينهما.

ثم غابت النسوة فلم أرهن، فقلت في نفسي: ليتني كنت أعرف الامرأتين الأخيرتين، وكان علي عليه السلام أعلم بذلك فسألته عنهن، فقال لي: يا

أبت أما الأولى فكانت أمي حواء، وأما الثانية التي ضمختني بالطيب فكانت مريم بنت عمران، وأما التي أدرجتني في الثوب فهي آسية، وأما صاحبة الجونة فكانت أم موسى. ثم قال علي عليه السلام: إلحق بالمشرم يا أبا طالب وبشره وأخبره بما رأيت فإنك تجده في كهف كذا في موضع كذا وكذا، فلما فرغ من المناظرة مع محمد ابن أخي ومن مناظرتي، عاد إلى طفوليته الأولى فأتيتك واخبرتك ثم شرحت لك القصة بأسرها مما عاينت يا مشرم.

قال أبو طالب: فلما سمع المشرم ذلك مني بكى بكاء شديداً في ذلك وفكر ساعة ثم سكن وتمطى، ثم غطى رأسه، وقال: غطني بفضل مدرعتي فغطيته بفضل مدرعته فتمدد، فإذا هو ميّت كما كان فأقام عنده ثلاثة أيام يكلمه فلم يجبه فاستوحش لذلك؛ فخرجت الحيتان وقالتا إلحق بولي الله فإنك أحق بصيانتة وكفالتة من غيرك.

فقلت لهما: من أنتما؟

قالتا: نحن عمله الصالح خلقنا الله عز وجل على الصورة التي ترى، لنذب عنه الأذى ليلاً ونهاراً إلى يوم القيامة، فإذا قامت الساعة كانت إحدانا قائدة والأخرى سائقته ودليله إلى الجنة. ثم انصرف أبو طالب إلى مكة.

قال جابر بن عبد الله: قال لي رسول الله ﷺ: قد شرحت لك ما سألتني ووجب عليك له الحفظ؛ فإن لعلي عند الله من المنزلة الجليلة والعطايا الجزيلة ما لم يعط أحد من الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين، وحبه واجب على كل مسلم؛ فإنه قسيم الجنة والنار ولا يجوز أحد على الصراط إلا ببراءة من علي عليه السلام.

وروى المجلسي رحمه الله في التاسع من البحار عن كتاب روضة الواعظين مثله بأدنى مغايرة، ورواه مقتصراً على بعض الحديث علي بن طاووس في كتاب

(اليقين) في الباب الثالث والأربعين عن كتاب (مولد أمير المؤمنين عليه السلام) للصدوق، عن محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني عن الحسين بن عطا عن شاذان بن العلا، عن يحيى بن أبي يحيى، عن عبد العزيز بن عبد الصمد، عن مسلم بن خالد المكي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، ثم ساق الحديث إلى موضع الحاجة منه^(١).

كرامته عليه السلام في انشاق جدار الكعبة

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام، قال: كان العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعب جالسين ما بين فريق بني هاشم وفريق بني عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت حاملة بأمير المؤمنين لتسعة أشهر، وكان يوم التمام، قال: فوقفت بإزاء بيت الله الحرام وقد أخذها الطلق، فرمقت بطرفها نحو السماء وقالت: أي رب إني مؤمنة بك وبما جاء به من عندك الرسول، وبكل نبي من أنبيائك وبكل كتاب أنزلته، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل، وأنه بنى بيتك العتيق، فأسألك بحق هذا البيت ومن بناه وبحق هذا المولود الذي في أحشائي الذي يكلمني ويؤنسني بحديثه، وأنا مؤمنة أنه إحدى آياتك ودلائلك لما يسرت عليّ ولادتي.

قال العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعب: فلما تكلمت فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا، ثم عادت الفتحة والتزقت بإذن الله، فرمنا أن نفتح

(١) بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٩٩ باب ٣.

الباب ليصل إليها بعض نساءنا فلم يفتح الباب، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله تعالى، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام، قال: وأهل مكة يتحدثون بذلك في أفواه السكك وتتحدث المخدرات في خدورهن.

قال: فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح الباب من الموضع الذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة وعلي عليه السلام على يديها، ثم قالت: معاشر الناس إن الله عز وجل اختارني من خلقه، وفضلني على المختارات ممن كن قبلي، وقد اختار الله آسية بنت مزاحم؛ فإنها عبدت الله سرّاً في موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلا اضطراراً، وإن مريم بنت عمران هزت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الأرض حتى تساقط عليها رطباً جنيماً، وإن الله تعالى اختارني وفضلني عليهما وعلى كل من مضى قبلي من نساء العالمين؛ لأنني ولدت في بيته العتيق وبقيت فيه ثلاثة أيام أكل من ثمار الجنة وارتزاقها فلما أردت أن أخرج وولدي على يدي هتف بي هاتف، وقال:

يا فاطمة سمّيه علياً؛ فأنا العلي الأعلى وإنني خلقتة من قدرتي وعزتي وجلالي وقسط عدلي واشتققتُ اسمه من اسمي وأدبته بأدبي، وفوّضت إليه أمري، ووقفته على غامض علمي، وولد في بيتي، وهو أول من يؤذن فوق بيتي، ويكسر الأصنام ويرميها على وجهها ويعظمني ويمجدني ويهللني وهو الإمام بعد حبيبي ونبيي وخيرتي من خلقي محمّد رسولي ووصيه؛ فطوبى لمن أحبه ونصره، والويل لمن عصاه وخذله وجحد حقه.

قال: فلما رآه أبو طالب عليه السلام سر، وقال علي عليه السلام: السلام عليك يا أبت ورحمة الله وبركاته.

ثم قال دخل رسول الله ﷺ فلما دخل اهتز له أمير المؤمنين عليه السلام وضحك في وجهه، وقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته،

قال: ثم تنحنح بإذن الله، وقال: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [الآيات] إلى آخر الآيات فقال رسول الله ﷺ: قد أفلحوا بك، وقرأ تمام الآيات إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠-١١]، فقال رسول الله ﷺ: أنت والله أميرهم تميرهم من علومك فيمتارون، وأنت والله دليلهم وبك يهتدون.

ثم قال رسول الله ﷺ لفاطمة: اذهبي إلى عمه حمزة فبشره به، فقالت: فإذا خرجت أنا فمن يرويه؟ فقال: أنا أرويه.

فقالت فاطمة: أنت ترويه؟

قال: نعم فأعطاه رسول الله ﷺ لسانه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا في فمه، وذلك قول الله تعالى ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ قال: فسمي ذلك اليوم يوم التروية.

فلما أن رجعت فاطمة بنت أسد رأت نوراً قد ارتفع من علي إلى عنان السماء، قالت: ثم شدته وقمطته قماطاً فبتر القماط، ثم جعلته قماطين فبترهما، فجعلته ثلاثة فبترها، فجعلته أربعة أقمطة من رق مصر لصلابته فبترها، فجعلته خمسة أقمطة ديباج لصلابته فبترها كلها، فجعلته ستة من ديباج وواحد من الأدم فتمطى فيها فقطعها كلها بإذن الله ثم قال بعد ذلك: يا أماه لا تشدي يدي؛ فإني أحتاج أن أبصص لربي بإصبعي، قال: فقال أبو طالب عند ذلك: إنه سيكون له شأن ونبا.

قال: فلما كان من غد دخل رسول الله ﷺ على فاطمة، فلما بصر علي عليه السلام برسول الله ﷺ سلم عليه وضحك في وجهه وأشار إليه أن خذني

إليك واسقني بما سقيتني بالأمس، قال: فأخذه رسول الله ﷺ؛ فقالت فاطمة: عرفه ورب الكعبة. قال: فلكلام فاطمة سمي ذلك اليوم عرفة، يعني أن أمير المؤمنين عليه السلام عرف رسول الله ﷺ.

فلما كان اليوم الثالث، وكان العاشر من ذي الحجة أذن أبو طالب أذاناً جامعاً، وقال: هلموا إلى وليمة ابني علي، قال: ونحر ثلاثمائة من الإبل وألف رأس من البقر والغنم واتخذ وليمة عظيمة، وقال: معاشر الناس ألا من أراد من طعام علي ولدي فهلموا وطوفوا بالبيت سبعاً سبعاً، وادخلوا وسلموا على ولدي علي فإن الله شرفه، ولفعل أبي طالب شرف يوم النحر^(١).



كرامته عليه السلام في العوالم الغيبية

عن سلمان والمقداد بن الأسود الكندي، وعمار بن ياسر العنسي، وأبي ذر الغفاري، وحذيفة بن اليمان، وأبي الهيثم بن التيهان، وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين، وأبي الطفيل عامر بن واثلة عنهم أنهم دخلوا على النبي ﷺ فجلسوا بين يديه، والحزن ظاهر في وجوههم، فقالوا: نفديك يا رسول الله بأموالنا وأولادنا وانفسنا وبالآباء والأمهات، إنا نسمع في أخيك علي بن أبي طالب عليه السلام ما يحزننا، أتأذن لنا بالرد؟

فقال: وما عساهم أن يقولوا في أخي علي؟

فقالوا: يا رسول الله يقولون: أي فضل لعلي بن أبي طالب في سبقه إلى الإسلام، وإنما أدركه طفلاً ونحو ذلك فهذا يحزننا؟

فقال النبي ﷺ: هذا يحزنكم؟

(١) بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٣٦ باب ١.

قالوا: نعم يا رسول الله.

فقال: بالله عليكم هل علمتم من الكتب المتقدمة أن إبراهيم الخليل عليه السلام ذهب أبوه، وهو حمل في بطن أمه، فخافت عليه من النمرود بن كنعان (لعنه الله)؛ لأنه كان يقتل الأولاد ويبقر بطون الحوامل؛ فجاءت به فوضعت بين أثلاث بشاطئ نهر يتدفق، يقال له جزوان بين غروب الشمس إلى إقبال الليل، فلما وضعت واستقر على وجه الأرض قام من تحتها يمسح رأسه ووجهه ويكبر ويتشهد الشهادة بالوحدانية، ثم أخذ ثوباً فاتشح به، وأمه ترى ما يصنع وقد ذعرت منه ذعراً شديداً، فهولت من يدها ماذا عينيه إلى السماء، وكان منه أنه قال عندما نظر الكواكب، قال ثم لما رأى الشمس قال فقال الله فيه: ﴿وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٧٥] الآية.

وعلمتم أن موسى بن عمران كان قريباً من فرعون، وكان فرعون في طلبه وكان يبقر بطون الحوامل من أجله، فلما ولدت أمه فزعت عليه فزعاً شديداً، فأخذته من تحتها وطرحته في التابوت، وكان يقول لها: يا أمي ألقيني في اليم، فقالت له وهي مدعورة من كلامه: إني أخاف عليك الغرق، قال لها: لا تخافي ولا تحزني إن الله تعالى رادني إليك، ثم ألقته كما ذكر لها، ثم بقي في اليم لا يطعم طعاماً ولا يشرب شرباً معصوماً مدة، إلى أن رد إلى أمه. وقيل: إنه بقي سبعين يوماً فأخبر الله تعالى عنه: ﴿إِذْ نَعَشَى أَخْطَأَ فَقَوْلُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ﴾ [طه: ٤٠] الآية.

وعيسى بن مريم إذ تكلم مع أمه عند ولادته، وقصته مشهورة ﴿فَنَادَتْهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤] الآية، ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣٣]، وقد علمتم جميعاً أنني أفضل الأنبياء، وقد خلقت أنا وعلي من نور واحد وإن نورنا كان يسمع تسبيحه

من أصلاب آبائنا وبطون أمهاتنا في كل عصر وزمن إلى عبد المطلب، فكان نورنا يظهر في وجوه آبائنا فلما وصل إلى عبد المطلب انقسم النور نصفين نصف إلى عبد الله ونصف إلى أبي طالب عمي، وإنهما كانا إذا جلسا في ملاء من الناس يتلأأ نورنا في وجهيهما من دونهم، حتى إن السباع والهوام كانت تسلم عليهما لأجل نورنا، حتى خرجنا إلى دار الدنيا، وقد نزل عليّ جبريل عند ولادة ابن عمي علي، وقال:

يا محمد ربك يقرئك السلام، ويقول لك: الآن ظهرت نبوتك وأعلام دينك وكشفت رسالتك؛ إذ أيدتك بأخيك ووزيرك وخليفتك من بعدك، والذي أشدّ به أزرك وأعليّ به ذكرك عليّ أخيك وابن عمك؛ فقم إليه واستقبله بيدك اليمنى؛ فإنه من أصحاب اليمين وشيعته من الغر المحجلين.

قال: فقامت فوجدت أمه والنساء والقوابل من حولها، وإذا بسجاف قد ضربه جبرئيل بيني وبين النساء، وقال: إذا وضعته فاستقبله، قال: ففعلت ما أمرني ربي، ومددت يدي اليمنى فإذا بعلي مائلاً على يدي واضعاً يده اليمنى في أذنه يؤذن ويقيم في الخفية، ويشهد بالوحدانية لله وبرسالتني. ثم انثنى إليّ وقال: السلام عليك يا رسول الله، فقلت: وعليك السلام يا أمير المؤمنين، اقرأ يا أخي، فوالذي نفسي بيده قد ابتداء بالصحف التي أنزلها الله تعالى على آدم، وقام بها ابنه شيث بن آدم فتلاها من أولها إلى آخرها، حتى لو حضر آدم لأقرّ له أنه أحفظ لها منه، ثم تلا صحف نوح ثم تلا صحف إبراهيم، ثم قرأ التوراة حتى لو حضر موسى لشهد أنه أعلم بها منه، ثم قرأ الإنجيل حتى لو حضر عيسى لأقرّ له أنه أحفظ له منه، ثم قرأ القرآن الذي أنزله الله عليّ من أوله إلى آخره، ثم خاطبني وخاطبته بما يخاطب به الأنبياء أوصياءهم، ثم عاد إلى حال طفوليته وهكذا أحد عشر إماماً من

نسله، يفعل في ولادته مثلما فعل الأنبياء عليهم السلام، فما يحزنكم وما عليكم من قول أهل الشرك، وبالله تعالى هل تعلمون أني أفضل الأنبياء، وأن وصيي أفضل الأوصياء؟ وأن أبي آدم لما رأى اسمي واسم أخي وأسماء فاطمة والحسن والحسين مكتوبات على ساق العرش بالنور فقال: إلهي هل خلقت خلقاً قبلي هو أكرم عليك مني؟

فقال تعالى: يا آدم لولا هذه الأسماء لما خلقت سماءً مبنية ولا أرضاً مدحية ولا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا، ولولاهم لما خلقتك؛ فلما وقع آدم في الخطيئة قال: إلهي وسيدي فبحقهم عليك إلا غفرت لي خطيئتي، ونحن كنا الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فقال: أبشر يا آدم فإن هذه الأسماء من ولدك وذريتك؛ فعند ذلك حمد الله تعالى وافتخر على الملائكة. فإذا كان هذا فضلنا عند الله انه لا يعطي نبياً شيئاً من الفضل إلا أعطاه لنا، فما بالكم تحزنون على قول بعض أهل الشرك؟! فقام سلمان وأبو ذر ومن معهما وهم يقولون: نحن الفائزون فقال عليه السلام: أنتم الفائزون ولكم خلقت الجنة ولعدوكم خلقت النار، انتهى^(١).

أقول: وروى المجلسي رحمته الله في التاسع من البحار وغيره عن روضة الواعظين مثله، والحسين بن حمدان في كتابه ما يقرب منه معنى.

وقال السيد التوبلي رحمته الله في (مدينة المعاجز) وروى هذا الحديث الشيخ الطوسي في (مصباح الأنوار) في مناقب الأئمة الأطهار، وفي روايته وفي ميلاد موسى قال: وروي أن المدة كانت سبعين يوماً، وروي سنة وفي ميلاد أمير المؤمنين، ثم قرأ القرآن من أوله إلى آخره فوجدته يحفظه كحفظي من قبل أن يسمع منه مني حرفاً ولا آية.

(١) كتاب الفضائل ص ١٢٦ باب أخبار في تفسير آيات القرآن الكريم.

كرامته عليه السلام في سلام الشمس عليه ومخاطبتها له

عن جابر بن عبد الله قال: لقيت عماراً في بعض سكك المدينة فسألته عن النبي ﷺ، فأخبر أنه في مسجده في ملأ من قومه، وأنه لما صلى الغداة أقبل علينا، فبينما نحن كذلك وقد بزغت الشمس إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام، فقام إليه النبي ﷺ فقبل ما بين عينيه وأجلسه إلى جنبه حتى مسّت ركبته ركبتيه، ثم قال: يا علي قم للشمس وكلمها؛ فإنها تكلمك، فقام أهل المسجد وقالوا: أترى عين الشمس تكلم علياً؟ وقال بعض: لا يزال يرفع حسيمة ابن عمه وبنوه باسمه! إذ خرج علي عليه السلام فقال للشمس: كيف أصبحت يا خلق الله؟

فقالت: بخير يا أخا رسول الله، يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم، فرجع علي عليه السلام إلى النبي ﷺ فتبسم النبي ﷺ: فقال: يا علي تخبرني أو أخبرك؟

فقال: منكم أحسن يا رسول الله.

فقال النبي ﷺ: أما قولها لك: يا أول؛ فأنت أول من آمن بالله، وقولها: يا آخر؛ فأنت آخر من يعاينني على مغسلي، وقولها: يا ظاهر؛ فأنت من يظهر على مخزون سري، وقولها: يا باطن؛ فأنت المستبطن لعلمي، وأما العليم بكل شيء؛ فما أنزل الله تعالى علماً من الحلال والحرام والفرائض والأحكام والتنزيل والتأويل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمشكل إلا وأنت به عليم، ولولا أن تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالاً لا تمر بملاً إلا أخذوا التراب من تحت

قدميك يستشفون به.

قال جابر: فلما فرغ عمار من حديثه، أقبل سلمان، فقال عمار: وهذا سلمان كان معنا، فحدثني سلمان كما حدثني عمار^(١).

كرامته عليه السلام في إظهاره القصور والجنات

عن أبي جعفر عليه السلام: أن جماعة قالوا لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين لو أريتنا ما نظمئن به مما أنهى إليك رسول الله ﷺ فقال عليه السلام: لورأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم وقلتم: إنه ساحر كذاب وكاهن، وهو من أحسن قولكم.

قالوا: ما منا أحد إلا ويعلم أنك ورثت رسول الله ﷺ، وصار إليك علمه.

قال: علم العالم شديد لا يحتمله إلا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، وأيده بروح منه، ثم قال: إن أبيتكم إلا أن أريكم بعض عجائبي، وما أتاني الله من العلم فاتبعوا أثري إذا صليت العشاء الآخرة، فلما صلاها أخذ طريقه إلى ظهر الكوفة، واتبعه سبعون رجلاً كانوا في أنفسهم خيار الناس من شيعته فقال لهم: إني لست أريكم شيئاً حتى آخذ عليكم عهد الله وميثاقه أن لا تكفروني ولا ترموني بمعضلة؛ فوالله ما أريكم إلا مما علمني رسول الله ﷺ، وأخذ عليهم العهد والميثاق أشد ما أخذه الله على رسله من عهد وميثاق، ثم قال: حوّلوا وجوهكم عني حتى أدعو بما أريد، فسمعوه جميعاً يدعو بدعوات لم يعرفوها، ثم قال: حوّلوا وجوهكم، فحوّلوها، فإذا بجنات

(١) بحار الأنوار ج ٤١ ص ١٨١ باب ١٠٩.

وأنهار وقصور من جانب، وسعير تتلظى من جانب، حتى انهم ما شكوا
أنهما الجنة والنار، فقال أحسنهم قولاً: إن هذا لسحر عظيم، ورجعوا كفاراً
إلا رجلين، فلما رجع مع الرجلين قال لهما:

قد سمعتما مقاتلهم وأخذني عليهم العهود والمواثيق ورجوعهم
يكفرونني، أما والله إنها لحجتي عليهم غداً عند الله؛ فإن الله يعلم أنني لست
بساحر ولا كاهن، ولا يعرف هذا لي ولا لأبائي؛ ولكنه علم الله أنهاه إلى
رسوله وأنهاه رسول الله إليّ؛ فإذا رددتم عليّ رددتم على الله، حتى إذا صار
إلى مسجد الكوفة دعا بدعوات تُسمع، فإذا حصى المسجد در وياقوت
فقال لهما: ماذا تريان؟

قالا: هذا در وياقوت.

فقال: صدقتما لو أقسمت على ربي فيما هو أعظم من هذا لأبرّ قسماً،
فرجع أحدهما كافراً، وأما الآخر فثبت فقال علي عليه السلام: إن أخذت شيئاً
ندمت؛ وإن تركت ندمت. فلم يدعه حرصه حتى أخذ درة فصيرها في
كمه، حتى إذا أصبح نظر إليها فإذا هي درة بيضاء لم ينظر الناس إلى مثلها
قط، فقال: يا أمير المؤمنين إنني أخذت من ذلك واحدة وهي معي.

قال: وما دعاك إلى ذلك؟

قال: أحببت أن أعلم أحق هي أم باطل؟

قال: إنك إن رددتها إلى موضعها الذي أخذتها منه عوضك الله عنها
الجنة، وإن أنت لم تردّها إلى موضعها عوضك الله عنها النار، فقام الرجل
فردّها إلى موضعها الذي أخذها منه، فحولها الله حصة كما كانت.

قال بعض الناس: كان هذا ميثم التمار.

وقال بعضهم: كان عمرو بن الحمق الخزاعي^(١).

كرامته عليه السلام في تعذيب أهل البرزخ

عن جابر بن عبد الله قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام وهو خارج من الكوفة، فتبعته من ورائه حتى صار إلى جبانة اليهود ووقف في وسطها ونادى: يا يهود، فأجابوه من جوف القبور: لبيك لبيك مطلع، يعنون بذلك يا سيدنا فقال: كيف ترون العذاب؟

فقالوا: بعصياننا لك كهارون؛ فنحن ومن عصاك في العذاب إلى يوم القيامة.

ثم صاح صيحة كادت السماوات ينقلبن، فوقعت مغشياً على وجهي من هول ما رأيت، فلما أفقت رأيت أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه على سرير من ياقوتة حمراء، على رأسه إكليل من الجوهر وعليه حلل خضر وصفر، ووجهه كدارة القمر، فقلت: يا سيدي هذا ملك عظيم! قال: نعم يا جابر إن ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود، وسلطاننا أعظم من سلطانه.

ثم رجع ودخلنا الكوفة، ودخلت خلفه إلى المسجد فجعل يخطو خطوات وهو يقول: لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك أبداً.

فقلت: يا مولاي لمن تكلم ولمن تخاطب وليس أرى أحداً؟

فقال: يا جابر كشف لي عن برهوت فرأيت شينبويه وحبتر، وهما يعذبان في جوف تابوت في برهوت، فنادياني: يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين ردنا إلى الدنيا نقر بفضلك ونقر بالولاية لك، فقلت: لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك أبداً، ثم قرأ هذه الآية ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾

وَلَا تَهُمَّ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ يا جابر وما من أحد خالف وصي نبيي إلا حشر أعمى يكبكب في عرصات القيامة^(١).

كرامته عليه السلام في صعوده إلى السماوات

عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، قال: افتقدت أمير المؤمنين عليه السلام لا أراه بالمدينة أياماً فغلبني شوق محبته، فأتيت أم سلمة المخزومية فوفقت بالباب فخرجت وهي تقول: من بالباب؟

فقلت: أنا جابر بن عبد الله.

فقلت: يا جابر ما حاجتك؟

فقلت: إني فقدت سيدي أمير المؤمنين عليه السلام ولم أراه بالمدينة منذ أيام فغلبني الشوق إليه، أتيتك لأسألك ما فعل أمير المؤمنين عليه السلام.

فقلت: يا جابر أمير المؤمنين في السفر.

فقلت: في أي سفر؟

فقلت: يا جابر علي عليه السلام في برجات منذ ثلاث.

فقلت: في أي برجات؟ فأجفت بالباب دوني فقلت: يا جابر ظننتك

أعلم مما أنت فيه، صر إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله؛ فإنك ستري علياً.

فأتيت المسجد فإذا أنا بساجد من نور وسحاب من نور ولا أرى

علياً عليه السلام فقلت: يا عجباً غرتني أم سلمة فلبثت قليلاً إذ تطامن السحاب

وانشقت ونزل منها أمير المؤمنين عليه السلام وفي كفه سيف يقطر دماً، فقام إليه

الساجد فضمه إليه وقبل بين عينيه، وقال: الحمد لله يا أمير المؤمنين الذي

(١) بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٣٠٦ باب ٧.

نصرك على أعدائك، وفتح على يدك، لك إليّ حاجة؟

قال: حاجتي إليك تقرئ ملائكة السماوات مني السلام، وتبشرهم بالنصر. ثم ركب السحاب فطار، فقامت إليه وقلت: يا أمير المؤمنين إني لم أرك منذ أيام بالمدينة، فغلبني الشوق إليك فأتيت أم سلمة المخزومية لأسألها عنك فوقفت بالباب، فخرجت وهي تقول: من بالباب؟

فقلت: أنا جابر بن عبد الله الأنصاري.

فقلت: ما حاجتك يا أخا الأنصار؟

فقلت: إني فقدت أمير المؤمنين ولم أراه بالمدينة؛ فأتيتك لأسألك ما فعل أمير المؤمنين؟

فقلت: يا جابر اذهب إلى المسجد فإنك ستراه، فأتيت المسجد فإذا أنا بساجد من نور وسحاب من نور ولا أراك، فلبثت قليلاً إذ تطامن السحاب وانشقت ونزلت وفي يدك سيف يقطر دماً، فأين كنت يا أمير المؤمنين؟

قال: يا جابر كنت في برجات منذ ثلاث.

فقلت: وأي شيء صنعت في برجات؟

قال: ما أغفلك، أما علمت أن ولايتي عرضت على أهل السماوات ومن فيها وأهل الأرض ومن فيها، فأبت طائفة من الجن ولايتي؛ فبعثني حبيبي محمد ﷺ بهذا السيف؛ فلما وردت الجن افتقرت الجن ثلاث فرق: فرقة طارت بالهواء فاحتجبت مني، وفرقة أمنت بي وهي الفرقة التي نزلت فيها الآية ﴿قُلْ أُوْحَىٰ إِلَىٰ أَنَّهُ﴾ [الجن: ١]، وفرقة جحدتني حتى فجادلتها بهذا السيف، سيف حبيبي محمد ﷺ حتى قتلتها عن آخرها.

فقلت: الحمد لله يا أمير المؤمنين فمن كان الساجد؟

وَأَيُّهُمْ لَكَذِبُونَ ﴿١﴾ يا جابر وما من أحد خالف وصي نبيي إلا حشر أعمى يكبكب في عرصات القيامة^(١).

كرامته عليه السلام في صعوده إلى السماوات

عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، قال: افتقدت أمير المؤمنين عليه السلام لا أراه بالمدينة أياماً فغلبنني شوق محبته، فأتيت أم سلمة المخزومية فوقفت بالباب فخرجت وهي تقول: من بالباب؟

فقلت: أنا جابر بن عبد الله.

فقلت: يا جابر ما حاجتك؟

فقلت: إني فقدت سيدي أمير المؤمنين عليه السلام، ولم أراه بالمدينة منذ أيام فغلبنني الشوق إليه، أتيتك لأسألك ما فعل أمير المؤمنين عليه السلام.

فقلت: يا جابر أمير المؤمنين في السفر.

فقلت: في أي سفر؟

فقلت: يا جابر علي عليه السلام في برجات منذ ثلاث.

فقلت: في أي برجات؟ فأجفت بالباب دوني فقلت: يا جابر ظننتك أعلم مما أنت فيه، صر إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله؛ فإنك ستري علياً.

فأتيت المسجد فإذا أنا بساجد من نور وسحاب من نور ولا أرى علياً عليه السلام، فقلت: يا عجا غرتني أم سلمة فلبثت قليلاً إذ تطامن السحاب وانشقت ونزل منها أمير المؤمنين عليه السلام، وفي كفه سيف يقطر دماً، فقام إليه الساجد فضمه إليه وقبل بين عينيه، وقال: الحمد لله يا أمير المؤمنين الذي

نصرك على أعدائك، وفتح على يدك، لك إليّ حاجة؟

قال: حاجتي إليك تقرئ ملائكة السماوات مني السلام، وتبشرهم بالنصر. ثم ركب السحاب فطار، فقامت إليه وقلت: يا أمير المؤمنين إني لم أرك منذ أيام بالمدينة، فغلبني الشوق إليك فأتيت أم سلمة المخزومية لأسألك عنك فوقفت بالباب، فخرجت وهي تقول: من بالباب؟

فقلت: أنا جابر بن عبد الله الأنصاري.

فقالت: ما حاجتك يا أبا الأنصار؟

فقلت: إني فقدت أمير المؤمنين ولم أراه بالمدينة؛ فأتيتك لأسألك ما فعل أمير المؤمنين؟

فقالت: يا جابر اذهب إلى المسجد فإنك ستراه، فأتيت المسجد فإذا أنا بساجد من نور وسحاب من نور ولا أراك، فلبثت قليلاً إذ تطامن السحاب وانشقت ونزلت وفي يدك سيف يقطر دماً، فأين كنت يا أمير المؤمنين؟ قال: يا جابر كنت في برجات منذ ثلاث.

فقلت: وأي شيء صنعت في برجات؟

قال: ما أغفلك، أما علمت أن ولايتي عرضت على أهل السماوات ومن فيها وأهل الأرض ومن فيها، فأبت طائفة من الجن ولايتي؛ فبعثني حبيبي محمد ﷺ بهذا السيف؛ فلما وردت الجن افتقرت الجن ثلاث فرق: فرقة طارت بالهواء فاحتجبت مني، وفرقة آمنت بي وهي الفرقة التي نزلت فيها الآية ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ﴾ [الجن: ١]، وفرقة جحدتني حقي فجادلتها بهذا السيف، سيف حبيبي محمد ﷺ حتى قتلتها عن آخرها.

فقلت: الحمد لله يا أمير المؤمنين فمن كان الساجد؟

فقال لي: يا جابر كان الساجد أكرم الملائكة على الله صاحب الحجب، وكله الله بي إذا كانت أيام الجمعة يأتيني بأخبار السماوات والسلام من الملائكة، ويأخذ السلام مني إلى ملائكة السماوات^(١).



كرامته عليه السلام في قتل أربعين ألف عفرية

عن ابن عباس قال: رأيت علياً عليه السلام يوماً في سكك المدينة، يسلك طريقاً لم يكن له منفذ، فجئت فأعلمت رسول الله ﷺ، فقال: إن علياً علم الهدى والهدى طريقه. قال: فمضى على ذلك ثلاثة أيام، فلما كان في اليوم الرابع أمرنا أن ننتقل في طلبه، قال ابن عباس: فذهبت في الدرب الذي رأيت فيه، وإذا ببياض درعه في ضوء الشمس، قال: فأتيت فأعلمت رسول الله ﷺ بقدمه، فقام إليه فلاقاه واعتنقه وحلّ عنه الدرع بيده وجعل يتفقد جسده؛ فقال له عمر: كأنك يا رسول الله تتوهم أنه كان في الحرب.

فقال له النبي ﷺ: مه يا بن الخطاب، والله لقد ولي عليّ أربعين ألف ملك، وقتل أربعين ألف عفرية، وأسلم على يده أربعون ألف قبيلة من الجن، وإن الشجاعة عشرة أجزاء تسعة منها في علي، وواحدة في سائر الناس، وإن علياً مني بمنزلة الذراع من اليد، وهو زري من قميصي ويدي التي أصول بها وسيفي الذي أجالد به الأعداء، وإن المحب له مؤمن والمخالف له كافر، والمقتفي لأثره لاحق^(٢).



(١) تفسير فرات الكوفي ص ٥١٠ سورة الجن.

(٢) مدينة المعاجز ج ١ ص ٤٣٤.

كرامته عليه السلام في تجميد النهر وعبوره

روي أن أمير المؤمنين عليه السلام مر في طريق، فسأيره خيبري، فمر بواد قد سال، فركب الخيبري مرطه وعبر على الماء، ثم نادى أمير المؤمنين عليه السلام: يا هذا لو عرفت كما عرفت لجزت كما جزت.

فقال أمير المؤمنين: مكانك، ثم أوماً بيده إلى الماء فجمد فمر عليه؛ فلما رأى الخيبري ذلك أكب على قدميه؛ وقال: يا فتى ما قلت حتى حولت الماء حجراً؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فما قلت أنت؟

فقال الخيبري: أنا دعوت الله باسمه الأعظم. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: وما هو؟ قال: سألته باسم وصي محمد ﷺ. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا وصي محمد. فقال الخيبري: إنه لحق، ثم أسلم^(١).



كرامته عليه السلام في طاعة الأشجار له

عن علي بن محمد بن عيسى: إن أمير المؤمنين عليه السلام لما رجع من صفين وسقى المؤمنين من الماء الذي تحت الصخرة التي قلبها، ذهب ليقعد إلى حاجته، فقال بعض منافقي عسكره: سوف أنظر إلى سواته وإلى ما يخرج منه؛ فإنه يدعي مرتبة النبي؛ لأخبر أصحابه بكذبه.

فقال علي عليه السلام لقنبر: يا قنبر إذهب إلى تلك الشجرة وإلى التي تقابلها - وقد كان بينهما أكثر من فرسخ - فناديهما إن وصي محمد ﷺ

(١) مدينة المعاجز ج ١ ص ١٨٥.

يأمر كما أن تتلاصقا.

فقال قنبر: يا أمير المؤمنين أويبلغهما صوتي؟

فقال علي عليه السلام: إن الذي يبلغ بصر عينك إلى السماء وبينك وبينها مسير خمسمائة عام، سيبلغهما صوتك، فذهب فنادى فسعت إحداهما إلى الأخرى سعي المتحابين طالت غيبة أحدهما عن الآخر، واشتد إليه شوقه، وانضمنا، فقال قوم من منافقي العسكر: إن علياً يضاهي في سحره رسول الله ابن عمه، ما ذاك رسول الله ولا هذا إمام وإنما هما ساحران، لكننا ندور من خلفه لننظر إلى عورته وما يخرج منه! فأوصل الله عزّ وجلّ ذلك إلى أذن علي عليه السلام من قبلهم، فقال جهراً: يا قنبر إن المنافقين أرادوا مكايده وصي رسول الله ﷺ، وظنوا أنه لا يمتنع منهم إلا بالشجرتين فارجع إليهما يعني الشجرتين فقل: إن وصي رسول الله يأمر كما أن تعودا إلى مكانكما، ففعل ما أمره به فانقلعتا، وعادت كل واحدة منهما تفارق الأخرى كهزيمة الجبان من الشجاع البطل.

ثم ذهب علي عليه السلام ورفع ثوبه ليقعد وقد مضى من المنافقين جماعة لينظروا إليه، فلما رفع ثوبه أعمى الله تعالى أبصارهم فلم يبصروا شيئاً فولّوا عنه وجوههم فأبصروا كما كانوا يبصرون، ثم نظروا إلى جهته فعموا، فما زالوا ينظرون إلى جهته فيعمون ويصرفون عنه وجوههم فيبصرون، إلى أن فرغ علي عليه السلام وقام ورجع، وذلك ثمانون مرة من كل واحد منهم.

ثم ذهبوا ينظرون ما خرج منه فاعتقلوا في مواضعهم، فلم يقدرُوا على أن يروها، فإذا انصرفوا أمكنهم الانصراف، أصابهم ذلك مائة مرة حتى نودي فيهم بالرحيل فرحلوا، وما وصلوا إلى ما أرادوا من ذلك، ولم يزدهم ذلك إلا عتواً وطغياناً وتمادياً في كفرهم وعنادهم.

فقال بعضهم لبعض: انظروا إلى هذا العجب من هذه آياته ومعجزاته، يعجز عن معاوية وعمرو ويزيد! فأوصل الله عز وجل ذلك من قبلهم إلى أذنه، فقال علي عليه السلام: يا ملائكة ربي أتتوني بمعاوية وعمرو ويزيد، فنظروا في الهواء فإذا ملائكة كأنهم الشرط السودان قد علق كل واحد منهم بواحد، فأنزلوهم إلى حضرته فإذا أحدهم معاوية، والآخر عمرو، والآخر يزيد.

فقال علي عليه السلام: تعالوا فانظروا إليهم أما لو شئت لقتلتهم! ولكني أنظرهم، كما أنظر الله إبليس إلى يوم الوقت المعلوم، إن الذي ترونه بصاحبكم ليس بعجز ولا ذل، ولكنه محنة من الله عز وجل لكم؛ لينظر كيف تعملون، ولئن طعنتم على علي فقد طعن الكافرون والمنافقون قبلكم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ فقالوا: إن من طاف ملكوت السماوات والجنان في ليلة ورجع، كيف يحتاج إلى أن يهرب ويدخل الغار ويأتي إلى المدينة من مكة في أحد عشر يوماً؟ وإنما هو من الله، إذا شاء أراكم القدرة لتعرفوا صدق أنبياء الله وأوصيائهم، وإذا شاء امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف تعملون وليظهر حجته عليكم^(١).



كرامته عليه السلام في تحويل المخالف له إلى كلب

عن محمد بن المشني قال: سمعت أصحابنا يذكرون عن المفضل بن عمر، قال أبو عبد الله عليه السلام: لما عسكر أمير المؤمنين عليه السلام بالنخيلة تقدم إليه رجلان فاختصما إليه، فأفحش أحدهما على صاحبه، قال: فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: اخسأ فإذا رأسه رأس كلب.

(١) تفسير الإمام العسكري ص ١٦٦.

وقال: فأقبل الرجل بإصبعه يلوذ بأمير المؤمنين عليه السلام، قال: فأخذ بشفته العليا يقلبها، فإذا رأسه قد عاد كما كان، فقال له أصحابه وهم حول أمير المؤمنين: أنت هكذا وأنت تسير إلى معاوية؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لو أشاء أن أضع رجلي هذه القصيرة في صدره لفعلت، ولو أشاء أن أوتي به على سريريه لفعلت، لكننا عباد مكرمون لا نسبقه بالقول ونحن بأمره نعمل.

هذا الخبر من الأخبار المشهورة وقد رواه كثير من العامة فضلاً عن الخاصة، وإنما خصصنا الكتاب المذكور بالرواية عنه؛ لكونه أصلاً من أصول أصحاب الأئمة عليهم السلام فهو أقدم من غيره.

كرامته عليه السلام في ضرب معاوية برجله وهو في الكوفة

عن ميثم التمار قال: خطب لنا أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة فأطال خطبته، وأعجب الناس تطويلها وحسن وعظها وترغيبها وترهيبها، إذ دخل نذير من ناحية الأنبار مستغيثاً يقول: الله الله يا أمير المؤمنين في رعيتك وشيعتك، هذه خيل معاوية قد شنت علينا الغارات في سواد الفرات، ما بين هيت والأنبار.

فقطع أمير المؤمنين عليه السلام الخطبة وقال: إن بعض خيل معاوية قد دخل الدسكرة التي تلي جدران الأنبار؛ فقتلوا فيها سبع نسوة وسبعة من الأطفال ذكراً وسبعة إناثاً، وشهروا بهم ووطنوهم بحوافر خيلهم وقالوا: هذه مراغمة لأبي تراب.

فقام إبراهيم بن الحسن الأزدي بين يدي المنبر فقال: يا أمير المؤمنين

هذه القدرة التي رأيت بها وأنت على منبرك، أن في دارك خيل معاوية ابن آكلة الأكباد، وما فعل بشيعتك ولم يعلم بها غيرك، فلم تقصيرك عن معاوية؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويحك يا إبراهيم! ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنَةٍ﴾.

فصاح الناس من جوانب المسجد: يا أمير المؤمنين فإلى متى تمثلك ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وشيعتك تهلك؟ فقال لهم عليه السلام: ﴿لِيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾.

فصاح زيد بن كثير المرادي وقال: يا أمير المؤمنين تقول بالأمس، وأنت متجهز إلى معاوية وتحرضنا على قتاله، ويحتكم إليك الرجلان في الفعل فيعجل عليك أحدهما بالكلام، فتجعل رأسه رأس كلب؛ فيستجير بك فترده بشراً سوياً، ونقول لك: ما بال هذه القدرة لا تبلغ معاوية فتكفينا شره؟ فتقول لنا: وفالق الحبة وبارئ النسمة لو شئت أن أضرب برجلي هذه القصيرة صدر معاوية وأقلبه على أم رأسه لفعلت فما بالك لا تفعل، تريد أن تضعف نفوسنا فنشك فيك فندخل النار؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لأفعلن ذلك ولأعجلنّه على ابن هند؛ فمد رجله على منبره، فخرجت عن أبواب المسجد وردها إلى فخذه، وقال: معاشر الناس أقيموا تاريخ الوقت واعلموه؛ فقد ضربت برجلي هذه الساعة صدر معاوية فقلبته عن سريره على أم رأسه، فظن أنه قد أحيط به فصاح: يا أمير المؤمنين فأين النظرة؟ فرددت رجلي عنه.

وتوقع الناس ورود الخبر من الشام، وعلموا أن أمير المؤمنين لا يقول إلا حقاً، فوردت الأخبار والكتب بتاريخ تلك الساعة بعينها من ذلك اليوم

بعينه أن رجلاً جاءت من ناحية الكوفة ممدودة متصلة، فدخلت من إيوان معاوية والناس ينظرون، حتى ضربت صدره وقلبته عن سريره على أم رأسه، فصاح: يا أمير المؤمنين فأين النظرة؟ فردت تلك الرجل عنه، وعلم الناس أن ما قال أمير المؤمنين عليه السلام حق، فكان هذا من دلائله^(١).

كرامته عليه السلام في السير في السحاب

عن الشيخ المعتمر الرقي، رفعه إلى أبي جعفر ميثم التمار قال: كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام، إذ دخل غلام وجلس في وسط المسلمين، فلما فرغ عليه السلام من الأحكام نهض إليه الغلام، وقال:

يا أبا تراب أنا إليك رسول، جئتك برسالة تززع لها الجبال من رجل حفظ كتاب الله من أوله إلى آخره، وعلم علم القضايا والأحكام، وهو أبلغ منك في الكلام وأحق منك بهذا المقام، فاستعد للجواب، ولا تزخرف المقال فلاح الغضب في وجه أمير المؤمنين وقال لعمار: اركب جملك وطف في قبائل الكوفة، وقل لهم: أجيئوا علياً لتعرفوا الحق من الباطل، والحلال والحرام، والصحة والسقم؛ فركب عمار فما كان إلا هنيهة، حتى رأيت العرب كما قال الله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَجِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٥٣] فضايق جامع الكوفة، وتكاثف الناس تكاثف الجراد على الزرع الغض في أوانه؛ فنهض العالم الأروع والبطل الأنزع، ورقى المنبر مراقي ثم تنحنح؛ فسكت جميع من في الجامع فقال:

رحم الله من سمع فوعى، أيها الناس معاوية يزعم أنه أمير المؤمنين،

والله لا يكون الإمام إماماً حتى يحيي الموتى أو ينزل من السماء مطراً، أو يأتي بما يشاكل ذلك مما يعجز عنه غيره، وفيكم من يعلم أني الآية الباقية والكلمة التامة والحجة البالغة. ولقد أرسل إليّ معاوية جاهلاً من جاهلية العرب، عجرف في مقاله وأنتم تعلمون، لو شئت لطحنت عظامه طحناً، ونسفت الأرض من تحته نسفاً، وخسفتها عليه خسفاً، إلا أن احتمال الجاهل صدقة.

ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ، وأشار بيده إلى الجو فدمدم وأقبلت غمامة وعلت سحابة، وسمعنا منها نداء يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين، ويا سيد الوصيين، ويا إمام المتقين، ويا غياث المستغيثين، ويا كنز المساكين، ومعدن الراغبين. وأشار إلى السحابة فدنت.

قال ميثم: فرأيت الناس كلهم قد أخذتهم السكره فرفع رجله وركب السحابة وقال لعمار: اركب معي، وقل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ جَبْرُهَا وَمُرْسِنُهَا﴾ [هود: ٤١] فركب عمار وغابا عن أعيننا، فلما كان بعد ساعة أقبلت السحابة حتى أظلت جامع الكوفة فالتفت، فإذا مولاي عليه السلام، جالس على دكة القضاء وعمار بين يديه والناس حافون به. ثم قام وصعد المنبر وأخذ بالخطبة المعروفة بالشقشقية فلما فرغ اضطرب الناس وقالوا فيه أقاويل مختلفة؛ فمنهم من زاده الله إيماناً ويقيناً، ومنهم من زاده كفراً وطغياناً.

قال عمار: قد طارت بنا السحابة في الجو، فما كان إلا هنيهة حتى أشرفنا على بلد كبير حوالها أشجار وأنهار، فنزلت بنا السحابة وإذا نحن في مدينة كبيرة والناس يتكلمون بكلام غير العربية، فاجتمعوا عليه ولاذوا به، فوعظهم وأنذرهم بمثل كلامهم.

ثم قال: يا عمار اركب، ففعلت ما أمرني؛ فأدركنا جامع الكوفة، ثم قال

لي: يا عمار تعرف البلدة التي كنت فيها؟

قلت: الله أعلم ورسوله ووليّه.

قال: كنا في الجزيرة السابعة من الصين، أخطب كما رأيتني. إن الله تبارك وتعالى أرسل رسوله ﷺ إلى كافة الناس، وعليه أن يدعوهم ويهدي المؤمنين منهم إلى الصراط المستقيم، واشكر ما أوليتك من نعمة واكتم عن غير أهله؛ فإن الله تعالى أظافاً خفية في خلقه لا يعلمها إلا هو، ومن ارتضى من رسول.

ثم قالوا: أعطاك الله هذه القدرة الباهرة وأنت تستنهض الناس لقتال معاوية؟

فقال: إن الله تعبدهم بمجاهدة الكفار والمنافقين والناكثين والقاسطين والمارقين، والله لو شئت لمددت يدي هذه القصيرة في أرضكم هذه الطويلة، وضربت بها صدر معاوية بالشام وأخذت بها من شاربه - أو قال من لحيته - فمد عليّ يده وردّها وفيها شعرات كثيرة فتعجبوا من ذلك! ثم وصل الخبر بعد مدة أن معاوية سقط من سريره في اليوم الذي كان عليّ مد يده، وغشي عليه، ثم أفاق وافتقد من شاربه ولحيته شعرات^(١).

كرامته عليه السلام في ذهابه إلى البرزخ

عن سلمان قال: كنا مع أمير المؤمنين عليه السلام ونحن نذكر شيئاً من معجزات الأنبياء عليهم السلام، فقلت له: يا سيدي أريد أن تريني ناقة ثمود وشيئاً من معجزاتك.

(١) بحار الأنوار ج ٥٤ ص ٣٤٤ الباب الثاني.

قال: أفعل، ثم وثب فدخل منزله، وخرج إليّ وتحتته فرس أدهم وعليه قباء أبيض وقلنسوة بيضاء، ونادى: يا قنبر أخرج إليّ ذلك الفرس، فأخرج فرساً أغر أدهم؛ فقال لي: اركب يا أبا عبد الله.

قال سلمان: فركبته فإذا له جناحان ملتصقان إلى جنبه، فصاح به الإمام عليه السلام، فتحلّق في الهواء، وكنت أسمع حفيف اجنحة الملائكة تحت العرش. ثم مررنا على ساحل بحر عجاج مغطمط الأمواج فنظر إليه الإمام شزراً فسكن البحر؛ فقلت: يا سيدي سكن البحر من غليانه من نظرك إليه!

فقال: يا سلمان حسبني أني أمر فيه بأمر، ثم قبض على يدي وسار على وجه الماء والفرسان يتبعاننا، لا يقودهما أحد فوالله ما ابتلت أقدامنا ولا حوافر الخيل، فعبرنا ذلك البحر ووقعنا إلى جزيرة كثيرة الأشجار والأثمار والأطيّار والأنهار، وإذا شجرة عظيمة بلا ثمر بل ورد وزهر، فهزها بقضيب كان في يده، فانشقت وخرج منها ناقة طولها ثمانون ذراعاً وعرضها أربعون ذراعاً خلفها فصيل، فقال لي: ادنّ منها واشرب من لبنها، فدنوت وشربت حتى رويت، وكان أعذب من الشهد وألين من الزبد وقد اكتفيت.

قال: هذا حسن؟ قلت: حسن يا سيدي. قال: تريد أن أريك أحسن منها؟ فقلت: نعم يا سيدي.

قال: يا سلمان نادِ اخرجني يا حسناء، فناديت فخرجت ناقة طولها مائة وعشرون ذراعاً وعرضها ستون ذراعاً من الياقوت الأحمر وزمامها من الياقوت الأصفر، وجنبها الأيمن من الذهب، وجنبها الأيسر من الفضة، وضرعها من اللؤلؤ الرطب؛ فقال: يا سلمان اشرب من لبنها.

قال سلمان: فالتقمت الضرع فإذا هي تحلب عسلاً صافياً محضاً؛

فقلت: يا سيدي هذه لمن؟

قال: هذه لك، ولسائر الشيعة من أوليائي.

ثم قال لها: ارجعي فرجعت من الوقت، وسار بي في تلك الجزيرة حتى ورد بي إلى شجرة عظيمة، وفي أصلها مائدة عظيمة، عليها طعام تفوح منه رائحة المسك، وإذا بطائر في صورة النسر العظيم. قال: فوثب ذلك الطير فسلم عليه ورجع إلى موضعه.

فقلت: يا سيدي ما هذه المائدة؟

قال: هذه مائدة منصوبة في هذا الموضع للشيعة من مواليي إلى يوم القيامة.

فقلت: ما هذا الطائر؟

فقال: ملك موكل بها.

فقلت: وحده يا سيدي؟

فقال: يجتاز به الخضر في كل يوم مرة.

ثم قبض على يدي وسار بي إلى بحر ثان فعبرنا، فإذا بجزيرة عظيمة فيها قصر لبنة من الذهب، ولبنة من الفضة البيضاء، وشرفه العقيق الأصفر، وعلى كل ركن من القصر سبعون صفاً من الملائكة، فجلس الإمام عليه السلام على ذلك الركن وأقبلت الملائكة تأتي وتسلم عليه؟ ثم أذن لهم فرجعوا إلى مواضعهم، قال سلمان: ثم دخل عليه، إلى القصر فإذا فيه أشجار وأنهار وأطيار وألوان النبات، فجعل الإمام عليه السلام يمشي فيه حتى وصل إلى آخره؛ فوقف على بركة كانت في البستان، ثم صعد إلى سطحه فإذا كرسي من الذهب الأحمر فجلس عليه، وأشرفنا منه فإذا بحر أسود يغطط بأواجه

كالجبال الراسيات، فنظر إليه شزراً فسكن من غليانه حتى كان كالمذنب.

فقلت: يا سيدي سكن البحر من غليانه لما نظرت إليه.

قال: حسبني أني أمر فيه بأمر أتدري يا سلمان أي بحر هذا؟

فقلت: لا يا سيدي.

فقال: هذا البحر الذي غرق فيه فرعون وقومه، إن المدينة حملت على

معاقل جناح جبرئيل، ثم رمى بها في هذا البحر فهوت لا تبلغ قراره إلى يوم القيامة.

فقلت: يا سيدي هل سرنا فرسخين؟

فقال: يا سلمان لقد سرت خمسين ألف فرسخ ودرت حول الدنيا

عشرين مرة.

فقلت: يا سيدي وكيف هذا؟

فقال: يا سلمان إذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ إلى

سد يأجوج ومأجوج، فأني يتعذر عليّ وأنا أخو سيد المرسلين وأمين رب العالمين، وحقته على خلقه أجمعين! يا سلمان أما قرأت قول الله

تعالى حيث يقول: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (٢٦) ﴿إِلَّا مَن أَرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦-٢٧] ن

فقلت: بلى يا سيدي.

فقال: يا سلمان أنا المرتضى من الرسول الذي أظهره على غيبه، أنا

العالم الرباني، أنا الذي هوّن الله عليّ الشدائد وطوى لي البعيد.

قال سلمان: فسمعت صائحاً يصيح في السماء نسمع الصوت ولا نرى

الشخص، يقول: صدقت صدقت أنت الصادق المصدق، ثم وثب فركب

الفرس وركبت معه وصاح به؛ فتحلق في الهواء ثم حضرنا بأرض الكوفة، هذا وما مضى من الليل ثلاث ساعات، فقال: يا سلمان الويل كل الويل علي من لا يعرفنا حق معرفتنا وأنكر ولايتنا! يا سلمان أيما أفضل محمد أم سليمان بن داود؟

فقلت: بل محمد ﷺ، فقال: يا سلمان فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من اليمن إلى بيت المقدس في طرفة عين وعنده علم من الكتاب، ولا أفعل ذلك وعندي علم مائة ألف كتاب وأربعة وعشرين ألف كتاب، أنزل منها علي شيث بن آدم خمسين صحيفة، وعلي إدريس ثلاثين صحيفة، وعلي إبراهيم عشرين صحيفة والتوراة والإنجيل والزبور؟ فقلت: صدقت يا سيدي.

قال الإمام عليه السلام: اعلم يا سلمان أن الشاك في أمورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله عز وجل ولايتنا في كتابه وبيّن فيه ما أوجب العمل به وهو غير مكشوف^(١).



كرامته عليه السلام في تحديث الأرض له

عن أسماء بنت عميس، قالت: سمعت سيدتي فاطمة الزهراء تقول: ليلة دخل بي علي بن أبي طالب عليه السلام، أفرعني في فراشي. قلت: فبم فرعت يا سيدة النساء.

قالت: سمعت الأرض تحدثه ويحدثها، فأصبحت وأنا فرعة، فأخبرت والدي ﷺ، فسجد سجدة طويلة ثم رفع رأسه، وقال: يا فاطمة أبشري

(١) بحار الأنوار ج ٥٤ ص ٣٣٩ الباب الثاني.

بطيب النسل؛ فإن الله فضل بعلك على سائر خلقه، وأمر الأرض أن تحدثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرقها إلى غربها^(١).

كرامته عليه السلام في تعليم جبرائيل في العالم الاول

عن كتاب (بستان الكرام): إن جبرئيل عليه السلام كان جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله فدخل علي عليه السلام، فقام له جبرئيل، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أتقوم لهذا الفتى؟ فقال جبرئيل: نعم إن له علي حق التعليم.

فقال: كيف ذلك التعليم يا جبرئيل؟

فقال: خلقتني الله فسألني من أنت وما اسمك ومن أنا وما اسمي؟ فتحيرت في الجواب، ثم حضر هذا الشاب في عالم الأنوار وعلمني الجواب، فقال: قل: أنت الرب الجليل واسمك الجميل وأنا العبد الذليل واسمي جبرئيل؛ فلماذا قمت وعظمته.

فقال صلى الله عليه وآله: كم عمرك يا جبرئيل؟ فقال: هناك نجم يطلع من العرش في كل ثلاثين ألف سنة مرة واحدة وقد شاهدته طالعاً ثلاثين ألف مرة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيت ذلك النجم تعرفه؟

فقال: كيف لا أعرفه، فقال: يا علي خذ العمامة عن جبهتك فلما كشفها رآه في جبهة علي عليه السلام.

كرامته عليه السلام في إنقاذ سلمان من الأسد في الجاهلية

كان أمير المؤمنين عليه السلام قاعداً على سطح بيت يأكل رطباً، وهو إذ ذاك ابن سبع وعشرين، وسلمان قاعد في صحن الدار يرقع خرقة له؛ فرماه علي عليه السلام بنواة من الرطب.

فقال سلمان: تمازحني يا علي وأنا شيخ كبير وأنت شاب حدث السن.

فقال علي عليه السلام: يا سلمان حسبت نفسك كبيراً ورأيتني صغيراً، أنسيت دشت ارزن ومن خلصك هناك من الأسد؟

قال: ولما سمع سلمان ذلك فزع، وقال: أخبرني كيف ذلك؟ فقال علي عليه السلام: إنك كنت واقفاً في وسط الماء فزعاً من الأسد فعند ذلك رفعت يدك بالدعاء، وسألت الله عز وجل أن ينجيك منه فاستجيب دعوتك، وقد كنت أنا إذ ذاك أمر في تلك الصحراء، فأنا ذلك الفارس الذي كان درعه على كتفه والسيف بيده، فجردت السيف وضربت الأسد فقسمته نصفين وخلصتك منه.

فقال سلمان: إن لذلك علامة أخرى قال: فمد أمير المؤمنين عليه السلام يده وأخرج من كفه طاقة ورد طري وقال: هذه هديتك التي اهديتها لذلك الفارس في ذلك المكان.

قال: فلما رأى سلمان ذلك ازداد تحيراً، وإذا بهاتف يناديه يا شيخ أمض إلى رسول الله ﷺ واقصص عليه قصتك، قال: فمضى سلمان ﷺ إلى رسول الله ﷺ وجعل يقص عليه قصته، ويقول: يا رسول الله إني قرأت

نعتك في الإنجيل ورسخ حبك في قلبي، وتركت جميع الأديان غير دينك، وكنت أخفي ذلك من أبي، ولما وقف على ذلك مني أراد قتلي؛ لكن منعه عن ذلك اشفاقه على أمي، وكان يدبر الحيلة في قتلي فكان يكلفني الأعمال الصعبة ويأمرني بها، ففررت منه لذلك إلى أن وقعت في بادية أرزنة فنمت بها ساعة، وعرض لي احتلام، ولما انتبهت سرت إلى عين هناك ونزعت ثيابي ودخلت الماء لأغتسل من الجنابة، وإذا أنا بأسد قد طلع من ناحية وجاء حتى وقف على ثيابي، ولما رأيت ذلك فزعت منه وجعلت أدعو وأتضرع وأسأل النجاة من الأسد، وإذا أنا بفارس قد طلع فضرب الأسد بسيفه فقده بنصفين؛ فخرجت أنا من الماء وانكبت على ركابه أقبله. وكان الفصل فصل الربيع والصحراء مشتمل على الورد والرياحين؛ فعمدت إلى طاقة ورد وأهديتها له، ولما أخذها مني غاب عني، فلم أر منه بعد ذلك عينا ولا أثرا، وقد جاءت على هذه الواقعة بضع وثلاث مائة سنة، ولم أقصصه عند أحد، وقد أخبرني الآن بذلك ابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله ﷺ: يا سلمان إنه ليس بعجب من أخي؛ فإني قد رأيت منه أعجب من ذلك. يا سلمان لما أسري بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى، تخلف عني جبرئيل فعرجت إلى عرش ربي، فبينما يناجيني الله تعالى وأنا أناجيه وإذا أنا بأسد واقف قدامي فنظرت وإذا هو علي بن أبي طالب، ولما رجعت إلى الأرض دخل علي وسلم علي وهناني بمواهب ربي وعناياته لي، ثم جعل يخبرني بجميع ما جرى بيني وبين ربي من الكلام.

إعلم يا سلمان أنه ما ابتلي أحد من الأنبياء والأولياء منذ عهد آدم إلى الآن ببلاء إلا كان علي هو الذي نجاه من ذلك.

كرامته عليه السلام في اخذ عمر إلى المدينة البعيدة

عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يخرج في كل ليلة جمعة إلى ظاهر المدينة، ولا يعلم أحداً أين يمضي، قال: فبقي على ذلك برهة من الزمان، فلما كان في بعض الليالي قال عمر بن الخطاب: لا بد من أن أخرج وأبصر أين يمضي علي بن أبي طالب، قال: فقعد له عند باب المدينة حتى خرج ومضى على عادته فتبعه عمر، وكان كلما وضع علي عليه السلام قدمه في موضع وضع عمر رجله مكانها، فما كان إلا قليلاً حتى وصل إلى بلدة عظيمة ذات نخل وشجر ومياه غزيرة.

ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام دخل إلى حديقة فيها ماء جار، فتوضأ ووقف بين النخل يصلي إلى أن مضى من الليل أكثره.

وأما عمر فإنه نام فلما قضى أمير المؤمنين عليه السلام وطره من الصلاة، عاد إلى المدينة حتى وقف خلف رسول الله ﷺ وصلى معه الفجر، فانتبه عمر فلم يجد أمير المؤمنين عليه السلام في موضعه، فلما أصبح رأى موضعاً لا يعرفه وقوماً لا يعرفهم ولا يعرفونه، فوقف على رجل منهم فقال له الرجل: من أين أنت ومن أين أتيت؟

فقال عمر: من يثرب مدينة الرسول ﷺ، فقال الرجل: يا شيخ! تأمل أمرك وأبصر أي شيء تقول! فقال: هذا الذي أقوله لك.

قال الرجل: متى خرجت من المدينة؟

قال: البارحة، قال له: اسكت لا يسمع الناس منك هذا فتقتل أو يقولون هذا مجنون فقال: الذي أقول حق. فقال له الرجل: حدثني كيف حالك

ومجيئك إلى ههنا؟

قال عمر: كان عليّ بن أبي طالب في كل ليلة جمعة يخرج من المدينة ولا نعلم أين يمضي، فلما كان في هذه الليلة تبعته، وقلت: أريد أن أبصر أين يمضي، فوصلنا إلى ههنا فوقف يصلي ونمت ولا أدري ما صنع.

فقال له الرجل: أدخل هذه المدينة وأبصر الناس، واقطع أيامك إلى ليلة الجمعة، فما لك من يحملك إلى موضعك الذي جئت منه، إلا الرجل الذي جاء بك فبيننا وبين المدينة أزيد من مسيرة سنتين، فإذا رأينا من رأى المدينة ورأى رسول الله ﷺ نتبرك به ونزوره، وفي الأحيان نرى من أتى بك، فتقول: أنت قد جئت في بعض ليلة من المدينة؟ فدخل عمر المدينة فرأى الناس كلهم يلعنون ظالمي أهل بيت محمد ﷺ، ويسمونهم بأسمائهم واحداً واحداً، وكل صاحب صناعة يقول كذلك وهو على صناعته، فلما سمع عمر ذلك ضاقت عليه الأرض بما رحبت، وطالت عليه الأيام حتى جاءت ليلة الجمعة، فمضى إلى ذلك المكان، فوصل أمير المؤمنين عليه السلام إليه على عادته، فقعد عمر يترقبه حتى مضى معظم الليل وفرغ من صلاته وهَمَّ بالرجوع، فتبعه عمر حتى وصلا الفجر إلى المدينة، فدخل أمير المؤمنين عليه السلام المسجد وصلى خلف رسول الله ﷺ وصلى عمر أيضاً، ثم التفت النبي ﷺ إلى عمر، وقال: يا عمر، أين كنت اسبوعاً لا نراك عندنا؟ فقال عمر: يا رسول الله كان من شأني كذا وكذا، وقص عليه ما جرى له، فقال النبي ﷺ: لا تنس ما شاهدت بنظرك. فلما سأله من سأله عن ذلك، قال: نفذ في سحر بني هاشم^(١).



(١) بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٣٣٣ باب ٢٠.

كرامته عليه السلام في محاكمته بين الملائكة الأعلى

عن محمد بن علي عن آباءه عليه السلام قال: هبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وهو في بيت أم سلمة؛ فقال له: يا محمد إن ملائكة السماء الرابعة يجادلون في شيء حتى كثر بينهم الجدل فيه، وهم من الجن، من قوم إبليس الذين قال الله في كتابه: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ٥٠]، فأوحى الله تعالى إلى الملائكة قد كثر جدالكم فتراضوا بحكم من آدميين يحكم بينكم.

قالوا: رضينا بحكم من أمة محمد صلى الله عليه وآله، فأوحى الله إليهم بمن ترضون من أمة محمد؟

قالوا: قد رضينا بعلي بن أبي طالب، فأهبط الله ملكاً من ملائكة السماء الدنيا ببساط وأريكتين، فهبط إلى النبي فأخبره بالذي جاء فيه، فدعا النبي صلى الله عليه وآله بعلي بن أبي طالب واقعه على البساط وسنده بالأريكتين ثم تفل في فيه، ثم قال: يا علي ثبت الله قلبك وصير حجتك بين عينيك، ثم عرج به إلى السماء، فلما نزل قال: يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦].^(١)

كرامته عليه السلام في محاربة قوم في العالم العلوي

عن المقداد بن الأسود قال: قال لي مولاي يوماً: ائتني بسيفي فأتيته به، فوضعه على ركبته ثم ارتفع إلى السماء وأنا أنظر إليه حتى غاب عن

(١) بحار الأنوار ج ٣٩ ص ١٦١ باب ٨٢.

عيني، فلما قرب الظهر نزل وسيفه يقطر دماً، فقلت: يا مولاي أين كنت؟، فقال: إن نفوساً في الملاء الأعلى اختصمت فصعدت فطهرتها، فقلت: يا مولاي وأمر الملاء الأعلى إليك؟ فقال: يابن الأسود أنا حجة الله على خلقه في سماواته وارضه وما في السماء ملك يخطو قدماً على قدم إلا بإذني، وفي يرتاب المبطلون.



كرامته عليه السلام في اظهار كنوز اليهودي

عن الرضا عن آبائه الطاهرين عليه السلام: أن يهودياً جاء إلى أبي بكر في ولايته وقال: إن أباه قد مات وقد خلف كنوزاً ولم يذكر أين هي، فإن أظهرتها كان لك ثلثها وللمسلمين ثلث ولي ثلث وأدخل في دينك.

فقال أبو بكر: لا يعلم الغيب إلا الله، فجاء إلى عمر فقال له مقالة أبي بكر، ثم دله على علي عليه السلام، فجاء وسأله فقال له اذهب إلى بلد اليمن واسأل عن وادي (برهوت) بحضرموت، فإذا حضرت الوادي فاجلس هناك إلى غروب الشمس، فيأتيك غربان سود، مناقيرها شعب، فاهتف باسم أبيك وقل له يا فلان أنا رسول علي إليك كلمني؛ فإنه يكلمك واسأله عن الكنوز؛ فإنه يدلك على أماكنها. فمضى اليهودي إلى اليمن واستدل على الوادي وقعد هناك، وإذا بالغربان قد أقبلن، فنادى أباه فأجابه وقال: ويحك ما أقدمك هذا الموطن وهو من مواطن أهل النار؟ فقال: قد جئتك أسألك عن الكنوز أين هي؟ فقال: في موضع كذا وكذا في حائط كذا، ثم قال له: ويحك أتبع دين محمد تسلم فهو النجاة.

ثم انصرف الغربان ورجع اليهودي فوجد كنزاً من ذهب وكنزاً من

فضة، فأوقر بعيراً وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن علياً وصي رسول الله وأخوه وأمير المؤمنين حقاً كما سميت، وهذه هدية لك فاصرفها حيث شئت، فأنت وليه في العالمين.



كرامته عليه السلام في طاعة الجمادات له

عن رسول الله ﷺ أنه قال: أتقوا الله عباد الله واثبتوا على ما أمر رسول الله ﷺ من توحيد الله ومن الإيمان بنبوّة محمد رسول الله ومن الاعتقاد بولاية علي بن أبي طالب، ولا يغرنكم صلاتكم وصومكم وعبادتكم السالفة، إنها لا تنفعكم إن خالفتم العهد والميثاق، فمن وفى وفِي له وتفضل بالإفضال عليه؛ ومن نكث فإنما ينكث على نفسه والله ولي الانتقام منه، وإنما الأعمال بخواتيمها. هذه وصية رسول الله ﷺ لكل أصحابه وبها أوصى حين صار إلى الغار؛ فإن الله أوحى إليه يا محمد إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك: إن أبا جهل والملاء من قريش قد دبروا يريدون قتلك، وأمرك أن تبيت علياً في موضعك وقال لك: إن منزلته منزلة إسماعيل الذبيح من إبراهيم الخليل، يجعل نفسه لنفسك فداء وروحه لروحك وقاء، وأمرك أن تستصحب أبا بكر؛ فإنه إن أنسك وساعدك ووازرك وثبت على ما يعاهدك ويعاقدك كان في الجنة من رفقاءك وفي غرفاتها من خلصائك. فقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: أرضيت أن أطلب فلا أوجد وتوجد، فلعله أن يبادر إليك الجهال فيقتلوك؟

قال: بلى يا رسول الله رضيت أن تكون روحي لروحك وقاء ونفسي

لنفسك فداء بل قد رضيت أن تكون روحي ونفسي فداءً لأخ لك أو قريب أو لبعض الحيوانات تمتهناها، وهل أحب الحياة إلا لخدمتك والتصرف بين أمرك ونهيك، ولمحبة أوليائك ونصرة أصفياك ومجاهدة أعدائك، ولولا ذلك لما أحببت أن أعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة.

فأقبل رسول الله ﷺ على علي عليه السلام وقال له: يا أبا الحسن قد قرأ عليّ كلامك هذا الموكلون باللوح المحفوظ، وقرأوا عليّ ما أعد الله لك من ثوابه في دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون، ولا رأى مثله الراؤون، ولا خطر مثله ببال المتفكرين.

ثم قال رسول الله ﷺ لأبي بكر: أرضيت أن تكون معي يا أبا بكر تُطلب كما أُطلب، وتعرف بأنك أنت الذي تحملني على ما أدعيه؛ فتحمل عني أنواع العذاب؟ قال أبو بكر يا رسول الله أما أنا لو عشت عمر الدنيا أُعذب في جميعها أشد العذاب لا ينزل عليّ موت مريح ولا فرج متيح وكان ذلك في محبتك، لكان ذلك أحب إليّ من أن أتنعم فيها وأنا مالك لجميع ممالك ملوكها في مخالفتك، وهل أنا ومالي وولدي إلا فداك.

فقال رسول الله ﷺ: لا جرم إن اطلع الله على قلبك ووجد ما فيه موافقاً لما جرى على لسانك، جعلك مني بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد، وبمنزلة الروح من البدن كعليّ الذي هو مني كذلك، وعليّ فوق ذلك؛ لزيادة فضائله وشرف خصاله.

يا أبا بكر إن من عاهد الله ثم لم ينكث ولم يغيّر ولم يبدل ولم يحسد من قد أبانه الله بالتفضيل فهو معنا في الرفيق الأعلى، وإذا أنت مضيت على طريقة يحبها منك ربك ولم تتبعها بما يسخطه ووافيت بها إذا بعثك بين يديه، كنت لولاية الله مستحقاً، ولمرافقتنا في تلك الجنان مستوجباً.

أنظر يا أبا بكر، فنظر إلى آفاق السماء فرأى أملاكاً من نار على أفراس من نار بأيديهم رماح من نار، كل ينادي: يا محمد مرنا بأمرك في مخالفيك نطحطحهم.

ثم قال: تسمع على الأرض فتسمع؛ فإذا هي تنادي: يا محمد مرني بأمرك في أعدائك أمتثل أمرك.

ثم قال: تسمع على الجبال، فتسمعها تنادي: يا محمد مرنا بأمرك في أعدائك نهلكهم. ثم قال: تسمع على البحار. فأحضرت البحار بحضرته، وصاحت أمواجه تنادي: يا محمد مرنا بأمرك في أعدائك نمثله. ثم سمع السماء والأرض والجبال والبحار، كل يقول: يا محمد ما أمرك ربك بدخول الغار لعجزك عن الكفار، ولكن امتحاناً وابتلاءً ليتخلص الخبيث من الطيب من عباده وإمائه بأناتك وصبرك وحلمك عنهم، يا محمد من وفي بعهدك فهو من رفقاءك في الجنان ومن نكث فعلى نفسه ينكث، وهو من قرناء إبليس اللعين في طبقات النيران.

ثم قال رسول الله ﷺ لعلي: يا علي أنت مني بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد، والروح من البدن، حبيت إلي كالماء البارد إلى ذي الغلة الصادي.

ثم قال له: يا أبا الحسن تغش ببردتي فإذا أتاك الكافرون يخاطبونك؛ فإن الله يقرن بك توفيقه وبه تجيبهم. فلما جاء أبو جهل والقوم شاهرون سيوفهم قال لهم أبو جهل: لا تقعوا به وهو نائم لا يشعر، ولكن ارموه بالأحجار لينتبه بها ثم اقتلوه، فرموه بأحجار ثقالة أصابته فكشف عن رأسه وقال: ماذا شأنكم؟ وعرفوه فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال لهم أبو جهل: أما ترون محمداً كيف أبات هذا ونجا بنفسه؛

لنشتغل به فينجو محمد لا تشتغلوا بعليّ المخدوع لينجو بهلاكه محمد، وإلا فما منعه أن يبيت في موضعه إن كان ربه يمنع عنه كما يزعم؟

فقال علي عليه السلام: إليّ تقول هذا يا أبا جهل؟ بل الله قد أعطاني من العقل ما لو قسم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا به عقلاء، ومن القوة ما لو قسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به أقوياء، ومن الشجاعة ما لو قسم على جميع جناء الدنيا لصاروا به شجعاناً، ومن العلم ما لو قسم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا به حلما، ولولا أن رسول الله ﷺ أمرني أن لا أحدث حدثاً حتى ألقاه، لكان لي ولكم شأن ولأقتلنكم قتلاً، ويملك يا أبا جهل! إن محمداً ﷺ قد استأذنه في طريقه السماء والأرض والبحار والجبال في إهلاككم، فأبى إلا أن يرفق بكم ويداريكم؛ ليؤمن من في علم الله، أنه يؤمن منكم ويخرج مؤمنون من أصلاب وأرحام كافرين وكافرات أحب الله تعالى أن لا يقطعهم عن كرامته باصطلامهم، ولولا ذلك لأهلككم ربكم، إن الله هو الغني وأنتم الفقراء، لا يدعوكم إلى طاعته وأنتم مضطرون، بل مكنكم مما كلفكم فقطع معاذيركم. فغضب أبو البختری بن هشام فقصده بسيفه فرأى الجبال قد أقبلت لتقع عليه، والأرض قد انشقت لتخسف به، ورأى أمواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر، ورأى السماء انحطت لتقع عليه، فسقط سيفه وخر مغشياً عليه واحتمل، ويقول أبو جهل دير به لصفراء هاجت به، يريد أن يلبس علي من معه أمره.

فلما التقى رسول الله ﷺ مع عليّ قال: يا علي، إن الله رفع صوتك في مخاطبتك أبا جهل إلى العلو، وبلغه إلى الجنان، فقال من فيها من الخزان والحوار الحسان: من هذا المتعصب لمحمد إذ قد كذبوه وهجروه؟ قيل لهم: هذا النائب عنه، والبائت علي فراشه، يجعل نفسه لنفسه وقاء وروحه لروحه

فداء، فقال الخزان: يا ربنا فاجعلنا خزانة، وقالت الحور الحسان: فاجعلنا نساءه، فقال الله تعالى: أنتم له ولمن يختاره هو من أوليائه ومحبيه يقسمكم عليهم بأمر الله، علي من هو أعلم به من الصلاح، أرضيتم؟ قالوا: بلى ربنا وسيدنا^(١).



كرامته عليه السلام مع جبرائيل وميكائيل

عن بعض اصحاب رسول الله قالوا: كنا جلوساً مع سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في جامع الكوفة، واذا بحمامة قد سقطت في حجر الامام ودخلت في رذنه الايمن وطلعت من رذنه الأيسر وقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال: وعليك السلام، ما حاجتك؟ فقالت: يا مولاي اعلم ان لي فروخاً ببعض الأشجار يررفون من الجوع فخرجت من الفجر إلى بعض القيعان ألتقط لهم شيئاً من الحب لعل الله يرزقني، واذا قد سقط علي صقر حاد الناب طويل المخلاب وقد اتاني اسرع من البرق الخاطف واراد ان يجلبني فسبقته بعدوي وقد اتيت إليك يا مولاي يا أمير المؤمنين فأجرني منه، فقال الإمام قد أجرتك، قال فبينما الحمامة تخاطب الامام واذا بالصقر قد سقط في حجر الامام فقال له قف عمن أجرته، فوقف الصقر وقال يا مولاي هذه الصيدة صيدتي وهي حلال فإن الصيد حلله الله تعالى، فقال له الامام اخبرني بقصتك انت وهذه الحمامة، فقال يا مولاي اعلم ان لي ثلاثة ايام ما استطعت فيه بطعام فلما اضاء الفجر فنزلت من وكري اطلب شيئاً من الرزق لعل الله تعالى يرزقني واذا بهذه الحمامة في بعض القيعان تلتقط الحب فحملت عليها وهذه صيدتي ولا هي حرام

(١) تفسير الإمام ص ٤٦٥.

عليّ، فقال الامام عليه السلام : لا بأس عليك ايها الصقر فهذه قد صارت في جوارى وفي حماي اعطيك عوضها حمامة فقال ما ارضى ولو اعطيتني عشر حمامات، فقال: اعطيك عوضها لحماً أو شاة من الغنم، فقال: ما ارضى، ان لحم الضأن ليس يباري لحم الطير، فقال الامام اخبرني ما يرضيك عوضها؟ فقال ما ارضى عوضها الا قطعة من لحم فخذك اسد بها جوعتي فقال: حباً وكرامة، قم يا قنبر فأتني بالسكين والميزان حتى اعطي هذا الصقر عوضاً عن صيدته، فقال قنبر حباً لله وكرامة يا مولاي، ثم ان قنبراً احضر السكين والميزان، قال فأخذ الامام السكين ومكنها من فخذها غير جازع فصاح الصقر يا أبا الحسن لا تعجل فانا جبرائيل وهذه الحمامة ميكائيل ارسلنا الله إليك لننظر صبرك، قال فتعجب الناس من حلم أمير المؤمنين وصبره وقوة قلبه، وتعجبوا من الصقر والحمامة.



كرامته عليه السلام في إحياء أربعة طيور

عن سلمان رضي الله عنه، قال: كنت يوماً جالساً عند مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بأرض قفراء فرأى درّاجاً فكلمه، فقال: منذ كم أنت في هذه البرية؟ ومن أين مطعمك ومشربك؟ فقال: يا أمير المؤمنين منذ أربع مئة سنة أنا في هذه البرية ومطعمي ومشربي إذا جعت فأصلي عليكم فأشبع، وإذا عطشت فأدعو على ظالمكم فأروى. قلت: يا أمير المؤمنين هذا شيء عجيب ما أعطي منطق الطير إلا سليمان بن داود. فقال: يا سلمان أما علمت أنني أعطيت سليمان ذلك؟ يا سلمان أتريد أن أريك شيئاً أعجب من هذا؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين ويا خليفة رسول رب العالمين. قال: فرفع رأسه إلى الهواء وقال: يا طاووس اهبط فهبط ثم قال: يا صقر اهبط فهبط ثم قال: يا

باز اهبط فهبط، ثم قال: يا غراب اهبط فهبط، ثم قال: يا سلمان إذبهم وانتف ريشهم وقطعهم إرباً إرباً واخلط لحومهم، ففعلت ما أمرني به مولاي وتحيرت في أمره. ثم التفت إليّ وقال: ما تقول؟ فقلت: يا مولاي أطيّار تطير في الهواء لم أعرف لهم ذنباً أمرتني بذبحها. قال: يا سلمان أتريد أن أحييها الساعة؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، فنظر إليها شزراً وقال: طيري بقدرة الله فطارت الطيور جميعاً بإذن الله تعالى، فتعجبت من ذلك! وقلت: يا مولاي هذا أمر عظيم! قال: يا سلمان لا تعجب من أمر الله؛ فإنه قادر على ما يشاء، فعّال لما يريد يا سلمان إياك أن يجول بوهمك شيء أنا عبد الله وخليفته، أمري أمره ونهيه ونهيته وقدرتي قدرته".



كرامته عليه السلام في جواب اقتراحات قريش

قيل لأمر المؤمنين عليه السلام: هل كان لمحمد ﷺ آية مثل آية موسى في رفعه الجبل فوق رؤوس الممتنعين عن قبول ما أمروا به؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إي والذي بعثه بالحق نبياً، ما من آية كانت لأحد من الأنبياء من لدن آدم إلى أن انتهى إلى محمد ﷺ، إلا وقد كان لمحمد مثلها وأفضل منها، ولقد كان لرسول الله ﷺ نظير هذه الآية إلى آيات أخر ظهرت له، وذلك أن رسول الله ﷺ لما أظهر بمكة دعوته وأبان عن الله تعالى مراده رمته العرب عن قسيّ عداوتها بضروب إمكانهم، ولقد قصدته يوماً؛ لأنني كنت أول الناس إسلاماً، بعث يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلاثاء، وبقيت معه أصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الإسلام وأيد

الله تعالى دينه من بعد، فجاءه قوم من المشركين، فقالوا: يا محمد تزعم أنك رسول الله رب العالمين، ثم إنك لا ترضى بذلك حتى تزعم أنك سيدهم وأفضلهم، فإن كنت نبياً فأتنا بآية كما تذكره عن الأنبياء قبلك مثل نوح الذي جاء بالغرق ونجا في سفينته مع المؤمنين، وإبراهيم الذي ذكرت أن النار جعلت عليه برداً وسلاماً، وموسى الذي زعمت أن الجبل رفع فوق رؤوس أصحابه حتى انقادوا لما دعاهم إليه صاغرين وداخرين، وعيسى الذي كان ينبئهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم. وصار هؤلاء المشركون فرقاً أربع، هذه تقول: أظهر لنا آية نوح، وهذه تقول: أظهر لنا آية موسى، وهذه تقول: أظهر لنا آية إبراهيم، وهذه تقول أظهر لنا آية عيسى.

فقال رسول الله ﷺ: إنما أنا نذير مبين أتيتكم بآية مبينة: هذا القرآن الذي تعجزون أنتم والأمم وسائر العرب عن معارضته وهو بلغتكم، فهو حجة مبينة عليكم، وما بعد ذلك فليس لي الاقتراح على ربي، وما على الرسول إلا البلاغ المبين إلى المقرين بحجة صدقه وآية حقه، وليس عليه أن يقترح بعد قيام الحجة على ربه ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون، هل الصلاح أو الفساد فيما يقترحون؟

فجاء جبرئيل، فقال: يا محمد إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول: إني سأظهر لهم هذه الآيات وإنهم يكفرون بها إلا من أعصمه منهم، ولكني أريهم زيادة في الإعذار والإيضاح لحجتك، فقل لهؤلاء المقترحين لآية نوح: أمضوا إلى جبل أبي قبيس، فإذا بلغت سفحه فسترون آية نوح؛ فإذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه. وقل للفريق المقترحين لآية إبراهيم: أمضوا إلى حيث تريدون من ظاهر مكة، فسترون آية إبراهيم في النار فإذا غشيكم البلاء؛ فسترون في الهواء امرأة قد أرسلت

طرف خمارها، فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم النار. وقل للفريق الثالث المقترحين لآية موسى: امضوا إلى ظل الكعبة فأنتم سترون آية موسى وسينجيكم هناك عمي حمزة. وقل للفريق الرابع ورئيسهم أبو جهل: وأنت يا أبا جهل فاثبت عندي ليتصل بك أخبار هؤلاء الفرق الثلاثة فإن الآية التي اقترحتها انت تكون بحضرتي فقال ابو جهل للفرق الثلاثة: قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد.

فذهبت الفرقة الأولى إلى جبل أبي قبيس، فلما صاروا في الأرض إلى جانب الجبل نبع الماء من تحتهم، ونزل من السماء من فوقهم من غير غمامة ولا سحب، وكثر حتى بلغ أفواههم فألجمها وألجأهم إلى صعود الجبل، إذ لم يجدوا ملجأً سواه فجعلوا يصعدون الجبل والماء يعلو من تحتهم إلى أن بلغوا ذروته، وارتفع الماء حتى ألجمهم وهم على قلة الجبل، وأيقنوا بالغرق؛ إذ لم يكن لهم مفر، فرأوا علياً عليه السلام واقفاً على متن الماء فوق قلة الجبل، وعن يمينه طفل وعن يساره طفل، فناداهم علي عليه السلام: خذوا بيدي أنجيكم، أو بيد من شئتم من هذين الطفلين، فلم يجدوا بداً من ذلك فبعضهم أخذ بيد علي، وبعضهم أخذ بيد أحد الطفلين، وبعضهم أخذ بيد الطفل الآخر، وجعلوا ينزلون بهم من الجبل، والماء ينزل وينحط من بين أيديهم حتى أوصلوهم إلى القرار، والماء يدخل بعضه في الأرض ويرفع بعضه إلى السماء، حتى عادوا كهيئتهم إلى قرار الأرض، فجاء علي عليه السلام بهم إلى رسول الله ﷺ وهم يبكون ويقولون: نشهد أنك سيد المرسلين وخير الخلق اجمعين، رأينا مثل طوفان نوح وخلصنا هذا وطفلان كانا معه لسنا نراهما الآن.

فقال رسول الله ﷺ: أما إنهما سيكونان هما الحسن والحسين سيولدان

لأخي هذا وهما سيدا شباب اهل الجنة وأبوهما خير منهما.

اعلموا أن الدنيا بحر عميق وقد غرق فيها خلق كثير وأن سفينة نجاتها آل محمد، علي هذا وولداه اللذان رأيتموهما سيكونان وسائر أفاضل أهلي، فمن ركب هذه السفينة نجا ومن تخلف عنها غرق ثم قال رسول الله ﷺ وكذلك الآخرة حميمها ونارها كالبحر، وهؤلاء سفن أمتي يعبرون بمحبيهم وأوليائهم إلى الجنة. ثم قال رسول الله ﷺ: أسمعت هذا يا أبا جهل؟

قال: بلى حتى أنظر إلى الفرقة الثانية والثالثة؛ فجاءت الفرقة الثانية يبكون ويقولون: نشهد أنك رسول رب العالمين وسيد الخلق أجمعين، مضينا إلى صحراء ملساء ونحن نتذاكر بيننا قولك، فنظرنا إلى السماء قد تشققت بجمر النيران تتناثر عنها، ورأينا الأرض قد تصدّعت ولهب النيران يخرج منها فما زالت كذلك حتى طبقت الأرض وملأتها ومسّنا من شدة حرها، حتى سمعنا لجلودنا نشيشاً من شدة حرها، وأيقنا بالاشتواء والاحتراق وعجبنا لتأخر ذوبنا بتلك النيران، فبينما نحن كذلك إذ رفع لنا في الهواء شخص امرأة قد أرخت خمارها، فتدلى طرفه إلينا بحيث تناله أيدينا، وإذا منادٍ من السماء ينادينا: إن أردتم النجاة فتمسكوا ببعض أهداب هذا الخمار، فتعلق كل واحد منا بهدبة من أهداب ذلك الخمار، فرفعنا في الهواء ونحن نشق جمر النيران ولهيبها، لا يمسننا شررها ولا يؤذينا حرّها، ولا ننقل على الهدبة التي تعلقنا بها، ولا تنقطع الأهداب في أيدينا على رقبتها، فما زالت كذلك حتى جازت بنا تلك النيران، ثم وضع كل واحد منا في صحن داره سالماً معافى. ثم خرجنا فالتقينا فجنناك عالمين بأنه لا محيص عن دينك، ولا معدل عنك وأنت أفضل من لُجئ إليه، واعتمد بعد الله عليه، صادق في أقوالك، حكيم في أفعالك. فقال رسول الله ﷺ لأبي جهل: هذه

الفرقة الثانية قد آراهم الله آية إبراهيم. قال أبو جهل: حتى أنظر الفرقة الثالثة وأسمع مقالتها.

فقال رسول الله ﷺ لهذه الفرقة الثانية لما آمنوا: يا عباد الله، إن الله أغاثكم بتلك المرأة أتدرون من هي؟ قالوا: لا.

قال: تلك تكون ابنتي فاطمة وهي سيدة نساء العالمين، إن الله تعالى إذا بعث الخلائق من الأولين والآخرين نادى منادي ربنا من تحت عرشه: يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين على الصراط، فيغض الخلائق كلهم أبصارهم؛ فتجوز فاطمة على الصراط، فلا يبقى أحد في القيامة إلا غضَّ بصره عنها إلا محمد وعلي والحسن والحسين والظاهر من أولادهم؛ فإنهم محارمها، فإذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدوداً على الصراط، طرف منه بيدها في الجنة، وطرف في عرصات القيامة، فينادي منادي ربنا: يا أيها المحبون لفاطمة تعلقوا بأهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين، فلا يبقى محب لفاطمة إلا تعلق بهدبة من أهداب مرطها، حتى يتعلق بها أكثر من ألف فئام وألف فئام وألف فئام، قالوا: وكم الفئام الواحد يا رسول الله؟ قال: ألف ألف من الناس.

قال: ثم جاءت الفرقة الثالثة باكين يقولون: نشهد أنك يا محمد رسول رب العالمين، وسيد الخلق أجمعين، وأن علياً أفضل الوصيين، وأن آلك أفضل آل النبيين، وصحابتك خير صحابة المرسلين، وأن أمتك خير الأمم أجمعين، رأينا من آياتك ما لا محيص لنا عنها ومن معجزاتك ما لا مذهب لنا سواها.

قال رسول الله ﷺ: وما الذي رأيتم؟

قالوا: كنا قعوداً في ظل الكعبة نتذاكر أمرك ونهزأ بخبرك وأنت ذكرت

أن لك مثل آية موسى، فبيننا نحن كذلك إذا ارتفعت الكعبة فوق رؤوسنا فركزنا في مواضعنا ولم نقدر أن نريمها، فجاء عمك حمزة، وقال بزج رمحه هكذا تحتها فتناولها، واحتبسها على عظمها فوقنا في الهواء، ثم قال لنا: اخرجوا، فخرجنا من تحتها فقال: ابعدوا، فبعدنا عنها، ثم أخرج سنان الرمح من تحتها، فنزلت إلى موضعها واستقرت، فجئناك بذلك مسلمين.

فقال رسول الله ﷺ لأبي جهل: هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك وأخبرتك بما شاهدت، فقال أبو جهل: لا أدري أصدق هؤلاء، أم كذبوا، أم حقق لهم، أم خيل إليهم؟ فإن رأيت أنا ما أقترحه عليك من نحو آيات عيسى بن مريم، فقد لزميني الإيمان بك، وإلا فليس يلزمي تصديق هؤلاء.

فقال رسول الله ﷺ: فإن كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم، فكيف تصدق بمآثر آبائك واجدادك ومساوي أسلاف أعدائك؟ وكيف تصدق عن الصين والعراق والشام إذا حدثت عنها، هل المخبرون عنها إلا دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الآيات مع سائر من شاهدها من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون على باطل يتخرصونه، إلا كان بإزائهم من يكذبهم ويخبر بضد أخبارهم، ألا فكل فرقة من هؤلاء محجوجون بما شاهدوا، وأنت يا أبا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهد.

ثم أقبل رسول الله ﷺ على الفرقة الثالثة، فقال لهم: هذا حمزة عم رسول الله ﷺ بلغه الله تعالى المنازل الرفيعة، والدرجات العالية، وأكرمه بالفضائل، لشدة حبه لمحمد وعلي بن أبي طالب.

أما إن حمزة عم محمد لينحى جهنم يوم القيامة عن محبيه، كما نحى عنكم اليوم الكعبة أن تقع عليكم.

قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟

قال رسول الله ﷺ: إنه ليرى يوم القيامة إلى جانب الصراط عالم كثير من الناس، لا يعرف عددهم إلا الله، هم كانوا محبّي حمزة وكثير منهم أصحاب الذنوب والآثام، فتحول حيطان بينهم وبين سلوك الصراط والعبور إلى الجنة، فيقولون: يا حمزة قد ترى ما نحن فيه؟ فيقول حمزة لرسول الله ولعلي بن أبي طالب: قد تريان أوليائي كيف يستغيثون بي؟

فيقول محمد رسول الله ﷺ لعلي ولي الله: يا علي أعن عمك على إغاثة أوليائه واستنقاذهم من النار. فيأتي علي بن أبي طالب عليه السلام بالرمح الذي كان يقاتل به حمزة أعداء الله تعالى في الدنيا، فيناوله إياه ويقول: يا عم رسول الله وعم أخي رسول الله ﷺ ذد الجحيم عن أوليائك برمحك هذا، كما كنت تذود به عن أولياء الله في الدنيا أعداء الله، فيتناول حمزة الرمح بيده، فيضع رمحه في حيطان النار الحائلة بين أوليائه وبين العبور إلى الجنة على الصراط، فيدفعها دفعة فينحيتها مسيرة خمسمائة عام، ثم يقول لأوليائه والمحبين الذين كانوا له في الدنيا: اعبروا، فيعبرون على الصراط آمنين سالمين قد أنزاحت عنهم النيران، وبعدت عنهم الأهوال، ويردون إلى الجنة غانمين ظافرين.

ثم قال رسول الله ﷺ لأبي جهل: يا أبا جهل هذه الفرقة الثالثة قد شاهدت آيات الله ومعجزات رسول الله، وبقي الذي لك فأية آية تريد؟

قال أبو جهل: آية عيسى بن مريم كما زعمت أنه كان يخبرهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، فأخبرني بما أكلت اليوم وبما ادخرته في بيتي، وزدني على ذلك أن تحدثني بما صنعته بعد أكلي لما أكلت، كما زعمت أن الله زادك في المرتبة فوق عيسى؟

فقال رسول الله ﷺ: أما ما أكلت وما ادخرت فأخبرك به وأخبرك بما فعلته في خلال أكلك، وما فعلته بعد أكلك، وهذا يوم يفضحك الله عز وجل فيه باقتراحك، فإن آمنت بالله لم تضرك هذه الفضيحة، وإن أصررت على كفرك أضيف لك إلى فضيحة الدنيا وخزيها خزي الآخرة، الذي لا يبيد ولا ينفد ولا يتناهى. قال: وما هو؟ قال رسول الله ﷺ: قعدت يا أبا جهل تتناول من دجاجة مسمنة استطبتها، فلما وضعت عليها يدك استأذن عليك أخوك أبو البختری بن هشام، فأشفقت عليه أن يأكل منها وبخلت، فوضعتها تحت ذيلك وأرخت عليها ذيلك حتى انصرف عنك.

فقال أبو جهل: كذبت يا محمد، ما من هذا قليل ولا كثير، ولا أكلت من دجاجة، ولا ادخرت منها شيئاً، فما الذي فعلته بعد أكلي الذي زعمته؟ قال رسول الله ﷺ: كان عندك ثلاثمائة دينار لك، وعشرة آلاف دينار ودائع الناس عندك المائة والمائتان والخمسمائة والسبعمائة والألف ونحو ذلك، إلى تمام عشرة آلاف مال كل واحد في صرة، وكنت قد عزمت على أن تختانهم، وقد كنت جحدتهم ومنعتهم، واليوم لما أكلت من هذه الدجاجة أكلت ذروتها وادخرت الباقي، ودفنت هذا المال أجمع مسروراً فرحاً باختيانك عباد الله، ووثاقاً بأنه قد حصل لك، وتدبير الله في ذلك خلاف تدبيرك.

فقال أبو جهل: وهذا أيضاً يا محمد، فما أصبت منه قليلاً ولا كثيراً، ما دفنت شيئاً، ولقد سرقت تلك العشرة آلاف دينار الودائع التي كانت عندي.

فقال رسول الله ﷺ: يا أبا جهل ما هذا من تلقائي فتكذبني، وإنما هذا جبرئيل الروح الأمين يخبرني به عن رب العالمين، وعليه تصحيح شهادته

وتحقيق مقالته. ثم قال رسول الله ﷺ: هلمَّ يا جبرئيل الدجاجة التي أكل منها، فإذا بالدجاجة بين يدي رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: أتعرفها يا أبا جهل؟

فقال أبو جهل: ما أعرفها، وما أخبرت عن شيء مثل هذه الدجاجة المأكول بعضها في الدنيا كثير.

فقال رسول الله ﷺ: يا أيتها الدجاجة إن أبا جهل قد كذب محمداً على جبرئيل وكذب جبرئيل على رب العالمين؛ فاشهدي لمحمد بالتصديق وعلى أبي جهل بالتكذيب، فنطقت وقالت: أشهد أن لا إله إلا الله يا محمد وأشهد أنك رسول رب العالمين وسيد الخلق أجمعين، وأن أبا جهل هذا عدو الله المعاند الجاحد للحق الذي يعلمه، أكل مني هذا الجانب وادّخر الباقي، وقد أخبرته بذلك وأحضرتني فكذب به، فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين، فإنه مع كفره بخيل، استأذن عليه أخوه فوضعتني تحت ذيله إشفافاً من أن يصيب مني أخوه، فأنت يا رسول الله أصدق الصادقين من الخلق أجمعين، وأبو جهل الكاذب المفترى اللعين. فقال رسول الله ﷺ: أما كفاك ما شاهدت، آمن لتكون آمناً من عذاب الله عز وجل.

قال أبو جهل: إني لأظن أن هذا تخييل وإيهام. فقال رسول الله ﷺ: فهل تفرق بين مشاهدتك لهذا وسماعك لكلامها، وبين مشاهدتك لنفسك ولسائر قريش والعرب وسماعك لكلامهم؟ قال أبو جهل: لا. قال رسول الله ﷺ: فما يدريك أن جميع ما تشاهد وتحس بحواسك تخييل؟ قال أبو جهل: ما هو بتخييل.

قال رسول الله ﷺ: ولا هذا بتخييل وإلا فكيف تصح أنك ترى في هذا العالم شيئاً أوثق منه ثم وضع رسول الله ﷺ يده على الموضع المأكول

من الدجاجة فمسح يده عليها فعاد اللحم عليه أوفر ما كان ثم قال رسول الله ﷺ: يا أبا جهل أرأيت هذه الآية؟ قال: يا محمد قد توهمت شيئاً ولا أوقنه.

قال رسول الله ﷺ: يا جبرئيل فأتنا بالأموال التي دفنها هذا المعاند للحق لعله يؤمن، فإذا هو بالصرر بين يديه كلها كما كان رسول الله ﷺ قاله إلى تمام العشرة آلاف وثلاثمائة دينار، فأخذ رسول الله ﷺ - وأبو جهل ينظر إليه - صرة منها، فقال: اتنوني بفلان بن فلان، فأتي به وهو صاحبها، فقال: هاكها يا فلان ما قد اختانك فيه أبو جهل، فرد عليه ماله، ودعا بآخر ثم بآخر، حتى رد العشرة آلاف كلها على أربابها وفضح عندهم أبو جهل، وبقيت الثلاثمائة دينار بين يدي رسول الله ﷺ فقال: الآن آمن لتأخذ الثلاثمائة دينار وبيارك الله لك فيها حتى تصير أيسر قریش.

فقال: لا أؤمن؛ ولكن آخذها فهي مالي، ولما ذهب ليأخذها صاح رسول الله ﷺ بالدجاجة دونك أبا جهل فكفيه عن الدنانير وخذيه، فوثبت الدجاجة على أبي جهل فتناولته بمخالبها، ورفعته في الهواء، وطارته به إلى سطح بيته فوضعته عليه، ودفع رسول الله ﷺ تلك الدنانير إلى بعض فقراء المؤمنين.

ثم نظر رسول الله ﷺ إلى أصحابه فقال لهم: معاشر أصحاب محمد هذه آية أظهرها ربنا عزّ وجلّ لأبي جهل فعاند، وهذا الطير الذي حيي بصير من طيور الجنة الطيارة عليكم فيها؛ فإن فيها طيوراً كالبخاتي عليها من أنواع المواشي، تطير بين سماء الجنة وأرضها، فإذا تمنى مؤمن محب للنبي وآله الأكل من شيء منها، وقع ذلك بعينه بين يديه فتناثر ريشه وانسمط وانشوى وانطبخ، فأكل من جانب منه قديداً، ومن جانب منه مشوياً بلا نار،

فإذا قضى شهوته ونهمته وقال: الحمد لله رب العالمين، عادت كما كانت، فطارت في الهواء وفخرت على سائر طيور الجنة، تقول: من مثلي وقد أكل مني ولي الله عن أمر الله^(١).



كرامته عليه السلام في رسم صورته للهيبة والتبرك

قال ابن أبي الحديد يصف أمير المؤمنين عليه السلام: وما أقول في رجل يحبه أهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة، وتعظيمه الفلاسفة على معاندتهم لأهل الملة، وتصور ملوك الفرنج والروم صورته في بيعها وبيوت عباداتها حاملاً سيفه مشمراً لحربه، وتصور ملوك الترك والديلم صورته على أسيافها، كان على سيف عضد الدولة بن بويه وسيف أبيه ركن الدولة وكان على سيف الارسلان وابنه ملكشاه صورته، كأنهم يتفائلون به النصر والظفر، وما أقول في رجل أحب كل أحد أن يتكثر به، وود كل أحد يتجمل ويتحسن بالانتساب إليه، حتى الفتوة التي أحسن ما قيل في حدها: أن لا تستحسن من نفسك ما تستقبحه من غيرك، فإن أربابها نسبوا أنفسهم إليه، وصنفوا في ذلك كتباً، وجعلوا لذلك إسناداً أنهوه إليه وقصروه عليه، وسموه سيد الفتيان، وعضدوا مذاهبهم بالبيت المشهور المروي أنه سمع من السماء يوم أحد: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.

كرامته عليه السلام في إحياء من جرح من المشركين

روي أن رسول الله ﷺ كان يمشي بمكة، وأخوه علي يمشي معه، وعمه أبو لهب خلفه يرمي عقبه بالأحجار، وقد أدماه وينادي: معاشر قريش

(١) بحار الأنوار ج ١٧ ص ٢٣٩ باب ٢.

هذا ساحر كذاب فافقدوه واهجروه واجتنبوه، وحرّش عليه أوباش قريش فتبعوهما يرمونهما بالحجارة، فما منها حجر أصابه إلا وأصاب علياً عليه السلام؛ فقال بعضهم: يا عليّ ألسنت المتعصب لمحمد، والمقاتل عنه، والشجاع الذي لا نظير لك مع حداثة سنك وأنت لم تشاهد الحروب ما بالك لا تنصر محمداً ولا تدفع عنه؟

فناداهم علي عليه السلام: معاشر أوباش قريش، لا أطيع محمداً بمعصيتي له، لو أمرني لرأيتم العجب. وما زالوا يتبعونه حتى خرج عن مكة، فأقبلت الأحجار على حالها تندحرج، فقالوا: الآن تشدخ هذه الأحجار محمداً وعلياً ونتخلص منهما، وتنحت قريش عنه خوفاً على أنفسهم من تلك الأحجار فأرأوا تلك الأحجار، قد أقبلت على محمد وعلي عليهما السلام كل حجر منها ينادي: السلام عليك يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، السلام عليك يا عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، السلام عليك يا رسول رب العالمين وخير الخلق أجمعين، السلام عليك يا سيد الوصيين ويا خليفة رسول رب العالمين. وسمعها جماعات قريش فرجعوا، فقال عشرة من مردتهم وعتاتهم: ما هذه الأحجار تكلمهما، ولكنهم رجال في حفرة بحضرة الأحجار قد خباهم محمد تحت الأرض، فهم يكلمونهما ليغرنا ويخدعنا. فأقبلت عند ذلك أحجار عشرة من تلك الصخور، وتحلقت وارتفعت فوق العشرة المتكلمين بهذا الكلام، فما زالت تقع بهاماتهم وترتفع وترضضها، حتى ما بقي من العشرة احد إلا سال دماغه ودمأؤه من منخريه، وقد تخلخل رأسه وهامته ويافوخه، فجاء أهلهم وعشائرهم يبكون ويضجون ويقولون: أشدّ من مصابنا بهؤلاء، تبجح محمد وتبدخه بأنهم قتلوا بهذه الأحجار آية له ودلالة ومعجزة.

فأنطق الله عزّ وجلّ جنائزهم: صدق محمّد وما كذب وكذبتم وما صدقتم. واضطربت الجنائز ورمت من عليها، وسقطوا على الأرض، ونادت: ما كنا لننقاد ليحمل علينا أعداء الله إلى عذاب الله.

فقال أبو جهل لعنه الله: إنما سحر محمّد هذه الجنائز، كما سحر تلك الأحجار والجلاميد والصخور، حتى وجد منها من النطق ما وجد، وإن كانت هذه الأحجار وهؤلاء لمحمد آية له وتصديقاً لقوله وتثبيتاً لأمره فقولوا له أن يسأل من خلقهم أن يحييهم؟

فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن قد سمعت اقتراح الجاهلين وهؤلاء عشرة قتلى، كم جرحت بهذه الأحجار التي رمانا بها القوم يا علي؟ قال علي عليه السلام: جرحت أربع جراحات.

وقال رسول الله ﷺ: وقد جرحت أنا ست جراحات، فليسأل كل واحد منا ربه أن يحيي من العشرة بقدر جراحاته، فدعا رسول الله ﷺ لسته منهم فنشروا، ودعا علي عليه السلام لأربعة منهم فنشروا، ثم نادى المحيون: معاشر المسلمين إن لمحمد وعلي شأناً عظيماً في الممالك التي كنا فيها، لقد رأينا لمحمد وعلي مثلاً على سرير عند البيت المعمور، وعند الكرسي وأملاك السماوات والحجب، وأملاك العرش يحفون بهما ويصلون عليهما، ويصدرون عن أوامرهما، ويقسمون على الله عزّ وجلّ لحوائجهم إذا سألوهم بهما، فأمن منهم سبعة نفر، وغلب الشقاء على الآخرين^(١).



(١) تفسير الإمام العسكري ص ٣٧٣.

كرامته عليه السلام في امسك الباب على جماعة

روي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان قاعداً في المسجد وعنده جماعة من أصحابه، فقالوا له: حدثنا يا أمير المؤمنين، فقال لهم: ويحكم إن كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلا العالمون، قالوا: لا بد من أن تحدثنا، قال: قوموا بنا فدخل الدار فقال: أنا الذي علوت فقهرت، أنا الذي أحيي وأميت، أنا الأول والآخر والظاهر والباطن، فغضبوا وقالوا: كفر! وقاموا، فقال علي عليه السلام للباب: يا باب أمسك عليهم، فاستمسك عليهم الباب، فقال: ألم أقل لكم: إن كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلا العالمون؟ تعالوا أفسر لكم، أما قولي: أنا الذي علوت فقهرت فأنا الذي علوتكم بهذا السيف فقهرتكم حتى أمتم بالله ورسوله، وأما قولي: أنا أحيي وأميت فأنا أحيي السنة وأميت البدعة، وأما قولي: أنا الأول فأنا أول من آمن بالله وأسلم وأما قولي: أنا الآخر فأنا آخر من سجد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثوبه ودفنه، وأما قولي: أنا الظاهر والباطن فأنا عندي علم الظاهر والباطن، قالوا: فرجت عنا فرج الله عنك^(١).



كرامته عليه السلام في مقاتلة عدة اقوام بوقت واحد

عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: شهدت البصرة مع أمير المؤمنين عليه السلام، والقوم قد جمعوا مع المرأة سبعين ألفاً، فما رأيت منهم منهزماً إلا وهو يقول: هزمني علي، ولا مجروحاً إلا يقول: جرحني علي، ولا من يجود بنفسه إلا وهو يقول: قتلني علي، ولا كنت في الميمنة إلا

(١) مدينة المعاجز ج ١ ص ٣٥٣.

وسمعت صوت علي، ولا في الميسرة إلا وسمعت صوت علي، ولا في القلب إلا وسمعت صوت علي عليه السلام، ولقد مررت بطلحة وهو يجود بنفسه وفي صدره نبلة، فقلت له: من رماك بهذه النبلة؟ فقال: علي بن أبي طالب؛ فقلت: يا حزب بلقيس، ويا جند إبليس إن علياً لم يرم بالنبل، وما بيده إلا سيفه.

فقال: يا جابر أما تنظر إليه كيف يصعد في الهواء تارة وينزل إلى الأرض أخرى؟ ويأتي من قبل المشرق مرة ومن قبل المغرب أخرى؟ وجعل المغارب والمشارق بين يديه شيئاً واحداً، فلا يمر بفارس إلا طعنه، ولا يلقي أحداً إلا قتله أو ضربه أو كبه لوجهه، أو قال له: مت يا عدو الله فيموت، فلا يفلت منه أحد؟

فتعجبت مما قال! ولا عجب من أسرار أمير المؤمنين وغرائب فضائله وأمر معجزاته.

قال الأزري:

لا فتى في الوجود الا علي	ذاك شخص بمثله الله باها
لا ترّم وصفه ففيه معان	لم يصفها الا الذي سواها
من رآه رأى تماثيل قدس	عن ثناء الإله لا تتلاها
وسمت في ضميره حضرة القدس	فأنى يفوته ذكرها
ما حوى الخافقان إنس وجن	قصبات السبق التي قد حواها
كل فضل عنه مدى الدهر يروي	حسن اخلاقه كما يرواها
شق من ذكره العليُّ له اسماً	فهو ذات العلياء جل ثناها
ملاً الأرض بالزلازل حتى	زاد من ارؤس الكماة رباها

لا تخل سيفه سوى نفخة الصور
 مكاناً لأنفاس قد عاهدته
 كم شرى انفس الملوك الغوالي
 واستحالت من الصوارم حمراً
 فأبان الاعناق عن مركز الابدان
 واعاد الاجسام قفري من الارواح
 كم عقول اطاشها وهي لو ترمي
 وعيون لم يقذها صرف دهر
 قاد تلك الملوك قود المواشي
 يسل الارواح من اشلاها
 في جفاء النفوس مهما جفاها
 بالعوالي فأرخصت مشتراها
 كفتاة توردت وجنتها
 حتى كان ناف نفاها
 يبكي على الانيس صداها
 نجوم الدجى لحطت سهاها
 مذ رماها بياسه اقذاها
 وعلى صفحة القلوب كواها

كرامته عليه السلام في مصارعة ابليس

قال ابن عباس: كنت أنا ورسول الله وعلي بن أبي طالب بفناء الكعبة إذ أقبل شخص عظيم مما يلي الركن اليماني كفيل فتفل رسول الله وقال لعنت فقال علي: ما هذا يا رسول الله؟ قال: أوما تعرفه؟ ذاك ابليس اللعين، فوثب عليّ وأخذ بناصيته وخرطوميه وجذبه فأزاله عن موضعه وقال لأقتلنه يا رسول الله، فقال رسول الله: أما علمت يا عليّ أنه قد أُجِّل له إلى يوم الوقت المعلوم فتركه فوقف ابليس وقال: يا عليّ دعني أبشرك فما لي عليك ولا على شيعتك سلطان والله ما يبغضك أحد إلا شاركت أباه فيه كما هو في القرآن ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ فقال النبي: دعه يا عليّ، فتركه^(١).

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢ / ٨٧ .

كرامته عليه السلام في القتال يوم صفين

روى أصحاب الحديث عن عبد الله بن عباس أنه قال: عقلت النساء أن يأتين بمثل علي بن أبي طالب عليه السلام، فوالله ما سمعت ولا رأيت رئيساً يوازن به! والله لقد رايته بصفين وعلى رأسه عمامة بيضاء وكأن عينيه سراجا سليلت أو عينا أرقم، وهو يقف على شذمة من أصحابه يحثهم على القتال، إلى أن انتهى إلي وأنا في كنف من الناس، وقد خرجت خيل لمعاوية المعروفة (بالكتيبة الشهباء) عشرون ألف دارع، على عشرين ألف أشهب متسرلين بالحديد، متراصين كأنهم صفيحة واحدة، ما يرى منهم إلا الحدق تحت المغافر، فاقشعر أهل العراق لما عاينوا ذلك، فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام هذه الحالة منهم قال:

ما لكم يا أهل العراق، إن هي إلا جثث مائلة فيها قلوب طائفة، ورجل جراد دفت بها ريح عاصف، ولفيق سداه الشياطين ولحمته الضلالة، وصرخ بهم ناعق البدعة ففتنهم، ما هم إلا جنود البغاة وقحقحة المكاثرة، لو مستهم سيوف أهل الحق تهافتوا تهافت الفراش في النار، ولرأيتموهم كالجراد في يوم الريح العاصف... فحمل على الكتيبة حتى خالطهم، فدار بهم دور الرحي المسرعة وثار العجاج، فما كنت أرى إلا رؤوساً بادرة وأبداناً طافحة وأيدي طائحة، وقد أقبل أمير المؤمنين وسيفه يقطر دماً وهو يقول: ﴿فَقَبِلُوا آيَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَأَيْمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢].

وروي: أن من نجا منهم رجعوا إلى معاوية فلامهم على الفرار بعد أن أظهر التحسر والحزن على ما حل بتلك الكتيبة، فقال كل واحد منهم: كيف كنت

لو رأيت علياً وقد حمل عليّ وكلما التفت ورائي وجدته يقفو أثري؟ فتعجب معاوية وقال لهم: ويلكم إن علياً لواحد كيف كان وراء جماعة متفرقين^(١)،

كرامته عليه السلام في مطاردة القوم يوم الخندق

عن كتاب الواحدة عن المقداد بن الأسود قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يوم الخندق عندما قتل عمرو بن عبد ود العامري لعنه الله واقفاً على الخندق يمسح الدم عن سيفه ويجليه في الهواء، والقوم قد افترقوا سبع عشر فرقة، وهو في أعقابهم يحصدهم بسيفه.

كرامته عليه السلام في فض شجار الملائكة

عن عبد الله بن مسعود قال: أتيت فاطمة عليها السلام فقلت لها: أين بعلك؟ فقالت: عرج به جبرئيل إلى السماء، قلت: فيم ذا؟ قالت: إن نفرأ من الملائكة تشاجروا في شيء، فأرادوا حكماً من الآدميين فأوحى الله إليهم أن تخيروا، فاختروا عليّ بن أبي طالب^(٢).

كرامته عليه السلام في استغاثة النبي به

خرج رسول الله ﷺ إلى غزاة تبوك، وخلف عليّ بن أبي طالب عليه السلام على أهله وأمره بالإقامة فيهم، فأرجف المنافقون وقالوا: ما خلفه إلا استثقلاً به، فلما سمع ذلك أخذ سلاحه وخرج إلى النبي ﷺ، وهو نازل بالجرف

(١) مدينة المعاجز ج ١ ص ١٨٤.

(٢) بحار الأنوار ج ٣٩ ص ١٥٠ باب ٨٠.

فقال: يا رسول الله زعم المنافقون أنك إنما خلفتني استثقلاً بي.

فقال عليه السلام: كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي فرجع إلى المدينة ومضى رسول الله لسفره.

قال: وكان من أمر الجيش أنه انكسر وأنهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل جبرئيل وقال: يا نبي الله إن الله يقرئك السلام ويبشرك بالنصر، ويخبرك إن شئت أنزلت الملائكة يقاتلون، وإن شئت علياً فادعه يأتك، فاختر النبي علياً، فقال جبرئيل: أدر وجهك نحو المدينة وناد يا أبا الغيث أدركني، يا علي أدركني، أدركني يا علي!

قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: وكنت مع من تخلف مع علي عليه السلام، فخرج ذات يوم يريد الحديقة، فخرجت معه فصعد النخلة ينزل كرباً فهو يثر، وأنا أجمع إذ سمعته يقول: لبيك لبيك ها أنا جئتك؛ ونزل والحزن ظاهر عليه ودمعه ينحدر، فقلت: ما شأنك يا أبا الحسن؟

قال: يا سلمان جيش رسول الله صلى الله عليه وآله قد انكسر وهو يدعوني ويستغيث بي، ثم مضى فدخل منزل فاطمة الزهراء فأخبرها وخرج، وقال: يا سلمان ضع قدمك على موضع قدمي لا تخرم منه شيئاً، قال سلمان: فاتبعته حذو النعل بالنعل سبع عشرة خطوة ثم عاينت الجيشين والجيوش والعساكر، فصرخ الإمام عليه السلام صرخة ينهد لها الجيشان وتفرقوا، ونزل جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرد عليه السلام واستبشر به، ثم عطف الإمام علي الشجعان فانهزم الجمع وولوا الدبر، ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ [الأحزاب: ٢٥] بعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين وسطوته وهمته وعلاه، وأبان الله عز وجل من معجزة في هذا الموطن ما

عجز عنه جميع الأمة^(١) وكشف من فضله الباهر، وإتيانه من المدينة شرفها الله في سبعة عشرة خطوة، وسماعه نداء النبي على بعد المسافة، وتلبيته من أعظم المعجزات، وأدل الآيات على عدم النظر له في الأمة وكشف من فضله الاهر، وإتيانه من المدينة شرفها الله في سبعة عشر خطوة، وسماعه نداء النبي على بعد المسافة، من أعظم المعجزات، وأول الآيات.



كرامته عليه السلام في الحضور لسلمان في البئر

عن سلمان رضي الله عنه قال: لما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال نهر وان اعترض له طريقان، نهر عيسى ونهر آخر، أحدهما قفر والآخر عامر، فاتخذ أمير المؤمنين عليه السلام بعسكره الطريق القفر، فغلب العطش على العسكر من شدة الحر فأخذ المنافقون في التعبير وضاق صدر المؤمنين من ذلك، فشكوا ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام واستغاثوا من شدة العطش، فأمر عليه السلام بإحضار العسكر، وكانت قبال خيمته شجرة، فأمر قنبر أو سلمان يحفر ما تحتها، ولما حفر ذراعين ظهرت صخرة عظيمة، فنحاهما أمير المؤمنين عليه السلام بنفسه، فظهرت تحتها درج، فأمر سلمان بالنزول إليها، فنزل سلمان وخرج وأخبر علياً عليه السلام أنه لما نزل خمساً وثلاثين درجة، ظهر باب مقفل بقفل من حديد، ولم يعرف أين مفتاحه؟

قال: فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام مفتاحاً من عمامته وأعطاه إياه وقال: انزل وافتح الباب واثنا بالماء، فلما نزل سلمان وفتح الباب وجد حوضاً مملوءاً من الماء، وإذا بعلي عليه السلام واقف على حافته، فتحير سلمان من ذلك، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام الجام وملاه من الحوض، وقال: يا سلمان خذ

(١) بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٢٦٧ باب ٥٣.

هذا الجام وارجع إلى العسكر واسقهم منه، فأخذ سلمان الجام وخرج إليهم فوجد أمير المؤمنين عليه السلام واقفاً عندهم على ما كان، فأراد سلمان أن يبوح بما رآه فعرض علي عليه السلام على شفته وقال: أنسيت واقعة دشت ارزن فمماذا تعجب؟ فسكت سلمان ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام ذلك الجام وسقى به جميع العسكر والماء على حاله لم ينقص منه شيء.



كرامته عليه السلام في نقل يهودي إلى غير زمانه

روي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب يوماً على المنبر، فذكر معراج النبي صلى الله عليه وآله وأنه عليه السلام حين أراد الخروج من البيت وقع ثوبه على كوز ماء، فانكفاً الكوز، ورجع من المعراج والماء لم يفرغ من الكوز ولم يبرد فراشه الذي كان نائماً فيه.

قال: وكان هناك رجل من اليهود، فأنكر ذلك في قلبه وقام من المسجد وذهب إلى داره، فوجد امرأته قد هيات دقيقاً لتعجنه، فلما رأت المرأة زوجها أعطته كوزاً وقالت له: ائتني بماء أعجن هذا الدقيق، فأخذ الرجل الكوز وأتى عيناً وملاً الكوز ووضع على حافته، ونزع ثيابه لينزل في الماء، فوقع ثوبه على الكوز وانكفاً الماء ونزل هو وارتمس في الماء، ولما رفع راسه نظر إلى نفسه، وإذا هو جارية جميلة عريانة على ساحل بحر فبقيت متحيرة في أمرها، فأخذت طريقاً على ساحل البحر فإذا هي بامرأة، فلما رأتها الامرأة عريانة أخذتها الرأفة عليها فأعطتها ثوباً من ثيابها، فلبست الثوب ودخلت بلدة كانت هناك فكل من وقع نظره عليها مال إليها بفرط ما لها من الحسن والجمال، فعقد لها رجل من أهل الثروة وأتى بها إلى داره، وبقيت على ذلك مدة ست سنين، وأتت منه بخمسة أولاد، فخرجت يوماً إلى ساحل البحر ونزلت في الماء واغمست رأسها فيه، ولما أخرجت رأسها

نظرت، وإذا هي على هياتها الأولى على حافة العين وثيابها على الصخرة كما وضعتها عليها، ووجد ماء الكوز بعد لم يفرغ، فلبس ثيابه واخذ الكوز وتوجه إلى داره، فوجد امرأته على الهيئة التي فارقتها عليها، فأعطاها الكوز واخذ طريق المسجد، فوجد أمير المؤمنين على المنبر وهو بعد لم يفرغ من الخطبة، فأتى أمير المؤمنين عليه السلام وأظهر عنده التوبة والندامة على ما خطر بباله من الشك والإنكار في معراج رسول الله ﷺ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا فلان لم تصدقنا إلا بعدما أتيت بخمسة أولاد.



كرامته عليه السلام في وقوف بعير جنازته

عن الحسن البصري قال: أوصى علي عليه السلام عند موته للحسن والحسين عليهما السلام وقال لهما ان أنا مت فإنكما ستجدان عند رأسي حنوطاً من الجنة وثلاثة أكفان من استبرق الجنة فغسلوني وحنطوني بالحنوط وكفنوني قال الحسن عليه السلام: فوجدنا عند رأسه طبقاً من الذهب عليه خمس شماعات من كافور الجنة وسدرأ من سدر الجنة، فلما فرغوا من غسله وتكفينه اتى البعير فحملوه على البعير بوصية منه، وكان قال سيأتي البعير إلى قبري فيقيم عنده فأتى البعير حتى وقف على شفير القبر فوالله ما علم أحد من حفره فألحد فيه بعدما صلي عليه واظلت الناس غمامة بيضاء وطيور بيض، فلما دفن ذهبت الغمامة والطيور".

قال الشريف فلاح الكاظمي:

من كان للروح الامين معلما
في عالم الانوار فسأل تخبر
من قال للناس اسالوني إنني
بالعالم العلوي أصدق مخبر

ناجاه سرّاً والأنام بمحضر
 في زي خود مثلها لم ينظر
 من خاطب الثعبان فوق المنبر
 ليلاً وعاد وصبحه لم يسفر
 سلمان التقي الطاهر المتطهر
 عن غير آصف قبله لم يصدر
 لم يأت العرش العظيم ويحضر
 قد عل ماء الكشف غير مكر
 عسر المخاض فكان خير ميسر
 فغدا بفيض دماه شر معفر
 أركانها والله أي تمور
 والمنديل والجام البهي المنظر
 ومن ذاك الذي لم يؤثر
 التقديم خير مقدم ومؤخر
 من لم يقدم وهو أيسر موخر
 الا بجبريل وكان به حري
 وقريش ترميه فلم يتضجر
 هناك من العدو المعترى
 في الذكر تعظيماً له هات اذكر
 أسال دمع النادم المتحسر

من خص بالزهراء من واخاه من
 من طلق الدنيا وقد برزت له
 من كلم الأموات من أحياهم
 وإلى المدائن من سرى من طيبة
 طلباً لتغسيل الزكي الطهر
 هذا لعمر أبي المعاجز معجز
 وله بذاك الفخر اذ لولا اسمه
 من قال لو كشف الغطاء سوى فتى
 من قبله الأسد الهزبر شكا له
 من قد مقدم الكتائب مرحباً
 من هز باب حصونه فتمورت
 من خص تعظيماً له بالسطل
 ويؤثرون من الذي الجبار يعنيه
 ومن الذي في آية النجوى رأى
 ومن الذي تاب الاله به على
 من قد تولى غسل احمد لم يعن
 من قد دعاه فبات فوق فراشه
 من كان محفوظاً بجبريل وميكال
 من كان معنياً بيشري نفسه
 من فيه توبة آدم قبلت غداة

من أطفئت نار الخليل بسره
 من زال عن يعقوب فيه حزنه
 وبمن أزيل الضر عن أيوب مذ
 وبمن نجا من غمه ذو النون مذ
 من كان سر عصا الكلیم وناره
 ومن الذي نشر المسيح بذكره
 من قد ألين به لداود الحديد
 هذا وتوبته بمن قبلت ومن
 من سخر الريح الرخاء به سليمان
 من كان جسد النبي كراسه
 من قد غدا يوم الفخار أباً
 من قال: لو ثبتت وذا غيب عليه
 من قال: فزت وقد علاه بأبيض
 غير الوصي اخي النبي أبي الحسين

وعلا السفينة فيه نوح خبر
 ونجا ابنه من جبّه المتهور
 نادى وكان بذاك أعظم مؤجر
 طافت به ظلمات تلك الأبحر
 والآية الكبرى ابنه وأظهر
 الموتى وكانت قبله لم تنشر
 فكان عند السرد خير مقدر
 لولاه سالف ذنبه لم يغفر
 وكانت قبل لم تتسخر
 ولراسه كالعين فكر تبصر
 لسبطيه شبير ذي الوقار وشبر
 الله غير المرتضى لم يظهر
 أشقى الورى من أبيض أو أسمر
 ابن الفواطم ذي الفخار الازهر

كرامته عليه السلام لمن عمر مرقده الطاهر

قال الفاضل التقي والكامل النقي ملا أقا الدربندي عليه السلام في كتاب (إكسير
 العبادة) حدثني بعض الثقات عن السيد الأورع الأتقى صاحب المكارم
 والمقامات السيد باقر الخلخالي قال رأيت في المنام أن كرسيّاً من نور قد
 نصب في صحن النجف الأشرف وأمير المؤمنين عليه السلام جالس فيه وحوله
 رجال نورانيون وجوههم كالبدور الطوالع والنجوم السواطع، فبينما أمير

المؤمنين عليه السلام في مقام الأمر والنهي إذ قال اتنوني بذلك الرجل فأسرع جمع إلى الامتثال بأمره وركضوا لأجل الانتقياد لقوله، فأتوا بعد سويعة بالسلطان ذي السطوة نادر شاه، فلما تمثل بين يديه عليه السلام صار كالميت بين يدي الغسال لا حراك له، فعاتبه عليه السلام بجملة من العتابات، وكان يقول له أنت فعلت كذا وأنت تركت كذا، وعد جملة من جرائمه وذنوبه التي فعلها في أيام سلطنته وهو مطرق إلى الأرض رأسه وفرائصه ترتعد وبدنه يرتعش من هيبة ولي الله عليه السلام وأخذه وبطشه. فلما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من عتابه رفع نادر شاه رأسه وقال يا ولي الله يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أعرض إلى حضرتك كلاماً مختصراً؟ فقال له أنت مأذون في ذلك، فقال يا أمير المؤمنين أنا ذو جرائم وذنوب غير محصاة وأنا مقر بذلك. ولكن مع ذلك فعلت فعلاً جميلاً وهو كالمسامير في أعين أعدائك وأعداء شيعتك، فقال له: وما هو، فقال هو عمارتي هذه القبة المنورة قبتك، وجعلي إياها مذهبة، فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى من حوله وأقبل بوجهه الكريم إليهم فقال قد صدق الرجل ثم قال عليه السلام خذوه إلى المكان الذي أعد له في إزاء عمله هذا، فأخذوه وذهبوا به إلى المكان الذي أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام. قال السيد الأجل: فأسرعت في الركض حتى وصلت إلى باب بستان، فدخلت البستان، فوالله العلي العظيم ما كنت رأيت قبل ذلك مثله، وأنا عاجز في وصفه ومدحه، ورأيت نادر شاه مخلعاً بثياب فاخرة سلطانية جالساً على سرير من السرر السلطانية، فسلمت عليه فرد علي السلام وهنأته بهذه الكرامة العظمى وقلت له تعجبت من فراستك حيث تخلصت من عقوبات تلك الجرائم الكبيرة ووصلت إلى ذلك المقام، وهذه النعمة العظمى، فقال لي أيها السيد الأجل إنني ما تكلمت عند حضرة أمير المؤمنين عليه السلام إلا بالحق والصدق^(١).

(١) اسرار الشهادات ج ٢ ص ٣٤٦، الأنوار العلوية ص ٤١٢.

كرامته عليه السلام في ضرب جنى في ايام نوح

دخل مسجد رسول الله ﷺ وقت الفجر شخص مهيب عظيم الخلقة، له قامه كالنخلة وصوت جهوري وعيناه كالجمرتين، قال: فدخل أهل المسجد منه رعب عظيم، فبينما هو عند رسول الله ﷺ يتكلم معه ويسأله حوائجه إذ دخل أمير المؤمنين عليه السلام، ولما رآه ذلك الشخص دهش من سطوته وذهل عقله، وجعل يزعر زعراً عجيباً، فقال له رسول الله ﷺ: اثبت لا بأس عليك! وقصّ عليّ قصتك وما جرى بينك وبين هذا الشاب.

فقال: يا رسول الله إني كنت من نماردة الشياطين وفراعتهم في عهد سليمان بن داود، فخرجت ليلة من الليالي مع أصحابي ونحن عشرون نمرود وأنا رئيسهم، فصعدنا إلى السماء لاستراق السمع، فلما دنونا منها نزل إلينا هذا الشاب في الهواء وبيده شهاب يتوقد، فحمل علينا فهربنا منه وتفرقنا، وارتدت أنا أن أغوص في البحر، ولما قربت منه اعترضني هذا الشاب وقطع عليّ الطريق، وصاح بي صيحة، ثم رماني بالشهاب الذي كان بيده؛ فوقعت في قعر البحر.

قال الراوي: فكشف عن ساقه وإذا هو كنهر أو خندق عظيم وأثر الجراحة ظاهر عليه، قال: فتبسم رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، ثم قال: إن الله عزّ وجلّ قد وكل عليّ بن أبي طالب لحفظ أهل الأرض وأهل السماء، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام وجلس بين يدي رسول الله ﷺ، وذلك الجنى ينظر إليه نظر الخائف ويرتعد من هيئته، فقال له رسول الله ﷺ: لا بأس عليك! سل حاجتك، فقضى رسول الله ﷺ حاجته ثم قام ومضى.

كرامته عليه السلام في عظيم علومه

روي عن سلمان الفارسي أن رسول الله ﷺ قال: (انا مدينة العلم وعلي بابها) فلما سمع الخوارج بذلك حسدوا علياً عليه السلام على ذلك فاجتمع عشرة نفر من رؤساء الخوارج وقالوا: يسأل كل واحد علياً مسألة واحدة لننظر كيف يجيبنا فيها فإن أجاب كل واحد منا جواباً واحداً علمنا انه لا علم له فجاء واحد منهم وقال له: يا عليّ العلم افضل أم المال؟ فاجاب (إن العلم افضل) فقال له بأي دليل؟ فقال: (لان العلم ميراث الأنبياء والمال ميراث قارون وهامان وفرعون وعاد وشداد) فذهب الرجل إلى اصحابه بهذا الجواب فأعلمهم فنهض آخر منهم وسأله كما سأل الأول فقال: يا عليّ العلم افضل ام المال؟ فقال (العلم افضل) فقال بأي دليل؟، فقال: (لان المال تحرسه والعلم يحرسك) فرد إلى اصحابه فأخبرهم فقالوا صدق عليّ فنهض الثالث وقال: يا عليّ العلم افضل ام المال؟ فقال: (بل العلم افضل) فقال بأي دليل؟ فقال: (لأن لصاحب المال اعداء كثيرة ولصاحب العلم اصدقاء كثيرة) فرجع إلى اصحابه فأخبرهم فنهض الرابع وقال: يا عليّ العلم افضل ام المال؟ فقال: (بل العلم افضل) فقال بأي دليل؟ فقال: (لان المال اذا تصرفت فيه ينقص والعلم اذا تصرفت فيه يزيد) فرجع إلى اصحابه واخبرهم بذلك فقام الخامس وقال: يا عليّ العلم افضل ام المال؟ فقال: (بل العلم افضل) فقال بأي دليل؟ فقال: (لان صاحب المال يدعى باسم البخل واللؤم وصاحب العلم يدعى باسم الاكرام والاعظام) فرد إلى اصحابه واعلمهم بذلك فنهض السادس وقال: يا عليّ العلم افضل أم المال فقال عليه السلام: (بل العلم) فقال بأي دليل؟ فقال: (لأن المال يخشى عليه من

السارق والعلم لا يخشى عليه) فذهب إلى اصحابه واعلمهم بذلك فنهض السابع وقال: يا علي العلم افضل ام المال؟ فاجاب: (بل العلم افضل) فقال بأي دليل؟ فقال: (لأن المال يندرس بطول المدة ومرور الزمان والعلم لا يندرس ولا يبلى) فرجع إلى اصحابه واخبرهم بذلك (واما الثامن فساقط من الأصل) فنهض التاسع وقال: يا علي العلم افضل ام المال؟ قال: (بل العلم) فقال بأي دليل؟ فقال: (لأن المال يقسي القلب والعلم ينور القلب) فرجع إلى اصحابه فاخبرهم بذلك فقام العاشر وقال: يا علي العلم افضل ام المال؟ فقال: (العلم) فقال بأي دليل؟ فقال: (لأن صاحب المال يتكبر ويتعظم بنفسه وربما ادعى الربوبية وصاحب العلم خاشع ذليل مسكين) فرجع إلى اصحابه واخبرهم بذلك فقالوا صدق الله ورسوله ولا شك أن علياً باب العلوم كلها فعند ذلك قال علي ﷺ: (والله لو سألتني الخلق كلهم ما دمت حياً لم أتبرم ولأجبت كل واحد منهم بجواب غير جواب الآخر إلى آخر الدهر من فضل الله علينا ونعمته).

كرامته ﷺ مع جنى زمن آدم

روي أن جنياً كان جالساً عند النبي ﷺ فأقبل أمير المؤمنين ﷺ فجعل الجنى يتصاغر لديه تعظيماً له وخوفاً منه، فقال: يا رسول الله إني كنت أطير مع المردة في السماء قبل خلق آدم بخمسمائة عام؛ فرأيت هذا في السماء، فجرحني وألقاني إلى الأرض، فهويت إلى الأرض السابعة منها فرأيت هناك كما رأيت في السماء.

كرامته عليه السلام في تعبير رؤيا النصراني

قال القطب الراوندي في لب اللباب روي إن نصرانياً رأى سبع رؤى في النوم فقال له علي عليه السلام: رأيت سبع رؤى سماها له من غير إن يسأله النصراني عنها فقال علي عليه السلام: رأيت قصراً أدلي من السماء وفيه كراسي من الذهب وجوار وغلمان وفرش الديقاج وحوله قردة وخنازير، قال: صدقت قال: ورأيت كرباساً أدلي من السماء وخرقه الناس حتى بقي خيط ورأيت طيوراً نزلن من السماء ووضعن رؤوسهن في الأرض ورجعن بغير رؤوس إلى السماء ورأيت أنعاماً ولا مخرج لها للبول والغائط ورأيت المرضى يعودون الاصحاء، ورأيت حوضاً يابساً وعنده روضة، ورأيت ثياباً خضراً يرى فيها كل شيء في الدنيا، قال: صدقت ثم قال: اما القصر فسلطان ظالم في آخر الزمان والناس لا يؤدون الزكاة فيأخذ السلطان أموالهم وحوله الظالمون المعينون له والكرباس المذاهب في آخر الزمان والخيط الطريق المستقيم وأما الطيور فلا يبقى من الإسلام الا الاسم وترجع الشريعة إلى السماء والمرضى الفقراء يحضرون أبواب الأغنياء يأخذون ولا يعطون والثياب الخضراء يأخذها كلهم ويتكلمون للدنيا واما الحوض والروضة فالعلماء لا يستعملون العلم ويستعمله من يسمعه منهم فقال النصراني: أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله.



كرامته عليه السلام في خلقه قبل آدم

عن أنس بن مالك قال: ركب رسول الله ﷺ ذات يوم بغلة فانطلق إلى

جبل آل فلان وقال: يا أنس خذ البغلة وانطلق إلى موضع كذا وكذا تجد علياً جالساً يسبح بالحصى فأقرئه مني السلام واحمله على البغلة وائت به إليّ قال انس فذهبت فوجدت علياً عليه السلام كما قال رسول الله ﷺ فحملته على البغلة فأتيت به إليه فلما أن بصر برسول الله ﷺ قال: السلام عليك يا رسول الله، قال وعليك السلام يا أبا الحسن اجلس فإن هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبياً مرسلأ ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلا وأنا خير منه وقد جلس في موضع كل نبي أخ له ما جلس من الإخوة أحد إلا وأنت خير منه. قال أنس فنظرت إلى سحابة قد اظلتها ودنت من رؤوسهما فمد النبي ﷺ يده إلى السحابة فتناول عنقود عنب فجعله بينه وبين عليّ وقال كل يا أخي فهذه هدية من الله تعالى إليّ ثم إليك قال انس فقلت يا رسول الله عليّ أخوك؟ قال نعم عليّ أخي قلت يا رسول الله صف لي كيف عليّ أخوك؟ قال: إن الله عزّ وجلّ خلق ماءً تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام وأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه إلى أن يخلق آدم فلما أن خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله ثم نقله في صلب شيث، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه الله عزّ وجلّ نصفين فصار نصفه في أبي عبد الله بن عبد المطلب ونصف في أبي طالب فانا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر فعليّ أخي في الدنيا والآخرة ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٤] (١).

كرامته عليه السلام في محاربته ابليس في الوادي

عن أم سلمة قالت: خرج علي ومعه بلال يقفوان اثر رسول الله ﷺ حتى انتهيا إلى الجبل فانقطع الاثر عنهما، فبينما هما كذلك اذ وقع لهما رجل متكئ على عصا له كساء على عاتقه كأنه راع من هذه الرعاة فقال علي عليه السلام: يا بلال اجلس حتى آتيك بالخبر، وتوجه قِبَل الرجل حتى اذا كان قريباً منه قال يا عبد الله رأيت رسول الله؟ فقال الرجل: وهل لله من رسول؟ فغضب علي وتناول حجراً ورماه فاصاب بين عينيه فصاح صيحة فإذا الأرض كلها سواد بين خيل ورجل حتى اطافوا به ثم اقبل علي عليه السلام، فبينما هو كذلك اذ اقبل طائران من قبل الجبل فأخذ احدهما بيمنة والآخر بيسرة فما زالا يضربانهم بأجنحتهما حتى ذهب ذلك السواد ورجع الطائران حتى أخذوا في الجبل فقال لبلال: انطلق حتى نتبع هذين الطائرين فصعد علي عليه السلام الجبل وبلال فإذا هما برسول الله ﷺ وقد اقبل من خلف الجبل فتبسم في وجه علي فقال: يا علي ما لي اراك مدعوراً، فقص عليه الخبر فقال: أوتدري ما الطائران؟ قال: لا، قال: ذاك جبرائيل وميكائيل كانا عندي يحدثاني فلما سمعا الصوت عرفا انه ابليس فأتيك يا علي ليعينك.



كرامته عليه السلام للظباء التي لا ذت بقبره

قال ابن طاووس أخبرني الشيخ المقتدي نجيب الدين يحيى بن سعيد (أبقاه الله)، عن محمد بن عبد الله بن زهرة، عن محمد بن علي بن شهر آشوب، عن جده، عن الطوسي، عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد،

قال: وروى محمد بن زكريا، قال: حدثنا عبد الله بن عائشة، قال: حدثني عبد الله بن حازم، قال: خرجنا يوماً مع الرشيد من الكوفة نتصيد فصرنا إلى ناحية الغريين والثوية، فرأينا ظباء فأرسلنا عليها الصقور والكلاب، فجاولتها ساعة، ثم لجأت الظباء إلى أكمة فسقطت عليها، فسقطت الصقور ناحية ورجعت الكلاب عنها! فتعجب الرشيد من ذلك، ثم إن الظباء هبطت من الأكمة فسقطت الصقور والكلاب عليها، فرجعت الظباء إلى الأكمة فتراجعت عنها الكلاب والصقور، ففعلت ذلك ثلاثاً، فقال هارون: اركضوا إلى الكوفة فمن لقيتموه فأتوني بأكبرهما سنّاً، فأتيناه بشيخ من بني أسد، فقال هارون: أخبرني ما هذه الأكمة؟ قال: إن جعلت لي الأمان أخبرتك. قال: لك عهد الله وميثاقه لا أهيجك ولا أؤذيك، قال: حدثني أبي عن آباءه، أنهم كانوا يقولون إن هذه الأكمة قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام، جعله الله عز وجل حرماً لا يأوي إليه أحد إلا أمن. فنزل هارون ودعا بماء فتوضأ فصلى عند الأكمة، وتمرغ عليها وجعل يبكي ثم انصرفنا. قال محمد بن عائشة: فكان قلبي لا يقبل ذلك، فلما كان بعد ذلك حججت إلى مكة فرأيت بها ياسراً رحال الرشيد، وكان يجلس معنا إذا طفنا، فجرى الحديث إلى أن قال: قال لي الرشيد ليلة من الليالي وقد قدمنا من مكة فنزلنا الكوفة: يا ياسر قل لعيسى بن جعفر فليركب، فركبا جميعاً وركبت معهما، حتى إذا صرنا إلى الغريين، فأما عيسى فطرح نفسه فنام، وأما الرشيد فجاء إلى أكمة فصلى عندها، فلما صلى ركعتين دعا ويكي وتمرغ على الأكمة، ثم جعل يقول: يا بن عم أنا والله أعرف فضلك وسابقتك، وبك والله جلست مجلسي الذي أنا فيه، وأنت أنت، ولكن ولدك يؤذونني ويخرجون علي، ثم يقوم فيصلني، ويعيد هذا الكلام ويدعو ويبكي، حتى إذا كان وقت السحر قال: يا ياسر أقم

عيسى، فأقمته. فقال: يا عيسى قم صلّ عند قبر ابن عمك، قال: أيّ عمومي هذا؟ قال: هذا قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فتوضأ وقام يصلي، فلم يزل كذلك حتى الفجر فقلت: يا أمير المؤمنين قد أدركك الصبح، فركبا ورجعا إلى الكوفة^(١).



كرامته عليه السلام مع جني اراد قلب سفينة نوح

روي أن رسول الله ﷺ كان جالساً وعنده جني يسأله عن قضايا مشكلة، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فتصاغر الجني حتى صار كالعصفور، ثم قال: أجزني يا رسول الله.

فقال: ممن؟ قال: من هذا الشاب المقبل.

فقال النبي ﷺ: وما ذاك؟

فقال الجني: أتيت سفينة نوح لأغرقها يوم الطوفان، فلما تناولتها ضربني هذا فقطع يدي، ثم أخرج يده وهي مقطوعة فقال له النبي ﷺ: وهو كذلك.



كرامته عليه السلام في نهى رجل عن الفلسفة

ورد اصبهان رجل من اهل كيلان لتحصيل العلم فصرف عمره في كتاب (الاشارات) مدة اثنتي عشرة سنة فرأى ليلة أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: بأي عمل يتقبل الله دعائك وانت لم تهاجر لتحصيل العلم؟ وأي علم

(١) فرحة الغري ص ١٤٤، الأنوار العلوية ص ٤٠٧، مجمع البحرين ٣ / ٤٣٣ شرح نهج البلاغة

استفدته ولم يبق من عمرك الا سبعة ايام؟ قال فانتبه من نومه مدعوراً ومات بعد السبعة.



كرامته عليه السلام مع جنى تمرد على النبي سليمان

روي أن جنياً كان جالساً عند رسول الله ﷺ، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام، فاستغاث الجنى، وقال: أجرني يا رسول الله من هذا الشاب المقبل. قال: وما فعل بك؟ قال: تمردت على سليمان فأرسل إلي من الجن جماعة، فطلت عليهم، فجاءني هذا وهو فارس فأسرني وجرحني، وهذا مكان الضربة إلى الآن لم تندمل.

أقول: وفي بعض المجاميع عن كتاب (درر المطالب وغرر المناقب) مثل الخبرين الأخيرين، وروى الأخير خاصة السيد المحقق السيد نعمة الله الجزائري رحمته الله في كتابه الأنوار؛ وزاد في آخره أن النبي ﷺ قال له: ادن من علي حتى تطيب جراحتك وتؤمن به وتكون من شيعته ففعل.

وأقول: لا غرابة في هذه الأخبار الأربعة بوجه لتظافر الأخبار من الفريقين، أن أنوار النبي والأئمة عليهم السلام قد خلقت قبل خلق آدم بدهور طويلة، وهذا السبق والتقدم وإن كان ليس المراد به السبق الزماني العرضي، وإنما المراد به السبق الذاتي، ولكنه مستلزم لتعالى أنوارهم عن حدود هذه الأزمنة الظاهرية؛ فيكونون مع الأولين في الأول، ومع الآخرين في الآخر، وهو السر فيما ورد من الرواية المشهورة، ورواه السيد المذكور في كتابه عن كتاب (القدسيات) لبعض محققي علماء الجمهور، عن النبي ﷺ أنه قال لعلي عليه السلام: يا علي إن الله تعالى قال لي: يا محمد بعثت علياً مع الأنبياء

باطناً، ومعك ظاهراً.

ثم قال السيد عليه السلام: هذا الذي رواه من بعث عليّ باطناً قد روي مضمونه في اخبار اهل البيت عليه السلام عن علي عليه السلام وهو إشارة إلى سر إلهي في الغاية القصوى من التحقيق وهو انه قد روي عنه عليه السلام أنه قال في جواب من سأله عن فضله وفضل من تقدمه من الأنبياء عليه السلام، مع أنهم حازوا غاية الاعجاز: أما إبراهيم فقد نجاه الله تعالى من نار النمرود وجعلها عليه برداً وسلاماً، ونوح قد أنجاه الله من الغرق، وموسى من فرعون وآتاه الله التوراة وعلمه إياها، وعيسى آتاه النبوة في المهد وانطقه بالحكمة والنبوة، وسليمان الذي سخر له الريح والجن والإنس وجميع المخلوقات.

فقال عليه السلام: والله كنت مع إبراهيم في النار، وأنا الذي جعلتها عليه برداً وسلاماً، وكنت مع نوح في السفينة فأنجيتته من الغرق، وكنت مع موسى فعلمته التوراة، وأنطقت عيسى في المهد وعلمته الإنجيل، وكنت مع يوسف في الجب فأنجيتته من كيد إخوته، وكنت مع سليمان على البساط وسخرت له الريح. انتهى كلام السيد عليه السلام.

وروى الشريف فتح الله الكاشاني في تفسيره (خلاصة المنهج)، عن الثعلبي بسنده، عن عبد الله بن سلام: أنه سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الذي أتى بعرش بلقيس من سبأ، وأحضره عند سليمان فقال النبي صلى الله عليه وآله: أحضره عليّ ابن أبي طالب باسم من أسماء الله العظام.



كرامته عليه السلام في الارشاد إلى صلاة الليل

عن العالم الورع التقي الأغا عليّ رضا ضاعف الله في احسانه عن

السيد الأيدى عليه السلام، قال: كنت في المشهد الغروي أيام المحاصرة والظاهر انه محاصرة الطائفة الباغية الوهابية، واشتد علينا امر المعاش وكنا نعيش بأدون أقسام التمر المعروف بالزاهدي وماء البئر ومضى على ذلك برهة من الزمان فرأيت مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في المنام فشكوت إليه ما لقينا من الزمان من الضيق والعسر، فقال عليه السلام ما معناه: الزمان ينقضي فسألت عن عاقبة المحاصرة وان العدو يستولي على البلد ويفتحه أو يرجع خائباً فقراً عليه السلام أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَالنِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿ وهذا البلد الأمين يكررها مشيراً بيده إلى النجف حتى فهمت منه عليه السلام وعد النصره وخيبة الأعداء ثم قال: أيها السيد لم تركت صلاة الليل؟ قلت: يا سيدي لصعوبة تحصيل الماء في الليل لتوقفه على السقي من البئر والنزول من سطح الدار وغير ذلك فقال عليه السلام: العمل الذي انت مشغول به في النهار اجعله في الليل واشتغل به فيه يسهل عليك الأمر ولا تترك صلاة الليل، قال، وقد تزوجت في تلك الأيام بامرأة شابة وكنت أجامع بالنهار وأسقي الماء وأغتسل فانتبهت وجعلت العمل في الليل امتثالاً واشتغلت بالصلاة وما مضى علينا ايام الا ورجع الاعداء خاسرين وصرنا في خفض عيش ودعة وظهر صدقه عليه السلام.

كرامته عليه السلام في محاربة الجن

عن كنز الواعظين لبعض المشايخ المعاصرين، عن بعض الكتب، عن الشيخ أبي الحسن البكري صاحب الأنوار، عن أبي سعيد الخدري وحذيفة ابن اليمان قالوا: لما رجع النبي ﷺ عن غزاة السكاسك والسكون مؤيداً منصوراً متوجاً مجهوراً، قد فتح الله على يديه واقر بالنصر عينيه، إذ دخل

أرضاً مقفرة وبراري مغبرة ذات طرق دارسة، وأشجار يابسة، وأنهار طامسة، ليس فيها حسيس ولا أنيس، إلا زعيق الجان وعواء الغيلان، لا يوجد فيها راهب، ولا يهتدي فيها ذاهب؛ فاشتد على المسلمين الحر وعظم عليهم الأمر وقل الصبر، فعند ذلك قال النبي ﷺ: معاشر الناس من فيكم يعرف هذه الأرض؟

فقام إليه عمرو بن أمية الضمري وقال: أنا أعرف هذه الأرض، تسمى (وادي الكثيب الأزرق)، يضل فيه الدليل، ولا يوجد فيه ظل ولا ظليل، ولا يدخله ركب إلا برك، ولا جيش إلا هلك، لا يدرى أين طريقه؟ خلية من الإنس، عامرة بالجن، تعوي الغيلان في جنباتها، يتحير فيها الإنسان.

قال: فلما سمع النبي ﷺ ذلك وسمع المسلمون ايقنوا بالهلاك، ثم لاذوا برسول الله مستجيرين به، وقد حمى الهجير واسود البر من عظم وهيج الحر، فقال النبي ﷺ: من يعرف فيها بئراً أيها المسلمون، وأضمن له على الله الجنة؟

فعندها قال عمرو بن أمية الضمري: ههنا يا رسول الله بئر يقال لها بئر (ذات العلم) ماؤها أبرد من الثلج، إلا أنه لا يقدر عليه أحد؛ لأنه بئر مغمور من الجن والعفاريب المتمردين على سليمان بن داود، يمنعون الماء عن الناس، بلهيب النيران وعواصف الدخان، ما نزل به ركب إلا أهلكوه، ولا جيش إلا حرقوه، وقد نزل به تبع اليماني فأحرقوا من عسكره عشرة آلاف فارس، ونزل به برهام بن فارس فهلك من عسكره خلق كثير، ونزل به سعد ابن برزق فأهلك من عسكره بقدر عشرين ألف فارس، وإن الجماجم في أطرافه كبيض النعام.

فقال رسول الله ﷺ: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ﴿١﴾ وَأَفْوِضْ

أَمَرِي إِلَى اللَّهِ ﴿﴾ [غافر: ٤٤]، ثم إنه نزل وأمر المسلمين بالنزول فنزلوا ونصبوا خيامهم والأرض ما تزداد إلا حراً، وهم مع ذلك عطاش، فعند ذلك نادى رسول الله ﷺ وقال: معاشر الناس والمسلمين من يمضي إلى هذه البئر ويكشف لنا خبرها وضمن له على الله تعالى الجنة؟

فقام أبو العاص بن ربيع وقال: يا رسول الله إني به عارف، وقد نزلت عليه، ونحن في خلق كثير فلم نقدر عليه وخرجت علينا عفاريتة فما سلم منا إلا من سبق به جواده، ولكن ذلك اليوم كنا نعبد الأصنام واليوم قد هدانا الله بك يا خير الأنام.

فقال له النبي ﷺ: أنت لها يا أبا العاص، شكر الله لك مقامك وقوى عزمك؛ ثم أمره بالمسير وضم إليه عشرة من أصحابه؛ منهم أبو دجاجة الأنصاري، وقيس بن سعد بن عبادة، وسعد بن معاذ، وعبادة بن بشر، وثابت بن بحيس وعمرو بن أمية الضمري، وغيرهم، ثم ساروا واخذوا معهم عشرين من المطايا عليها القرب والروايا، ودنوا من البئر وهم يكبرون ويهللون ويصلون على النبي ﷺ، فلما قربوا من البئر، وإذا بعفريت قد خرج عليهم كأنه النخلة السحوق، وعيناه تتقدان كأنهما جمرتان، والنيران تخرج منهما، ثم إنه تطاول حتى بلغ السحاب، وصاح بنا صيحة أعظم من الرعد القاصف، فتزلزلت لها الأرض. قال: فعزمنا على أن نهرب لما دخلنا من الرعب، فقال أبو العاص: يا إخواني من الموت تهربون وانتم إلى الله صائرون؟!!

ارجعوا إلى رحالكم ودعوني أنا وهذا العفريت، فإن ظفرت به فهو المراد، وإن ظفر فأنجوا بأنفسكم سالمين، وأبلغوا سلامي رسول الله ﷺ. ثم إن أبا العاص جرد سيفه ودنا من العفريت وأنشأ يقول:

نحنُ سلاواتِ المعالي والكرمِ وأولياءِ الله سكانُ الحرمِ
 أرسلنا محمدَ تاجُ الأممِ المصطفى المختار مصباحُ الظلمِ
 لنستقي من بركم ذات العلمِ ونقتل الجانَ عبَادَ الصنمِ
 فعند ذلك ناداه العفريت أما علمت أن في هذا البئر المملوك العاصية
 والعفاريت المتمردة؟ أما علمت أن سليمان بن داود تمردنا عليه وقتلنا قوم
 عاد وغيرهم من الأمم السالفة وما مر علينا أحد إلا أهلكناه؟

فقال له أبو العاص: يا ويلك لسنا نحن كمن لا قيت! نحن أنصار الله
 وأحزاب رسول الله فارجع يا ويلك خائباً مدحوراً؛ فلا بد من ورود هذا
 البئر وشرب مائه فإن اجبتم طائعين وإلا أجبتم كارهين. وانشأ أربع ابيات
 فما استتم أبو العاص كلامه حتى صرخ به العفريت صرخة عظيمة رجفت
 منها القلوب وارتعدت منها الفرائص ثم إنه أرخى عليه كلكلة فكان أبو
 العاص كالعصفور في مخلاب الباز فأحرقه.

قال قيس بن سعد: فسمعنا أبا العاص يقول: بلّغوا سلامي رسول الله.
 قال عمرو: فولينا هاربين فلما سمعنا العفريت عاد إلى البئر دنونا من
 أبي العاص، وإذا هو فحمة سوداء فوقفنا نبكي عليه وإذا نحن بأصوات
 هائلة، فإذا بدخان قد غشنا من البئر وأحاطت بنا شهب النيران وخرج علينا
 أصناف الصور.

قال عمرو: فولينا هاربين ونقرأ القرآن حتى بعدنا من البئر ثم أمنا
 وسرنا حتى أشرفنا على المسلمين فأتينا إلى النبي ﷺ وهو يبكي على أبي
 العاص قد نزل عليه جبرئيل واخبره بهلاكه، وامر أن يبعث إليه علي بن أبي
 طالب عليه السلام قال عمر: فناديت: عظم الله أجوركم في أبي العاص!

فقال النبي ﷺ: والذي روحي بيده إن روح أبي العاص في حوصلة طير أخضر يرتع بها في رياض الجنة، قال: فتمنينا أن نكون مكانه وكان الإمام عليه السلام قد تأخر عن العسكر في حاجة عرضت لرسول الله ﷺ، فلما أقبل استقبله عمر بن أمية الضمري، وقال له: عظم الله أجرك في أبي العاص قد حرقه عفريت من عفاريت بثر ذات العلم!

قال عمرو: فهملت عينا أمير المؤمنين عليه السلام بالدموع، ثم نزل عن جواده وأقبل حتى جلس بجانب النبي ﷺ، فقال النبي: هذا سلفك أبو العاص يسفى عليه التراب، فقال له الإمام عليه السلام: قد عطشت أكباد المسلمين فأمرني بالمشير إليه.

فقال له النبي ﷺ: يا أبا الحسن سر إليه؛ فإن الله حافظك وناصرك، ولكن خذ معك القوم الذين كانوا مع أبي العاص، ثم دفع إليه الراية وقام إليه مشيعاً ثم رفع يده إلى السماء فأقبل يدعو الله، ثم رجع النبي ﷺ وسار الإمام عليه السلام وسرنا معه فلما آبان عن المسلمين أخذ الراية ونشرها على رأسه ورؤوسنا ثم أنشأ الإمام يقول:

حباني رسولُ الله منه برايةٍ وأمرني أسعى إلى كلِّ كافرٍ
أقاتلهم حتى يقروا بربهم إلههم المعبود سروجاً أمر
وإني عليّ وابن عم محمد نبي أتى بالدين لله ناصر

قال عمرو: ثم إن الإمام سار وسرنا معه حتى أشرفنا على البئر ونزلنا حوله ونحن نقرأ القرآن فعند ذلك كبر الإمام بأعلى صوته، فقال: ﴿ وَقَدْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء: ٨١] قال عمرو: فماجت الجن بالبئر وإذا نحن بالعفريت الذي قتل أبا العاص، قد طلع إلينا من البئر في أعظم صورة ثم تقدم نحو الإمام عليه السلام وناداه: من أنت أيها النازل علينا

والقادم إلينا ولم تستأذن أحداً أما علمت أنه لا يطمع فينا طامع ولا يرتع حولنا راتع؟ ثم أنشأ يقول:

نحن جنود الجن والغيالي من نسل إبليس لنا المعالي

قال: فعند ذلك ناداه الإمام: أيها الشيطان المتعند والجني المتمرد أقصر عن هذا الكلام، لست أنا كمن لاقيت من قبل! أنا النور الذي لا يطفى أنا صاحب الأهوال ومبيد الأبطال يوم النزال، أنا هازم الكتائب، أنا فاجع الحباب أنا مظهر العجائب، أنا علي بن أبي طالب. ثم إن الإمام أنشأ يقول:

يا أيها الكاذبُ في المقالِ ارجع خزاك اللهُ عن قتالي

أنا عليّ كاشفُ الأهوالِ وابن عمِّ المصطفى المفضل

فلما سمع العفريت ذلك حمل على الإمام، وأراد أن يفعل به ما فعل بأبي العاص، قال: فالتقاه الإمام وزعق عليه بالزعقة المعروفة بـ (الهاشمية)، فقلنا: إنه صاعقة نزلت من السماء حتى جاوبته الأصوات من كل جانب فأذهله، ثم بادره بذئ الفقار فضربه ضربة هاشمية فخرقه شطرين وعجل الله روحه إلى النار. ثم إن الإمام نادى: هلموا إلي بالقرب والروايا.

قال قيس بن سعد: فنادانا الإمام عليه السلام، وقد قام العرق الهاشمي بين عينيه وقد ملئ غيظاً وحنقاً، وإذا نحن بعفريت هائل ودخان قد علا من البثر والنيران تطير علينا منه، والإمام يقرأ كوني برداً وسلاماً كما كنت على إبراهيم برداً وسلاماً.

قال عمرو: وخرج علينا جميع الأصناف بصور مختلفة وهي عدة كثيرة فنظر إلينا الإمام عليه السلام، ونحن نرتعد فرقاً من هول ما رأينا، وخرج من

باب البئر شهاب عظيم عال في الجو إلى عنان السماء وعلا الصراخ واشتد بنا الصياح حتى لم يسمع أحد منا صاحبه وغشينا الدخان، ولا ندري أين تلتقي النار عنا؟ فعزمنا على الفرار من شدة ما لحقنا، فلم يدعنا الإمام عليه السلام فعند ذلك ناداهم أمير المؤمنين عليه السلام: يا معاشر الجن والشياطين تطاولون عليّ باختلاف صوركم، الله أذن لكم بهذا أم على الله تفترون؟ عزمت عليكم بالصفات صفاً والزاجرات زجراً والتاليات ذكراً أن الهكم لواحد رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق، أنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد، لا يسمعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحوراً ولهم عذاب واصب إلا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب يا معاشر الجن والأنس إن استطعتم - إلى قوله - فلا تنصران. وبالطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور، والسقف المرفوع والبحر المسجور إن عذاب ربك لواقع ماله من دافع. عزمت عليكم يا معاشر الجن والشياطين باسماء الله العظام و بقل هو الله أحد إلى آخرها، وبقل أعوذ برب الفلق و بقل أعوذ برب الناس إلى آخرهما.

قال قيس بن سعد وعمرو بن أمية الضمري: فما استتم الإمام دعاءه حتى خمدت النيران وغاب الدخان، فعندها تقدم الإمام ونحن خائفون ومعنا القرب حتى وقفنا قرب البئر، ثم استدعى بالدلو فأخذه فأدلاه فلما صار في قرار البئر، وإذا بالدلو قد قطع وأرمني خارج البئر؛ فغضب الإمام عليه السلام ونادى: من منكم رمى بالدلو فليبرز إليّ؟ قال: فخرج إليه العفريت الذي قطع الدلو وهو يقول:

جاء همام مانع للموت يسقي جرعا معود خوض الدماء غضنفر سميدعا

فلم يدعه الإمام يتم شعره دون أن هجم عليه فبادره مجدلاً له، وعجل الله روحه إلى النار. ثم إن الإمام عليه السلام أخذ الدلو وأدلاه ثانياً وينشد:

أنا عليّ الأنزع البطين أضرب هامات العدى بالسيف
إن تقطعوا الدلو إلينا ثانياً أضربكم ضرباً بغير حيف
فأجابه عفريت من البئر وهو يقول:

يا صاحب القول الكذوب الأفظع ما لك في مشربنا من مطمع
امض عن البئر ولا تصدع وزل عن هذا المكان الأنطع
من قبل أن تلقى صريعاً مصرع تأكله الطير ووحش البلقع
فلما سمع الإمام عليه السلام كلام العفريت ردّ عليه مقاله وأنشأ يقول:

يا صاحب الشعر اللعين الكاذب سوف ترى مني عذاب واصب
إن كنت لا تعرفني عند اللقاء أنا عليّ هازم الكتاب
إن رجع الدلو إليّ خائباً أنزل إليكم بالفقار ضارب

ثم إن الإمام أرسل الدلو في البئر فلما أن وصل إلى الماء تقطع ورُمي، فقال عليه السلام: يا معشر الجن والشياطين أيكم قطع الدلو فليبرز إليّ؟ فلم يبرز إليه أحد فأخذ الإمام بالدلو فأدلاه ثالثة وإذا بعفريت من البئر يقول:

يا صاحب الدلو الأديم الشاني والرجل المذكور من عدنان
إن أنت أدليت بدلو ثان رُميت في البئر بلا تواني

قال: فلما سمع الإمام عليه السلام كلامه قام عرق الغضب بين عينيه، ونادى: يا معشر الجن والشياطين تخوفوني بالنزول إليكم فاستعدوا لقتالي واستعدوا لبرازي ثم إنه ربط الرشا في وسطه وقال لأصحابه: ادلونني إليهم.

قال عمرو فقلنا له: إن هذا البثر بعيد الماء واسع الفضاء وقد ترى ما حل بنا من النيران منهم وعواصف الدخان، ونحن خارج البثر، فكيف يا أبا الحسن إذا صرت في قعره وأحاطت بك العفاريت يرمونك بشهب النيران؟

قال: فعند ذلك قال لهم: بحق ابن عمي رسول الله إلا ما نزلتموني إليهم، قال: فلما أقسم علينا برسول الله ﷺ علمنا إن نحن منعناه عن النزول رمى بنفسه إلى البثر.

قال قيس بن سعد: فدليناه إلى أن صار في وسط البثر وإذا بالرشاء قد قطع فرمى الإمام بنفسه إلى قرار البثر وذو الفقار بيده مسلول وفي يده الأخرى ورقة عمه حمزة.

قال عمرو: فلما قطع الحبل صحنا بالبكاء والنحيب وأيقنا بالهلاك! وقلنا: اللهم لا تفجع به قلوبنا ولا قلب نبيك! قال: فبينما نحن كذلك وإذا نحن نسمع صيحته وكثر الصياح وعلا الصراخ؛ فنظرنا وإذا شهب النيران كأنها الكواكب إذا رجمت بها الشياطين وهي تختلف في قعر البثر من كل جانب، فناديناه: يا أبا الحسن فلم يجبنا أحد فاشتد ذلك علينا، فأخذنا بالبكاء والعيويل وأيسنا من الإمام عليه السلام! وبقينا زماناً طويلاً وعزمنا على الانصراف.

قال: فبينما نحن كذلك وإذا بزعقات الإمام عليه السلام، كصواعق من السماء فطابت أنفسنا وفرحنا وإذا بقائل يقول: يا بن أبي طالب أعطنا الأمان والذمام. فقال: والله ما لكم عندي أمان ولا ذمام حتى تقولوا قولاً مخلصاً: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وتعطوني العهود والمواثيق أن لا تمنعوا وارداً ورداً هذا البثر.

قال عمرو: فبقي الإمام عليه السلام في البثر وانقطع عنا خبره، وكنا نركن إلى

صوته فبقينا متحيرين ما ندري ما ن صنع فأصغينا فلم نسمع له صوتاً، فبينما نحن كذلك وإذا برسول الله ﷺ في نفر قليل وهو يبكي وينادي: يا بن عماء! فلم يزل كذلك حتى وقف على البئر؛ فظننا أنه قد نزل عليه الوحي من الله تعالى بهلاك علي عليه السلام، فجعلنا نقبل يديه ورجليه ونبكي لبكائه، إذ هبط الأمين جبرئيل من قبل الجبار وقال: يا محمد السلام يقرئك السلام، ويقول لك: ما هذا الجزع والفرع الذي أراه فيك من قبل ابن عمك ناده فهو يجيبك وقد أیده الله بالنصر وأحاطت به ملائكتي الذين معه، ولو أراد واحد من هؤلاء الملائكة الذين معه هلاك هؤلاء الجن وقبض ارواحهم في ساعة واحدة لأمكنهم ذلك، ولكن احببت أن يكون لابن عمك الذكر إلى يوم القيامة.

فنادى ﷺ: يا أبا الحسن فأجابه بالتلبية لبيك لبيك يا رسول الله صلى الله عليك وآلك، ثم قلنا ندلي إليك بعض الأرشية حتى تصعد فلم نشعر إلا وهو معنا. قال: فعانقه النبي ﷺ وضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه، ثم قال: أتحدثني أم أحدثك بما جرى عليك؟

فقال له علي عليه السلام: من فيك أحلى بأبي أنت وأمي.

قال قيس بن سعد: فسمعت بعض النفر الذين كانوا معه يقول: كان الساعة يبكي ويصيح والآن يضحك يريد أن يحدثه بما جرى عليه.

قال عمرو: واقبل رسول الله ﷺ يحدثنا بما جرى للإمام عليه السلام، وما لاقاه من اعداء الله في البئر؛ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صدقت يا رسول الله، صلى الله عليك وآلك قد كان ذلك.

قال ومن جملة ما حدثنا به رسول الله ﷺ أن الإمام قد قتل منهم زهاء عشرين ألف عفریت واسلمت على يديه أربعة وعشرون قبيلة من طوائف

الجن وهم الذين بقوا إلى الآن.

قال عمرو: وقام رسول الله ﷺ وأمر بالنزول قريب البئر فسقوا مطاياهم، وأقام النبي ﷺ وأصحابه على ذلك البئر يومهم واستراحوا حتى باتوا ليلتهم ثم ارتحل النبي ﷺ من الغد، ورحل المسلمون إلى المدينة الطيبة الطاهرة الأبية قد فتح الله على يديه وأقر بالنصر عينيه ودخلها مؤيداً منصوراً متوجاً محبوراً.

قال ابراهيم العاملي:

أولست عين الله والأذن التي	أبدأ تعي نجوى الضمير وتسمع
أولست أنت إلى المنجاة سبيله	في الخلق والسبب الذي لا يقطع
لانت غوث عباده وغيائها	وعصامها وإمامها والمفزع
والسر في ايجادها في بدنها	ومعاذها بعد الفنا والمفزع
بل أنت ظل الله في ملكوته	أبدأ وجانبه الاعز الامنع
ذلت لعزتك الدهور واذعنت	لجلال رفعتك العوالم أجمع
وبك السموات العلى قامت على	أركان عزم منك لا يتضعضع
وبسرك الارضون قد ثبتت على	أطواد قدرتك التي لا تهزع
والشمس بعد مغيبها ان ردها	بالسر منك وصي موسى يوشع
فهي التي بك كل يوم لم تزل	من بدء فطرتها تغيب وتطلع
وضياؤها والنيرات باسرها	من نور ذاتك مشرق يتشمشع
ولئن نجت بالرسل قبلك امة	فلقد نجت بك رسل ربك أجمع
ولئن أطاع البحر موسى بالعصا	ضرباً فموسى والعصا لك أطوع
ولك المناقب كالكوكب لم تكن	تحصى وهل تحصى النجوم الطلع

وصفاتك الحسنی يقصر عن مدى أدنى علاها كل مدح يصنع
ورفیع مدح الخلق منخفض إذا كان الكتاب بمدح مجدك يصدع
والحمد مقصور عليك ثناؤه وعلى سواك لؤلؤه لا يرفع



كرامته عليه السلام في توسل إبليس باسمه

عن سهيل بن غزوان البصري قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن امرأة من الجن كان يقال لها عفراء وكانت تتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتسمع من كلامه فتأتي صالحى الجن فيسلمون على يديها، وإنما فقدها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسأل عنها جبرئيل، فقال: إنها زارت أختاً لها تحبها في الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: طوبى للمتحابين في الله، إن الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عموداً من ياقوتة حمراء عليه سبعون ألف قصر، في كل قصر سبعون ألف غرفة، خلقها الله عز وجل للمتحابين والمتزاورين في الله، ثم قال: يا عفراء أي شيء رأيت؟ قالت: رأيت عجائب كثيرة، قال: فأعجب ما رأيت؟ قالت: رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء، ماداً يديه إلى السماء وهو يقول: إلهي إذا بررت قسمك وأدخلتني نار جهنم فأسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا خلصتني منها وحشرتني معهم. فقلت: يا حارث ما هذه الأسماء التي تدعو بها؟ قال لي: رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنة فعلمت أنهم أكرم الخلق على الله عز وجل، فأنا أسأله بحقهم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: والله لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم^(١).

كرامته عليه السلام مع الجنى عرفطة بن شمراخ

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ ذات يوم جالساً بالأبطح وعنده جماعة من أصحابه وهو مقبل علينا بالحديث، إذ نظر إلى زوبعة قد ارتفعت فأثارت الغبار، وما زالت تدنو والغبار يعلو إلى أن وقفت بحذاء النبي ﷺ، فسلم على رسول الله ﷺ شخص فيها، ثم قال: يا رسول الله إني وافد قومي وقد استجرنا بك فأجرنا، وابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا؛ فإن بعضهم قد بغوا علينا ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله وكتابه، وخذ عليّ العهود والمواثيق المؤكدة أني أردت إليك سالماً في الغداة إلا أن يحدث عليّ حادثه من قبل الله تعالى.

فقال النبي ﷺ: من أنت ومن قومك؟

قال: أنا عرفطة بن شمراخ أحد بني كاخ من الجن المؤمنين، أنا وجماعة من أهلي كنا نسترق السمع فلما منعنا ذلك وبعثك الله نبياً آمناً بك وصدقنا قولك، وقد خالفنا بعض القوم وأقاموا على ما كانوا عليه؛ فوقع بيننا وبينهم الخلاف وهم أكثر منا عدداً وقوة وقد غلبوا على المياه والمراعي وأضروا بنا وبدوا بنا؛ فابعث معي من يحكم بيننا بالحق.

فقال له النبي ﷺ: اكشف لنا عن وجهك حتى نراك على هيأتك التي أنت عليها، فكشف لنا عن صورته فنظرنا إلى شخص عليه شعر كثير وإذا رأسه طويل، طويل العينين عيناه في طول رأسه، صغير الحدقتين في فيه أسنان كأسنان السباع.

ثم إن النبي ﷺ أخذ عليه العهد والميثاق على أن يرد عليه في غد من

يبعث معه به، فلما فرغ من ذلك التفت إلى أبي بكر، وقال: سر مع أخينا عرفطة وتشرف على قومه وانظر إلى ما هم عليه، فاحكم بينهم بالحق.

فقال: يا رسول الله وأين هم؟

قال: هم تحت الأرض.

فقال أبو بكر: وكيف أطيع النزول في الأرض؟ وكيف أحكم بينهم

ولا أحسن كلامهم؟

فالتفت إلى عمر بن الخطاب، وقال له مثل قوله لأبي بكر، فأجاب

بمثل جواب أبي بكر.

ثم استدعى لعلي عليه السلام، فقال له: يا علي سر مع أخينا عرفطة وتشرف

على قومه وتنظر إلى ما هم عليه وتحكم بينهم بالحق؛ فقام علي عليه السلام مع

عرفطة وقد تقلد سيفه، وتبعه أبو سعيد الخدري وسلمان الفارسي رضي الله عنهما، قالوا:

نحن اتبعناهما إلى أن صارا إلى وادٍ، فلما توسطاه نظر إلينا علي عليه السلام، فقال:

شكر الله سعيكما! فارجعا، فقمنا ننظر إليهما فانشقت الأرض ودخلا فيها

وعادت إلى ما كانت، ورجعنا وقد تداخلنا من الحسرة والندامة ما الله أعلم

به كل ذلك تأسفاً على علي عليه السلام، وأصبح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصلى بالناس الغداة،

ثم جاء وجلس على الصفا وحفّ به أصحابه، وتأخر علي عليه السلام، وارتفع

النهار وأكثر الناس الكلام إلى أن زالت الشمس وقالوا: إن الجنّي احتال على

النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد أراحنا الله من أبي تراب وذهب عنا افتخاره بآبن عمه علينا

وأكثروا الكلام إلى أن صلى النبي الصلاة الأولى، وعاد إلى مكانه وجلس

على الصفا وما زال أصحابه في الحديث إلى أن وجبت صلاة العصر، وأكثر

القوم الكلام واظهروا اليأس من أمير المؤمنين عليه السلام، وصلى بنا النبي صلاة

العصر وجاء وجلس على الصفا واظهر الفكر في علي عليه السلام، وظهرت شماتة

المنافقين بعلي وكادت الشمس تغرب، وتيقن القوم أنه هلك، إذ انشق الصفا وطلع علي منه وسيفه يقطر دماً ومعه عرفطة، فقام النبي ﷺ فقبل ما بين عينيه وجبينه، فقال له: ما الذي حبسك عني إلى هذا الوقت؟

فقال: صرت إلى خلق كثير قد بغوا علي عرفطة وقومه الموافقين فدعوتهم إلى ثلاث خصال فأبوا علي ذلك، دعوتهم إلى الإيمان بالله والإقرار بنبوتك ورسالتك فأبوا، فدعوتهم إلى الجزية فأبوا، فسألتهم أن يصالحوا عرفطة وقومه؛ فيكون بعض المرعى لعرفطة وقومه وكذلك الماء فأبوا، فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم رهطاً ثمانين ألفاً، فلما نظر القوم إلى ما حل بهم طلبوا الأمان والصلح ثم آمنوا وصاروا إخواناً وزال الخلاف وما زلت معهم إلى الساعة، فقال عرفطة: يا رسول الله جزاك الله وعلياً خيراً، وانصرف^(١).

يقول مصنف هذا الكتاب: هذا الخبر من مشهورات الأخبار المروية من طرق الفريقين وقد نقله غير واحد من أصحابنا في مؤلفاتهم باختلاف يسير في بعض الألفاظ، منهم الشيخ الجليل شاذان بن جبرئيل في كتابي (الفضائل) و(الروضة)، ومنه صاحب (عيون المعجزات)، كما نقل عنه المجلسي رحمته الله في كتاب (السماء والعالم) من البحار ومنهم السعد بن إبراهيم ابن الحسن بن عليّ الأردبيلي أو أربلي من علماء العامة في كتابه (الأربعين) على نحو الاختصار وإنما اخترنا رواية الكتاب المذكور لجلالة قدر مصنفه أجل الله شأنه وشدة تنقيره في إيراد الأخبار جزاءه الله عن أجداده الطاهرين خير الجزاء.



كرامته عليه السلام في الاخلاق مع الضيف

قال الحسن بن علي عليه السلام: أعرف الناس بحقوق إخوانه، وأشدهم قضاء لها، أعظمهم عند الله شأنًا، ومن تواضع في الدنيا لآخوانه فهو عند الله من الصديقين، ومن شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام، حقاً. ولقد ورد على أمير المؤمنين عليه السلام أخوان له مؤمنان أب وابن، فقام إليهما وأكرمهما، وأجلسهما في صدر مجلسه، وجلس بين أيديهما، ثم أمر بطعام، فأحضر فأكلا منه، ثم جاء قنبر بطست، وإبريق من خشب، ومنديل لليبس، وجاء ليصب على يد الرجل ماءً. فوثب أمير المؤمنين عليه السلام، فأخذ الابريق ليصب على يد الرجل، فتمرغ الرجل في التراب وقال: يا أمير المؤمنين الله يراني وأنت تصب الماء على يدي؟ قال: اقعد، واغسل يديك فان الله عز وجل يراك وأخاك الذي لا يتميز منك ولا يتفضل عنك ويزيد بذلك في خدمه في الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا وعلى حسب ذلك في ممالكة فيها. فقعد الرجل.

فقال له علي عليه السلام: أقسمت عليك بعظيم حقي الذي عرفته وبجلته، وتواضعك لله حتى جازاك عنه بأن ندبني لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت مطمئناً كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبراً. ففعل الرجل ذلك.

فلما فرغ، ناول الابريق محمّد بن الحنفية وقال: يا بني لو كان هذا الابن حضرنى دون أبيه لصببت الماء على يده، ولكن الله عز وجل يأبى أن يسوى بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان، لكن قد صب الاب على الاب،

فليصب الابن علي الابن. فصب محمد بن الحنفية علي الابن.
قال الحسن بن علي عليه السلام: فمن اتبع علياً عليه السلام علي ذلك فهو الشيعي
حقاً^(١).



كرامته عليه السلام في هلاك من اراد نبش القبر الطاهر

قال ابن طاووس: أخبرني عمي السعيد رضي الدين علي بن موسى
ابن طاووس، والفقير نجم الدين أبو القاسم بن سعيد، والفقير المقتدي بقية
المشيخة نجيب الدين يحيى بن سعيد (أدام الله بركتهم)، كلهم عن الفقيه
محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني، عن محمد بن الحسن العلوي الحسيني
الساكن بمشهد الكاظم عليه السلام، عن القطب الراوندي، عن محمد بن علي بن
الحسن الحلبي، عن الطوسي، ونقلته حرفاً حرفاً عن المفيد محمد بن محمد
ابن النعمان، عن محمد بن أحمد بن داود، عن أبي الحسين محمد بن تمام
الكوفي، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن الحجاج من حفظه،
قال: كنا جلوساً في مجلس (ابن عمي) أبي عبد الله محمد بن عمران بن
الحجاج، وفيه جماعة من أهل الكوفة من المشايخ، وفيمن حضر العباسي
ابن أحمد العباسي، وكانوا قد حضروا عند ابن عمي يهتونه بالسلامة، لأنه
حضر وقت سقوط سقيفة سيدي أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام، في ذي
الحجة من سنة ثلاث وسبعين ومائتين، فينا هم قعود يتحدثون إذ حضر
المجلس إسماعيل بن عيسى العباسي، فلما نظرت الجماعة إليه، أحجمت
عما كانت فيه، وأطال إسماعيل الجلوس، فلما نظر إليهم قال: يا أصحابنا

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٢٥٩ ضمن تفسير الآيات ٨٠ - ٨٢ من سورة البقرة.

أعزكم الله لعلي قطعت عنكم حديثكم بمجيئي ! قال أبو الحسن علي بن يحيى (وكان شيخ الجماعة ومقديماً فيهم): لا والله يا أبا عبد الله (أعزك الله) ما أمسكنا بحال من الأحوال. فقال لهم: يا أصحابنا إعلموا ان الله (عز وجل) سائلي عما أقول لكم وما أعتقد من المذهب، حتى حلف بعق جواريه ومماليكه وحبس دوابه انه ما يعتقد إلا ولاية (أمير المؤمنين) علي بن أبي طالب عليه السلام، والسادة الأئمة عليهم السلام، وعدهم واحداً واحداً، وساق الحديث، فانبسط إليه أصحابنا، وسألهم وسألوه، ثم قال لهم: رجعنا يوم الجمعة من الصلاة من المسجد الجامع مع عمي داود، فلما كان قبل منزلنا وقبل منزله وقد خلا الطريق قال لنا: أينما كنتم قبل ان تغرب الشمس فصيروا إلي، ولا يكون أحد منكم على حال فيتخلف (وكان مطاعاً) لأنه كان جمرة بني هاشم، فصرنا إليه آخر النهار وهو جالس ينتظرنا، فقال: صيخوا بفلان وفلان من الفعلة، فجاءه رجلان معهما آلتهما، والتفت إلينا فقال: اجتمعوا كلكم واركبوا في وقتكم هذا وخذوا معكم الجمل (يعني غلاماً كان له أسود يعرف بالجمل، وكان لو حمل هذا الغلام على سكر دجلة لكسرها من شدته وبأسه)، وامضوا إلى هذا القبر الذي قد افتتن به الناس، ويقولون إنه قبر علي، حتى تنبشوه وتجيثوني بأقصى ما فيه ! فمضينا إلى الموضع فقلنا دونكم وما أمر به، فحفر الحفارون وهم يقولون لا حول ولا قوة إلا بالله في أنفسهم، ونحن في ناحية، حتى نزلوا خمسة أذرع فلما بلغوا إلى الصلابة قال الحفارون: قد بلغنا إلى موضع صلب وليس نقوى بنقره، فأنزلوا الحبشي، فأخذ المنقار فضرب ضربة فسمعنا لها طينياً شديداً في البرية، ثم ضرب ثانية، فسمعنا طينياً أشد من ذلك، ثم ضرب الثالثة فسمعنا طينياً أشد مما تقدم، ثم صاح الغلام صيحة، فقمنا وأشرفنا عليه وقلنا للذين كانوا معه

سلوه ما له، فلم يجبههم وهو يستغيث، فشدوه وأخرجوه بالحبل، فإذا على يده من أطراف أصابعه إلى مرفقه دم ! لا يكلمنا ولا يحير جواباً، فحملناه على البغل ورجعنا طائرين، ولم يزل لحم الغلام يتثر من عضده وجسمه وسائر شقه الأيمن، حتى انتهينا إلى عمي فقال: أيش وراءكم؟ فقلنا: ما ترى ! وحدثناه بالصورة، فالتفت إلى القبلة وتاب عما هو عليه ورجع عن مذهبه، وتولى وتبرأ، وركب بعد ذلك في الليل إلى عليّ بن مصعب بن جابر فسأله ان يضع على القبر صندوقاً، ولم يخبره بشيء مما جرى، ووجد من طمّ الموضع وعمر الصندوق عليه، ومات الغلام الأسود من وقته. قال أبو الحسن بن الحجاج: رأينا هذا الصندوق الذي هذا حديثه وذلك قبل أن يبني عليه الحائط الذي بناه الحسن بن زيد، وهذا آخر ما نقلته من خط الطوسي رحمته الله.

أقول: وقد ذكر هنا الشريف أبو عبد الله محمد بن عليّ بن الحسن (ابن علي) بن الحسين بن عبد الرحمن الشجري، بالاسناد المتقدم إليه: حدثني أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله الجواليقي (لفظاً)، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن الحسين بن هارون إجازة وكتبته من خط يده، قال: أخبرنا عليّ بن الحسين بن الحجاج إملاءً من حفظه، قال: كنا في مجلس عمي أبي عبد الله محمد بن عمران بن الحجاج، وتمم الحديث على نحو ما ذكرناه، ولم يقل ابن عمي وفيه تغير لا يضر طائلاً، وقال في آخره الحسن بن زيد (بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد) بن الحسن بن علي عليه السلام المعروف بالداعي الخارج بطبرستان.

كرامته عليه السلام في انقاص ماء الفرات

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مد الفرات عندكم على عهد علي عليه السلام فأقبل إليه الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين نحن نخاف الغرق، لأن في الفرات قد جاء من الماء ما لم ير مثله، وقد امتلات جنبته، فإله الله، فركب أمير المؤمنين عليه السلام والناس معه وحوله يمينا وشمالاً، فمر بمسجد لتقيف فغمزه بعض شبانهم، فالتفت إليه مغضباً فقال: صغار الخدود، لثام الجدود، بقية ثمود، من يشتري مني هؤلاء الاعبد؟ فقام إليه مشايخهم فقالوا له: يا أمير المؤمنين إن هؤلاء شبان لا يعقلون ما هم فيه، فلا تؤاخذنا بهم، فوالله إن كنا لهذا لكارهين، وما منا أحد يرضى هذا الكلام لك فاعف عنا عفا الله عنك، قال: فكأنه استحيا فقال: لست أعفو عنكم إلا على أن لا ارجع حتى تهدموا مجلسكم وكل كوة وميزاب وبالوعة إلى طريق المسلمين، فإن هذا اذى للمسلمين، فقالوا: نحن نفعل ذلك، فمضى وتركهم، فكسروا مجلسهم وجميع ما أمر به حتى انتهى إلى الفرات وهو يزخر بأمواجه، فوقف والناس ينظرون، فتكلم بالعبرانية كلاماً فنقص الفرات ذراعاً، فقال: حسبكم؟ قالوا: زدنا، فضربه بقضيب كان معه فإذا بالحيطان فاغرة أفواهما، فقالت: يا أمير المؤمنين عرضت ولايتك علينا فقبلناها ما خلا الجري والمارماهي والزمار، فقال عليه السلام: إن بني إسرائيل لما تفرقوا من المائدة فمن كان أخذ منهم براً كان منهم القردة والخنازير، ومن أخذ منهم بحراً كان الجري والمارماهي والزمار، ثم أقبل الناس عليه فقالوا: هذه رمانة ما رأينا مثلها قط، جاء بها الماء وقد حبست الجسر من عظمها وكبرها فقال: هذه رمانة من رمان الجنة، فدعا الرجال بالحبال فأخرجوها، فما بقي بيت بالكوفة إلا دخله منها شيء.

كرامته عليه السلام في كتابة اسمه على ألواح سفينة نوح

عن النبي ﷺ أنه قال: لما أراد الله أن يهلك قوم نوح أوحى إليه أن شق ألواح الساج، فلما شقها لم يدر ما يصنع بها. فهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينة ومعه تابوت بها مائة ألف مسمار وتسعة وعشرون ألف مسمار فسمر بالمسامير كلها السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير فضرب بيده إلى مسمار فأشرق بيده، وأضاء كما يضيء الكوكب الدرّي في أفق السماء فتحير نوح، فأنطق الله المسمار بلسان طلق ذلق: أنا على اسم خير الأنبياء محمّد بن عبد الله ﷺ. فهبط جبرئيل فقال له: يا جبرئيل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله؟ فقال: هذا باسم سيد الأنبياء محمّد بن عبد الله أسمره على أولها على جانب السفينة الأيمن، ثم ضرب بيده إلى مسمار ثان فأشرق وأنار فقال نوح: وما هذا المسمار؟ فقال: هذا مسمار أخيه وابن عمه سيد الأوصياء عليّ بن أبي طالب فأسمره على جانب السفينة الأيسر في أولها، ثم ضرب بيده إلى مسمار ثالث فزهر وأشرق وأنار فقال جبرئيل: هذا مسمار فاطمة فأسمره إلى جانب مسمار أبيها، ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر وأنار، فقال جبرئيل: هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه، ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس فزهر وأنار وأظهر النداءة فقال جبرئيل: هذا مسمار الحسين فأسمره إلى جانب مسمار أبيه، فقال نوح: يا جبرئيل ما هذه النداءة؟ فقال: هذا الدم، فذكر قصة الحسين عليه السلام وما تعمل الأمة به، فلعن الله قاتله وظالمه وخاذله^(١).

كرامته عليه السلام مع قوم شبه الزط

عن ابن عباس قال: لما خرج النبي ﷺ إلى بني المصطلق جنب عن الطريق فأدركه الليل فنزل بقرب وادٍ وعر، فلما كان في آخر الليل هبط عليه جبرئيل يخبره أن طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيداً وإيقاع الشر بأصحابه عند سلوكهم إياه، فدعا أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: اذهب إلى هذا الوادي فسيعرض لك من اعداء الجن من يريدك، فادفعه بالقوة التي اعطاك الله عز وجل وإياها وتحصن منهم بأسماء الله عز وجل التي خصك بعلمها، وأنفذ معه مائة رجل من أخلاط الناس وقال لهم: كونوا معه وامثلوا أمره، فتوجه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الوادي فلما قرب من شفيره أمر المائة الذين صحبوه أن يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئاً حتى يأذن لهم، ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من أعدائه وسمى الله بأحسن أسمائه وأوماً إلى القوم الذين اتبعوه أن يقربوا منه فقربوا وكان بينهم وبينه فرجة مسافتها غلوة، ثم رام الهبوط إلى الوادي فاعترضت ريح عاصفة كاد أن يقع القوم على وجوههم لشدتها ولم تثبت أقدامهم على الأرض من هول الخصم وهول ما لحقهم، فصاح أمير المؤمنين عليه السلام: أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله وابن عمه اثبتوا إن شئتم، فظهر للقوم أشخاص على صور الزط يخيل في أيديهم شعل النيران قد اطمأنوا وأطافوا بجنبات الوادي، فتوغل أمير المؤمنين عليه السلام بطن الوادي وهو يتلو القرآن ويومئ بسيفه يميناً وشمالاً فما لبث الأشخاص حتى صارت كالدخان الأسود، وكبر أمير المؤمنين عليه السلام ثم صعد من حيث هبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى أسفر الموضع عما اعتراه؛ فقال له

أصحاب رسول الله ﷺ: ما لقيت يا أبا الحسن؟ فلقد كدنا أن نهلك خوفاً
واشفاقاً عليك أكثر مما لحقنا؟

فقال عليه السلام لهم: إنه لما تراءى لي العدو جهرت فيهم بأسماء الله تعالى،
فتضاءلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي غير خائف منهم،
ولو بقوا على هياتهم لأتيت على آخرهم وقد كفى الله كيدهم وكفى المؤمنين
شرهم وسيسبني بقيتهم إلى رسول الله ﷺ فيؤمنون به، وانصرف أمير
المؤمنين بمن معه إلى رسول الله وأخبره الخبر فسري عنه ودعا له بخير،
وقال له: قد سبقك إليّ يا عليّ من أخافه الله بك وأسلم، وقبلت إسلامه ثم
ارتحل بجماعة المسلمين حتى قطعوا الوادي آمنين غير خائفين^(١).

كرامته عليه السلام في احياء عمرو بن دينار الهمداني

الاصبح بن نباتة، قال: مر مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه بمقبرة،
ونظر إلى القبور، فقال: أتحب أن أريك آية بإذن الله تعالى؟ فقلت: نعم يا
مولاي. فأشار بيده إلى قبر، وقال: قم يا ميت فقام شيخ وقال: السلام عليك
يا أمير المؤمنين، وخليفة رب العالمين. فقال صلوات الله عليه: من أنت
يا شيخ؟ فقال: أنا عمرو بن دينار الهمداني، قتلت في واقعة الانبار، قتلتني
أصحاب معاوية مع أمير الانبار. فقال: إذهب إلى أهلك وأولادك وحدثهم
بما رأيت، وقل لهم: إن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أحياني وردني إليكم بإذن
الله^(٢).

(١) بحار الأنوار ج ٦٠ ص ٨٦ باب ٢.

(٢) الثاقب في المناقب ص ٢١٠.

كرامته عليه السلام في تليين الحديد

عن خالد بن الوليد قال: رأيت علياً عليه السلام يسرد حلقات درعه بيده ويصلحها، فقلت: هذا كان لداود عليه السلام.

فقال: يا خالد بنا ألان الله الحديد لداود عليه السلام فكيف لنا؟!^(١)

أقول: وسيأتي في هذا الكتاب من قصة خالد ما يشيد هذا الخبر فارتقب.



كرامته عليه السلام في احياء رجل قريب عهد بموت

عن ابن عباس، قال: جاء قوم إلى النبي ﷺ فقالوا: يا محمد إن عيسى ابن مريم عليه السلام كان يحيي الموتى، فأحي لنا الموتى، فقال لهم: من تريدون؟ قالوا: نريد فلاناً وإنه قريب عهد بموت، فدعى علي بن أبي طالب فأصغى إليه بشيء لا نعرفه، ثم قال له: انطلق معهم إلى الميت فادعه باسمه واسم أبيه. فمضى معهم حتى وقف على قبر الرجل، ثم ناداه: يا فلان بن فلان، فقام الميت، فسألوه، ثم اضطجع في لحدّه، فانصرفوا وهم يقولون: إن هذا من أعاجيب بني عبد المطلب أو نحوها، فأنزل الله عز وجل ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ أي يضحجون^(٢).



(١) كتاب المناقب ج ٢ ص ٣٢٥.

(٢) مدينة المعاجز ج ١ ص ٢٣٨.

كرامته عليه السلام في احياء جماعة من الناس

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أيوب بإسناده إلى رسول الله ﷺ: أن جماعه من أصحابه أتوه، وقالوا: يا رسول الله عليك السلام إن الله اتخذ إبراهيم خليلاً وكلم موسى تكليماً، وكان عيسى يحيي الموتى، فما صنع بك ربك؟

فقال النبي ﷺ: إن كان الله سبحانه اتخذ إبراهيم خليلاً فقد اتخذني حبيباً، وإن كان كلم موسى من وراء حجاب فقد رأيت جلال ربي وكلمني مشافهة^(١)، وإن كان عيسى يحيي الموتى بإذن الله فإن شئتم أحييت لكم موتاكم بإذن الله.

فقالوا: قد شئنا، فارسل معهم أمير المؤمنين بعد أن رداه ببرد له يقال له: (المستجاب) وجعل طرفيه على كتفيه ورأسه، ثم أمرهم أن يسيروا وراء علي عليه السلام إلى المقابر فسعوا فلما أتوا المقابر، سلم على أهل القبور ودعا ربه وتكلم بكلام لم يفقهوه؛ فاضطربت الأرض وارتجت وقامت الموتى وقالوا بأجمعهم على رسول الله ﷺ السلام ثم على أمير المؤمنين السلام؛ فتداخلهم رعب شديد، وقالوا: حسبك يا أبا الحسن أقلنا أقالك الله، فأمسك عن استمرار كلامه ودعائه فرجعوا إلى رسول الله ﷺ وقالوا يا رسول الله أقلنا أقالك الله، فقال لهم: إنما رددتم على الله لا أقالك الله^(٢) يوم القيامة.



(١) أي بغير واسطة.

(٢) الفضائل ص ٦٦.

كرامته عليه السلام في تخليص ايوب من محنته

جابر بن يزيد الجعفي عن رجل من اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال: دخل سلمان على أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن نفسه؟ فقال: يا سلمان أنا الذي إذا دعيت الامم كلها إلى طاعتي فكفرت فعذبت في النار، وأنا خازنها عليهم، حقاً اقول: يا سلمان انه لا يعرفني احد حق معرفتي الا كان معي في الملاء الأعلى. قال: ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقال: يا سلمان هذان شنفا عرش رب العالمين، وبهما تشرق الجنان، وأمهما خيرة النسوان أخذ الله على الناس الميثاق بي فصدق من صدق وكذب من كذب فهو في النار، وأنا الحجة البالغة والكلمة الباقية وأنا سفير السفراء. قال سلمان: يا أمير المؤمنين لقد وجدت في التوراة كذلك وفي الإنجيل كذلك، بأبي أنت وأمي يا قتيل كوفان، والله لولا أن يقول الناس: وا شوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالاً تشمئز منه النفوس، لأنك حجة الله الذي به تاب على آدم، وبه أنجى يوسف من الجب، وانت قصة ايوب وسبب تغير نعمة الله عليه. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اتدري ما قصة ايوب وسبب تغير نعمة الله عليه؟ قال: الله اعلم وانت يا أمير المؤمنين، قال: لما كان عند الانبعاث للنطق شبك ايوب في ملكي فقال: هذا خطب جليل، وامر جسيم، قال الله عز وجل: يا ايوب اتشك في صورة اقمته أنا؟ إني ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له، وصفحته عنه بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين وانت تقول: خطب جليل وأمر جسيم؟ فوعزتي لأذيقنك من عذابي أو تتوب إلي بالطاعة لأمير المؤمنين، ثم ادركته السعادة بي، يعني أنه تاب إلى الله وأذعن بالطاعة لأمير المؤمنين صلى الله عليه وعلى ذريته الطيبين^(١).

(١) كنز الفوائد ٢ / ٥٧ تأويل الآيات ٢ / ٥٠٤ ح ٤.

كرامته عليه السلام في احياء سام بن نوح

أن جماعة من اليمن أتوا إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقالوا: نحن من بقايا الممل المتقدمة من آل نوح، وكان لنبينا وصي اسمه سام واخبر في كتابه أن لكل نبي معجزة وله وصي يقوم مقامه فمن وصيك؟ فأشار بيده نحو علي عليه السلام فقالوا: يا محمد إن سألناه أن يرينا سام بن نوح فيفعل؟

فقال صلى الله عليه وآله: نعم بإذن الله تعالى فقال: يا علي قم معهم إلى داخل المسجد واضرب برجلك الأرض عند المحراب فذهب عليّ وبأيديهم صحف إلى أن بلغ محراب رسول الله داخل المسجد فصلى ركعتين، ثم قام وضرب برجله الأرض فانشقت الأرض وظهر لحد وتابوت، فقام من التابوت شيخ يتلأأ وجهه مثل القمر ليلة البدر وينفض التراب عن رأسه وله لحية إلى سرتة، وصلى على علي عليه السلام وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله سيد المرسلين، وأنت عليّ وصي محمد سيد الوصيين وأنا سام بن نوح؛ فنشروا أولئك صحفهم فوجدوه كما وصفوه في الصحف.

ثم قالوا: نريد أن يقرأ من صحفه سورة، فأخذ في قراءته حتى تم السورة ثم سلم على علي، ونام كما كان فانضمت الأرض وقالوا بأسرهم: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩] وأمنوا وانزل الله: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتِينَ﴾ إلى قوله ﴿أَنْبِئُ﴾^(١) [الشورى: ٩].

قال بولس سلامة:

يا طولاً بحصن خبير تبكي هل بلاء في الوري مثل بلائه

لطف غصن يحن عند التوائه
 شرعت للتقى قصد اتقائه
 يبسم النصر في بياض لوائه
 لبلغت الشام في خضرائه
 لتقيك الهجير من صحرائه
 فكأن احتشامه في انحنائه
 نحن ادري بحبه ووفائه
 فالنسور الكبار من رفقائه
 مثل أغصانه ومثل إباطه
 من روابي لبنان من أندائه
 في الاعالي بصيفه وشتائه
 طيب الضفتين من اودائه
 تتلقى الارواح في اثنائه
 وزئير الاقصاد في انوائه
 في سواد العراق في بطحائه
 او تواري مزوراً في ريائه
 من صميم البركان عند التظائه
 يفضح الحلم في لطيف سنائه
 من ليالي نيسان من قمرائه
 من جبين العذراء قبل اصطلائه

يستحيل الفولاذ بين يديه
 أين صفين والمصاحف ترس
 أي حرب ما كنت فيها شهاباً
 لو أطاع العراق ليث قریش
 ولحيّتك غوطة تنادت
 يطرق الحور يا عليّ خشوعاً
 ولحيّك أرز لبنان حباً
 انه يؤثر الصقور خفافاً
 ويجل الخلق الأبّي نضيراً
 يا لواء المهاجرين سلاماً
 من صفاء الثلج الطهور مقيماً
 ومن الآس والورود عبير
 يا أمير البيان نهجك بحر
 متعة السمع والقلوب وراءه
 غضبة للتقى وللزهد دوت
 خلق الشمس حرة لا تداري
 ترسل القول في العتاب جماراً
 فاذا قلت في الخشوع فسخر
 من عيون الربيع تهمي عبيراً
 يا أمير الزهاد صيتك انقى

جل من يقطع الليالي صياماً
 يبذل المال لليتامى جياً
 ايها المال ما خدعت علياً
 سيد الرافدين والفرس
 حلية الفضل صاغها الله برداً
 اين منها الامين ينثر مال
 أمه باهت العصور بخف
 رب جانٍ بيخله لا يوازي
 أين أعراق بنت جعفر نبلاً
 فاطم لم تنل من العيش الا
 زوج بنت الرسول خلقك اسمى
 شيمة النور ان يظل نقياً
 وغني الاخلاق ليس فقيراً
 وشهيد الحق المقدس يمضي
 يكتم الجرح دامياً ويواري
 يربض الليث في العرين أياً
 ويرى الأرض كلها لا تساوي
 قد رأيت الدنيا الغرور عجوزاً
 خدر الجهل عينه فراها
 قد يطول الحلم المزور يوماً

ويرش النضار في فقراه
 ويجل الإسلام في ضعفائه
 حسبه منك بلغة لعشائه
 والرومان يختار جبةً لكسائه
 وحبها النساك من اصفياه
 الله في فسقه وفي خلعائه
 نيرات الالماس من اضوائه
 في الإساءات مجرماً بسخائه
 من بنات النبي من زهرائه
 ما يقيم الفقير في بأسائه
 من مناط العيوق في اسرائه
 لا يمس الغبار روح صفائه
 انما مجده بكبر شقائه
 باسم الثغر من خلال بلائه
 ما تكنّ العيون عن رقبائه
 والدنايا بعيدة عن أهوائه
 أنة من أساه أو من عيائه
 هام فيها مغفل من عمائه
 نجمة الصبح تزدهي في خبائه
 ويمد السكران في اغفائه

وإذا اقبل الصباح صدوقاً جرف الليل حلمه بهنائه
فترى صدره على صدراً فعى وإذا ثغره على رقطائه



كرامته عليه السلام مع تلميذ بوذا

المهاتما بده احد اكبر مصلحي الهند ويدعي عندهم انه نبي ولد سنة ٦٢٣ قبل الميلاد وقد ذكر في قصة له مع (مترى) ما حاصله: لقد باركت لي روح عظيمة جداً وبشرتني بأن عبادتك وعبوديتك قد قبلتا واعطتا ثمارهما اذهب واتخذ من اسمي ورداً وتسبيحاً حتى يتيسر لك كل ما تريد اسمي هو (اليا) والملتقى معي قرب الحائط المنشق في مكان طاهر ومقدس جداً (الكعبة) ويكون بصورة طفل صغير ولكنه باق إلى ذلك الحين زمان طويل ومن دعاء المهاتما بده: يا مقصود الطالبين يا عزيز الاعزة يا (اليا) ايها المنتصر على كل احد تعال وأرني طلعتك وأعني يا اسد الله ان تعالب الدنيا يردن أن يأكلنني أقسم عليك بالذي انت كفه وساعده وبالذي فيك قوته وقدرته حل مشكلتي لك اسم هو اسم الله تعال فإن النظر إلى وجهك الف عبادة (اشارة إلى ما ورد ان النظر إلى وجه علي عبادة) لانك وجه الله المتعال، يا حبيبي انك كل شيء واني في صورة عدم الارتباط بك لا اكون شيئاً انك ترى كل شيء وتعلم بحال كل احد إنك تعلم بلوعتي وتعبي وقادر على ازاحتهم (اوم اليا).

هذا الدعاء يوجد في اكثر كتب البدهيين الذين يعتنقون مذهب بده وذكره (رام نارائن) البنارسي في رسالة (بده جيان) ص ٥٤ المطبوعة سنة ١٩٣١.
وحيثما كان مهاتما بده على فراش الموت يلفظ انفاسه الاخيرة جلس

اعز تلامذته (اننده) عند راسه ولما رأى استاذَه بتلك الحالة جلس يبكي فقال له المهاتما: اننده ايها العزيز لا تغتم يا اننده احفظ ما اقول لك لست أنا وحدي قد بعثت لهداية البشر ولست خاتم الأنبياء بل يأتي زمان سوف يبعث فيه مبعوث آخر هو نور الله ويؤتى الحكمة وهو ذو حظ واقبال يعلم اسرار الوجود هو هاد مصلح للعالم ومعلم للانس والجن هو رحيم جداً ورحمة للعالمين وسوف يعرف بهذا الاسم الطاهر هو من تختم به النبوة على رأسه تاج ذو اضلاع خمسة تضيء كالشمس والقمر واسم الماسة الكبير هو (اليا) هم اناس مطهرون ومن البدء خلقوا ولكن يبقى إلى حين ظهورهم زمان طويل ان الظلمة سوف يؤذون حبات دره (اولاده) ويحاولون اجتثاثهم من اصولهم ولا يدعون عملاً ضدهم الا قاموا به ولكن الله سوف يبقى ذكره وعمله وغايته ونسله إلى آخر الزمان، يا اننده ان أناساً كثيرين مثلي ومثلك ينتظرون بفارغ الصبر ذلك العظيم وسوف يتعبهم ذلك الانتظار فمرحي للذين يدركونه ويتبعونه إني الآن لا استطيع أن أعلمك اكثر من هذا وأفشي لك الأمر.



كرامته عليه السلام في حضوره في الازمان الماضية

عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد في وحدانيته، ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلق من ذلك النور محمداً عليه السلام وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته، فبنا احتج على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبد ونقدس ونسبحه

وذلك قبل ان يخلق الخلق واخذ ميثاق الأنبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ [آل عمران: ٨١] يعني لتؤمنن بمحمد ولتنصرن وصيه وسينصرونه جميعاً وان الله اخذ ميثاقي مع ميثاق محمد ﷺ بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمداً ﷺ وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما اخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد ﷺ ولم ينصروني احد من انبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله إليه وسوف ينصروني ويكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها وليبعثهم الله احياء من آدم إلى محمد ﷺ كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الأموات والأحياء والثقلين جميعاً فيا عجبا وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبنون زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد اطلوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربوا بها هام الكفرة وجابرتهم واتباعهم من جبابرة الأولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [النور: ٥٥] أي يعبدونني آمنين لا يخافون احداً من عبادي ليس عندهم تقية وإن لي كرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وأنا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمت والدولات العجيبات وأنا قرن من حديد وأنا عبد الله واخو رسول الله ﷺ وأنا امين الله وخازنه وعيبة سره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه وأنا الحاشر إلى الله وأنا كلمة الله التي يجمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع وأنا اسماء الله الحسنی وامثاله العليا وآياته الكبرى وأنا صاحب الجنة والنار

أُسكن اهل الجنة الجنة وأُسكن اهل النار النار وإلَيَّ تزويج اهل الجنة وإلَيَّ عذاب اهل النار وإلَيَّ إِيَاب الخلق جميعاً وأنا الإِيَاب الذي يُؤوب إليه كل شيء بعد القضاء وإلَيَّ وإلَيَّ حساب الخلق جميعاً وأنا صاحب البيئات وأنا المؤذن على الأعراف وأنا بارز الشمس وأنا دابة الأرض وأنا قسيم النار وأنا خازن الجنان وصاحب الاعراف وأنا أمير المؤمنين ويعسوب المتقين وآية السابقين ولسان الناطقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين وصراط ربي المستقيم وفسطاطه والحجة على اهل السموات والأرضين وما فيهما وما بينهما وأنا احتج الله بي عليكم في ابتداء خلقكم وأنا الشاهد يوم الدين وأنا الذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والانساب واستحفظت آيات النبيين المستحقين المستحفظين وأنا صاحب العصا والميسم وأنا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والانوار والرياح والجبال والبحار والنجوم والشمس والقمر وأنا الذي اهلكت عاداً وثموداً واصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً وأنا الذي ذلت الجبابرة وأنا صاحب مدين ومهلك فرعون ومنجي موسى ﷺ وأنا القرن الحديد وأنا فاروق الأمة وأنا الهادي وأنا الذي أحصيت كل شيء عدداً بعلم الله الذي أودعني وبسرّه الذي أسره محمد ﷺ وأسره النبي ﷺ وإلَيَّ وأنا الذي أنحلني اسمه وكلمته وعلمه وفهمه، يا معشر الناس اسألوني قبل ان تفقدوني، اللهم إني أشهدك وأستعديك عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله متبعين امره^(١).



كرامته عليه السلام في ذهابه إلى البرزخ

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: كنا جلوساً مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بمنزله لما بويع عمر بن الخطاب، قال: كنت أنا والحسن والحسين عليهما السلام ومحمد بن الحنفية ومحمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر، والمقداد بن الأسود الكندي رضي الله عنه؛ فقال له ابنه الحسن عليه السلام: يا أمير المؤمنين إن سليمان بن داود سأل ربه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك فهل ملكت مما ملك سليمان بن داود شيئاً؟

فقال عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن سليمان بن داود سأل الله عزّ وجلّ الملك فأعطاه وإن أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله صلى الله عليه وآله أحد قبله ولا يملكه أحد بعده.

فقال الحسن عليه السلام: نريد أن ترينا مما فضلك الله عزّ وجلّ به من الكرامة!

فقال عليه السلام: أفعل إن شاء الله تعالى، فقام أمير المؤمنين وتوضأ وصلى ركعتين ودعا الله عزّ وجلّ بدعوات لم نفهمها، ثم أوماً بيده إلى جهة المغرب فما كان بأسرع من أن جاءت سحابة فوقفت على الدار وإلى جانبها سحابة أخرى؛ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيتها السحابة إهبطي بإذن الله عز وجل، فهبطت وهي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك خليفته ووصيه، من شك فيك فقد هلك ومن تمسك بك سلك سبيل النجاة.

قال: ثم انبسطت السحابة إلى الأرض حتى كأنها بساط موضوع؛ فقال

أمير المؤمنين عليه السلام: اجلسوا على الغمامة فجلسنا واخذنا مواضعنا فأشار إلى السحابة الأخرى، فهبطت وهي تقول كمقالة الأولى وجلس أمير المؤمنين عليها بمفرده، ثم تكلم بكلام وأشار إليها بالمسير نحو المغرب وإذا بالريح قد دخلت تحت السحابتين فرفعتهما رفعاً رقيقاً، فتأملت نحو أمير المؤمنين وإذا به على كرسي والنور يسطع من وجهه يكاد يخطف الأبصار.

أقول: وفي رواية (المجموع الرائق) هكذا: فإذا نحن بأمير المؤمنين عليه السلام في تلك السحابة على كرسي من نور عليه ثوبان أصفران وعلى رأسه تاج من ياقوتة صفراء، وفي رجله نعلان شراكهما من ياقوت يتلأأ وفي يده خاتم من درة بيضاء يكاد نور وجهه يذهب بالأبصار.

رجعنا إلى رواية (المحتضر)، فقال الحسن عليه السلام، يا أمير المؤمنين إن سليمان بن داود كان مطاعاً بخاتمه وأمير المؤمنين بماذا يطاع؟

فقال: أنا عين الله في أرضه أنا لسان الله الناطق في خلقه أنا نور الله الذي لا يطفى، أنا باب الله الذي يؤتى منه ورجته على عباده.

ثم قال: أتحبون أن أريكم خاتم سليمان بن داود؟

قلنا: نعم فأدخل يده في جيبه فأخرج خاتماً من ذهب، وفصه من ياقوتة حمراء عليه مكتوب محمد وعلي.

قال سلمان: فتعجنا من ذلك!

فقال: من أي شيء تعجبون؟ وما العجب من مثلي؟ أنا أريكم اليوم ما لم تروه أبداً.

فقال الحسن عليه السلام: أريد أن تريني بأجوج ومأجوج والسد الذي بيننا وبينهم، فسارت الريح تحت السحابة فسمعنا لها دويماً كدوي الرعد وعلت في الهواء وأمير المؤمنين عليه السلام يقدمنا حتى انتهينا إلى جبل شامخ في العلو،

كرامته عليه السلام في ذهابه إلى البرزخ

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: كنا جلوساً مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بمنزله لما بويع عمر بن الخطاب، قال: كنت أنا والحسن والحسين عليهما السلام ومحمد بن الحنفية ومحمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر، والمقداد بن الأسود الكندي رضي الله عنه؛ فقال له ابنه الحسن عليه السلام: يا أمير المؤمنين إن سليمان بن داود سأل ربه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك فهل ملكت مما ملك سليمان بن داود شيئاً؟

فقال عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن سليمان بن داود سأل الله عزّ وجلّ الملك فأعطاه وإن أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله ﷺ احد قبله ولا يملكه أحد بعده.

فقال الحسن عليه السلام: نريد أن ترينا مما فضلك الله عزّ وجلّ به من الكرامة!

فقال عليه السلام: أفعل إن شاء الله تعالى، فقام أمير المؤمنين وتوضأ وصلى ركعتين ودعا الله عزّ وجلّ بدعوات لم نفهمها، ثم أوماً بيده إلى جهة المغرب فما كان بأسرع من أن جاءت سحابة فوقفت على الدار وإلى جانبها سحابة أخرى؛ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيتها السحابة إهبطي بإذن الله عزّ وجلّ، فهبطت وهي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك خليفته ووصيه، من شك فيك فقد هلك ومن تمسك بك سلك سبيل النجاة.

قال: ثم انبسطت السحابة إلى الأرض حتى كأنها بساط موضوع؛ فقال

أمير المؤمنين عليه السلام: اجلسوا على الغمامة فجلسنا واخذنا مواضعنا فأشار إلى السحابة الأخرى، فهبطت وهي تقول كمقالة الأولى وجلس أمير المؤمنين عليها بمفرده، ثم تكلم بكلام وأشار إليها بالمسير نحو المغرب وإذا بالريح قد دخلت تحت السحابتين فرفعتهما رفعاً رقيقاً، فتأملت نحو أمير المؤمنين وإذا به على كرسي والنور يسطع من وجهه يكاد يخطف الأبصار.

أقول: وفي رواية (المجموع الرائق) هكذا: فإذا نحن بأمير المؤمنين عليه السلام في تلك السحابة على كرسي من نور عليه ثوبان أصفران وعلى رأسه تاج من ياقوتة صفراء، وفي رجليه نعلان شراكهما من ياقوت يتلأأ وفي يده خاتم من درة بيضاء يكاد نور وجهه يذهب بالأبصار.

رجعنا إلى رواية (المحتضر)، فقال الحسن عليه السلام يا أمير المؤمنين إن سليمان بن داود كان مطاعاً بخاتمه وأمير المؤمنين بماذا يطاع؟

فقال: أنا عين الله في أرضه أنا لسان الله الناطق في خلقه أنا نور الله الذي لا يطفى، أنا باب الله الذي يؤتى منه ورجته على عباده.

ثم قال: أتحبون أن أريكم خاتم سليمان بن داود؟ قلنا: نعم فأدخل يده في جيبه فأخرج خاتماً من ذهب، وفصه من ياقوتة حمراء عليه مكتوب محمد وعلي.

قال سلمان: فتعجبنا من ذلك!

فقال: من أي شيء تعجبون؟ وما العجب من مثلي؟ أنا أريكم اليوم ما لم تروه أبداً.

فقال الحسن عليه السلام: أريد أن تريني يأجوج ومأجوج والسد الذي بيننا وبينهم، فسارت الريح تحت السحابة فسمعنا لها دويّاً كدوي الرعد وعلت في الهواء وأمير المؤمنين عليه السلام يقدمنا حتى انتهينا إلى جبل شامخ في العلو،

وإذا شجرة جافة قد تساقطت أوراقها وجفت أغصانها؛ فقال الحسن عليه السلام:
ما بال هذه الشجرة قد يبست؟

فقال عليه السلام: سلها؛ فإنها تجيبك.

فقال الحسن عليه السلام: أيتها الشجرة ما بالك قد حدث بك ما نراه من
الجفاف؟ فلم تجبه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: بحقي عليك إلا ما أحبته.

قال الراوي: والله لقد سمعتها وهي تقول لبيك لبيك يا وصي رسول الله
وخليفته، ثم قالت: يا أبا محمد إن أمير المؤمنين كان يجيئني في كل ليلة
وقت السحر ويصلي عندي ركعتين ويكثر من التسبيح؛ فإذا فرغ من دعائه
جاءته غمامة بيضاء ينفخ منها ريح المسك وعليها كرسي فيجلس عليه فتسير
به، وكنت أعيش ببركته فانقطع عني منذ أربعين يوماً؛ فهذا سبب ما تراه
مني. فقام أمير المؤمنين عليه السلام وصلى ركعتين ومسح بكفه عليها فاخضرت
وعادت إلى حالها، وأمر الريح فسارت بنا وإذا نحن بملك يده في المغرب
والأخرى في المشرق فلما نظر الملك إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: أشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله
بالحق ليطهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأشهد أنك
وصيه وخليفته حقاً وصدقاً.

فقلنا: يا أمير المؤمنين من هذا الذي يده في المغرب والأخرى في
المشرق؟

فقال عليه السلام: هذا الملك الذي وكله الله عز وجل بالليل والنهار لا يزول
إلى يوم القيامة وإن الله عز وجل جعل أمر الدنيا إلي وإن أعمال الخلائق
تعرض في كل يوم عليّ، ثم ترفع إلى الله عز وجل.

أقول: وفي رواية (المجموع الرائق) بعد قصة الشجرة هكذا: ثم عاد عليه السلام إلى موضعه وقال للريح: سيرى بنا فدخلت الريح تحت السحابة ورفعتنا حتى رأينا الأرض مثل الترس، ورأينا في الهواء ملكاً رأسه تحت الشمس ورجلاه في قعر البحر ويده في المغرب والأخرى في المشرق، فلما جزنا به قال: لا إله إلا الله محمد عبده ورسوله وإنك وصيه حقاً لا شك فيه فمن شك فهو كافر، فقلنا: يا أمير المؤمنين من هذا الملك؟ وما بال يده في المغرب والأخرى في المشرق؟

فقال عليه السلام: أنا أقمته بإذن الله هاهنا ووكلته بظلمات الليل وضوء النهار، ولا يزال كذلك إلى يوم القيامة، وأني أدبر أمر الدنيا، واصنع ما أريد بإذن الله وأمره؛ وأعمال الخلائق إليّ وأنا أرفعها إلى الله عز وجل.

رجعنا إلى رواية المحتضر: ثم سرنا حتى وقفنا على سد يأجوج ومأجوج، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للريح: إهبطي بنا مما يلي هذا الجبل وأشار بيده إلى جبل شامخ في العلو، وهو جبل الخضر عليه السلام فنظرنا إلى السد وإذا ارتفاعه مد البصر وهو أسود كقطعة ليل دامس يخرج من أرجائه الدخان فقال أمير المؤمنين عليه السلام، يا أبا محمد أنا صاحب هذا الأمر على هؤلاء العبيد.

قال سلمان: فرأيت أصنافاً ثلاثة طول أحدهم مائة وعشرون ذراعاً، والثاني طول كل واحد سبعون ذراعاً والثالث يفرش إحدى أذنيه تحته والأخرى يلتحف بها.

ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام أمر الريح فسارت بنا إلى جبل قاف فأنهينا إليه وإذا هو من زمردة خضراء وعليها ملك على صورة النسر، فلما نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال الملك: السلام عليك يا وصي رسول الله وخليفته

أتأذن لي في الكلام؟ فردّ عليه السلام وقال له: إن شئت تكلم وإن شئت أخبرتك عما تسألني عنه.

فقال الملك: بل تقول أنت يا أمير المؤمنين.

قال: تريد أن آذن لك أن تزور الخضر عليه السلام؟

قال: نعم.

فقال عليه السلام: قد أذنت لك، فأسرع الملك بعد أن قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم تمشينا على الجبل هنيهة فإذا بالملك قد عاد إلى مكانه بعد زيارة الخضر، فقال سلمان: يا أمير المؤمنين رأيت الملك ما زار الخضر إلا حين أخذ إذنك.

فقال عليه السلام: والذي رفع السماء بغير عمد لو أن أحدهم رام أن يزول من مكانه بقدر نفس واحد لما زال حتى آذن له، وكذلك يصير حال ولدي الحسن وبعده الحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم.

فقلنا: ما اسم الملك الموكل بقاف؟

فقال عليه السلام: ترجائيل. فقلنا: يا أمير المؤمنين كيف تأتي كل ليلة إلى

هذا الموضع وتعود؟

فقال عليه السلام: كما أتيت بكم والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أني لأملك من ملكوت السماوات والأرض ما لو علمتم ببعضه، لما احتمله جنانكم، إن اسم الله الأعظم على اثنين وسبعين حرفاً، وكان عند آصف بن برخيا حرف واحد فتكلم به فخسف الله عزّ وجلّ ما بينه وبين عرش بلقيس حتى تناول السرير، ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرف النظر، وعندنا نحن والله اثنان وسبعون حرفاً وحرف واحد عند الله عزّ وجلّ استأثر به في

علم الغيب، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. عرفنا من عرفنا وأنكرنا من أنكرنا.

أقول: وفي رواية (المجموع الرائق) بعد قصة الملك هكذا: ثم سار بنا حتى وقفنا على سد يأجوج ومأجوج فقال للريح: اهبطي تحت هذا الجبل وأشار بيده إلى جبل شامخ إلى قرب السد، ارتفاعه مدّ البصر وإذا به سواد كأنه قطعة ليل يفور منه دخان، فقال عليه السلام: أنا صاحب هذا السد على هؤلاء القبيل.

قال سلمان: فرأيتهم ثلاثة أصناف صنف طوله مائة وعشرون في عرض ستين ذراعاً، والصنف الثاني طوله مائة وسبعون في عرض مثله، والصنف الثالث أحدهم يفرش أحد أذنيه تحته والأخرى فوقه يلتحف بها. ثم قال للريح: سيري بنا إلى قاف فسارت بنا إلى جبل من ياقوتة خضراء، وهو محيط بالدنيا عليه ملك في صورة بني آدم، وهذا الملك موكل بقاف فلما نظر الملك إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين أتأذن لي في الكلام؟ فردّ عليه السلام وقال: أنا أخبرك بما تريد أن تتكلم به وتساألني عنه أم أنت؟

فقال الملك: بل أنت يا أمير المؤمنين.

قال: تريد أن آذن لك في زيارة صاحبك؟ فقد آذنت لك؛ فأسرع الملك وقال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم طار إلى أن غاب عن أعيننا.

قال سلمان: وقطعنا ذلك الجبل حتى انتهينا إلى شجرة جافة أجف من

الشجرة الأولى فقلنا: يا أمير المؤمنين ما بال هذه الشجرة قد جفت؟

فقال عليه السلام: سلوها. قال الحسن عليه السلام: فقمتم وذنوت أنا وأبي منها

فقلت لها: أقسمت عليك بحق أمير المؤمنين عليه السلام أن تخبرينا ما بالك وأنت

في هذا المكان.

قال سلمان: فتكلمت بلسان طلق وهي تقول: يا أبا محمد إني كنت أفتخر على الأشجار فصارت الأشجار تفتخر عليّ؛ وذلك أن أباك كان يجيئني في كل ليلة عند الثلث الأول من الليل؛ فيستظل بي ساعة يصلي ويسبح الله عزّ وجلّ، ثم يأتيه فرس أدهم فيركبه ويمضي؛ فلا أراه إلى وقته وكنت أعيش من رائحته وأفتخر به فقطعني منذ أربعين ليلة فغمني ذلك فصرت كما ترى.

فقلنا: يا أمير المؤمنين اسأل الله تعالى في ردها كما كانت، فمسح يده المباركة بها، ثم قال: يا شاه شاهان فسمعنا لها أنيناً وهي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنت أمير هذه الأمة ووصي رسولها من تمسك بك نجا ومن تخلف عنك هوى، ثم اخضرت وأورقت فجلسنا تحتها ساعة وهي خضرة نضرة؛ فقلنا: يا أمير المؤمنين أين ذهب ذلك الملك الموكل بقاف؟

فقال عليه السلام: كنت بالأمس على جبل الظلمة فسألني الملك الموكل بها في زيارة هذا الملك فأذنت له فاستأذني هذا الملك في هذا اليوم على أن يكافئه فأذنت له.

فقلنا: يا أمير المؤمنين ما يزولون عن مواضعهم إلا بإذنك؟

قال: والذي رفع السماء بغير عمد ما أظن أحداً منهم يزول عن مواضعه بغير إذني بقدر نفس واحد إلا احترق.

فقلنا: يا أمير المؤمنين أليس كنت بالأمس جالساً معنا في منزلك ففي أي وقت كنت في ذلك الجبل؟ فقال: اغمضوا أعينكم فغمضنا، ثم قال: افتحوا ففتحنا فإذا نحن قد بلغنا مكة فقال: لقد بلغنا مكة ولم يشعر أحد

منكم فكذلك كنت بقاف ولم يشعر بي أحد.

فقلنا: يا أمير المؤمنين هذا شيء عجيب!

فقال: والله إنني أملك من الملكوت ما لو عاينتموه لقلتم أنت أنت وأنا عبد الله مخلوق من الخلائق آكل وأشرب.

رجعنا إلى رواية المحتضر، ثم قام وقمنا فإذا نحن بشاب في الجبل يصلي بين قبرين؛ فقلنا: يا أمير المؤمنين من هذا الشاب؟

فقال عليه السلام: صالح النبي وهذا القبران لأمه وأبيه، وإنه يعبد الله بينهما، فلما نظر إليه صالح لم يتمالك نفسه حتى بكى وأوماً بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم أعادها إلى صدره وهو يبكي، فوقف أمير المؤمنين عليه السلام عنده حتى فرغ من صلاته؛ فقلنا له: ما بكأوك؟

قال صالح: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يمر بي عند كل غداة فيجلس؛ فتزداد عبادتي بنظري إليه فقطع ذلك منذ عشرة أيام فأقلقني ذلك فتعجبنا من ذلك!

فقال عليه السلام: تريدون أن أريكم سليمان بن داود؟

قلنا: نعم.

فقام عليه السلام ونحن معه حتى دخل بستاناً ما رأينا أحسن منه، وفيه من جميع الفواكه والأعنان وأنهاره تجري والأطيار يتجاوبن على الأشجار؛ فحين رآته الأطيار أتت ترفرف حوله حتى توسطنا البستان، وإذا سرير عليه شاب ملقى على ظهره واضع يده على صدره، فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام الخاتم من جيبه وجعله في اصبع سليمان بن داود فنهض قائماً، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين أنت والله الصديق الأكبر

والفاروق الأعظم قد أفلح من تمسك بك؛ وقد خاب وخسر من تخلف عنك، وإني سألت الله بكم أهل البيت فأعطيت ذلك الملك.

قال سلمان: فلم أتمالك نفسي حتى وقعت على أقدام أمير المؤمنين أقبلها وحمدت الله عزّ وجلّ على جزيل عطائه بهدايته إلى ولاية أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وفعل أصحابي كما فعلت. ثم سألت أمير المؤمنين عليه السلام، عما وراء قاف؟ قال عليه السلام: وراءه ما لا يصل إليكم علمه. فقلنا: تعلم ذلك يا أمير المؤمنين؟

فقال عليه السلام: علمي بما وراءه كعلمي بحال هذه الدنيا وما فيها وإني الحفيظ الشهيد عليها بعد رسول الله ﷺ وكذلك الأوصياء بعدي من ولدي، ثم قال عليه السلام: إني لأعرف بطرق السماوات مني بطرق الأرض، نحن الاسم المخزون المكنون، نحن الأسماء الحسنی التي إذا سئل الله عزّ وجلّ بها أجاب نحن الأسماء المكتوبة على العرش ولأجلنا خلق الله عزّ وجلّ السماء والأرض والعرش والكرسي والجنة والنار، ومنا تعلمت الملائكة التسبيح والتقديس والتوحيد والتهليل والتكبير، ونحن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه.

أقول: وفي رواية (المجموع الرائق) بعد قصة سليمان عليه السلام هكذا: ثم نام سليمان وقمنا ندور في قاف فسألته عما وراء قاف؟ فقال عليه السلام: وراءه أربعون دنيا كل دنيا مثل هذه الدنيا أربعين مرة. فقلنا: كيف علمك بذلك؟

قال: كعلمي بهذه الدنيا ومن فيها وأنا الحفيظ الشهيد عليها بعد رسول الله وكذلك الأوصياء من ولدي بعدي. ثم قال: إني لأعرف بطرق السماوات مني بطرق الأرضين. وفي بعض المواضع أعلم بذلك بالإسم الأعظم الذي إذا كتب على ورق الزيتون وألقي في النار لم يحترق.

يا سلمان أسماؤنا كتبت على الليل فأظلم وعلى النهار فأضاء، أنا المحنة الواقعة على الأعداء وأنا الطامة الكبرى أسماؤنا كتبت على العرش حتى استندوا على السماوات فقامت، وعلى الأرض فسكنت وعلى الرياح فذرت وعلى البرق فلمع وعلى النور فسطع وعلى الرعد فخشع، وأسماؤنا مكتوبة على جبهة إسرافيل الذي جناحه في المشرق والآخر في المغرب، وهو يقول: سبوح قدوس رب الملائكة والروح.

رجعنا إلى رواية (المحتضر)، ثم قال: أتريدون أن أريكم عجباً؟ قلنا:

نعم.

قال غضوا أبصاركم ففعلنا، ثم قال: افتحوها ففتحناها فإذا نحن بمدينة ما رأينا أكبر منها، الأسواق فيها قائمة وفيها أناس ما رأينا أعظم من خلقهم على طول النخل، قلنا: يا أمير المؤمنين من هؤلاء؟

قال: بقية قوم عاد كفار لا يؤمنون بالله عز وجل أحببت أن أريكم إياهم وهذه المدينة وأهلها أريد أن أهلكهم وهم لا يشعرون.

أقول: وفي رواية (المجموع الرائق) قال: هؤلاء بقية قوم عاد وهم كفار لا يؤمنون بيوم المعاد وبمحمد ﷺ فأحببت أن أريكم إياهم في هذا الموضع، ولقد مضيت بقدره الله تعالى واقتلعت مدينتهم وهي من مدائن المشرق، وأتيتكم بها وانتم لا تشعرون، وأحببت أن أقاتل بين أيديكم.

رجعنا إلى رواية (المحتضر)، قلنا: يا أمير المؤمنين تهلكهم بغير حجة؟

قال: لا بل بحجة عليهم فدنا منهم وتراءى لهم فهموا أن يقتلوه ونحن نراهم وهم لا يروننا، ثم تباعد عنهم ودنا منا ومسح بيده على صدورنا وأبداننا وتكلم بكلمات لم نفهمها، وعاد إليهم ثانية حتى صار بإزاهم وصعق فيهم صعقة.

قال سلمان: لقد ظننا أن الأرض قد انقلبت والسماء قد سقطت وأن الصواعق من فيه قد خرجت؛ فلم يبق منهم في تلك الساعة أحد.
قلنا: يا أمير المؤمنين ما صنع الله بهم؟ قال: هلكوا وصاروا كلهم إلى النار. قلنا: هذا معجز ما رأينا ولا سمعنا بمثله. قال عليه السلام: أتريدون أن أريكم أعجب من ذلك؟

فقلنا: لا نطبق بأسرنا على احتمال شيء آخر فعلى من لا يتوالاك ولا يؤمن بفضلك وعظيم قدرك على الله عز وجل لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والخلق أجمعين إلى يوم الدين.

ثم سألنا الرجوع إلى أوطاننا؛ فقال عليه السلام: أفعل ذلك إن شاء الله فأشار إلى السحابتين فدننا منّا؛ فقال عليه السلام: خذوا مواضعكم فجلسنا على سحابة وجلس علي عليه السلام على الأخرى، وأمر الريح فحملتنا حتى صرنا في الجو ورأينا الأرض كالدرهم، ثم حططنا في دار أمير المؤمنين عليه السلام في أقل من طرف النظر، وكان وصولنا إلى المدينة وقت الظهر والمؤذن يؤذن، وكان خروجنا منها وقت علت الشمس؛ فقلنا: يا لله العجب كنا في جبل قاف مسيرة خمس سنين وعدنا في خمس ساعات من النهار!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لو أنني أردت أن أجوب الدنيا بأسرها والسموات السبع وأرجع في أقل من الطرف لفعلت؛ لما عندي من اسم الله الأعظم. فقلنا: يا أمير المؤمنين أنت والله الآية العظمى والمعجز الباهر بعد أخيك وابن عمك رسول الله ﷺ^(١).



(١) يقول المجلسي في نهاية الخبر: هذا خبر غريب لم نره في الأصول التي عندنا، ولا نردّها ونردّها علمها إليهم عليه السلام. (بحار الأنوار ج ٢٧ باب ١٤).

كرامته عليه السلام في خلقه مع رعيته

نظر علي عليه السلام إلى امرأة على كتفها قربة ماء، فأخذ منها القربة فحملها إلى موضعها، وسألها عن حالها فقالت: بعث عليّ بن أبي طالب صاحبي إلى بعض الثغور فقتل، وترك عليّ صبيانا يتامى، وليس عندي شيء، فقد ألجأتني الضرورة إلى خدمة الناس، فانصرف وبات ليلته قلقاً، فلما أصبح حمل زنبيلاً فيه طعام، فقال بعضهم: أعطني أحمله عنك، فقال: من يحمل وزري عني يوم القيامة؟

فأتى وقرع الباب، فقالت: من هذا؟

قال: أنا ذلك العبد الذي حمل معك القربة، فافتحي فإن معي شيئاً للصبيان، فقالت: رضي الله عنك وحكم بيني وبين عليّ بن أبي طالب، فدخل وقال: إني أحببت اكتساب الثواب، فاختاري بين أن تعجنين وتخبزين وبين أن تعللين الصبيان لأخبز أنا، فقالت: أنا بالخبز أبصر وعليه أقدر، ولكن شأنك والصبيان، فعللهم حتى أفرغ من الخبز، قال: فعمدت إلى الدقيق فعمدته، وعمد علي عليه السلام إلى اللحم فطبخه، وجعل يلقم الصبيان من اللحم والتمر وغيره، فكلما ناول الصبيان من ذلك شيئاً قال له: يا بني اجعل عليّ بن أبي طالب في حل مما أمر في أمرك، فلما اختمر العجين قالت: يا عبدالله اسجر التنور فبادر لسجره فلما أشعله ولفح في وجهه جعل يقول: ذق يا عليّ هذا جزاء من ضيع الأراامل واليتامى، فرأته امرأة تعرفه فقالت: ويحك هذا أمير المؤمنين، قال: فبادرت المرأة وهي تقول: وا حياي منك يا أمير المؤمنين، فقال: بل وا حياي منك يا أمة الله فيما قصرت في أمرك.

كرامته عليه السلام في احياء جلندي بن كركر

عن عمار بن ياسر رضي الله عنه انه قال: لما سار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى صفين وقف بالفرات وقال لأصحابه: اين المخاض؟ قالوا يا مولانا ما نعلم اين المخاض فقال لبعض أصحابه: امض إلى هذا التل وناد: يا جلندي أين المخاض. قال: فسار حتى وصل إلى التل ونادى يا جلندي اين المخاض قال فأجابه من تحت الأرض خلق كثير فبهت ولم يعلم ما يصنع فأتى إلى الامام عليه السلام وقال يا مولاي جاوبني خلق كثير فقال عليه السلام يا قنبر امض وقل يا جلندي بن كركر اين المخاض قال فمضى قنبر وقال يا جلندي بن كركر اين المخاض قال: فكلمه واحد وقال ويلكم من قد عرف اسمي واسم ابي وأنا في هذا المكان قد صرت تراباً وقد بقي قحف رأسي عظماً نخرأ رميمأ ولي ثلاثة آلاف سنة ما يعلم اين المخاض فهو والله اعلم بالمخاض مني ويلكم ما اعمى قلوبكم وأضعف يقينكم ويلكم امضوا إليه واتبعوه فأين خاض خوضوا معه فإنه أشرف الخلق على الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ^(١).

وقد نظم هذا الإعجاز ابن مكي من الشعراء القدماء بقوله:

رددت الكفَّ جهراً بعد قطع كردّ العين من بعد الذهابِ
وجمجمة الجلندي وهي عظمٌ رميم جاوبتك عند الخطابِ



كرامته عليه السلام في ظهوره بعدة صور

عن سهل بن حنيف في حديثه: أنه لما أخذ معاوية مورد الفرات أمر أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر أن يقول لمن على جانب الفرات يقول لكم علي: اعدلوا عن الماء، فلما قال ذلك عدلوا عنه فورد قوم أمير المؤمنين الماء وأخذوا منه فبلغ ذلك معاوية فأحضرهم، وقال لهم في ذلك.

فقالوا: إن عمرو بن العاص جاء وقال: إن معاوية يأمركم أن تفرجوا عن الماء، فقال معاوية لعمرو: إنك لتأتي أمراً ثم تقول: ما فعلته.

فلما كان من غد وكل معاوية حجل بن عتاب النخعي في خمسة آلاف، فأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام مالكا فنادى مثل الأول فمال حجل عن الشريعة فورد أصحاب علي عليه السلام واخذوا منه فبلغ ذلك معاوية فأحضر حجلاً وقال له في ذلك.

فقال: إن ابنك يزيد أتاني فقال: إنك أمرت بالتنحي عنه، فقال ليزيد في ذلك فأنكر.

فقال معاوية: فإذا كان غداً فلا تقبل من أحد ولو أتيتك حتى تأخذ خاتمي.

فلما كان اليوم الثالث أمر أمير المؤمنين عليه السلام لمالك مثل ذلك فرأى حجل معاوية وأخذ منه خاتمه وانصرف عن الماء، وبلغ معاوية فدعاه، وقال له في ذلك، فأراه خاتمه فضرب معاوية يده على يده فقال: نعم وإن هذا من دواهي علي^(١).



كرامته عليه السلام في إحياء المخزومي

عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام كانت له خؤولة في بني مخزوم وإن شاباً منهم أتاه فقال: يا خالي إن أخي مات وقد حزنت عليه حزناً شديداً، قال: فقال له: تشتهي أن تراه؟ قال: بلى، قال: فأرني قبره، قال: فخرج ومعه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله متزراً بها، فلما انتهى إلى القبر تملمت شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول: وميكا بلسان الفرس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ قال: بلى ولكننا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا^(١).

وروي عن الصادق عليه السلام قال: كان قوم من بني مخزوم لهم خؤولة من علي عليه السلام فأتاه شاب منهم يوماً فقال: يا خال مات ترب لي فحزنت عليه حزناً شديداً، قال: فتحب أن تراه؟ قال: نعم، قال: فانطلق بنا إلى قبره فدعا الله وقال: قم يا فلان بإذن الله، فإذا الميت جالس على رأس القبر وهو يقول: وينه وينه، شالا معناه لبيك لبيك سيدنا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما هذا اللسان ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ قال: نعم ولكنني مت على ولاية فلان وفلان فانقلب لساني إلى ألسنة أهل النار^(٢).

كرامته عليه السلام في نقل عيال رجل من أصحابه

شكا هبيرة بن عبد الرحمن إلى أمير المؤمنين عليه السلام شوق أولاده فأمره عليه السلام بغض الطرف فلما فتحها كان في المدينة في داره فجلس فيها

(١) مدينة المعاجز ١ / ٩٤.

(٢) الخرايج والجرايح ١ / ١٧٣.

هنيهة فنظر إلى علي عليه السلام في سطحه وهو يقول: هلم ننصرف، وغض طرفه فوجد نفسه في الكوفة فاستعجب أبو هبيرة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن آصف أورد تختاً من مسافة شهرين بمقدار طرفة عين إلى سليمان وأنا وصي رسول الله ﷺ ^(١).

كرامته عليه السلام في اراءه عمر جيشه في بلاد فارس

كتاب الهداية، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنا بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد رسول الله ﷺ إذ دخل عمر بن الخطاب، فلما جلس قال للجماعة: إن لنا سرّاً فخففوا رحمكم الله فأشمازت وجوهنا، وقلنا له: ما هكذا كان يفعل بنا رسول الله ﷺ ولقد كان يأتنا على سرّه فما بالك أنت لمّا وليت أمور المسلمين تستريب بثقات رسول الله ﷺ فقال: لنا أسرار لا يمكن إعلانها بين الناس، فقمنا مغضبين وخلا بأمر المؤمنين عليه السلام ملياً ثم قاما من مجلسهما حتى رقا منبر رسول الله ﷺ جميعاً؛ فقلنا: الله أكبر أتري ابن حنتمه رجع عن غيه وطغيانه ورقى المنبر مع أمير المؤمنين عليه السلام ليخلع نفسه ويثبته له فرأينا أمير المؤمنين عليه السلام وقد مسح بيده على وجهه، ورأينا عمر يرتعد ويقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم صاح ملء صوته: يا سارية الجبل الجبل! ثم ما لبث أن قبل صدر أمير المؤمنين عليه السلام ونزل وهو ضاحك وأمير المؤمنين يقول له: يا عمر إفعل ما زعمت أنك فاعله وإن كان لا عهد لك ولا وفاء.

فقال له: أمهلني يا أبا الحسن حتى أنظر ما يرد من خبر سارية، وهل

هذا الذي رأيت صحیح أم لا؟

كرامته عليه السلام في إحياء المخزومي

عن أبي عبدالله عليه السلام يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام كانت له خؤولة في بني مخزوم وإن شاباً منهم أتاه فقال: يا خالي إن أخي مات وقد حزنت عليه حزناً شديداً، قال: فقال له: تشتهي أن تراه؟ قال: بلى، قال: فأرني قبره، قال: فخرج ومعه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله وآله متزراً بها، فلما انتهى إلى القبر تلممت شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول: وميكا بلسان الفرس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ قال: بلى ولكننا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا^(١).

وروي عن الصادق عليه السلام قال: كان قوم من بني مخزوم لهم خؤولة من علي عليه السلام فأتاه شاب منهم يوماً فقال: يا خال مات ترب لي فحزنت عليه حزناً شديداً، قال: فتحب أن تراه؟ قال: نعم، قال: فانطلق بنا إلى قبره فدعا الله وقال: قم يا فلان بإذن الله، فإذا الميت جالس على رأس القبر وهو يقول: وينه وينه، شالا معناه لبيك لبيك سيدنا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما هذا اللسان ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ قال: نعم ولكنني مت على ولاية فلان وفلان فانقلب لساني إلى السنة أهل النار^(٢).



كرامته عليه السلام في نقل عيال رجل من اصحابه

شكا هبيرة بن عبد الرحمن إلى أمير المؤمنين عليه السلام شوق أولاده فأمره عليه السلام بغض الطرف فلما فتحها كان في المدينة في داره فجلس فيها

(١) مدينة المعاجز ١ / ٩٤.

(٢) الخرايج والجرايح ١ / ١٧٣.

هنيهة فنظر إلى علي عليه السلام في سطحه وهو يقول: هلم ننصرف، وغض طرفه فوجد نفسه في الكوفة فاستعجب أبو هبيرة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن آصف أورد تختاً من مسافة شهرين بمقدار طرفة عين إلى سليمان وأنا وصي رسول الله ﷺ^(١).



كرامته عليه السلام في اراءه عمر جيشه في بلاد فارس

كتاب الهداية، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنا بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد رسول الله ﷺ إذ دخل عمر بن الخطاب، فلما جلس قال للجماعة: إن لنا سرّاً فخففوا رحمكم الله فأشمازت وجوهنا، وقلنا له: ما هكذا كان يفعل بنا رسول الله ﷺ ولقد كان يأتمنا على سرّه فما بالك أنت لما وليت أمور المسلمين تستريب بثقات رسول الله ﷺ فقال: لنا أسرار لا يمكن إعلانها بين الناس، فقمنا مغضبين وخطا بأمر المؤمنين عليه السلام، ملياً ثم قاما من مجلسهما حتى رقا منبر رسول الله ﷺ جميعاً؛ فقلنا: الله أكبر أتري ابن حنتمه رجع عن غيه وطغيانه ورقى المنبر مع أمير المؤمنين عليه السلام ليخلع نفسه ويثبته له فرأينا أمير المؤمنين عليه السلام وقد مسح بيده على وجهه، ورأينا عمر يرتعد ويقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم صاح ملء صوته: يا سارية الجبل الجبل! ثم ما لبث أن قبل صدر أمير المؤمنين عليه السلام ونزل وهو ضاحك وأمير المؤمنين يقول له: يا عمر إفعل ما زعمت أنك فاعله وإن كان لا عهد لك ولا وفاء.

فقال له: أمهلني يا أبا الحسن حتى أنظر ما يرد من خبر سارية، وهل

هذا الذي رأيته صحيح أم لا؟

(١) بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٣٨٠ باب ١٣.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويحك إذا صح ووردت أخباره عليك بتصديق ما عاينت ورأيت وأنهم قد سمعوا صوتك ولجأوا إلى الجبل كما رأيت هل أنت مسلم ما ضمننت؟ قال: لا يا أبا الحسن ولكنني أضيف هذا إلى ما رأيت منك ومن رسول الله والله يفعل ما يشاء ويختار.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عمر إن الذي تقول أنت وحزبك الضالون إنه سحر وكهانة ليس منهما.

فقال له عمر: يا أبا الحسن ذلك قول من مضى والأمر فينا في هذا الوقت ونحن أولى بتصديقكم في أفعالكم وما نراه من عجائبكم، إلا أن الملك عقيم فخرج أمير المؤمنين عليه السلام فلقيناه؛ فقلنا له: يا أمير المؤمنين ما هذه الآية العظيمة؟ وهذا الخطاب الذي سمعناه؟

فقال عليه السلام: هل علمتم أوله؟ فقلنا: ما علمناه يا أمير المؤمنين ولا نعلمه إلا منك.

قال: إن هذا ابن الخطاب قال لي: انه حزين القلب باكي العين على جيوشه التي في فتح الجبل في نواحي نهاوند؛ فإنه يحب أن يعلم صحة أخبارهم وكيف هم؟ مع ما رفعوا إليه من كثرة جيوش الجبل، وأن عمرو ابن معدي كرب قتل ودفن بنهاوند وقد ضعف جيشه واختل بقتل عمرو فقلت له: ويحك يا عمر! أتزعم أنك الخليفة في الأرض والقائم مقام رسول الله ﷺ وأنت لا تعلم ما وراء أذنك وتحت قدمك، والإمام يرى الأرض ومن فيها ولا يخفى عليه من أعمالهم شيء؟

فقال: يا أبا الحسن فأنت بهذه الصورة فأني شيء خبر سارية الساعة؟ وأين هو؟ ومن معه؟ وكيف صورتهم؟

فقلت له: يا ابن الخطاب إن قلت لك لم تصدقني ولكني أريك جيشك

وأصحابك وسارية، وقد كمن لهم جيوش الجبل في واد قفر بعيد الأقطار كثير الأشجار؛ فإن سار إليهم جيشك يسيراً أحاطوا به فيقتل أول جيشك وآخره. فقال لي: يا أبا الحسن ما لهم من ملجأ ولا مخرج من ذلك الوادي؟ فقلت: بلى لو لحقوا إلى الجبل الذي إلى الوادي لسلموا واهلكوا جيش الجبل فقلق وأخذ بيدي وقال: الله الله يا أبا الحسن في جيوش المسلمين! إما أن ترينهم كما ذكرت أو تحذرهم إن قدرت ولك ما تشاء ولو خلع نفسي من هذا الأمر وردّه إليك؛ فأخذت عليه عهد الله وميثاقه إن رقيت به المنبر وكشفت له عن بصره وأريته جيشه في الوادي وأنه يصيح بهم، فيسمعون منه ويلجأون إلى الجبل؛ فيسلمون ويظفرون أن يخلع نفسه من الخلافة ويسلم حقي إليّ.

فقلت له: قم يا شقي فوالله لا وفيت بهذا العهد والميثاق كما لم تف لله ولرسوله ولي بما أخذناه عليك من الميثاق والبيعة في جميع المواطن. فقال لي: بلى والله.

فقلت له: ستعلم أنك من الكاذبين ورقيت المنبر ودعوت بدعوات وسألت الله أن يريه ما قلت له، ومسحت بيدي على عينيه وقلت له: انظر وكشفت عنه غطاءه ونظر إلى سارية وسائر الجيش وجيش الجبل وما بقي إلا الهزيمة لجيشه، وقلت له: صح يا عمر إن شئت؛ فقال: وأسمع؟

قلت له: تُسمع ويتأدى صوتك إليهم؛ فصاح الصيحة التي سمعتموها يا سارية الجبل، الجبل فسمعوا صوته ولجأوا إلى الجبل فسلموا وظفروا، ونزل ضاحكاً كما رأيتموه وخاطبته وخاطبني بما قد سمعتم.

قال جابر: فآمنا وصدقنا وشك آخرون إلى أن ورد البريد بحكاية ما حكاه أمير المؤمنين عليه السلام، وراه عمر ونادى بأعلى صوته؛ فكان أكثر العوام

المتمردين لابن الخطاب جعلوا هذا الحديث له منقبة، والله ما كان إلا مثلباً^(١).



كرامته عليه السلام في إظهار ثمانين ناقة لأبي الصمصام

عن ابن عباس قال: قدم أبو الصمصام العبسي إلى رسول الله ﷺ وأناخ ناقته على باب المسجد فدخل وسلم وأحسن التسليم، ثم قال: أيكم الفتى الغوي الذي يزعم أنه نبي؟

فوثب إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه، فقال: يا أخا العرب أما ترى صاحب الوجه الأقر والجبين الأزهر، والحوض والشفاعة والقرآن والقبلة والتاج واللواء والجمعة والجماعة والتواضع والسكينة والمسألة والإجابة والسيف والقضيب، والتكبير والتهليل والأقسام والقضية والأحكام الحنيفة والنور والشرف والعلو والرفعة والسخاء والشجاعة والنجدة، والصلاة المفروضة والزكاة المكتوبة والحج والإحرام وزمزم والمقام والمشعر الحرام، واليوم المشهود والمقام المحمود والحوض المورود والشفاعة الكبرى، ذلك سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ.

فقال الأعرابي: إن كنت نبياً فقل لي متى تقوم الساعة؟ ومتى يجيء المطر؟ وأي شيء في بطن ناقتي هذه؟ وأي شيء أكتسب غداً؟ ومتى أموت؟ فبقي رسول الله ساكناً لا ينطق بشيء فهبط الأمين جبرئيل، وقال: يا محمد اقرأ هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤].

قال الأعرابي: مد يدك؛ فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأقر أنك محمد رسول الله؛ فأني شيء لي عندك إن أتيت بأهلي وبني عمي مسلمين؟ فقال النبي ﷺ: لك عندي ثمانون ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز، ثم التفت النبي ﷺ إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: أكتب يا أبا الحسن بسم الله الرحمن الرحيم أقر محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وأشهد على نفسه في صحة عقله وبدنه وجواز أمره أن لأبي الصمصام عليه وعنده وفي ذمته ثمانين ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز، وأشهد عليه جميع أصحابه، وخرج أبو الصمصام إلى أهله فقبض النبي ﷺ فقدم أبو الصمصام وقد اسلم بنو عيس كلهم، فقال أبو الصمصام: ما فعل رسول الله؟

قالوا: قبض.

قال: فمن الوصي بعده؟

قالوا: ما خلف فينا أحداً. قال: فمن الخليفة من بعده؟

قالوا أبو بكر. فدخل أبو الصمصام المسجد وقال: يا خليفة رسول الله إن لي على رسول الله ديناً ثمانين ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز.

فقال أبو بكر: يا أبا العرب سألت ما فوق العقل والله ما خلف فينا رسول الله صفراء ولا بيضاء، خلف بغلته اللدلد ودرعه الفاضلة وأخذهما علي بن أبي طالب وخلف فينا فداً، فأخذناها بحق ونبينا محمد لا يورث.

فصاح سلمان: كردي ونكردي وحق أمير بيردي يا أبا بكر باز كذاراني كار بكسي كه حق اوست كذا (أي رد العمل إلى أهله)، ثم مد يده إلى

أبي الصمصام فأقامه إلى منزل علي عليه السلام وهو يتوضأ وضوء الصلاة ففرع سلمان الباب؛ فنادى علي عليه السلام ادخل أنت وأبو الصمصام العبسي.

فقال أبو الصمصام: أعجوبة ورب الكعبة من هذا الذي سماني ولم يعرفني!

فقال سلمان: هذا وصي رسول الله الذي قال فيه رسول الله: (علي خير البشر فمن رضي فقد شكر ومن أبي فقد كفر). هذا الذي قال فيه رسول الله ﷺ: (أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب)،

هذا الذي قال الله تعالى فيه: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٠]،

هذا الذي قال الله تعالى فيه: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾

[السجدة: ١٨]، هذا الذي قال الله عز وجل فيه ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٩]

الآية، هذا الذي قال الله تعالى فيه: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾

[المائدة: ٦٧] الآية، هذا الذي قال الله تعالى فيه ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا

جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٦١] الآية، هذا الذي قال الله تعالى فيه: ﴿لَا يَسْتَوِي

أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ﴾ [الحشر: ٢٠]؛ هذا

الذي قال الله تعالى فيه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الاحزاب: ٣٣]، هذا الذي قال الله تعالى فيه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ

اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥]

ادخل يا أبا الصمصام وسلم عليه؛ فدخل وسلم عليه، ثم قال: إن لي عند

رسول الله ﷺ ثمانين ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من

طرائف اليمن ونقط الحجاز.

فقال عليه السلام: أمعك حجة؟

فقال: نعم، ودفع إليه الوثيقة.

فقال عليه السلام: اخرج يا سلمان وناد في الناس ألا من أراد أن ينظر إلى قضاء دين رسول الله ﷺ فليخرج غداً إلى خارج المدينة، فلما كان في الغداة خرج الناس فقال المنافقون: كيف يقضي الدين وليس معه شيء؟! غداً يفتضح، من أين له ثمانون ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز؟

فلما كان الغد اجتمع الناس وخرج علي عليه السلام في أهله ومحبيه وفي جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ، وأسرَّ إلى ابنه الحسن سرّاً، لم يدر أحد ما هو! ثم قال: يا أبا الصمصام امض مع ابني الحسن إلى كتيب الرمل، فمضى ومعه أبو الصمصام وصلى ركعتين عند الكتيب، وكلم الأرض بكلمات لم يدر ما هي! وضرب الكتيب بقضيب رسول الله ﷺ فانفجر الكتيب عن صخرة مللممة مكتوب عليها سطران من نور: السطر الأول لا إله إلا الله محمد رسول الله؛ والآخر لا إله إلا الله عليّ وليّ الله، وضرب الحسن عليه السلام تلك الصخرة بالقضيب فانفجرت عن خطام ناقة، فقال الحسن عليه السلام: قد يا أبا الصمصام؛ فقاد فخرج منها ثمانون ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز. ورجع إلى علي عليه السلام فقال: استوفيت حقلك يا أبا الصمصام؟

فقال: نعم. فقال: سلم الوثيقة، فسلمها إليه فخرقها.

ثم قال: هكذا أخبرني ابن عمي رسول الله ﷺ أن الله عزَّ وجلَّ خلق هذه النوق في هذه الصخرة قبل أن يخلق ناقة صالح بألفي عام. فقال المنافقون: هذا من سحر عليّ قليل.“

أقول: وروى هذه الرواية ابن شهر آشوب (قدس الله سره) في مناقبه

عن محمد بن الحسن الشوهاني ملخصاً كما هو دأبه في كتابه ذلك.
ثم اعلم أن خبر النوق قد تكرر في كتب أصحابنا الإمامية وغيرهم؛
فقد أورده الحسين بن حمدان في هدايته، وشاذان بن جبرئيل في كتابيه
(الفضائل) و(الروضة) والراوندي في (الجرائح)، والشريف الرضي عليه السلام في
(الخصائص)، وصاحب ثاقب المناقب بطريق آخر. هذا ما وقفنا عليه وما
فاتنا أكثر ولكن بين الأخبار اختلاف في الكيفية وعدد النوق، ويظهر من
بعضها تعدد القضية كرواية شاذان؛ فإن فيها أن السائل كان حبراً من أحبار
اليهود وأنه سأل سبع نوق حمراء وهي صريحة في المغايرة. وأما غيرها
فهي ظاهرة في ذلك، والله أعلم.

كرامته عليه السلام في شفاء بصير الأعمى

قال ابن طاووس: وجدت ما صورته: عن العم السعيد رضي الدين
علي بن طاووس، عن حسين بن عبد الكريم الغروي (وإن كان اللفظ يزيد
وينقص عما وجدته مسطوراً)، قال: كان قد وفد إلى المشهد الشريف
الغروي على ساكنه التحية والسلام، رجل أعمى من أهل تكريت، وكان
قد عمى على كبر، وكانت عيناه ناتئتين على خده، وكان كثيراً ما يقعد عند
المسألة ويخاطب الجناب الأشرف المقدس بخطاب غير حسن، وكنت تارة
أهم بالانكار عليه، وتارة يراجعني الفكر في الصفح عنه. فمضى على ذلك
مدة، فإذا أنا في بعض الأيام قد فتحت الخزانة إذ سمعت ضجة عظيمة،
فظننت أنه قد جاء للعلويين برّ من بغداد، أو قتل في المشهد قتيل، فخرجت
ألتبس الخبر فقيل لي ها هنا أعمى قد رد بصره، فرجوت أن يكون ذلك
الأعمى، فلما وصلت إلى الحضرة الشريفة وجدته ذلك الأعمى بعينه، وعيناه

كأحسن ما يكون، فشكرت الله سبحانه وتعالى على ذلك. وزاد والذي على هذه الرواية، أنه كان يقول له من جملة كلامه كخطاب الأحياء: وكيف يليق أن أجيء وأمشي فيشتفي بي من لا يحب، ومن هذا الجنس سمعت والذي (قدس الله روحه) غير مرة يحكي^(١).



كرامته عليه السلام في اخذه سلمان إلى البرزخ

عن سلمان رضي الله عنه: أنه قال يوماً لأمير المؤمنين عليه السلام بعد موت عمر ابن الخطاب: يا أمير المؤمنين إني حزين من موت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى هذا اليوم، وأريد أن تروّحني هذا اليوم وتريني من كراماتك ما يزيل عني هذا الغم.

فقال عليه السلام: عليّ بالبعثتين اللتين من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما أتى بهما ركب هو واحدة وركب سلمان الأخرى.

قال سلمان: فلما خرجنا من المدينة فإذا لكل بغلة جناحان فطارتا في الهواء وارتفعتا، فتعجبت غاية التعجب! فقال: يا سلمان هل ترى المدينة؟ فقلت: أما المدينة فلا ولكن أرى آثار الأرض، فأشار إلى البعثتين فارتفعتا في الجو لحظة فنظرت ولم أر شيئاً في الأرض، وإذا أنا أسمع اصوات التسبيح والتهليل فقلت: يا أمير المؤمنين الله أكبر إن هاهنا بلداً قد وصلنا إليه، فقال: يا سلمان هذه اصوات الملائكة بالتسبيح والتهليل وهذه هي السماء الدنيا فقد وصلنا إليها، فأشار إلى البعثتين وحرك شفّيته فانحطتا طائرتين نحو الأرض وكان وقوعهما على بحر عريض كثير الأمواج كأن أمواجه الجبال، فنظر إلى ذلك البحر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فسكنت

(١) فرحة الغري ص ١٦٦، بحار الانوار ٤٢ / ٣١٧.

امواجه فنزل عليه، ومشى على وجه الماء ونزلت أنا والبغلتان تمشيان خلفنا فلما خرجنا من ذلك البحر فعاد تتلاطم امواجه كهياته الأولى فقلت يا أمير المؤمنين ما هذا البحر؟ فقال عليه السلام: هذا البحر الذي أغرق الله فيه فرعون وقومه؛ فهو يضطرب خوفاً من الله تعالى من ذلك اليوم إلى القيامة، فلما نظرت إليه خاف مني فسكن وها هو راجع إلى حالته الأولى.

قال سلمان: فلما خرجنا من ذلك البحر ومشينا رأيت جداراً أبيض مرتفعاً في الهواء ليس يدرك أوله ولا آخره فلما قربنا منه فإذا هو جدار من ياقوت أو نحوه وإذا بباب عظيم فلما دنا منه أمير المؤمنين عليه السلام انفتح فدخلنا فرايت أشجاراً وأنهاراً وبيوتاً ومنازل عالية فوقها غرف، وإذا في ذلك البستان أنهار من خمر وأنهار من لبن وأنهار من عسل، وإذا فيها أولاد وبنات وكل ما وصفه الله تعالى في الجنة على لسان نبيه رأيت فيها؛ فرأيت أولاداً وبناتاً أقبلوا إلى أمير المؤمنين يقبلون أياديه واقدامه فجلس على كرسي ووقف الأولاد والبنات حوله؛ فقالوا: يا أمير المؤمنين ما هذا الهجران الذي هجرتنا؟ هذا سبعة أيام ما رأيك فيها؟ فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذه المنازل في هذا المكان؟ فقال عليه السلام: يا سلمان هذه منازل شيعتنا بعد الموت. تريد يا سلمان أن تنظر إلى منزلك؟

فقلت: نعم؛ فأمر واحداً وأخذني إلى منزل عال بني من الياقوت والزبرجد واللؤلؤ وفيه كل ما تشتهي الأنفس، فأخذت رمانة من ثماره وأتيت إليه؛ فقلت: يا أمير المؤمنين هذا منزلي ولا أخرج منه.

فقال عليه السلام: يا سلمان هذا منزلك بعد الموت، وهذه منازل شيعتنا بعد الموت وهذه جنة الدنيا تأتي إليها شيعتنا بعد الموت؛ فيتنعمون بها إلى يوم القيامة حتى يتلقوا منها إلى جنة الآخرة. فقال عليه السلام: يا سلمان تعال

حتى نخرج فلما خرج ودعه أهل تلك الجنة فخرجنا فانطلق الباب فمشينا فقال عليه السلام: يا سلمان أتحب أن أريك صاحبك؟

فقلت: نعم؛ فحرك شفتيه فرأيت ملائكة غلاظاً شداداً يأتون برجل قد جعلوا في عنقه سلاسل الحديد والنار تخرج من منخريه وحلقه إلى عنان السماء، والدخان قد أحاط بتلك البرية وملائكة خلفه تضربه حتى يمشي، ولسانه خارج من حلقه من شدة العطش؛ فلما قرب إلينا قال لي: تعرفه؟ فنظرته فإذا هو زفر.

فقال: يا أمير المؤمنين أغثني فأنا عطشان معذب. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ضاعفوا عليه العذاب فرأيت السلاسل تضاعفت والملائكة والنيران تضاعفت فأخذه ذليلاً صاعراً فقال عليه السلام: يا سلمان هنا زفر وهذا حاله وما من يوم يمضي من يوم موته إلى هذا اليوم إلا وتأتي الملائكة به وتعرضه علي فأقول لهم: ضاعفوا عذابه فيضاعف عليه العذاب إلى يوم القيامة قال سلمان: فركبنا، فقال لي: يا سلمان غمض عينيك؛ فغمضت عيني؛ فقال لي: افتحها وإذا أنا بباب المدينة فقال لي: يا سلمان مضى من النهار سبع ساعات وطفنا في هذا اليوم البراري والقفار والبحار وكل الدنيا وما فيها.

قال عبد الباقي العمري:

انت العلي الذي فوق العلا رفعا

بيطن مكة وسط البيت اذ وضعنا

وانت حيدرة الغاب الذي اسد

البرج السماوي عنه خاسئا رجعا

وانت باب تعالى شان حارسه

بغير راحة روح القدس ما قرعا

وانت ذاك البطين الممتلي حكماً
 معشارها فلك الافلاك ما وسعا
 وانت ذاك الهزبر^(١) الانزع البطل
 الذي بمخلبه للشرك قد نزعا
 وانت نقطة باء مع توحتها
 بها جميع الذي في الذكر قد جمعا
 وانت الحق يا اقضى الانام به
 غداً على الحوض حقاً تحشران معا
 وانت صنو نبِي غير شرعته
 للانبياء إله العرش ما شرعا
 وانت زوج ابنة الهادي إلى سنن
 من حاد عنه عداه الرشد فانخزعا
 وانت بالطبع سيف تارة عطباً
 يسقي الثغور ويشفي مرة طبعا
 وانت غوث وغيث في ردى وندى
 لخائف ولراج لاذ وانتجعا
 وانت ركن يجير المستجير به
 وانت حصن لمن من دهره فزعا
 وانت من بندااه عز من طمعا
 وفي جدى من سواه ذل من قنعا

(١) الهزبر: اسم من أسماء الأسد، والهزبر والهزبرات: الحديد السيئ الخلق، لسان العرب ج ٥ / ٢٦٣.

وانت ذو منصل صلُّ ينضنض في
غمد كلغد لمكر الكفر قد بلعا
وانت عين يقين لم يزده به
كشف الغطاء يقيناً اية انقشعا
وانت ذو حسب يعزى إلى نسب
قد نيظ في سبب اوج العلا فرعا
وانت ضئضىء مجد في مدى امد
قد فصل الدهر اوصالا وما انقطعا
وانت من جُمَّة الإسلام وفرته
ودرعت لبدتاه الدين فادرعا
انت من فجع الدين المبين به
ومن باولاده الإسلام قد فجعا
وانت انت الذي منه الوجود نضى
عمود صبح ليافوخ الدجا صدعا
وانت انت الذي حطت له قدم
في موضع يده الرحمن قد وضعا
وانت انت الذي للقبلتين مع
النبي اول من صلى ومن ركعا
وانت انت الذي في نفس مضجعه
في ليل هجرته قد بات مضطجعا

وانت انت الذي آثاره ارتفعت
على الاثير وعنها قدره اتضعا
وانت انت الذي آثاره مسحت
هام الاثير فأبدي راسه الصلعا
وانت انت الذي يلقي الكتائب في
ثبات جأش له ثهلان قد خضعا
وانت انت الذي لله ما فعلا
وانت انت الذي لله ما صنعا
وانت انت الذي لله ما وصلا
وانت انت الذي لله ما قطعنا



كرامته عليه السلام مع الجني عرفطة بن شمراخ

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه في خبر قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم مطير، ونحن ملتفتون نحوه فهتف هاتف، فقال: السلام عليك يا رسول الله؛ فرد عليه السلام وقال: من أنت؟

قال: عرفطة بن شمراخ أحد بني النجاح.

قال: اظهر لنا رحمك الله في صورتك.

قال سلمان فظهر لنا شيخ أزب أشعر قد لبس وجهه شعر غليظ متكاثف قد واره وعيناه مشقوقتان طولاً، وله فم في صدره فيه أنياب بادية طوال واطفاره كمخالب السباع، فقال الشيخ: يا نبي الله إبعث معي من يدعو

قومي إلى الإسلام وأنا ارده إليك سالماً.

فقال النبي ﷺ: أيكم يقوم معه فيبلغ الجن عني وله عليّ الجنة؟ فلم يبق معه أحد، فقال ثانية وثالثة، فقال عليّ عليه السلام: أنا يا رسول الله فالتفت النبيّ إلى الشيخ، وقال: وافني إلى الحرة في هذه الليلة أبعث معك رجلاً يفصل حكمي، وينطق بلساني ويبلغ الجن عني. قال: فغاب الشيخ ثم أتى في الليل وهو على بعير كالشاة ومعه بعير آخر كارتفاع الفرس، فحمل النبيّ ﷺ عليّاً عليه وحملني خلفه وعصب عيني وقال: لا تفتح عينيك حتى تسمع عليّاً يؤذن ولا يروعك ما تسمع فإنك آمن، فثار البعير ثم دفع سائراً يدف كدفيف النعام وعليّ عليه السلام يتلو القرآن فسرنا ليلتنا حتى إذا طلع الفجر أذن عليّ واناخ البعير وقال: انزل يا سلمان؛ فحللت عيني فنزلت فإذا أرض قوراء فأقام الصلاة وصلى بنا ولم أزل أسمع الحس حتى إذا سلم عليّ عليه السلام التفت، فإذا خلق عظيم فأقام عليّ عليه السلام يسبح ربه حتى طلعت الشمس، ثم قام خطيباً فخطبهم فاعترضته مرده منهم، فأقبل عليّ عليه السلام عليهم فقال: أبالحق تكذبون وعن القرآن تصدقون وبآيات الله تجحدون؟

ثم رفع طرفه إلى السماء: فقال: اللهم بالكلمة العظمى والأسماء الحسنى والعزائم الكبرى والحي القيوم ومحبي الموتى ومميت الأحياء، ورب الأرض والسماء يا حرسه الجن ورسدة الشياطين وخدام الله الشرحالين وذوي الأرواح الطاهرة اهبطوا بالجمرة التي لا تطفى والشهاب الثاقب والشواظ المحرق والنحاس القاتل، بكهيعص وبالطواسين والحواميم ويس، ونون والقلم وما يسطرون، والذاريات، والنجم إذا هوى والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور، والأقسام العظام، ومواقع النجوم، لما أسرعتم الانحدار إلى المرده المتولعين المتكبرين الجاحدين آثار رب العالمين.

قال سلمان: فأحسست الأرض من تحتي ترتعد وسمعت في الهواء دويّاً شديداً، ثم نزلت نار من السماء صعق كل من رآها من الجن وخرّت على وجهها مغشياً عليها، وسقطت أنا على وجهي فلما أفقت إذا دخان يفور من الأرض فصاح بهم علي عليه السلام: ارفعوا رؤوسكم فقد أهلك الله الظالمين. ثم عاد إلى خطبته، فقال: يا معاشر الجن والشياطين والغيلان وبني شمراخ وآل نجاح، وسكان الآجام والرمال والقفار، وجميع شياطين البلدان إعلموا أن الأرض قد ملئت عدلاً كما ملئت جوراً، هذا هو الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنتي تصرفون، فقالوا: آمنا بالله ورسوله ورسول رسوله، فلما دخلنا المدينة قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: ماذا صنعت؟ قال: أجابوا وأذعنوا؛ فقص عليه الخبر، فقال النبي ﷺ: لا يزالون كذلك هائبين إلى يوم القيامة^(١).

أقول: قد تقدمت حكاية لعرفطة قبل هذا والواقعتان متغايرتان كما

تري.



كرامته عليه السلام في الإشارة إلى ذاته الشريفة بأنا

قال أمير المؤمنين عليه السلام، في خطبة البيان: أنا آية الجبار أنا حقيقة الأسرار أنا دليل السماوات أنا أنيس المسبحات أنا خليل جبرائيل أنا صفى ميكائيل أنا قائد الأملاك أنا سمندل الأفلاك أنا سائق الرعد أنا شاهد العهد أنا شين الصراح أنا حفيظ الألواح أنا قطب الديجور أنا بقل بيت المعمور أنا رمية القواصف أنا مفتاح العواصف أنا منزل الكرامة أنا أصل الإمامة أنا شرف الدوائر أنا مؤثر المآثر أنا كيوان المكان أنا شأن الامتحان أنا شهاب الإحراق

(١) بحار الأنوار ج ٣٩ ص ١٨٣ باب ٨٣.

أنا موثق الميثاق أنا عصام الشواهد أنا عتيد الفراقد أنا شعاع العساعس أنا
جون الشوامس أنا فلك اللجج وأنا حجة الحجج أنا سماك البهو أنا مطية
العفو أنا خير الأمم أنا فضل ذي الهمم أنا باب الأبواب أنا مسبب الأسباب
أنا ميزان الحساب أنا المخبر عن الذات أنا المبرهن بالآيات أنا الأول في
الدين أنا الآخر في اليقين أنا الباطن على الكفار أنا الظاهر في الأسرار أنا
البرق للموع أنا السقف المرفوع أنا مقبل الحساب أنا مسدد الخلائق أنا
محقق الحقائق أنا جوهر القدم أنا مرتب الحكم أنا نصب الأمل أنا عامل
العوامل أنا مولج اللذات أنا مجمع الشتات أنا الأول والآخر أنا الباطن
والظاهر أنا قمر السرطان أنا شعر الذبرقان أنا اسد الثرة أنا سعد الزهرة أنا
مشتري الكواكب أنا زحل الثواقب أنا غفران الشرطين أنا ميزان البطين أنا
حمل الاكليل (الاكيل) أنا عطارد التفضيل أنا قوس العراك أنا فرقد السماك
أنا مريخ القرآن أنا عيون الميزان أنا حارس الاشراق أنا جناح البراق أنا
جامع الآيات أنا سر الخفيات أنا زاجر (ساجر) البحر أنا قسطاس القطر أنا
صاحب الجديدين أنا أمير النيرين أنا آية النصر أنا خلاصة العصرة أنا عروة
الجديدين أنا خيرة النيرين أنا محط القصاص أنا جوهر الاخلاص أنا سماك
الجبال أنا معدم الآمال أنا مفجر الانهار أنا معذب الثمار أنا حام الانف أنا
شارف الشرف أنا مفيض الفرات أنا معرب التوراة أنا هداية الملك أنا عذوبة
الانهار أنا لذيذ الثمار أنا عفيف الطوية أنا نمحك البرية أنا نجاة الفلك أنا
غياث الملك أنا مبين الصحف أنا يافث الكثف أنا ثاقب الكسف أنا ذخيرة
الشكور أنا مفصح الزبور أنا مؤول التأويل أنا مفسر الانجيل أنا أم الكتاب أنا
فصل الخطاب أنا صراط الحمد أنا اساس المجد أنا محيي البررة أنا فصول
البقرة أنا مثقل الميزان أنا صفوة آل عمران أنا علم الاعلام أنا جملة الانعام

أنا خامس الكساء أنا تبيان النساء أنا صاحب الايلاف أنا رجال الاعراف أنا
محجة الفال (الانفال) أنا صاحب الانفال أنا مدير مائدة الكرم أنا توبة الندم
أنا الصاد والميم أنا ثعبان الكلیم أنا سر ابراهيم أنا محكم الرعد أنا سعادة
الجد أنا علانية المعبود أنا مستنبط هود أنا نخلة الجليل أنا آية بني اسرائيل
أنا مخاطب اهل الكهف أنا محبوب الصف أنا الطريق الاقوم أنا موضع مريم
أنا سورة لمن تلاها أنا تذكرة اول طه أنا وليّ الاولياء أنا الظاهر مع الأنبياء أنا
وارث الأنبياء وليّ الأنبياء أنا مفضل ولد الأنبياء أنا صاحب النهج أنا عصمة
المحج أنا موصوف النون أنا نور المسجون أنا مكر الفرقان أنا آلاء الرحمن
أنا محكم الطواسين أنا إمام الياسين أنا حاء الحواميم أنا قسم الم أنا سائق
الزمر أنا آية القمر أنا راقب المرصاد أنا ترجمة الصاد أنا صاحب النجم أنا
راصد الرجم أنا جانب الطور أنا باطن الصور أنا عتيد قاف أنا واضع الاحقاف
أنا مؤيد الصافات أنا مساهم الذاريات أنا متلو سبأ والواقعة أنا امان الأحزاب
أنا مكنون الحجاب أنا بر القسم أنا كهيعص أنا فاطر النافعة أنا الرحمة النافعة
أنا باب الحجرات أنا حاوي المفصلات أنا وعد الوعيد أنا مثال الحديد أنا
وفق الاوافق أنا علامة الطلاق أنا ضياع البراق أنا ن والقلم أنا مصباح الظلم
أنا سؤال متى أنا الممدوح بهل أتى أنا النبأ العظيم أنا الصراط المستقيم أنا
زمان المطول أنا محكم الفصل أنا عدوبة القطر أنا مأمون السور أنا جامع
الآيات أنا مؤلف الشتات أنا حافظ القرآن أنا تبيان البيان أنا شقيق الرسول
أنا بعل البتول أنا سيف الله المسلول أنا عمود الإسلام أنا منكس الاصنام أنا
صاحب الاذان أنا قاتل الجن أنا ساقى العطاش أنا النائم على الفراش أنا
شيث البراهمة أنا يافث الراكمة أنا كون المفارق أنا سروخ الجماهرة أنا
موهن ازهور البطارق أنا سندس الروم أنا هرقل الكرامة أنا سيد الاشמוש أنا

حقيق الارى أنا عرعدن الكرهى أنا شبير الترك أنا شملاس الشرك أنا اجشاء
 الزنج أنا جرجيس الفرنج أنا بتريك الحبش أنا كلوع الوحش أنا مورق العود
 أنا كمرد الهنود أنا عقد الايمان أنا قسيم الجنان أنا زبركم الغيلان أنا شبشباب
 رزكم العلان أنا برسوم الروس أنا كركس السدوس أنا شملة الحطاء أنا
 بدر البروج أنا شبشباب الكروج أنا كبور الفارق أنا ذربيس الخطاء أنا خاتم
 الاعاجم أنا دوسار البراجم أنا ابرياء الزبور أنا وسيم حجاب الغفور أنا صفوة
 الجليل أنا ايليا انجيل أنا استمسك العرات أنا ابرياء التوراة أنا سهل الطباع
 أنا منون الرضاع أنا سر الاسرار أنا خيرة الاخيار أنا حيدر الاصلع أنا مواخي
 اليوشع أنا مؤمن رضاع عيسى أنا در فلاح الفرس أنا ظهر قبائل الانس أنا
 سمير المحراب أنا سؤال الطلاب أنا ذرماج العرش أنا ظهير الفرش أنا شديد
 القوى أنا حامل اللواء أنا سابق المحشر أنا ساقى الكوثر أنا قسيم الجنان
 أنا مشاطير النيران أنا مغيث الدين أنا امام المتقين أنا طهر الاطهار أنا وارث
 المختار أنا مبيد الكفرة أنا أب الأئمة البررة أنا قالع الباب أنا عبد اواب أنا
 صاحب اليقين أنا سيد بدر وحنين أنا حافظ الآيات أنا مخاطب الاموات أنا
 مكلم الثعبان أنا حاطم الاديان أنا ليث الزحام أنا انيس الهوام أنا رحيب الباع
 أنا اوفر الاسماع أنا مهلك الحجاب أنا مفرق الاحزاب أنا وارث العلوم أنا
 هيولى النجوم أنا النقطة والخطة أنا باب الحطة أنا اول الصديقين أنا صالح
 المؤمنين أنا عقاب الكفور أنا مشكاة النور أنا دافع الشقاء أنا مبلغ الانباء أنا
 والله وجه الله أنا مفرج الكرب أنا سيد العرب أنا كاشف الكربات أنا صاحب
 المعجزات أنا غياث الضنك أنا صريع الفتك أنا موضح القضايا أنا مستودع
 الوصايا أنا حقيقة الاديان أنا عين الاعيان أنا منحة المانع أنا صلاح الصالح
 أنا سور المعارف أنا معارف العوارف أنا كاشف الردى أنا بعيد المدى أنا

محلل المشكلات أنا مزيل الشبهات أنا عصمة العوامظ أنا لحظ اللواظ
 أنا غرام الغليل أنا شفاء العليل أنا صلة الآصال أنا امر الصلصال أنا تكسير
 الغسق أنا بشير الفلق أنا معطل القياس أنا طبأ الارماس أنا حبل الله المتين أنا
 دعائم الدين أنا ناسخ المرى أنا عصمة الورى أنا دوحة الاصيلة أنا مفضل
 الفضيلة أنا طود الاطواد أنا جود الاجواد أنا عيبة العلم أنا آية الحلم أنا حلية
 المخلد أنا بيضة البلد أنا محل العفاف أنا معدن الانصاف أنا فخار الافخر أنا
 الصديق الاكبر أنا الطريق الاقوم أنا الفاروق الاعظم أنا زهرة النور أنا حكمة
 الامور أنا الشاهد المشهود أنا العهد المعهود أنا بصيرة البصائر أنا ذخيرة
 الذخائر أنا عصام العصمة أنا حكمة الحكمة أنا صمصام الجهاد أنا جلسة
 الآساد أنا زكي الوغاء أنا قاتل من بغى أنا قرن الأقران أنا مذل الشجعان
 أنا فارس الفوارس أنا نفيس النفائس أنا ضيفم الغزوات أنا بريد المهمات
 أنا سؤال المسائل أنا اول الاسباط أنا نجحة الوسائل أنا جواز الصراط أنا
 صواب الخلاف أنا رجال الاعراف أنا صحيفة المؤمن أنا خيرة المهيمن أنا
 ممجد الاحساب أنا جدول الحساب أنا لواء الراكز أنا أمن المفاوز أنا سميع
 البسالة أنا خليفة الرسالة أنا مرهوب الشذى أنا أسمل القذى أنا صفوة الصفا
 أنا كفو الوفاء أنا ارث الموارث أنا انقث النافث أنا الامام المبين أنا الدرع
 الحصين أنا موضح الحقيقة أنا حافظ الطريقة أنا واضح الشريعة أنا مظنة
 الوديعه أنا بشارة البشير أنا ابرعم النذير أنا الشفيح بالمحشر أنا الصاعد بالحق
 أنا الباطن بالصدق أنا مبطل الأبطال أنا مذل الأقيال أنا الضارب بذي الفقار
 أنا النقم على الكفار أنا محمّد الفتن أنا مصدر المحن^(١).

كرامته عليه السلام في ذهابه إلى اصحاب الكهف

عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، قال: جرى بحضرة السيد محمد عليه السلام ذكر سليمان بن داود، والبساط وحديث أصحاب الكهف وأنهم موتى أو غير موتى، فقال عليه السلام: مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَنْظُرَ بَابَ الْكَهْفِ وَيَسْلَمَ عَلَيْهِمْ؟ فقال أبو بكر وعمر وعثمان: نحن يا رسول الله؛ فصاح: يا ذرجان ابن مالك وإذا بشاب قد دخل بثياب عطرة، فقال له النبي عليه السلام: ائتنا ببساط سليمان فذهب وأتى بعد لحظة ومعه بساط طوله أربعون في أربعين من الشعر الأبيض فألقاه في صحن المسجد وغاب.

فقال النبي عليه السلام لبلال وثوبان موليه: أخرجوا هذا البساط من المسجد وابسطاه، ففعلا ذلك، وقام عليه السلام وقال لأبي بكر وعمر وعثمان وأمير المؤمنين عليهم السلام وسلمان: قوموا وليقعد كل واحد منكم على طرف من البساط، وليقعد أمير المؤمنين عليه السلام في وسطه ففعلوا ونادى: يا منشئة وإذا بريح قد دخلت تحت البساط فرفعته حتى وضعته بباب الكهف الذي فيه أصحاب الكهف، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر تقدم؛ فسلم عليهم؛ فإنك شيخ قريش: فقال: يا علي ما أقول؟ فقال عليه السلام: قل: السلام عليكم أيها الفتية الذين آمنوا بربهم السلام عليكم يا نجباء الله في أرضه. فتقدم أبو بكر إلى باب الكهف وهو مسدود فنادى بما قال أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث مرات فلم يجبه احد فجاء وجلس فقال يا أمير المؤمنين ما أجابوني فقال أمير المؤمنين قم يا عمر ثم قل كما قال صاحبك فقام وقال مثل قوله ثلاث مرات فلم يجب احد مقالته فجاء وجلس فقال أمير المؤمنين لعثمان: قم انت وقل

محلل المشكلات أنا مزيل الشبهات أنا عصمة العوامظ أنا لحظ اللواظ
 أنا غرام الغليل أنا شفاء العليل أنا صلة الأصال أنا امر الصلصال أنا تكسير
 الغسق أنا بشير الفلق أنا معطل القياس أنا طبأ الارماس أنا حبل الله المتين أنا
 دعائم الدين أنا ناسخ المرى أنا عصمة الورى أنا دوحة الاصيلة أنا مفضل
 الفضيلة أنا طود الاطواد أنا جود الاجواد أنا عيبة العلم أنا آية الحلم أنا حلية
 المخلد أنا بيضة البلد أنا محل العفاف أنا معدن الانصاف أنا فخار الافخر أنا
 الصديق الاكبر أنا الطريق الاقوم أنا الفاروق الاعظم أنا زهرة النور أنا حكمة
 الامور أنا الشاهد المشهود أنا العهد المعهود أنا بصيرة البصائر أنا ذخيرة
 الذخائر أنا عصام العصمة أنا حكمة الحكمة أنا صمصام الجهاد أنا جلسة
 الآساد أنا زكي الوغاء أنا قاتل من بغى أنا قرن الأقران أنا مذل الشجعان
 أنا فارس الفوارس أنا نفيس النفائس أنا ضيغم الغزوات أنا بريد المهمات
 أنا سؤال المسائل أنا اول الاسباط أنا نجحة الوسائل أنا جواز الصراط أنا
 صواب الخلاف أنا رجال الاعراف أنا صحيفة المؤمن أنا خيرة المهيمن أنا
 ممجد الاحساب أنا جدول الحساب أنا لواء الراكز أنا أمن المفاوز أنا سميدع
 البسالة أنا خليفة الرسالة أنا مرهوب الشذى أنا أسمل القذى أنا صفوة الصفا
 أنا كفو الوفاء أنا ارث الموارث أنا انفت النافت أنا الامام المبين أنا الدرع
 الحصين أنا موضح الحقيقة أنا حافظ الطريقة أنا واضح الشريعة أنا مظنة
 الوديعه أنا بشارة البشير أنا ابرعم النذير أنا الشفيح بالمحشر أنا الصادع بالحق
 أنا الباطن بالصدق أنا مبطل الأبطال أنا مذل الأقيال أنا الضارب بذى الفقار
 أنا النقم على الكفار أنا محمّد الفتن أنا مصدر المحن^(١) .



كرامته عليه السلام في ذهابه إلى اصحاب الكهف

عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليه السلام، قال: جرى بحضرة السيد محمد عليه السلام ذكر سليمان بن داود، والبساط وحديث أصحاب الكهف وأنهم موتى أو غير موتى، فقال عليه السلام: مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَنْظُرَ بَابَ الْكَهْفِ وَيَسْلَمَ عَلَيْهِمْ؟ فقال أبو بكر وعمر وعثمان: نحن يا رسول الله؛ فصاح: يا ذرجان ابن مالك وإذا بشاب قد دخل بثياب عطرة، فقال له النبي عليه السلام: اتنا ببساط سليمان فذهب وأتى بعد لحظة ومعه بساط طوله أربعون في أربعين من الشعر الأبيض فألقاه في صحن المسجد وغاب.

فقال النبي عليه السلام لبلال وثوبان مولييه: أخرجنا هذا البساط من المسجد وابسطاه، ففعلا ذلك، وقام عليه السلام وقال لأبي بكر وعمر وعثمان وأمير المؤمنين عليه السلام وسلمان: قوموا وليقعد كل واحد منكم على طرف من البساط، وليقعد أمير المؤمنين عليه السلام في وسطه ففعلوا ونادى: يا منشئة وإذا بريح قد دخلت تحت البساط فرفعته حتى وضعته بباب الكهف الذي فيه أصحاب الكهف، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر تقدم؛ فسلم عليهم؛ فإنك شيخ قريش: فقال: يا علي ما أقول؟ فقال عليه السلام: قل: السلام عليكم أيها الفتية الذين آمنوا بربهم السلام عليكم يا نجباء الله في أرضه. فتقدم أبو بكر إلى باب الكهف وهو مسدود فنادى بما قال أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث مرات فلم يجبه احد فجاء وجلس فقال يا أمير المؤمنين ما أجابوني فقال أمير المؤمنين قم يا عمر ثم قل كما قال صاحبك فقام وقال مثل قوله ثلاث مرات فلم يجب احد مقالته فجاء وجلس فقال أمير المؤمنين لعثمان: قم انت وقل

مثل قولهما فقام وقال فلم يكلمه احد فجاء وجلس فقال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان: تقدم أنت وسلم عليهم فقام وتقدم فقال مثل مقالة الثلاثة، وإذا بقائل يقول من داخل الكهف: وانت عبد امتحن الله قلبك بالإيمان وأنت من خير وإلى خير، ولكننا أمرنا أن لا نرد إلا على الأنبياء والأوصياء، فجاء وجلس فقام أمير المؤمنين وقال: السلام عليكم يا نجباء الله في أرضه الموفين بعهدده، نعم الفتية أنتم، وإذا بأصوات جماعة: وعليك السلام يا أمير المؤمنين وسيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، فاز والله من والاك وخاب من عاداك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لم لا تجيبون أصحابي؟

فقالوا: يا أمير المؤمنين إنا نحن أحياء محجوبون عن الكلام ولا نجيب إلا نبياً، أو وصي نبي وعليك السلام وعلى الأوصياء من بعدك حتى يظهر حق الله على أيديهم، ثم سكتوا وأمر أمير المؤمنين عليه السلام المنشئة؛ فحملت البساط ثم ردت إلى المدينة، وهم عليه كما كانوا، واخبروا رسول الله ﷺ بما جرى عليهم قال الله تعالى ﴿إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠] (١).



كرامته عليه السلام في ضمان كلابي سربوش التركي

قال ابن طاووس: وسمعت أيضاً والدي (قدس الله روحه) غير مرة يحكي عن الشيخ الحسين بن عبد الكريم الغروي عليه السلام، هذه الحكاية الآتي ذكرها وإن لم أحقق لفظه ولكن المعنى منها أرويه عنه واللفظ وجدته مروياً عن العم السعيد عنه: إنه كان إيلغازي أميراً بالحلة، وكان قد اتفق أنه أنفذ

(١) بحار الأنوار ج ٣٩ باب ٨٠ ص ١٤٦.

سرية إلى العرب، فلما رجعت السرية نزلوا حول سور المشهد الأشرف المقدس الغروي على الحال به أفضل الصلاة والسلام. قال الشيخ حسين: فخرجت بعد رحيلهم إلى ذلك الموضع الذي كانوا فيه نزولاً لأمر عرض فوجدت (كلابي سربوش) ملقاة في الرمل، فمددت يدي وأخذتهما فلما صارا في يدي نوحت نواحة عظيمة وقلت: أخذتهما، وتعلقت ذمتي بما ليس فيه راحة، فلما كان بعد مدة زمانية اتفق أنه ماتت عندنا في المشهد المقدس امرأة علوية، فصلينا عليها وخرجت معهم إلى المقبرة، وإذا برجل تركي قائم يفتش موضعاً لقيت الكلابين فيه، فقلت لأصحابي: اعلموا أن ذاك التركي يفتش على كلابي سربوش وهما معي في جيبتي، وكنت لما أردت الخروج إلى الصلاة على الميتة لاحت لي الكلابان في داري فأخذتهما. ثم جئت أنا وأصحابي فسلمت على التركي، فقلت له: على ما تفتش؟ قال: أفتش على كلابي سربوش ضاعت مني منذ سنة. فقلت: سبحان الله! تضيع منك منذ سنة تطلبه اليوم! قال: نعم، أعلم أنني لما دخلت السرية وكنت معهم، فلما وصلنا إلى خندق الكوفة ذكرت الكلابين فقلت: يا عليّ هما في ضمانك، لأنهما في حرمك، وأنا أعلم أنهما لا يصيبهما شيء. فقلت له: الآن ما حفظ الله عليك شيئاً غيرهما، ثم ناولته إياهما وأعتقد أن المدة كانت سنة^(١).



كرامته عليه السلام في إسلام الغلام اليهودي

روي عن الرضا عن آبائه عليه السلام أن غلاماً يهودياً قدم على أبي بكر في خلافته فقال: السلام عليك يا أبا بكر، فوجئ عنقه وقيل له: لم لا تسلم عليه

(١) فرحة الغروي ص ١٦٧، بحار الأنوار ٤٢ باب ١٢٩، ٣١٨، الغارات ٢ / ٨٧٣.

بالخلافة؟ ثم قال له أبو بكر: ما حاجتك؟ قال: مات أبي يهودياً وخلف كنوزاً وأموالاً، فإن أنت أظهرتها وأخرجتها لي أسلمت على يدك وكنت مولك، وجعلت لك ثلث ذلك المال وثلثاً للمهاجرين والانصار وثلثاً لي، فقال أبو بكر: يا خبيث وهل يعلم الغيب إلا الله؟ ونهض أبو بكر، ثم انتهى اليهودي إلى عمر فسلم عليه وقال: إني أتيت أبا بكر أسأله عن مسألة فأوجعت ضرباً، وأنا أسألك عن المسألة وحكى قصته، قال: وهل يعلم الغيب إلا الله؟ ثم خرج اليهودي إلى علي عليه السلام وهو في المسجد، فسلم عليه وقال: يا أمير المؤمنين، وقد سمعه أبو بكر وعمر، فوكزوه وقالوا: يا خبيث هلا سلمت على الأول كما سلمت على عليّ والخليفة أبو بكر؟ فقال اليهودي: والله ما سميته بهذا الاسم حتى وجدت ذلك في كتب آبائي وأجدادي في التوراة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وتفي بما تقول؟ قال: نعم وأشهد الله وملائكته وجميع من يحضرنى، قال: نعم، فدعا برق أبيض فكتب عليه كتاباً ثم قال: تحسن أن تكتب؟ قال: نعم، قال: خذ معك ألواحاً وصر إلى بلاد اليمن وسل عن وادي برهوت بحضرموت، فإذا صرت بطرف الوادي عند غروب الشمس فاقعد هناك فإنه سيأتيك غرابيب سود مناقيرها وهي تنعب، فإذا نعبت هي فاهتف باسم أبيك وقل: يا فلان أنا رسول وصي محمد ﷺ فكلمني، فإنه سيجيئك أبوك، ولا تقر عن سؤاله عن الكنوز التي خلفها، فكل ما أجابك به في ذلك الوقت وتلك الساعة فاكتب في ألواحك، فإذا انصرفت إلى بلادك بلاد خيبر فتتبع ما في ألواحك واعمل بما فيها، فمضى اليهودي حتى انتهى إلى وادي اليمن، وقعد هناك كما أمره، فإذا هو بالغرابيب السود قد أقبلت تنعب فهتف اليهودي فأجابه أبوه وقال: ويلك ما جاء بك في هذا الوقت إلى هذا الموطن وهو من مواطن أهل النار؟ قال: جئتك أسألك

عن كنوزك أين خلفتها؟ قال: في جدار كذا في موضع كذا في حيطان كذا، فكتب الغلام ذلك، ثم قال: ويلك اتبع دين محمد، وانصرفت الغرابيب ورجع اليهودي إلى بلاد خبير، وخرج بغلمانه وفعلته وإبل وجواليق وتتبع ما في ألواحها فأخرج كنزاً من أواني الفضة وكنزاً من أواني الذهب، ثم أوقر عيراً وجاء حتى دخل على علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنت وصي محمد وأخوه وأمير المؤمنين حقاً كما سميت، وهذه عير دراهم ودنانير فاصرفها حيث أمرك الله ورسوله، واجتمع الناس فقالوا لعلي: كيف علمت هذا؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ وإن شئت خبرتكم بما هو أصعب من هذا، قالوا: فافعل، قال: كنت ذات يوم تحت سقيفة مع رسول الله ﷺ وإني لأحصي ستاً وستين وطأة، كل ملائكة أعرفهم بلغاتهم وصفاتهم وأسمائهم ووطنهم.



كرامته عليه السلام في الذهاب إلى جابلقا

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنه دخل عليه بعض خاصته؛ فسلم عليه وردّ عليه السلام وأجلس، ثم قال: يا مولاي أشكو إليك كثرة العيال وقلة ذات اليد، فقال: يا فلان ما نقدر لك على صفراء ولا على بيضاء.

قال: فسكت، ثم طرق الباب، فقال المولى: يا غلام انظر من بالباب؟ فرجع الغلام؛ فقال: بالباب شاعر؛ فأمره بالدخول فلما مثل الشاعر بين يديه، قال: قد قلت فيكم أبياتاً من الشعر أفتأذن لي بإنشادها؟ فقال: انشد يا أيها الشاعر فأنشد أبياتاً؛ فقال: يا غلام ادفع إلى الشاعر عشرة آلاف درهم.

قال: فأخرج الغلام بكرة فمثلها بين يديه.

قال الشاعر: لم أقل ما قلت طلباً للدنيا وإنما أردت به أمر الآخرة، فقال: يا غلام رد البدرة؛ فقال الشاعر، وقلت أيضاً أبياتاً فقال: انشد، فأنشد، فقال: يا غلام ادفع إلى الشاعر عشرة آلاف درهم فأخرج الغلام بدرة فمثلها بين يدي الشاعر، فقال الشاعر مثل القول الأول، ثم قال وقد قلت أبياتاً أيضاً، فقال له: انشد فأنشده فقال: يا غلام أدفع إلى الشاعر عشرة آلاف درهم، فقال: يا أمير المؤمنين إنما أردت بذلك عرض الآخرة؛ فأمر الغلام برد البدرة وانصرف الشاعر.

قال: فأخذ بيدي وأدخلني بيتاً، ثم قال: غمض عينيك فغمضت عيني وفتحتها، فإذا أنا على شاطئ بحر تتغطط أمواجه، فإذا أنا بسفينة وفيها ملاح أسود، فقال لي: اركب يا فلان فركبت وركب، ثم سرنا ملياً.
فقال لي: انظر ما ترى؟

فقلت: مولاي أرى مدينة عظيمة الارتفاع فقال: أتدري أين أنت؟ وما اسم هذه المدينة؟
قلت: لا.

قال: هذه جابلقا أول الدنيا، ثم قال: أخرج فادعهم إليّ، فخرجت فقلت: هذا مولاكم فلما رأوه خروا له سجداً، فقال: يا فلان هؤلاء أطوع لنا منكم، فقلت لبعضهم: من أين تعرفون هذا؟

فقالوا: هذا مولانا يجيء إلينا في كل أسبوع يعلمنا ويبصرنا.

قلت: مولاي وأين إبليس عن هؤلاء؟

فقال: لا يعلمون أن الله خلق إبليس، ثم رجعت إلى السفينة فسرنا ساعة، ثم قال لي: أنظر ماذا ترى؟ قلت: مولاي أرى مدينة مثل تلك المدينة،

فقال لي: أخرج إليهم وأعلمهم فخرجت ودعوتهم إليه فلما شاهدوه فعلوا مثل ما فعل أولئك وسألتهم عنه، فقالوا مثل قول أولئك. ثم رجعت إلى السفينة وأنا أتلقى مولاي راجعاً فلما توسطنا البحر أوما بيده إلى البحر فاستخرج منه كفاً من جوهر البحر ووضع في حجري من أصناف الجواهر، ثم قبض قبضة أخرى وأخرى حتى قبض ثلاثاً، فقال: خذ يا فلان إن أردت الدنيا أتدري كم فيه من هذه الجواهر؟ قلت: لا حاجة لي فيه يا مولاي ولا في الدنيا وغمضت عيني وفتحتها فإذا نحن في مكاننا.



كرامته ﷺ في استرجاع مال اليهودي

عن أبي إسحق السبيعي والحارث الأعور قالا: رأينا شيخاً باكياً وهو يقول: أشرفت على المائة وما رأيت العدل إلا ساعة فسئل عن ذلك؛ فقال: أنا حجر الحميري وكنت يهودياً أبتاع الطعام قدمت يوماً نحو الكوفة، فلما صرت بالقبّة بالمسجد فقدت حميري فدخلت الكوفة إلى الأشر فوجهني إلى أمير المؤمنين ﷺ، فلما رأني، قال: يا أخا اليهود إن عندنا علم البلايا والمنايا وما كان وما يكون أخبرك أم تخبرني بماذا جئت؟ فقلت: بل تخبرني.

فقال: اختلست الجن مالك في القبّة فما تشاء؟

قلت: إن تفضلت عليّ آمنت بك؛ فانطلق معي حتى إذا أتى القبّة فصلّى ركعتين ودعا بدعاء وقرأ: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْصِرَانِ﴾ [الرحمن: ٣٥]، ثم قال: يا عبد الله ما هذا العبث؟ والله ما على هذا بايعتموني وعاهدتموني يا معشر الجن؛ فرأيت مالي يخرج من القبّة. فقلت: أشهد أن

قال الشاعر: لم أقل ما قلت طلباً للدنيا وإنما أردت به أمر الآخرة، فقال: يا غلام رد البدره؛ فقال الشاعر، وقلت أيضاً أبياتاً فقال: انشد، فأنشد، فقال: يا غلام ادفع إلى الشاعر عشرة آلاف درهم فأخرج الغلام بدره فمثلها بين يدي الشاعر، فقال الشاعر مثل القول الأول، ثم قال وقد قلت أبياتاً أيضاً، فقال له: انشد فأنشده فقال: يا غلام أدفع إلى الشاعر عشرة آلاف درهم، فقال: يا أمير المؤمنين إنما أردت بذلك عرض الآخرة؛ فأمر الغلام برد البدره وانصرف الشاعر.

قال: فأخذ بيدي وأدخلني بيتاً، ثم قال: غمض عينيك فغمضت عيني وفتحتها، فإذا أنا على شاطئ بحر تتغطمط أمواجه، فإذا أنا بسفينة وفيها ملاح أسود، فقال لي: اركب يا فلان فركبت وركب، ثم سرنا ملياً.

فقال لي: انظر ما ترى؟

فقلت: مولاي أرى مدينة عظيمة الارتفاع فقال: أتدري أين أنت؟ وما اسم هذه المدينة؟

قلت: لا.

قال: هذه جابلقا أول الدنيا، ثم قال: أخرج فادعهم إليّ، فخرجت فقلت: هذا مولاكم فلما رأوه خروا له سجداً، فقال: يا فلان هؤلاء أطوع لنا منكم، فقلت لبعضهم: من أين تعرفون هذا؟

فقالوا: هذا مولانا يجيء إلينا في كل أسبوع يعلمنا ويبصرنا.

قلت: مولاي وأين إبليس عن هؤلاء؟

فقال: لا يعلمون أن الله خلق إبليس، ثم رجعت إلى السفينة فسرنا ساعة، ثم قال لي: أنظر ماذا ترى؟ قلت: مولاي أرى مدينة مثل تلك المدينة،

فقال لي: أخرج إليهم وأعلمهم فخرجت ودعوتهم إليه فلما شاهدوه فعلوا مثل ما فعل أولئك وسألتهم عنه، فقالوا مثل قول أولئك. ثم رجعت إلى السفينة وأنا أتلقى مولاي راجعاً فلما توسطنا البحر أوما بيده إلى البحر فاستخرج منه كفاً من جوهر البحر ووضع في حجري من أصناف الجواهر، ثم قبض قبضة أخرى وأخرى حتى قبض ثلاثاً، فقال: خذ يا فلان إن أردت الدنيا أتدري كم فيه من هذه الجواهر؟ قلت: لا حاجة لي فيه يا مولاي ولا في الدنيا وغمضت عيني وفتحتها فإذا نحن في مكاننا.



كرامته عليه السلام في استرجاع مال اليهودي

عن أبي إسحق السبيعي والحارث الأعور قالا: رأينا شيخاً باكياً وهو يقول: أشرفت على المائة وما رأيت العدل إلا ساعة فسئل عن ذلك؛ فقال: أنا حجر الحميري وكنت يهودياً أبتاع الطعام قدمت يوماً نحو الكوفة، فلما صرت بالقبة بالمسجد فقدت حميري فدخلت الكوفة إلى الأشر فوجهني إلى أمير المؤمنين عليه السلام فلما رأيته، قال: يا أخا اليهود إن عندنا علم البلايا والمنايا وما كان وما يكون أخبرك أم تخبرني بماذا جئت؟ فقلت: بل تخبرني.

فقال: اختلست الجن مالك في القبة فما تشاء؟

قلت: إن تفضلت عليّ آمنت بك؛ فانطلق معي حتى إذا أتى القبة فصلى ركعتين ودعا بدعاء وقرأ: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْصِرَانِ﴾ الآية [الرحمن: ٣٥]، ثم قال: يا عبد الله ما هذا العبث؟ والله ما على هذا بايعتموني وعاهدتموني يا معشر الجن؛ فرأيت مالي يخرج من القبة. فقلت: أشهد أن

لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ وأشهد أن علياً وليّ الله. ثم إنني لما قدمت الآن وجدته مقتولاً^(١).

أقول: وروى هذه الرواية الحسين بن حمدان في الهداية عن أبي حمزة الثمالي عن أبي اسحاق السبيعي، وكذا الديلمي في (الإرشاد) على نحو أبسط من ذلك غير أنه ليس في الزيادة ما يزيد في المقصود شيئاً فلذا اخترنا رواية المناقب عليهما هذا مع ما لمصنفه من الوثاقة وجلالة القدر.



كرامته عليه السلام في ان ابراهيم من شيعة

روي ان النبي ﷺ جلس ليلاً يحدث اصحابه في المسجد فقال: يا قوم اذا ذكرتم الأنبياء الأولين فصلوا عليّ ثم صلوا عليهم واذا ذكرتم أبي ابراهيم عليه السلام فصلوا عليه ثم صلوا عليّ، قالوا: يا رسول الله بما نال ابراهيم عليه السلام ذلك؟ قال اعلموا ان ليلة عرج بي إلى السماء فرقيت السماء الثالثة نصب لي منبر من نور فجلست على راس المنبر وجلس ابراهيم تحتي بدرجة وجلس جميع الأنبياء الأولين حول المنبر، فإذا بعلي عليه السلام قد اقبل وهو راكب ناقة من نور ووجهه كالقمر واصحابه حوله كالنجوم، فقال ابراهيم عليه السلام يا محمد هذا أي نبي معظم؟ أو أي ملك مقرب؟ فقلت لا نبي معظم ولا ملك مقرب، هذا اخي وابن عمي وصهري ووارث علمي عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، قال وما هؤلاء الذين حوله كالنجوم، قلت: شيعة، فقال ابراهيم: الله اجعلني من شيعة علي عليه السلام، فأتى جبرائيل بهذه الآية ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الصفات: ٨٣]^(٢).

(١) بحار الأنوار ج ٣٩ ص ١٨٣ باب ٨٣ والمناقب ج ٢ ص ٥٥٩.

(٢) مجمع البحرين ١ / ٥٧٢ مادة (شيع). (شيع).

قال السيد باقر الهندي:

ليس يدري بكنه ذاتك ما هو
ممکن واجب حديث قديم
لك معنى أجلى من الشمس لكن
أنت نحو أوجه خطوات
قلت للقائلين في أنك الله
هو مشكاة نوره والتجلي
قد براه من نوره قبل خلق الـ
وحباه بكل فضل عليم
أظهر الله دينه بعليّ
كانت الناس قبله تعبد الـ
ونبي الهدى إلى الله يدعوهم
سله لما هاجت طغاة قريش
من جلا كربه ومن رد عنه
من سواه بكل وجه شديد
لو رأى مثله النبيّ لما واخاه

يابن عم النبيّ الا الله
عنك تنفى الأنداد والأشباه
خبط العارفون فيه فتاهوا
الوهم وهماً فضل دون مداه
استقيموا فالله قد سواه
سر قدس جهتم معناه
خلق طراً وباسمه سمّاه
وبمقدار ما حباه ابتلاه
أين لا أين دينه لولاه
طاغوت رباً والجبّيت فيهم إله
ولا يسمعون منه دعاه
من وقاه بنفسه من فداه
يوم فر الأصحاب عنه عداه
عنه من رد ناكلاً من سواه
حياً وبعده وصّاه

كرامته عليه السلام، في مسخ من تعرض لشتمه

عن محمّد بن عمر الواقدي، قال: كان هارون الرشيد يقعد للعلماء في يوم عرفة فقعد ذات يوم وحضره الشافعي، وكان هاشمياً يقعد إلى جنبه،

وحضر محمد بن الحسن وأبو يوسف فقعدا بين يديه؛ فغص المجلس بأهله فيه سبعون رجلاً من أهل العلم كلٌّ منهم يصلح أن يكون إمام صقع من الأصقاع.

قال الواقدي: فدخلت في آخر الناس فقال الرشيد: لم تأخرت؟ فقلت: ما كان لإضاعة حق ولكن شغلت بشغل عاقني عما أحببت. قال فقربني حتى أجلسني بين يديه وقد خاض الناس في كل علم؛ فقال الرشيد للشافعي: يا ابن عم كم تروي في فضائل علي بن أبي طالب فقال: اربعمائة حديث أو أكثر فقال له: قل ولا تخف قال: يبلغ خمسمائة ويزيد، ثم قال لمحمد بن الحسن: كم تروي يا كوفي من فضائله؟

قال: ألف حديث أو أكثر. فأقبل علي أبي يوسف فقال: كم تروي أنت يا كوفي من فضائله أخبرني ولا تخش؟

قال: يا أمير المؤمنين لولا الخوف لكانت روايتنا في فضائله أكثر من أن تحصى.

قال: ممن تخاف؟

قال: منك ومن عمالك وأصحابك.

قال: أنت آمن فتكلم وأخبرني كم فضيلة تروي فيه؟

قال: خمسة عشر ألف خبر مسند وخمسة عشر ألف حديث مرسل.

قال الواقدي: فأقبل عليّ فقال: ما تعرف في ذلك؟

فقلت مثل مقالة أبي يوسف.

قال الرشيد: لكنني أعرف له فضيلة رأيتها بعيني وسمعتها بأذني أجلّ من كل فضيلة تروونها أنتم، وإنني لتائب إلى الله تعالى مما كان مني من أمر

الطالبية ونسلهم، فقلنا بأجمعنا: وفق الله أمير المؤمنين وأصلحه إن رأيت أن تخبرنا بما عندك، قال: نعم وليت عاملي يوسف بن الحجاج دمشق وامرته بالعدل في الرعية والإنصاف في القضية؛ فاستعمل ما أمرته فرفع إليه أن الخطيب الذي يخطب بدمشق يشتم علياً عليه السلام في كل يوم ويتنقصه.

قال: فأحضره وسأله عن ذلك فأقر له بذلك، فقال له: وما حملك على ما أنت عليه؟

قال: لأنه قتل آبائي وسبى الذراري فذلك الحقد له في قلبي ولست أفارق ما أنا عليه فقيده، وغله وحبسه وكتب إليّ بخبره، فأمرته أن يحمله إليّ على حالته من القيود فلما مثل بين يدي زبرته وصحت به، وقلت: أنت الشاتم لعلي بن أبي طالب؟
قال: نعم.

فقلت: ويلك قتل من قتل وسبى من سبى بأمر الله تعالى وأمر النبي ﷺ.
قال: ما أفارق ما أنا عليه ولا تطيب نفسي إلا به. فدعوت بالسياط والعقابين، فأقمته بحضرتي ها هنا وظهره إليّ فأمرت الجلاد فجلده مائة سوط فأكثر الصياح والغيث، فبال في مكانه فأمرت به فنحي عن العقابين وأدخل ذلك البيت - وأوماً بيده إلى بيت في الإيوان - وأمرت أن يغلق الباب عليه ففعل ذلك فمضى النهار وأقبل الليل ولم أبرح من موضعي هذا حتى صليت العتمة، ثم بقيت ساهراً أفكر في قتله وفي عذابه وبأي شيء أعذبه، مرة أقول: أضربه على علاوته ومرة أقول: أقطع أمعاءه، ومرة أفكر في تغريقه أو قتله بالسياط واستمر الفكر في أمره حتى غلبتني عيني في آخر الليل، فإذا أنا بباب السماء قد انفتح وإذا بالنبي ﷺ قد هبط وعليه خمس حلل، ثم هبط علي عليه السلام وعليه أربع حلل، ثم هبط الحسن عليه السلام

وعليه ثلاث حلال ثم هبط الحسين عليه السلام، وعليه حلتان ثم هبط جبرئيل وعليه حلة واحدة وإذا هو من أحسن الخلق في نهاية الوصف، ومعه كأس فيه ماء كأصفي ما يكون من الماء وأحسنه.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أعطني الكأس فأعطاه فنأدى بأعلى صوته: يا شيعة محمد وآله، فأجابوه من حاشيتي وغلماي واهل الدار أربعون نفساً أعرفهم كلهم، وكان في داري أكثر من خمسة آلاف إنسان فسقاهم من الماء وصرفهم، ثم قال: أين الدمشقي؟ فكأن الباب قد انفتح فأخرج إليه فلما رآه علي عليه السلام أخذته بتلابيبه وقال: يا رسول الله هذا يظلمني ويشتمني من غير سب أوجب ذلك.

فقال: خلّه يا أبا الحسن ثم قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم على زنده بيده، وقال: أنت الشاتم علي بن أبي طالب؟ فقال: نعم. فقال: اللهم امسخه وامحقه وانتقم منه. قال: فتحول وأنا أراه كلباً ورد إلى البيت كما كان، وصعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجبرئيل وعلي والحسن والحسين عليهما السلام فانتبهت فزعاً مذعوراً؛ فدعوت الغلام وأمرت بإخراجه إليّ فأخرج وهو كلب فقلت له كيف رأيت عقوبة ربك فأوماً برأسه كالمعتذر وأمرت برده وهاهو ذا في البيت وأمر بإخراجه فأخرج وقد أخذ الغلام بأذنه فإذا أذنه كأذن الإنسان وهو في صورة الكلب، فوقف بين أيدينا يلوك لسانه ويحرك شفثيه.

قال الشافعي للرشيد: هذا مسخ ولست آمن أن يحل العذاب به، فأمر بإخراجه عنّا فأمر به فرد إلى البيت فما كان بأسرع من أن سمعنا وجبة وصيحة، فإذا صاعقة قد سقطت على سطح البيت فأحرقته وأحرق البيت فصار رماداً وعجل الله بروحه إلى نار جهنم.

قال الواقدي: فقلت للرشيد: يا أمير المؤمنين هذه موعظة وعظت بها

فاتق الله في ذرية هذا الرجل. قال الرشيد: أنا تائب إلى الله تعالى مما كان مني وأحسنت توبتي^(١).



كرامته عليه السلام مع الفيلسوف اليوناني

عن زين العابدين عليه السلام أنه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام قاعداً ذات يوم فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب، فقال له: يا أبا الحسن بلغني خبر صاحبك وأن به جنوناً وجئت لأعالجه فلحقته وقد مضى لسبيله وفاتني ما أردت من ذلك، وقد قيل لي: إنك ابن عمه وصهره، وأرى بك صفاراً قد علاك، وساقين دقيقين ما أراهما يقلانك، فأما الصفار فعندي دواؤه وأما الساقان الدقيقان فلا حيلة لتغليظهما، والوجه أن ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك أن تقللها ولا تكثرهما، فإن ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصاصهما، وأما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا، وأخرج دواء وقال هذا لا يؤذيك ولا يخيسك، ولكنه يلزمك حمية من اللحم أربعين صباحاً ثم يزيل صفارك فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري، فهل عرفت شيئاً يزيد فيه ويضره؟ فقال الرجل: بلى حبة من هذا، وأشار إلى دواء معه وقال: إن تناوله الانسان وبه صفار أماته من ساعته وإن كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: فأرني هذا الضار، فأعطاه إياه فقال له: كم قدر هذا؟ قال له: قدر مثقالين سم نافع وقدر حبة منه يقتل رجلاً فتناوله علي عليه السلام فقمحه وعرق عرقاً خفيفاً، وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه: الآن أؤخذ بابن أبي طالب

(١) مدينة المعاجز ج ١ ص ٣٦٨.

ويقال: قتله ولا يقبل مني قولي: إنه هو الجاني على نفسه فتبسم علي عليه السلام وقال: يا عبدالله أصح ما كنت بدنأ الآن لم يضرني ما زعمت أنه سم فغمض عينك، فغمض ثم قال: افتح عينيك ففتح ونظر إلى وجه علي عليه السلام فإذا هو أبيض أحمر مشرب حمرة فارتعد الرجل لما رآه، وتبسم علي عليه السلام وقال: أين الصفار الذي زعمت أنه بي؟ فقال: والله لكأنك لست من رأيت من قبل، كنت مصفراً فأنت الآن مورد قال علي عليه السلام: فزال عني الصفار بسمك الذي تزعم أنه قاتلي، وأما ساقاي هاتان - ومد رجليه وكشف عن ساقيه - فإنك زعمت أنني أحتاج إلى أن أرفق بيدني في حمل ما أحمل عليه لئلا ينقصف الساقان، وأنا أريك أن طب الله عز وجل خلاف طبك، وضرب بيده إلى اسطوانة خشب عظيمة على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه، وفوقه حجرتان: إحداهما فوق الأخرى، وحركها واحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان، فغشي على اليوناني فقال أمير المؤمنين عليه السلام صبوا عليه ماء، فصبوا عليه ماء فأفاق وهو يقول: والله ما رأيت كالיום عجباً فقال له علي عليه السلام: هذه قوة الساقين الدقيقتين واحتمالهما في طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني: أمثلك كان محمد؟ فقال علي عليه السلام: وهل علمي إلا من علمه؟ وعقلي إلا من عقله؟ وقوتي إلا من قوته؟ لقد أتاه ثقفي كان أطب العرب فقال له: إن كان بك جنون داويتك فقال له محمد ﷺ: أتحب أن أريك آية تعلم بها غناي عن طبك، وحاجتك إلى طبي؟ قال: نعم قال: أي آية تريد؟ قال: تدعو ذلك العذق وأشار إلى نخلة سحوق فدعاها فانقلع أصلها من الأرض وهي تخذ الأرض حتى وقفت بين يديه فقال له: أكفاك؟ قال: لا، قال فتريد ماذا؟ قال: تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه، فأمرها فرجعت واستقرت في مقرها فقال اليوناني

لأمير المؤمنين عليه السلام هذا الذي تذكره عن محمد ﷺ غائب عني، وأنا أقصر منك على أقل من ذلك: أنا أتباعك فادعني وأنا لا أختار الإجابة، فإن جئت بي إليك فهي آية فقال أمير المؤمنين عليه السلام هذا إنما يكون آية لك وحدك لأنك تعلم من نفسك أنك لم ترده وأناي أزلت اختيارك من غير أن باشرت مني شيئاً، أو ممن أمرته بأن يباشر، أو ممن قصد إلى إجبارك وإن لم أمره إلا ما يكون من قدرة الله تعالى القاهرة، وأنت يا يوناني يمكنك أن تدعي ويمكن غيرك أن يقول: إني واطأتك على ذلك، فاقترح إن كنت مقترحاً ما هو آية لجميع العالمين قال له اليوناني: إذا جعلت الاقتراح إلي فأنا أقترح أن تفصل أجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعدها بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال علي عليه السلام: هذه آية وأنت رسولي إليها - يعني إلى النخلة - فقل لها: إن وصي محمد رسول الله ﷺ يأمر أجزاءك أن تتفرق وتتباعدها فذهب فقال لها فتفاصلت وتهافتت وتثرت وتصاصرت أجزاءها حتى لم ير لها عين ولا أثر، حتى كأن لم يكن هناك نخلة قط، فارتعدت فرائص اليوناني فقال: يا وصي محمد قد أعطيتني اقتراحي الأول فأعطني الآخر فأمرها أن تجتمع وتعود كما كانت فقال: أنت رسولي إليها بعد فقل لها: يا أجزاء النخلة إن وصي محمد رسول الله ﷺ يأمر أن تجتمعي وكما كنت تعودني، فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور، ثم جعلت تجتمع جزءاً جزءاً منها حتى تصور لها القضبان والأوراق والأصول والسعف والشماريخ والأعناق، ثم تألفت وتجمعت واستطالت وعرضت واستقر أصلها في مقرها، وتمكن عليها ساقها، وتركب على الساق قضبانها، وعلى القضبان أوراقها، وفي أمكنتها أعناقها، وكانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من أوان الرطب والبسر والخلال فقال

اليوناني: وأخرى أحب أن تخرج شماريخها خلالها وتقلبها من خضرة إلى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ أنه ليؤكل وتطعمني ومن حضرك منها فقال علي عليه السلام أنت رسولي إليها بذلك فمرها به فقال لها اليوناني: يأمرك أمير المؤمنين عليه السلام بكذا وكذا فأخلت وأبسرت واصفرت واحمرت وترطبت وثقلت أعذاقها برطبها فقال اليوناني: وأخرى أحبها يقرب من يدي أعذاقها، أوتطول يدي لتناولها، وأحب شيء إلي أن تنزل إلي إحداهما، وتطول يدي إلى الأخرى التي هي اختها فقال أمير المؤمنين عليه السلام مد اليد التي تريد أن تنالها وقل: (يا مقرب البعيد قرب يدي منها) واقبض الأخرى التي تريد أن ينزل العذق إليها وقل: (يا مسهل العسير سهل لي تناول ما يبعد عني منها) ففعل ذلك وقاله فطالت يمناه فوصلت إلى العذق وانحطت الاعذاق الأخر فسقطت على الأرض وقد طالت عراجينها، ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام إنك إن أكلت منها ولم تؤمن بمن أظهر لك عجائبها عجل الله عز وجل من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم فقال اليوناني: إني إن كفرت بعد ما رأيت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك، أشهد أنك من خاصة الله، صادق في جميع أقاويلك عن الله فأمرني بما تشاء أطعك قال علي عليه السلام: أمرك أن تقر لله بالوحدانية، وتشهد له بالجوود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد، وعن ظلم الإماء والعباد وتشهد أن محمداً الذي أنا وصيه سيد الأنام، وأفضل برية في دار السلام وتشهد أن علياً الذي أراك ما أراك وأولاك من النعم ما أولاك خير خلق الله بعد محمداً رسول الله، وأحق خلق الله بمقام محمد ﷺ بعده، وبالقيام بشرائعه وأحكامه، وتشهد أن أولياءه أولياء الله، وأن أعداءه أعداء الله، وأن المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما به أمرتك خير أمة محمد ﷺ

وصفوة شيعة علي. وأمرك أن تواسي إخوانك المطابقين لك على تصديق محمد ﷺ وتصديقي والانقياد له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم، وتجبر كسرهم وخلتهم، ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته في مالك بنفسك، ومن كان منهم فاضلاً عليك في دينك أثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك أن دينه أثر عندك من مالك، وأن أوليائه أكرم عليك من أهلك وعيالك، وأمرك أن تصون دينك وعلمنا الذي أودعناك وأسرارنا التي حملناك، فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد، ويقابلك من أجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا إلى من يشنع علينا عند الجاهلين بأحوالنا، ويعرض أوليائنا لبوادر الجهال، وأمرك أن تستعمل التقية في دينك فإن الله عز وجل يقول:

﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ﴾ [آل عمران: ٢٨] وقد أذنت لك في تفضيل أعدائنا علينا إن ألجأك الخوف إليه وفي إظهار البراءة منا إن حملك الوجمل عليه، وفي ترك الصلوات المكتوبات إذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات، فإن تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا، وإن إظهارك براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا، ولأن تبراً منا ساعة بلسانك وأنت موالٍ لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها، ومالك الذي به قيامها، وجاهاها الذي به تماسكها، وتصون من عرف بك وعرفت به من أوليائنا وإخواننا وأخواتنا من بعد ذلك بشهور وسنين إلى أن تنفرج تلك الكربة وتزول تلك الغمة، فإن ذلك أفضل من أن تتعرض للهلاك، وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح إخوانك المؤمنين، وإياك ثم إياك أن تترك التقية التي أمرتك بها فإنك سائط بدمك ودماء إخوانك،

معرض لنعمك ونعمهم للزوال، مذلّ لهم في أيدي أعداء دين الله، وقد أمرك الله بإعزازهم فإنك إن خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك وإخوانك أشد من ضرر المناصب لنا الكافر بنا^(١).



كرامته عليه السلام في إخراج النصراني من مرقده الشريف

قال ابن طاووس: وقفت في كتاب قد نقل عن الشيخ حسن بن الحسين بن طحال المقدادي، قال: أخبرني أبي عن أبيه، عن جده، أنه أتاه رجل مليح الوجه، نقي الأثواب، دفع إليه دينارين وقال له:

- أغلق عليّ القبة وذرني. فأخذهما منه وأغلق الباب، فنام فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له:

- اقعد أخرجني فإنه نصراني، فنهض عليّ بن طحال وأخذ حبلاً فوضعه في عنق الرجل، وقال له:

- اخرج تخدعني بدينارين وأنت نصراني؟

فقال له:

- لست بنصراني.

قال: بلى، إن أمير المؤمنين أتاني في المنام وأخبرني أنك نصراني وقال أخرجني عني.

فقال: أمدد يدك فأنا أشهد ان لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأن علياً أمير المؤمنين، والله ما علم أحد بخروجي من الشام، ولا عرفني أحد من أهل العراق. ثم حسن إسلامه^(٢).

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ١٤١.

(٢) فرحة الغري ص ١٦١، بحار الأنوار ٤٢ باب ١٢٩ ص ٣١٦.

كرامته عليه السلام في اهلاك الناصبي المبغض له

عن جعفر بن محمد الدوريسي، قال: حضرت ببغداد سنة إحدى وأربعمائة في مجلس المفيد أبي عبد الله عليه السلام، فجاءه علوي وسأله عن تأويل رؤيا رآها فأجاب؛ فقال: أطال الله بقاء سيدنا أقرأت علم التأويل؟ قال: إني قد بقيت في هذا العلم مدة ولي فيه كتب جملة، ثم قال: خذ القرطاس واكتب ما أملي عليك.

قال: كان ببغداد رجل عالم من أصحاب الشافعي وكان له كتب كثيرة ولم يكن له ولد فلما حضرته الوفاة دعا رجلاً يقال له جعفر الوراق وأوصى إليه، وقال: فإذا فرغت من دفني فاذهب بكتبي إلى سوق البيع؛ فبعها واصرف ما حصل من ثمنها في وجوه المصالح التي فصلتها وسلم إليه التفصيل. ثم نودي في البلد من أراد أن يشتري الكتب فليحضر السوق الفلاني فإنه يباع فيه الكتب من تركة فلان فذهبت إليه لأبتاع كتباً وقد اجتمع هناك خلق كثير ومن اشترى شيئاً من كتبه كتب عليه جعفر الوراق الوصي ثمنه وأنا قد اشتريت أربعة كتب في علم التعبير وكتبت ثمنها على نفسي وهو يشترط عليّ وعلى من ابتاع توفية الثمن في الاسبوع فلما هممت بالقيام، قال لي جعفر: مكانك يا شيخ فإنه جرى على يدي أمرٌ لأذكره لك فإنه نصره لمذهبك.

فقال لي: إنه كان لي رفيق يتعلم معي وكان في محلة باب البصرة رجل يروي الاحاديث والناس يسمعون منه يقال له أبو عبد الله المحدث وكنت أنا ورفيقي نذهب إليه برهة من الزمان ونكتب عنه الاحاديث وكان

كلما أملى حديثاً في فضائل اهل البيت طعن فيه وفي روايته حتى كان يوماً من الايام فأملى في فضائل البتول الزهراء عليهن السلام، ثم قال: وما تنفع هذه الفضائل علياً وفاطمة فإن علياً كان يقتل المسلمين، وطعن في فاطمة عليها السلام وقال فيها كلمات منكرة. قال جعفر: فقلت لرفيقي لا ينبغي لنا أن نأخذ من هذا الرجل فإنه لا دين له ولا ديانة، فإنه لا يزال يطول لسانه في علي وفاطمة وهذا ليس بمذهب المسلمين.

فقال رفيقي: إنك لصادق فمن حقنا أن نذهب إلى غيره فلا نعود إليه. فرأيت في تلك الليلة كأنني أمشي إلى المسجد الجامع فالتفت فرأيت أبا عبد الله المحدث ورأيت أمير المؤمنين عليه السلام راكباً حماراً مصرياً يمشي إلى المسجد الجامع فقلت في نفسي: واويلاه الآن يضرب عنقه بسيفه، فلما قرب منه ضرب بقضيبه عينه اليمنى، وقال له يا ملعون لم تسبني وفاطمة؟ فوضع المحدث يده على عينه اليمنى وقال أوه أعميتني. قال جعفر: فانتبهت فهممت ان أذهب إلى رفيقي وأحكي إليه ما رأيت فإذا هو قد جاءني متغير اللون وقال تدري ما وقع؟ قلت: لا.

قال: رأيت البارحة رؤيا في أبي عبد الله المحدث فذكرها فكان كما ذكرت من غير زيادة ولا نقصان.

فقلت له: أنا رأيت مثل ذلك وهممت بإتيانك لأذكره لك فاذهب بنا الآن مع المصحف إليه لنحلف له أنا رأينا ذلك ولم نتواطأ عليه ولنصح له في ذلك، ليرجع عن هذا الاعتقاد.

فقمنا ومشينا إلى باب داره فإذا الباب مغلق، فقرعناه فجاءت جارية وقالت: لا يمكن أن يرى الآن ورجعت، ثم قرعنا الباب ثانية فجاءت فقالت:

لا يمكن ذلك.

فقلنا: ما وقع له؟

فقلت: إنه قد وضع يده على عينه ويصيح من نصف الليل، ويقول: إن عليّ بن أبي طالب أعماني فقلنا لها افتحي الباب لنراه ففتحت فدخلنا، وإذا هو يستغيث ويقول: ما لي ولعلي بن أبي طالب، ما فعلت به فإنه ضرب بقضيب على عيني البارحة وأعماني.

قال جعفر وذكرنا له ما رأينا في المنام، وقلنا له ارجع عن اعتقادك الذي انت عليه ولا تطوّل لسانك فيه فأجاب وقال لا جزاكم الله خيراً لو كان عليّ ابن أبي طالب أعمى عيني الأخرى لما قدمته على أبي بكر وعمر.

فقمنا من عنده، وقلنا: ليس في هذا الرجل خير ورجعنا إليه بعد ثلاثة أيام لنعلم ما حاله فلما دخلنا عليه وجدناه أعمى بالعين الأخرى، فقلنا له: ما تعتبر؟

فقال: لا والله لا أرجع عن هذا الاعتقاد فليفعل عليّ بن أبي طالب ما أراد. فقمنا وخرجنا. ثم رجعنا إليه بعد اسبوع لنعلم إلى ما وصل حاله، فقيل: إنه دفن وارتد ابنه ولحق بالروم تعصباً على عليّ بن أبي طالب، فرجعنا وقرأنا ﴿فَقُطِعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٤٥].

كرامته عليه السلام، في عدم احتراق محبيه

عن عمار بن ياسر أنه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً في دار القضاء فنهض إليه رجل يقال له صفوان بن الأكحل وقال أنا رجل من

شيعةك وعليّ ذنوب واريد ان تطهرني منها في الدنيا لأرتحل إلى الآخرة
وما عليّ ذنب فقال عليه السلام قل لي بأعظم ذنوبك ما هي فقال أنا ألوط بالصبيان
فقال ايما احب إليك ضربة بذي الفقار أو اقلب عليك جداراً أو أضرم لك
ناراً فإن ذلك جزاء من ارتكب ما ارتكبه فقال يا مولاي احرقني بالنار
فقال عليه السلام يا عمار اجمع له الف حزمة من قصب فأنا اضرمه غداً بالنار وقال
للرجل امض وأوص، قال: فمضى الرجل واوصى بما له وعليه وقسم امواله
بين اولاده واعطى كل ذي حق حقه ثم بات على باب حجرة أمير المؤمنين
بيت نوح عليه السلام شرقي جامع الكوفة فلما صلى أمير المؤمنين صلى الله عليه
ونجانا الله به من الهلكة قال يا عمار ناد في الكوفة اخرجوا وانظروا كيف
يحرق عليّ رجلاً من شيعة بالنار فقال اهل الكوفة: أليس قالوا ان شيعة
عليّ ومحبيه لا تأكلهم النار وهذا رجل من شيعة يحرقه بالنار بطلت امامته
فسمع ذلك أمير المؤمنين عليه السلام قال عمار: فأخرج الإمام الرجل وبنى عليه
الف حزمة من القصب واعطاه مقدحة وكبريتاً وقال له اقدح وأحرق نفسك
فإن كنت من شيعة عليّ وعارفيه ما تمسك النار وان كنت من المخالفين
المكذبين فالنار تأكل لحملك وتكسر عظمك. قال: فقدح النار على نفسه
واحترق القصب وكان على الرجل ثياب كتان أبيض لم تعلقها النار ولم
يقربها الدخان فاستفتح الامام وقال: كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً
وخسروا خسراً ميبناً^(١).

قال الاديب البيشاوري:

بشر بدا متدرعاً لاهوتا ام نور لاهوت ثوى ناسوتا
ياقوتة سحرت بنا فتجمرت ام جمرة برزت لنا ياقوتا

في ابحر الاكوان يسبح حوتا
 متظاهر بنعوته منعوتا
 سبحانه العظמות والجبروتا
 فغدت بتكيل الردى مبعوتا
 حظروا وصدوا شربها الموقوتا
 لو صاح في ثقلهما أن موتا
 كف الشوائب راهناً مبتوتا
 صوماً وذكري للوصي قنوتا
 وتركت كل مجاهل ومروتا
 صرت جري بضرية ملتوتا
 في وطأتي من ان تزل ثبوتا
 ضم الجنة ولاؤه رحموتا
 تركته هبة روحه محتوتا
 الارواح اغترفت يدا طالوتا
 قلقاً وقلقل جاشها رهبوتا
 الردى بمره حذفه جالوتا
 لو لم تنلها قوة لك قوتا
 يوم الوغى ويجانب الملكوتا
 من حكمة ارواحهم برهوتا
 فغدا بسر علومه منكوتا

حوت تبلغ يونساً ام يونس
 مخفي جوهرة الحقيقة للنهي
 معطٍ ام المعطي فلست بمدرك
 ما بال متلية ثمود عدت بها
 صموا ولم يرعوا نذيرة صالح
 عدم الحياة المعشران كلاهما
 طول الفلاح لمعصم لم يلفه
 واعد سعيي وقفة وتصبري
 ورعيت ظل خمائل
 بوركت من مرعى كان انته
 سند ولاؤك لا يزال مثبتي
 صغرت كباثر ذي الجناح بحبه
 هبة تروح بالمآثم دوحه
 من ندو نهر ولائه المكنون في
 فملاً بهيبته النفوس من الهدى
 وانال ايداً في يدي داود اذ
 ما جال بالمقذاف منه سواعد
 لولا يراعي قوة جسدية
 طار القحاف عن الفهاق وسارعت
 من حكمة لقمان لقن حكمة

وتنسفت ربا تارج نسره
والروح ينزل بالكتاب وانه
نصر الكتاب بضربة من سيفه
بالخندقين اذا اتى متسرلاً
قام الامير لها فأوجس ليل
فأنته وقعة صعقة بدرية
ردت ذكاء لذكره اذ فاته
وكذاك ردت تارة اخرى له
باب الهدى فليأتين من بابها
يا للمروق ودعوة منحولة
غدرت بعهد سكينه من ربها
ولفلة بلغت بحيث ترى بها
يا يوم صفقة فلتة منك انشئ
موموقهم في صورة لما بدا
سمت سوى فاستقم لرشاده
تعست عبيد كابرتم بملكها
ولقد سقيناً خمرة لم يحوها
ضربت على سمعي وناطق مقولي
لاتى من الايام صائب سهمها
علقت حبالها النفوس فلا تصل

نفس المسيح فأحيت المرفوتا
حاز الخطاب بوحيه مكفوتا
فلقت وما خرقت طلى وصموتا
كالصقر مد جناحه لتخوتا
لولا تجلده لكاد يموتا
أحدية فهوى لها مفتوتا
يوم يراقب عنده المسبوتا
رجع المسيطر عانياً مكبوتا
من كان يرغب ان يزور بيوتا
نصبت قريش فصيلها المنحوتا
يوم الغدير فحملت تابوتا
ارث النبي لبنته مسحوتا
وجه الزمان مولعاً منكوتا
في صورة اخرى بدا ممقوتا
لا تعد عينك في الضلال سموتا
لعن الإله الجبت والطاغوتا
دن ولا زرنا لها حانوتا
صمماً لغير حديثكم وسكوتا
للدهر مرتان يصيب خفوتا
ركض البعير إلى السرى لتفوتا

هتفت حمامة أيكتي بدوية يدع الفرزدق سجعها مبهوتا
ورقاء تنثث في لطيف نشيدها سحراً يرقص حسنها هاروتا

كرامته عليه السلام، في طاعة الابل لصاحبها بكتابه لها

عن ابن عباس قال: كان رجل على عهد عمر وله ابل بناحية اذربيجان قد استصعبت عليه فشكا إليه ما ناله وان معاشه كان منها، فقال له: اذهب فاستعن بالله تعالى، فقال الرجل ما زلت أدعو الله واتوسل إليه وكلما قربت منها حملت عليّ فكتب له عمر رقعة فيها (من عمر أمير المؤمنين إلى مردة الجن والشياطين ان يدللوا هذه المواشي له) فأخذ الرجل الرقعة ومضى، فقال عبد الله بن عباس فاغتممت غمماً شديداً فلقيت علياً عليه السلام فأخبرته بما كان فقال عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليعودن بالخيبة فهداً ما بي وطالت عليّ شقتي وجعلت ارقب كل من جاء من اهل الجبال فإذا أنا بالرجل قد وافى وفي جبهته شجة تكاد اليد تدخل فيها فلما رأته بادرت إليه فقلت: ما وراءك فقال اني صرت إلى الموضع ورميت بالرقعة فحمل عليّ عدد منها فهالني امرها، ولم يكن لي قوة فجلست فرفستني إحداها في وجهي، فقلت اللهم اكفنيها، وكلها تشد عليّ وتريد قتلي، فانصرفت عني فسقطت فجاء اخي فحملني ولست اعقل، فلم ازل اتعالج، حتى صلحت، وهذا الأثر في وجهي، فقلت له: صر إلى عمر واعلمه، فصار إليه وعنده نفر فاخبره بما كان فزجره فقال له: كذبت لم تذهب بكتابي، فحلف الرجل لقد فعل، فأخرجه عنه قال ابن عباس: فمضيت به إلى أمير المؤمنين عليه السلام فتبسم ثم قال: ألم اقل لك، ثم اقبل علي الرجل فقال له: اذا انصرفت

إلى الموضع الذي هي فيه فقل: (اللهم اني اتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة واهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين، اللهم ذلل لي صعوبتها، واكفني شرها فانك الكافي المعافي والغالب القاهر) قال فانصرف الرجل راجعاً فلما كان من قابل قدم الرجل ومعه جملة من المال قد حملها من اثمانها إلى أمير المؤمنين عليه السلام وصار إليه وأنا معه، فقال عليه السلام: تخبرني أو أخبرك؟ فقال الرجل يا أمير المؤمنين بل تخبرني قال: كاني بك وقد صرت اليها فجاءتك ولاذت بك خاضعة ذليلة. فاخذت بنواصيها واحدة واحدة فقال الرجل: صدقت يا أمير المؤمنين كأنك كنت معي هكذا كان فتفضل بقبول ما جئتك به فقال امض راشداً بارك الله لك. وبلغ الخبر عمر فغمه ذلك وانصرف الرجل، وكان يحج كل سنة وقد انمى الله ماله، فقال أمير المؤمنين عليه السلام كل من استصعب عليه شيء من مال أو اهل أو ولد أو امر فليبتهل إلى الله بهذا الدعاء فانه يكفي مما يخاف ان شاء الله^(١).



كرامته عليه السلام في ذبح الموصل الناصبي

روي أنه كان ببلد الموصل شخص يقال له حمدان العدوي، وكان شديد العداوة كثير البغض لأمير المؤمنين عليه السلام فأراد بعض أعيان أهل الموصل الحج فجاء إليه يوذعه. وقال: إني قد عزمت على الخروج إلى الحج، فإن كان لك حاجة هناك عرفني حتى أقضيها. فقال: إن لي حاجة مهمة وهي عليك سهلة، فقال له: عرفني حتى أقضيها.

قال: إذا وردت المدينة وزرت النبي ﷺ فخاطبه عني، وقل: يا رسول الله ما أعجبك من علي بن أبي طالب حتى زوجته ابنتك؟ عظم بطنه أم

دقة ساقيه أم صلعة رأسه؟ وعزم عليه أن يبلغ هذا الكلام فلما بلغ الرجل المدينة وقضى أمره نسي تلك الوصية، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له: لم لا تبلغ وصية فلان؟ فانتبه ومضى لوقته إلى القبر المقدس، وخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما أوصاه ذلك الرجل، ثم نام فرأى في منامه أن أمير المؤمنين قد أخذه ومشى هو وإياه إلى منزل ذلك الرجل، وفتح الباب واخذ مديّة فذبحه أمير المؤمنين عليه السلام بها ثم مسح المديّة بملحفة كانت عليه، ثم جاء إلى سقف باب الدار فرفعه بيده ووضع المديّة تحته وخرج وانتبه الحاج منزعجاً من ذلك وكتب صورة المنام هو واصحابه، وانتهى الخبر إلى سلطان الموصل في تلك الليلة فأخذ الجيران والمشتبهين ورماهم في السجن، واستعجب أهل الموصل من قتله! حيث لم يجدوا نقباً ولا أثر تسلق على حائط ولا باباً مفتوحاً، وبقي السلطان متحيراً في أمره ما يدري ماذا يصنع في قضيته ولم يزل الجيران وغيرهم في السجن حتى ورد الحاج من مكة فلقى الجيران في السجن فسأل عن سبب ذلك فقبل له أن في الليلة الفلانية وجد فلان في داره مذبحاً ولم يُعرف قاتله فكبر هو واصحابه وقال أخرجوا صورة المنام المكتوبة عنكم فأخرجوها فوجدوا ليلة المنام هي ليلة القتل ثم مضى هو واصحابه إلى دار المقتول وأمرهم بإخراج الملحفة وأخبرهم بالدم الذي كان فيها فوجدوها كما قال ثم امر برفع السقف فرفع فوجدوا السكين تحته فعرفوا صدق منامه ففرج عن المحبوسين ورجع أهل المقتول وكثير من أهل البلد إلى الإيمان بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.



إلى الموضع الذي هي فيه فقل: (اللهم اني اتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة واهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين، اللهم ذلل لي صعوبتها، واكفني شرها فانك الكافي المعافي والغالب القاهر) قال فانصرف الرجل راجعاً فلما كان من قابل قدم الرجل ومعه جملة من المال قد حملها من اثمانها إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وصار إليه وأنا معه، فقال عليه السلام: تخبرني أو أخبرك؟ فقال الرجل يا أمير المؤمنين بل تخبرني قال: كاني بك وقد صرت اليها فجاءتك ولاذت بك خاضعة ذليلة فاخذت بنواصيها واحدة واحدة فقال الرجل: صدقت يا أمير المؤمنين كأنك كنت معي هكذا كان فتفضل بقبول ما جئتك به فقال امض راشداً بارك الله لك. وبلغ الخبر عمر فغمه ذلك وانصرف الرجل، وكان يحج كل سنة وقد انمى الله ماله، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كل من استصعب عليه شيء من مال أو اهل أو ولد أو امر فليبتهل إلى الله بهذا الدعاء فانه يكفي مما يخاف ان شاء الله^(١).



كرامته عليه السلام في ذبح الموصل الناصبي

روي أنه كان ببلد الموصل شخص يقال له حمدان العدوي، وكان شديد العداوة كثير البغض لأمير المؤمنين عليه السلام، فأراد بعض أعيان أهل الموصل الحج فجاء إليه يوذعه. وقال: إني قد عزمت على الخروج إلى الحج، فإن كان لك حاجة هناك عرفني حتى أقضيها. فقال: إن لي حاجة مهمة وهي عليك سهلة، فقال له: عرفني حتى أقضيها.

قال: إذا وردت المدينة وزرت النبي ﷺ فخاطبه عني، وقل: يا رسول الله ما أعجبك من علي بن أبي طالب حتى زوجته ابنتك؟ عظم بطنه أم

(١) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٥٥٦.

دقة ساقيه أم صلعة رأسه؟ وعزم عليه أن يبلغ هذا الكلام فلما بلغ الرجل المدينة وقضى أمره نسي تلك الوصية، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له: لم لا تبلغ وصية فلان؟ فانتبه ومضى لوقته إلى القبر المقدس، وخطب رسول الله ﷺ بما أوصاه ذلك الرجل، ثم نام فرأى في منامه أن أمير المؤمنين قد أخذه ومشى هو وواياه إلى منزل ذلك الرجل، وفتح الباب واخذ مديّة فذبحه أمير المؤمنين عليه السلام بها ثم مسح المديّة بملحفة كانت عليه، ثم جاء إلى سقف باب الدار فرفعه بيده ووضع المديّة تحته وخرج وانتبه الحاج منزعجاً من ذلك وكتب صورة المنام هو واصحابه، وانتهى الخبر إلى سلطان الموصل في تلك الليلة فأخذ الجيران والمشتبهين ورماهم في السجن، واستعجب أهل الموصل من قتله! حيث لم يجدوا نقباً ولا أثر تسلق على حائط ولا باباً مفتوحاً، وبقي السلطان متحيراً في أمره ما يدري ماذا يصنع في قضيته ولم يزل الجيران وغيرهم في السجن حتى ورد الحاج من مكة فلقي الجيران في السجن فسأل عن سبب ذلك ف قيل له ان في الليلة الفلانية وجد فلان في داره مذبحاً ولم يُعرف قاتله فكبر هو واصحابه وقال أخرجوا صورة المنام المكتوبة عنكم فأخرجوها فوجدوا ليلة المنام هي ليلة القتل ثم مضى هو واصحابه إلى دار المقتول وأمرهم بإخراج الملحفة وأخبرهم بالدم الذي كان فيها فوجدوها كما قال ثم امر برفع السقف فرفع فوجدوا السكين تحته فعرفوا صدق منامه ففرج عن المحبوسين ورجع أهل المقتول وكثير من أهل البلد إلى الإيمان بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.



كرامته عليه السلام في قتل من سبه

عن عثمان السجستاني عن محمد بن عبادة انه قال: كان في جوارى رجل صالح فرأى النبي ﷺ في منامه على شفير الحوض والحسن والحسين عليهما يسقيان الأمة فاستقيت انا، فأبيا علي فأتيت النبي ﷺ أسأله، فقال: لا تسقوه؛ لأن في جواره رجلاً يلعن علياً عليه السلام فلم يمنعه. فقلت: يا رسول الله لا أقدر على منعه؛ فدفعت إلي سكيناً فقال: اذهب فاذبحه.

قال: فخرجت وذبحته ثم رجعت فدفعت السكين إليه، فقال: يا حسين اسقه فسقاني فأخذت الكأس بيدي ولا ادري اشربت أم لا؟ فانتبعت وإذا أنا ببولولة، ويقولون: فلان ذبح على فراشه فأخذ الشرطة الجيران، فقلت إلى الأمير وقلت: أصلح الله الأمير هذا أنا فعلته والقوم برآء وقصصت عليه الرؤيا، فقال: اذهب جزاك الله خيراً^(١).



كرامته عليه السلام في تعدد اسمائه عند الأمم والملل

قال صاحب كتاب الأنوار: ويسمونه أهل السماء (شمساطيل) وفي الأرض (حمحائيل) وعلى اللوح (قنسوم) وعلى القلم (منصوم) وعلى العرش (معين) وعند رضوان (أمين) وعند الحور العين (أصب) وفي صحف إبراهيم (حزبيل) وبالعبرانية (بليطيس) وبالسريانية (شروحيل) وفي التوراة (إيليا) وفي الزبور (إريا) وفي الانجيل (بريا) وفي الصحف (حجر العين) وفي القرآن (علياً) وعند النبي (ناصرأ) وعند العرب (ملياً) وعند الهند

(١) مدينة المعاجز ج ١ ص ٣٦٧.

(كبكرا) ويقال: لنكرا وعند الروم (بطريس) وعند الارمن (فريق) وقيل: اطفاروس وعند الصقلاب (فيروق) وعند الفرس (خير) وقيل: فيروز وعند الترك (ثييرا وعنييرا) وقيل: راج وعند الخزر (برين) وعند النبط (كريا) وعند الديلم (بني) وعند الزنج (حنين) وعند الحبشة (بتريك) وقالوا: كرقنا وعند الفلاسفة (يوشع) وعند الكهنة (بويء) وعند الجن (حبين) وعند الشياطين (مدمر) وعند المشركين (الموت الاحمر) وعند المؤمنين (السحابة البيضاء) وعند والده (حرب) وقيل: ظهير وعند أمه (حيدرة) وقيل: أسد وعند ظئره (ميمون) وعند الله (علي) ^(١). والحمد لله رب العالمين.



كرامته عليه السلام في خروج يد رسول الله من القبر لنصرته

بصائر الدرجات للصفار، عن أحمد بن محمد بن محمد عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلي، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أخرج علي عليه السلام ملتباً وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وآله، وقال: يا بن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني!

قال: فخرجت يد من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله يعرفون أنها يده، وصوت يعرفون أنه صوته نحو أبي بكر: يا هذا أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً.



كرامته عليه السلام في امان عمران بن شاهين

حكى أيضاً أن عمران بن شاهين من أمراء أهل العراق، عصى على

عضد الدولة، فطلبه طلباً حثيثاً فهرب منه إلى المشهد متخفياً، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له: يا عمران إن في غد يأتي فناخسرو إلى هاهنا، فيخرجون من بهذا المكان، فتقف أنت هاهنا - وأشار إلى زاوية من زوايا القبة - فإنهم لا يرونك، فسيدخل ويزور ويصلي ويبتهل بالدعاء والقسم بمحمد وآله أن يظفرك بك، فادن منه وقل له: أيها الملك من هذا الذي قد ألححت بالقسم بمحمد وآله ان يظفرك الله به؟ فسيقول: رجل شق عصاي ونازعني في ملكي وسلطاني. فقل له: ما لمن يظفرك به؟ فيقول: إن حتم عليّ بالعفو عنه عفوت عنه، فأعلمه بنفسك فإنك تجد منه ما تريد، فكان كما قال له، فقال له: أنا عمران بن شاهين. قال: من أوقفك ها هنا؟ قال له: هذا مولانا قال لي في منامي غداً يحضر فناخسرو إلى هاهنا وأعاد عليه القول. فقال له: بحقه قال لك فناخسرو! قلت: أي وحقه. فقال عضد الدولة: ما عرف أحد ان اسمي فناخسرو إلا أمي والقابلة وأنا، ثم خلع عليه خلع الوزارة، وطلع من بين يديه إلى الكوفة. وكان عمران بن شاهين قد نذر عليه أنه متى عفا عنه عضد الدولة أتى إلى زيارة أمير المؤمنين عليه السلام حافياً حاسراً، فلما جنه الليل خرج من الكوفة وحده فرأى جدي علي بن طحال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له: اقعد افتح لوليتي عمران بن شاهين الباب، فقعد وفتح الباب وإذا بالشيخ قد أقبل، فلما وصل قال له: بسم الله يا مولانا! فقال: ومن أنا؟ فقال: عمران بن شاهين. قال: لست بعمران بن شاهين. فقال: بلى، إن أمير المؤمنين أتاني في منامي وقال لي: اقعد افتح لوليتي عمران بن شاهين. قال له: بحقه هو قال لك! قال: أي وحقه هو قال لي. فوقع على العتبة يقبلها وأحاله على ضامن السمك بستين ديناراً، وكانت له زوارق تعمل في الماء في صيد السمك. أقول: وبني

الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفين الغروي والحائري
على مشرفهما السلام^(١).



كرامته عليه السلام في إراءته رسول الله لعمر بعد موته

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما استخلف أبو بكر أقبل عمر على
علي عليه السلام، فقال: أما علمت أن أبا بكر قد أستخلف؟

فقال له علي عليه السلام: فمن جعله كذلك؟

قال: المسلمون رضوا بذلك.

فقال علي عليه السلام: والله لأسرع ما خالفوا رسول الله ونقضوا عهده ولقد
سموه بغير اسمه والله ما استخلفه رسول الله.

فقال له عمر: كذبت فعل الله بك وفعل.

فقال له: إن تشأ أن أريك برهان ذلك فعلت؟

فقال عمر: ما تزال تكذب على رسول الله في حياته وبعد موته.

فقال له علي عليه السلام: إنطلق بنا لتعلم أينا الكاذب على رسول الله عليه السلام

في حياته وبعد موته فانطلق معه حتى إذا اتيا القبر إذا بكف عليها مكتوب:
أكفرت يا عمر بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً.

فقال له علي عليه السلام: رضيت؟ لقد فضحك رسول الله في حياته وبعد

مماته^(٢).

(١) فرحة الغروي ص ١٦١، بحار الانوار ٤٢ / ٣١٦.

(٢) مدينة المعاجز ج ١ ص ٣٦٤.

كرامته عليه السلام في ترحل السلطان مراد خان عند زيارته

لما توجه السلطان مراد من سلاطين العثمان إلى زيارة النجف الأشرف ورأى القبة المباركة من مسافة اربعة فراسخ ترحل عن فرسه، فسأله اصحابه عن سبب نزوله؟ فقال: لما وقعت عيني على القبة المنورة ارتعشت اعضاءي بحيث لم استطع على الوقوف على ظهر الفرس فأمشي راجلاً لذلك، فقالوا الطريق بعيد، فقال: نتفأل بكتاب الله، فلما فتحوا المصحف كان اول الصفحة: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ فمشى في بعض الطريق وركب بعضه الآخر، إلى ان وصل إلى الروضة المقدسة. ولما رأى الموضع المعروف في الصندوق المطهر المشهور بموضع الاصبعين سأل عن حكايته، فذكروا له قصة مرة، فقال رجل هذا من موضوعات الروافض ! ولا أصل له ! فسأل من الحضرة العلوية تبين صدق هذه الواقعة وكذبها، ولما كان اليوم الآخر امر بقطع لسان الرجل المذكور. والظاهر انه رأى في المنام ما ظهر منه كذب الرجل وعناده !.

وسمعت مذاكرة: ان السلطان ومن معه لما رأوا القبة المباركة نزل بعض الوزراء الذين كانوا معه، وكان يتشيع في الباطن، فسأل السلطان عن سبب نزوله؟ فقال هو أحد الخلفاء الراشدين، نزلت إجلالاً له، فقال السلطان: وأنا انزل أيضاً تعظيماً له. فقال بعض النواصب الذين كانوا معه إن كان هو خليفة فانت أيضاً خليفة ووال علي المسلمين! واحترام الحي اشد واولى من احترام الميت ! فتردد السلطان ! فتفأل بكتاب الله فكان تقوله: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ فترجل واحتفى وأمر بضرب عنق

ذلك الذي نهاه، وأنشد هذين البيتين للتهامي مشيراً إلى هذه الواقعة:
 تراحم تيجان الملوك ببابه ويكثر عند الاستلام ازدحامها
 إذا ما رآته من بعيد ترجلت وإن هي لم تفعل ترجل هامها



كرامته عليه السلام في تحول الجدار ذهباً

كتاب اليقين نقلاً عن جزء عتيق عليه من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، رواية جعفر بن الحسين بن الحسين بن عبد لويه قال: وحدثني ابد الله تمكينه أيضاً، قال: حدثني في مشهد النبي صلى الله عليه وآله مؤدب بالنعمانية من أهل السنة والجماعة وكان حافظاً متأدباً قد بلغ من العمر ثمانين سنة، فقال: حدثني والدي وقد كان على مثل صورته في الأدب والمعرفة والحفظ، فقال: حدثني الرباحي بالبصرة من شيوخه، فقال: إن أمير المؤمنين عليه السلام دخل يوماً إلى منزله فالتمس شيئاً من الطعام فأجابته الزهراء فاطمة عليها السلام، فقالت: ما عندنا شيء وإني منذ يومين أعلل الحسن والحسين عليهما السلام.

فقال: أعطينا مرطاً نضعه عند بعض الناس على شيء، فأعطي فخرج إلى يهودي كان من جيرانه، فقال له: أخا تبع اليهودي أعطنا على هذا المرط صاعاً من شعير، فأخرج إليه اليهودي الشعير فطرحه في كفه ومشى عليه خطوات فناده اليهودي أقسمت عليك يا أمير المؤمنين إلا وقفت لأشافهك فجلس ولحقه فقال له: ابن عمك يزعم انه حبيب الله وخاصته وخالسته وانه أشرف الرسل على الله تعالى، فقل له ليسأل الله أن يغنيكم عن هذه الفاقة التي انتم عليها.

فأمسك عليه السلام ساعة ونكت باصبعه الأرض وقال له: يا أخا تبع اليهودي

والله إن لله عباداً لو أقسموا عليه أن يحول هذا الجدار ذهباً لفعل. قال: فانقلب الجدار ذهباً فقال له علي عليه السلام: ما أعنيك إنما ضربتك مثلاً، فأسلم اليهودي.



كرامته عليه السلام في رد البصر على الفتاة العمياء

عن الأعمش قال: خرجت حاجاً إلى مكة فلما صرت بفيد رأيت عمياء على ظهر الطريق تقول: اللهم إني أسألك بحق محمد وآله رد عليّ بصري.

قال: فتعجبت من قولها! وقلت لها: أي حق لمحمد وآله عليه وإنما الحق له عليهم؟

فقلت لي: مه يا لكع والله ما ارتضى هو حتى حلف بحقهم؛ فلو لم يكن لهم عليه حق ما حلف به.

قلت: وأي موضع حلف؟

قالت: قوله: ﴿لَعَنُوكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢] والعمر في

كلام العرب: الحياة. قال: فقضيت حجتي ثم رجعت فإذا هي مبصرة، وهي تقول: أيها الناس أحبوا علياً، فحبه ينجيكم من النار، فسلمت عليها وقلت: ألسنت العمياء بالأمس تقولين: اللهم اني أسألك بحق محمد وآله رد عليّ بصري؟ قالت: بلى. قلت: حدثيني بقصتك.

قالت: والله ما جزتني إذ وقف عليّ رجل، فقال لي: إن رأيت محمداً وآله تعرفينه؟ قلت: لا ولكن بالدلالة التي جاءتنا، قالت: فينا هو يخاطبني إذ اتاني رجل آخر متوكئاً على رجلين، فقال: ما قيامك معها؟ قال: إنها

تسأل ربها بحق محمد وآله أن يرد عليها بصرها. قال: فادع الله لها قال: فدعا ربه ومسح على عيني بيده فأبصرت؛ فقلت: من أنتم؟ قال: أنا محمد وهذا عليّ قد رد الله عليك بصرك اقعدي في موضعك هذا حتى يرجع الناس وأعلميهم أن حب علي ينجيهم من النار.



كرامته عليه السلام في معرفة خبر الجنى المقتول

عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة يخطب وحوله الناس، فجاء ثعبان ينفخ في الناس وهم يتحاودون عنه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام وسعوا له، فأقبل حتى رقي المنبر، والناس ينظرون إليه ثم قبل أقدام أمير المؤمنين عليه السلام وجعل يتمرغ عليها، ونفخ ثلاث نفخات، ثم نزل وانساب، ولم يقطع أمير المؤمنين الخطبة، فسألوه عن ذلك، فقال: هذا رجل من الجن ذكر ان ولده قتله رجل من الانصار اسمه جابر بن سميع عند خفان من غير أن يتعرض له بسوء، وقد استوهبت دم ولده، فقام إليه رجل طويل بين الناس فقال: أنا الرجل الذي قتلت الحية في المكان المشار إليه، وإني منذ قتلتها لا أقدر أن أستقر في مكان من الصياح والصراخ فهربت إلى الجامع فأنا منذ سبعة أيام هاهنا، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام خذ جملك واعقره في موضع قتلت الحية، وامض لا بأس عليك^(١).



كرامته عليه السلام في انقاذ مال وليه من اللصوص

في تفسير الإمام عليه السلام، أن رجلاً من محبي أمير المؤمنين عليه السلام كتب إليه من الشام: يا أمير المؤمنين أنا بعيالي مثقل وعليهم إن خرجت خائف وبأموالي التي أخلفها ضنين، وأحب اللحاق بك وأكون في جملتك والخوف في خدمتك؛ فجد لي يا أمير المؤمنين، فبعث إليه علي عليه السلام: أجمع أهلك وعيالك وحصل عندهم مالك وصل على ذلك كله على محمد وآله الطيبين ثم قل: اللهم إن هذه كلها وداعي عندك بأمر عبدك ووليك علي بن أبي طالب ثم قم وانهض إليّ، ففعل الرجل ذلك وأخبر معاوية بهربه إلى علي ابن أبي طالب، فأمر معاوية أن تسبى عياله وأن يسترقوا وأن تنهب أمواله؛ فذهبوا فألقى الله عليهم شبه عيال معاوية وحاشيته وأخص حاشيه ليزيد ابن معاوية يقولون: نحن أخذنا هذا المال وهو لنا وأما عياله فقد أسترقناهم وبعثناهم إلى السوق فكفوا لما رأوا ذلك، وعرف الله عياله أنه قد ألقى عليهم شبه عيال معاوية وعيال خاصة يزيد، فأشفقوا من أموالهم أن يسترقها اللصوص؛ فمسخ الله المال عقارب وحيات كلما قصد اللصوص ليأخذوا منه لدغوا ولسعوا، فمات منهم قوم وضني آخرون ودفع الله عن ماله بذلك إلى أن قال علي عليه السلام يوماً للرجل: أتحب أن تأتيك عيالك ومالك؟

قال: بلى، قال علي عليه السلام: اللهم ائت بهم فإذا هم بحضرة الرجل لا يفقد من جميع عياله وماله شيئاً؛ فأخبروه بما ألقى الله تعالى من شبه عيال معاوية وخاصته وحاشية يزيد عليهم وبما مسخ من أمواله عقارب وحيات تلسع اللص الذي يريد أن يأخذ منه شيئاً وقال علي عليه السلام: إن الله ربما أظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته ولبعض الكافرين ليبالغ في الإعذار إليه.

كرامته عليه السلام في شفاء اخرس من اهالي طهران

قال السيد البراقي في اليتيمة الغروية:

وفي سنة اثنين وثمانين ومائتين والـف ظهرت كرامة لامير المؤمنين عليه السلام وذلك ان رجلاً من اهل طهران كان له ابن اخرس فجمع له الاطباء وبذل عليه الاموال فعجزوا عن معالجته فجاء به وشده على قبر أمير المؤمنين عليه السلام وأدخله عليه فبقي ساعة زمانية واذا بالغلام يقول: (بابا اون اونجا) واذا به قد تراءى له الامام عليه السلام واطلق لسانه.

وقد ذكر هذه المنقبة صاحب الدمعة الساكبة مع الاشعار التي قالوا فيها ومنهم الشيخ عبد الحسين احمد شكر فانه ذكر في ذلك قصة طويلة وفي آخرها قال:

معجزة الاخرس قد انطقا

وكان ذلك في شهر شوال في السنة المذكورة^(١).



كرامته عليه السلام في معرفة من سرق من مال المسلمين

عن الصادق عليه السلام: أن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه وآله) بلغه عن عمر بعض شيء فارسى إليه سلمان فقال: إنه بلغني أنه كبت وكبت، وكرهت أن أفضحك وجعلت كفارة ذلك فك رقتك من المال الذي حمل إليك من خراسان الذي خنت فيه الله والمؤمنين.

(١) اليتيمة الغروية ص ٥٠٦، الدمعة الساكبة .

قال سلمان: فلما قلت ذلك له تغير وجهه وارتعدت فرائصه واسقط في يديه، ثم قال بلسان كليل: يا أبا عبد الله أما الكلام فلعمري قد جرى بيني وبين أهلي وولدي وما كانوا بالذين يفشون عليّ، فمن أين علم عليّ ابن أبي طالب؟ وأما المال الذي ورد عليّ فوالله ما علم به إلا الرسول الذي أتى به وإنما هو هدية؛ فمن أين علم يا أبا عبد الله؟ والله ثم والله - ثلاثاً - إن عليّ بن أبي طالب ساحر عليم!

قال سلمان: قلت بشس ما قلت يا عبد الله.

فقال: ويحك اقبل مني ما أقوله فوالله ما علم أحد بهذا الكلام ولا أحد عرف خبر هذا المال غيري، فمن أين علم؟ وما علم هو إلا من السحر وقد ظهر لي من سحره غير هذا!

قال سلمان: فتجاهلت عليه فقلت: بالله ظهر لك منه غير هذا؟

قال: إي والله يا أبا عبد الله.

قلت: فأخبرني ببعضه.

قال: إذاً والله أصدقك ولا أحرف قليلاً ولا كثيراً مما رأيته منه؛ لأنني أحب أن أطلعك على سحر صاحبك حتى تجتنبه وتفارقه، فوالله ما في شرقها وغربها أحد أسحر منه. ثم احمرت عيناه وقام وقعد وقال: يا أبا عبد الله إنني لمشفق عليك ومحب لك على أنك قد اعتزلتنا ولزمت ابن أبي طالب ولو ملت إلينا وكنت في جماعتنا لأثرناك وشاركناك في هذه الأموال؛ فاحذر ابن أبي طالب ولا يغرنك ما ترى من سحره.

فقلت: فأخبرني ببعضه.

قال: نعم خلوت ذات يوم وأنا وابن أبي طالب في شيء من أمر الخمس

فقطع حديثي، وقال لي: مكانك حتى أعود إليك فقد عرضت لي حاجة فخرج فما كان بأسرع من أن رجعت عليّ ثانية، وعلى عمامته وثيابه غبار كثير، فقلت: ما شأنك؟

قال: أقبلت عساكر من الملائكة وفيهم رسول الله يريدون بالمشرق مدينة يقال لها صحود؛ فخرجت لأسلم عليه فهذه الغبرة من ذلك فضحكت تعجباً من قوله، وقلت: يا أبا الحسن رجل قد بلي في قبره وأنت تزعم أنك لقيته الساعة وسلمت عليه هذا ما لا يكون ابداً، فغضب من قولي، ثم نظر إليّ فقال: أتكذبني؟

قلت: لا تغضب؛ فإن هذا ما لا يكون.

قال: فإن عرضته عليك حتى لا تنكر منه شيئاً تحدث لله توبة مما أنت عليه؟

قلت: لعمر الله؛ فاعرضه عليّ،

فقال: قم فخرجت معه إلى طرف المدينة فقال لي: يا شاك غمض عينيك فغمضتهما، ثم قال: يا غافل افتحهما، ففتحتهما فإذا أنا والله يا أبا عبد الله برسول الله ﷺ مع الملائكة لم أنكر منه شيئاً فبقيت والله متعجباً أنظر في وجهه! فلما أطلت النظر إليه فعض الانامل بالأسنان فقال لي: يا فلان بن فلان أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً؟ فسقطت مغشياً عليّ على الأرض، فلما أفقت قال لي: هل رأيت رؤيته وسمعت كلامه؟

قلت: نعم. قال: أنظر إلى النبي فنظرت فإذا لا عين ولا أثر ولا خبر من الرسول ولا من تلك الخيول، فقال لي: يا مسكين فأحدث توبة من ساعتك هذه! فاستقر عندي في ذلك اليوم أنه أسحر أهل الأرض، وبالله لقد خفته في ذلك اليوم وهالني أمره ولولا أنني وقفت يا سلمان على أنك تفارقه ما

أخبرتكم، فاكم هذا وكن معنا لتكون منا وإلينا حتى أولئك المدائن وفارس
فصر إليهما، ولا تخبر ابن أبي طالب بشيء مما جرى بيننا؛ فإنني لا آمنه أن
يفعل بي من كيده شيئاً.

قال: فضحكت، وقلت: إنك لتخافه؟

قال: إي والله خوفاً لا أخاف شيئاً مثله.

قال سلمان: فنشدته متجاهلاً بما حدثني وقلت: يا أبا عبدالله أخبرني
عن غيره فوالله إنك أخبرتني عن أعجوبة قال: إذا أخبرك بأعجب من هذا
مما عاينته أنا بعيني قلت: فأخبرني. قال: نعم اتاني يوماً مغضباً وفي يده
قوسه، فقال لي: يا فلان عليك بشيعةك الطغاة ولا تتعرض لشيعتي؛ فإنني
خليق أن أنكل بك، فغضبت أنا أيضاً ولم أكن وقفت على سحره قبل
ذلك فقلت: يا بن أبي طالب مه ما هذا الغضب والسلطنة أو تعرفني حق
المعرفة؟

قال: نعم فوالله لأعرفن قدرك، ثم رمى بقوسه الأرض وقال: خذيه
فصارت ثعباناً عظيماً مثل ثعبان موسى بن عمران؛ ففغر فاه فأقبل نحوي
ليبلعني فلما رأيت ذلك طارت روحي فرقاً وخوفاً وصححتُ وقلت: الله
الله الأمان يا أمير المؤمنين أذكر ما كان في خلافة الأول مني حيث وثب
إليك وبعد فاذكر ما كان مني إلى خالد بن الوليد الفاسق ابن الفاسق حيث
أمره الخليفة بقتلك، وبالله ما شاورني في ذلك؛ فكان مني ما كان حتى
شكاني ووقعت بيننا العداوة واذكر يا أمير المؤمنين ما كان مني في مقامي
حين قلت: إن بيعة أبي بكر كانت فلتة؛ فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه فارتاب
الناس فصاحوا وقالوا: طعن على صاحبه، قد عرفت هذا كله وبالله إن
شيعةك يؤذونني ويمنعون عليّ ولولا مكانك يا أمير المؤمنين لكنت نكلت

بهم، وانت تعلم أنني لم أتعرض لهم من أجلك وكرامتك فاكفف عني هذا الثعبان؛ فإنه يبلعني.

فلما سمع هذا المقال مني قال: أيها المسكين لطفت في الكلام وأنا أهل البيت نشكر القليل، ثم ضرب بيده إلى الثعبان وقال: ما تقول؟ قلت الأمان الأمان قد علمت أنني لم أقل إلا حقاً، فإذا قوسه في يده وليس هناك ثعبان ولا شيء فلم أزل أحذره واخافه إلى يومي هذا.

قال سلمان: فضحكت، وقلت: والله ما سمعت بمثل هذه الأعجوبة قال: يا أبا عبد الله هذا ما رأيته أنا بعيني هاتين ولولا أنني قد رفعت الحشمة فيما بيني وبينك ما كنت بالذي أخبرك بهذا. قال سلمان: فتجاهلت عليه فقلت هل رأيت منه سحراً غير ما أخبرتني به؟

قال: نعم لو حدثتك لبقيت منه متحيراً ولا تقل يا أبا عبد الله إن هذا السحر هو الذي أظهره لا والله ولكن هو وراثته يرثونها. قلت: كيف ذلك؟ قال: أخبرني أبي أنه رأى من أبيه أبي طالب ومن عبد الله سحراً لم يسمع بمثله وذكر أبي أن أباه نفيلاً أخبره أنه رأى من عبد المطلب سحراً لم يسمع بمثله.

قال سلمان: فقلت حدثني بما أخبرك به أبوك.

قال: نعم أخبرني أبي أنه خرج مع أبي طالب في سفر يريدون الشام مع تجار قريش تخرج من السنة إلى السنة مرة واحدة، فيجمعون أموالاً كثيرة ولم يكن في العرب أتجر من قريش، فلما كانوا ببعض الطرق إذا قوم من الاعراب قطاع الطرق شاكون في السلاح لا يرى منهم إلا الحدق فلما ظهروا لنا هالنا أمرهم وفزعنا ووقع الصياح في القافلة واشتغل كل إنسان بنفسه يريد أن ينجو بنفسه فقط، ودهمنا أمر جليل واجتمعنا وعزمنا على

الهرب، فمررنا بأبي طالب وهو جالس فقلنا: يا أبا طالب ما لك ألا ترى ما قد دهمنا فانج بنفسك معنا. فقال: إلى أين نهرب في هذه البراري؟

قلنا: فما الحيلة؟

قال: الحيلة أن ندخل هذه الجزيرة؛ فنقيم فيها ونجمع أمتعتنا ودوابنا وأموالنا فيها.

قال: فبقينا متعجبين وقلنا لعله جن وفزع مما نزل به.

فقلنا: ويحك ولنا هنا جزيرة؟

قال: نعم.

قلنا: أين هي؟

قال: أنظروا أمامكم قال: فنظرنا إذا والله جزيرة عظيمة لم ير الناس اعظم منها واحصن منها فارتحلنا وحملنا أمتعتنا فلما قربنا منها إذا بيننا وبينها واد عظيم من ماء لا يمكن أحداً أن يسلكه.

فقال: ويحكم ألا ترون هذا الطريق اليابس الذي في وسطه؟

قلنا: لا، قال فأنظروا أمامكم وعن يمينكم فنظرنا فإذا والله طريق سهل المسلك ففرحنا، وقلنا: لقد منَّ الله علينا بأبي طالب! فسلك وسلكنا خلفه حتى دخلنا الجزيرة فحططنا؛ فقام أبو طالب فخط خطأ على جميع القافلة، ثم قال: يا قوم أبشروا؛ فإن القوم لن يصلوا إليكم ولا أحد منهم بسوء.

قال: واقبلت الأعراب يتراکضون خلفنا فلما انتهوا إلى الوادي إذا بحر عظيم قد حال بينهم وبيننا فبقوا متعجبين فنظر بعضهم إلى بعض، وقالوا: يا قوم هل رأيت قط هاهنا جزيرة أو بحراً؟ قالوا: لا فلما كثر تعجبهم قال شيخ منهم قد مرت عليه التجارب: يا قوم أنا أطلعكم على بيان هذا الأمر الساعة.

قالوا: هات يا شيخ؛ فإنك أقدمنا واكبرنا سنأ واكثرنا تجارياً.

قال: نادوا القوم، فنادوهم فقالوا: ما تريدون؟

قال الشيخ: قولوا لهم: أفيكم أحد من ولد عبد المطلب؟ فنادوهم

فقالوا: نعم فينا أبو طالب بن عبد المطلب.

قال الشيخ: يا قوم، قالوا: لبيك قال لا يمكننا أن نصل إليهم بسوء أصلاً

فانصرفوا ولا تشتغلوا بهم؛ فوالله ما في أيديكم منهم قليل ولا كثير.

فقالوا: قد خرفت أيها الشيخ أنصرف عنهم وترك هذه الأموال

الكثيرة والأمتعة النفيسة معهم؟! لا والله ولكن نحاصرهم أو يخرجون إلينا فنسلبهم.

قال الشيخ: قد نصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين فاتركوا نصيحتكم

وذروا.

قالوا: أسكت يا جاهل فخطوا رواحلهم ليحاصروهم فلما خطوا أبصر

بعضهم بالطريق اليابس؛ فصاح: يا قوم هاهنا طريق يابس فأبصر القوم كلهم

الطريق اليابس وفرحوا وقالوا نستريح ساعة ونعلف دوابنا ثم نرتحل إليهم؛

فإنهم لا يمكنهم أن يتخلصوا ففعلوا فلما أرادوا الارتحال تقدمت طائفة

منهم إلى الطريق اليابس، فلما توسطوا غرقوا وبقي الآخرون ينظرون إليهم

فأمسكوا وندموا فاجتمعوا إلى الشيخ، وقالوا: ويحك يا شيخ ألا أخبرتنا أمر

هذا الطريق؛ فإنه قد غرق فيه خلق كثير؟

قال الشيخ: قد أخبرتكم ونصحت لكم فخالفتُموني وعصيتُم أمري

حتى هلك منكم من هلك. قالوا له: ومن أين علمت ذلك يا شيخ؟

قال: ويحك إنا خرجنا مرة قبل هذا نريد الغارة على تجارة قريش

فوقعنا على القافلة فإذا فيها من الأموال والامتعة ما لا يحصى كثرة، فقلنا قد جاء الغنى آخر الأبد فلما أحسوا بنا ولم يكن بيننا وبينهم إلا قدر ميل قام رجل من ولد عبد المطلب يقال له عبد الله، فقال: يا أهل القافلة ما ترون؟ قالوا: ما نرى؟ قد دهمتنا هذه الخيل الكثيرة فسلوهم أن يأخذوا منا أموالنا ويخلوا سربنا؛ فإننا إن نجونا بأنفسنا فقد فزنا، فقال عبد الله: قوموا وارتحلوا فلا بأس عليكم، فقلنا: ويحك قد قرب القوم منا وإن ارتحلنا وضعوا علينا السيوف، فقال: ويحكم إن لنا رباً يمنعنا منهم وهو رب البيت الحرام والركن والمقام وما استجرنا به قط إلا أجارنا قوموا وبادروا.

قال: فقام القوم وارتحلوا فجعلوا يسيرون سيراً رويداً ونحن نتبعهم بالركض الحثيث والسير الشديد فلا نلحقهم وكثر تعجبنا من ذلك ونظر بعضنا إلى بعض وقلنا: يا قوم هل رأيتم أعجب من هذا؟ إنهم يسيرون سيراً رويداً ونحن نتراكض؛ فلا يمكننا أن نلحقهم فما زال ذلك دأبنا ودأبهم ثلاثة أيام ولياليها كل يوم يحطون؛ فيقوم عبد الله فيخط خطأً حول القافلة ويقول لأصحابه: لا تخرجوا من الخط؛ فإنهم لا يصلون إليكم فنتهي إلى الخط؛ فلا يمكننا أن نتجاوزه. فلما كان بعد ثلاثة أيام كل يوم يسيرون سيراً رويداً ونحن نتراكض أشرفنا على هلاك أنفسنا وعطبت دوابنا وبقينا لا حركة بنا ولا نهوض، فقلنا: يا قوم هذا والله العطب والهلاك فما ترون؟

قالوا: الرأي الانصراف؛ فإنهم قوم سحرة، فقال بعضهم لبعض إن كانوا سحرة فالرأي أن نغيب عن أبصارهم ونوهمهم أنا قد انصرفنا عنهم، فإذا ارتحلوا كررنا عليهم كرة وهجمنا عليهم في مضيق. قالوا: نعم الرأي هذا! فانصرفنا عنهم وأوهمناهم أنا قد يئسنا.

فلما كان من الغد ارتحلوا ومضوا فتركناهم حتى استبطنوا وادياً فقمنا

فأسرجنا وركبنا حتى لحقناهم، فلما أحسوا بنا فزعوا إلى عبد الله بن عبد المطلب وقالوا: قد لحقونا. فقال: لا بأس عليكم امضوا رويداً.

قال: فجعلوا يسيرون سيراً رويداً ونحن نتراكض ونقتل أنفسنا ودوابنا حتى أشرفنا على الموت مع دوابنا، فلما كان في آخر النهار قال عبد الله لأصحابه: حطوا رواحلكم وقام فخط خطأ وقال: لا تخرجوا من الخط؛ فإنهم لن يصلوا إليكم بمكروه فأنتهينا إلى الخط فوالله ما أمكننا أن نتجاوزه فقال بعضنا لبعض والله ما بقي إلا الهلاك أو الانصراف عنهم على أن لا نعود إليهم، قال فانصرفنا عنهم وقد عطبت دوابنا وهلكت وكانت سفرة مشؤومة علينا فلما سمعوا ذلك من الشيخ قالوا: ألا أخبرتنا بهذا الحديث فكنا ننصرف عنهم ولم يغرق منا من غرق؟

قال الشيخ: قد أخبرتكم ونصحت لكم وقلت: انصرفوا عنهم؛ فليس لكم الوصول إليهم وفيهم رجل من ولد عبد المطلب، وقلت: إني قد خرفت وذهب عقلي فلما سمع أبي هذا الكلام من الشيخ وهو يحدث أصحابه على رأس الخط نظر إلى أبي طالب، فقال: ويحك أما تسمع ما يقول الشيخ؟

قال: بلى يا خطاب أنا والله في ذلك اليوم مع عبد الله في القافلة وأنا غلام صغير وكان هذا الشيخ على قعود له وكان شائكاً لا يرى منه إلا حدقته، وكانت له جمرة قد أرخاها عن يمينه وشماله، فقال الشيخ: صدق والله كنت يومئذ على قعود وعليّ ذؤابتان قد أرسلتهما عن يميني وشمالي.

قال الخطاب: فانصرفوا عنا فقال أبو طالب: ارتحلوا، فارتحلنا فإذا لا جزيرة ولا بحر ولا ماء وإذا نحن على الجادة والطريق الذي لم نزل نسلكه فسرنا وتخلصنا بسحر أبي طالب حتى وردنا الشام فرحين مستبشرين، وحلف الخطاب أنه مر بعد بذلك الموضع بعينه أكثر من عشرين مرة إلى

الشام؛ فلم ير جزيرة ولا بحراً ولا ماء وحلفت قريش على ذلك فهل هذا يا سلمان إلا سحر مستمر؟

قال سلمان: قلت: والله ما أدري ما أقول لك، إلا أنك تورد عليّ عجائب من أمر بني هاشم.

قال: نعم يا أبا عبد الله هم أهل بيت يتوارثون السحر كابراً عن كابر.

قال سلمان: فقلت وأنا أريد أن أقطع الحديث: ما أرى أن هذا سحر.

قال: سبحان الله يا أبا عبد الله ترى كذب الخطاب وأصحابه أترك ما حدثتك به مما عاينته أنا بعيني كذب.

قال سلمان: فضحكت فقلت: ويلك إنك لم تكذب ولا كذب الخطاب وأصحابه وهذا كله صدق وحق.

فقال: والله لا تفلح أبداً وكيف تفلح وقد سحرك ابن أبي طالب؟!

قلت: فاترك هذا ما تقول في فك الرقبة والمال الذي وافاك من خراسان؟

قال: ويحك يمكنني أن أعصي هذا الساحر في شيء يأمرني به؟ نعم أفكها على رغم مني وأوجه بالمال إليه.

قال سلمان: فانصرفت من عنده، فلما بصر بي أمير المؤمنين عليه السلام

قال: يا سلمان طال حديثكما. قلت: يا أمير المؤمنين حدثني بالعجائب من أمر الخطاب وأبي طالب. قال: نعم يا سلمان وقد علمت ذلك وسمعت جميع ما جرى بينكما وقال لك أيضاً: إنك لا تفلح.

قال سلمان: والله الذي لا إله إلا هو ما حضر الكلام غيري وغيره؛

فأخبرني مولاي أمير المؤمنين عليه السلام بجميع ما جرى بيني وبينه ثم قال:

يا سلمان عد إليه فخذ منه المال واحضر فقراء المهاجرين والأنصار في مسجد رسول الله ﷺ وفرقه إليهم.

قال السيد اسماعيل الشيرازي:

رغد العيش فزده رغدا
 طرب الصب على وصل الحبيب
 وفنى من اكؤس الراح النصيب
 فالهنا كل الهنا في التوأم
 أم درت ثدي الهدى ما ارضعت
 أم درى رب الحجبى ما ولدا
 سيد فاق على كل الانام
 شرف الله به البيت الحرام
 فوطى تربته بالقدم
 وتعالى الله عما يصفون
 لولي البيت حقاً ولدا
 هو بعد المصطفى خير الورى
 قد كست علياءه أم القرى
 حيث لا يدنوه من لم يحرم
 وطوى عالم غيب وشهود
 جودا هو الكائن لله يدا
 بسلاف منه تشفى سقمي
 وهني العيش على بعد الرقيب
 وأتني تؤماً بها لا مفردا
 هل درت أم العلى ما وضعت؟؟
 أم درت كف النهى ما رفعت؟
 جل معناه فلما يعلم
 كان إذ لا كائن وهو إمام
 حين اضحى لعلاه مولدا
 إن يكن يجعل لله البنون
 فوليد البيت أحرى ان يكون
 لا عزير لا ولا ابن مريم
 من ذرى العرش إلى تحت الثرى
 غرة تحمي حماها ابدا
 سبق الكون جميعاً في الوجود
 كل ما في الكون من يمناه
 ويد الله مدر الانعم

سيد حازت به الفضل مضر
وجهه في فلك العليا قمر
نحو مغناه لنيل المغنم
عقمت عن مثلهم أم الدهور
فاز من نحو فناها وفدا
ورثوا العلياء قدماً من قصي
لا يبارى حيهم قطّ بحيّ
وإليهم كل فخر ينتمي
كللتها قبسات لاهبة
فلعمري إنها ريّ الصدى
ما احبلى الراح من كف الملاح
فأدرها في غدو ورواح
رصعتها حيب كالانجم
ادركت نفسي بها ما املت
طاب اصلاً وتعالى محتدا
أنست نفسي من الكعبة نور
يوم غشى الملاء الأعلى سرور
شاطئ الوادي طوى من حرم
فانجلت عنها دياجير الظلام
وجهه فلقة بدر يهتدى

بفخار قد سما كل البشر
فيه لا بالنجوم يهتدي
هو بدر وذرايره بدور
كعبة الوفاة في كل الشهور
بمطاف منه أو مستلم
ونزار ثم فهر ولؤي
وهم ازكى البرايا محتدا
اني الصهباء ناراً ذائبة
واسقنيها والندامي قاطبة
لفؤاد بالتصابي مضمم
هي روح هي روح هي راح
كذكاء تتجلى صرخدا
حبذا اناء انس أقبلت
وضعت أم العلى ما حملت
مالكاً ثقل ولاء الأمم
مثل ما أنس موسى نار طور
قرع السمع نداء كندا
ولدت شمس الضحى بدر التمام
ناد يا بشراكم هذا غلام
بسنا أنواره في الظلم

هذه فاطمة بنت أسد
 فاسجدوا ذلاً له فيمن سجد
 إذ تجلى نوره في آدم
 وتجلى وجه رب العالمين
 وبدأ مشرقة شمس الهدى
 نسخ التأييد من نفي ترى
 ليت موسى كان فينا فيرى
 فانشى عنه بكفي معدم
 كل موت فيه لقياك حياة
 علني القى حياتي في الردى

أقبلت تحمل لاهوت الابد
 فله الأملاك خرت سجدا
 كشف الستر عن الحق المبين
 وبدا مصباح مشكاة اليقين
 فانجلي ليل الظلام المظلم
 فأرانا وجهه رب الورى
 ما تمناه بطور مجهدا
 أيه المرجى لقاءه في الممات
 ليتما عجل بي ما هو آت
 فائزاً منه بأوفى النعم

كرامته عليه السلام في رؤيا النبي بعد وفاته بمسجد قبا

ارشاد القلوب للحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمه الله بحذف الإسناد،
 عن الصادق عليه السلام: أن أبا بكر لقي أمير المؤمنين عليه السلام في سكة بني النجار
 فسلم عليه وصافحه، وقال له: يا أبا الحسن أفي نفسك شيء من استخلاف
 الناس إياي وما كان من يوم السقيفة وكراهيتك للبيعة؟ والله ما كان ذلك
 من إرادتي، إلا أن الناس أجمعوا على أمر لم يكن لي أن أخالفهم فيه؛ لأن
 النبي صلى الله عليه وآله قال: لا تجتمع أمتي على ضلالة.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا بكر أمته الذين أطاعوه من بعده وفي
 عهده وأخذوا بهداه وأوفوا بما عاهدوا الله عليه ولم يبدلوا ولم يغيروا.
 قال أبو بكر: والله يا علي لو شهد عندي الساعة من أثق به أنك أحق

بهذا الأمر مني سلمته إليك رضي من رضي وسخط من سخط.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا بكر فهل تعلم أوثق من رسول الله ﷺ وقد أخذ بيعتي عليك في أربعة مواطن وعلى جماعة معك منهم عمر وعثمان في يوم الدار وفي بيعة الرضوان تحت الشجرة ويوم جلوسه في بيت أم سلمة وفي يوم الغدير بعد رجوعه من حجة الوداع؛ فقلتم بأجمعكم: سمعنا واطعنا لله ولرسوله فقال لكم: الله ورسوله عليكم من الشاهدين؛ فقلتم بأجمعكم: الله ورسوله علينا من الشاهدين فقال لكم: فليشهد بعضكم على بعض وليبلغ شاهدكم غائبكم ومن سمع منكم فليسمع من لم يسمع، فقلتم نعم يا رسول الله وقمتم بأجمعكم تهنتون رسول الله وتهنؤني بكرامة الله لنا فدنا عمر وضرب على كتفي، وقال بحضرتكم: بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى المؤمنين!

فقال ابو بكر: لقد ذكرتني أمراً يا أبا الحسن لو يكون رسول الله شاهداً فأسمعه منه.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: الله ورسوله عليك من الشاهدين يا أبا بكر إن رأيت رسول الله حياً يقول لك: إنك ظالم لي في أخذ حقي الذي جعله الله ورسوله لي دونك ودون المسلمين أتسلم هذا الأمر لي وتخلع نفسك منه؟

فقال أبو بكر: يا أبا الحسن يكون أن أرى رسول الله حياً بعد موته ويقول لي ذلك؟

فقال له أمير المؤمنين: نعم يا أبا بكر.

فقال: فأرني ذلك إن كان حقاً. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: الله ورسوله عليك من الشاهدين أنك تفي بما قلت؟

قال أبو بكر: نعم، فضرب أمير المؤمنين ﷺ على يده وقال: تسعي معي نحو مسجد قبا فلما وردا تقدم أمير المؤمنين ﷺ، فدخل المسجد وأبو بكر من ورائه فإذا هو برسول الله ﷺ جالس في قبلة المسجد فلما رآه أبو بكر سقط لوجهه كالمغشي عليه، فناداه رسول الله ﷺ: ارفع رأسك أيها الضليل المفتون فرفع أبو بكر رأسه، وقال: لبيك يا رسول الله أحياء بعد الموت يا رسول الله؟

فقال: ويلك يا أبا بكر إن الذي أحيها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير، قال: فسكت أبو بكر وشخصت عيناه نحو رسول الله ﷺ، فقال: ويلك يا أبا بكر نسيت ما عاهدت الله ورسوله عليه في المواطن الأربعة لعلي ﷺ

فقال: ما نسيتها يا رسول الله.

فقال: ما لك اليوم تناشد علياً فيها ويذكرك؛ فتقول: نسيت وقص عليه رسول الله ﷺ ما جرى بينه وبين علي ﷺ إلى آخره فما نقص منه كلمة ولا زاد فيه كلمة. فقال أبو بكر: يا رسول الله فهل من توبة؟ وهل يعفو الله عني إذا سلمت هذا الأمر إلى أمير المؤمنين ﷺ

قال: نعم يا أبا بكر وأنا ضامن لك على الله ذلك إن وفيت.

قال: وغاب رسول الله ﷺ عنهما فتشبت أبو بكر بأمير المؤمنين ﷺ وقال: الله الله فيّ يا عليّ سر معي إلى منبر رسول الله ﷺ حتى أعلو المنبر؛ فأقص على الناس ما شاهدت ورأيت من أمر رسول الله ﷺ وما قال لي، وما قلت له وما أمرني به، وأخلع نفسي من هذا الأمر وأسلمه إليك فقال أمير المؤمنين ﷺ: أنا معك إن تركك شيطانك، فقال أبو بكر: إن لم يتركني تركته وعصيته.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا تطيعه ولا تعصيه وإنما رأيت ما رأيت لتأكيد الحجة عليك، وأخذ بيده وخرجا من مسجد قبا يريدان مسجد رسول الله ﷺ، وأبو بكر يخفق بعضه بعضاً ويتلون الواناً والناس ينظرون إليه ولا يدرون ما الذي كان، حتى لقيه عمر فقال له: يا خليفة رسول الله ما شأنك وما الذي دهاك؟ فقال أبو بكر: خلّ عني يا عمر؛ فوالله لا سمعت لك قولاً. فقال له عمر: وأين تريد يا خليفة رسول الله؟ فقال له أبو بكر: أريد المسجد والمنبر. فقال: ليس هذا وقت الصلاة والمنبر. فقال: خلّ عني أفلا حاجة لي في كلامك. فقال عمر: يا خليفة رسول الله فلا تدخل قبل المسجد منزلك فتسبغ الوضوء؟ قال: بلى، فالتفت أبو بكر إلى علي عليه السلام فقال له: يا أبا الحسن اجلس إلى جانب المنبر حتى أخرج إليك فتبسم أمير المؤمنين، ثم قال له: يا أبا بكر قد قلت إن شيطانك لا يدعك، أو يردعك ومضى أمير المؤمنين عليه السلام فجلس بجانب المنبر ودخل أبو بكر منزله ومعه عمر فقال له: يا خليفة رسول الله ألا تنبئني عن أمرك وتحدثني بما دهاك به علي بن أبي طالب؟

فقال أبو بكر: ويحك يا عمر رجع رسول الله بعد موته حياً فخاطبني في ظلمي لعلي وأمرني برد حقه عليه، وخلع نفسي من هذا الامر، فقال له: قص علي قصتك من أولها إلى آخرها، فقال له أبو بكر: ويحك يا عمر والله قد قال لي علي إنك لا تدعني أخرج من هذه المظلمة؛ فإنك شيطاني فدعني عنك فلم يزل يحدثه إلى أن حدثه بحديثه كله.

فقال له: بالله يا أبا بكر أنسيت شعرك في أول شهر رمضان الذي فرض علينا صيامه حيث جاءك حذيفة بن اليمان وسهل بن حنيف ونعمان الأزدي وخزيمة بن ثابت يوم الجمعة إلى دارك ليقضيك ديناً لك، فلما انتهوا

إلى باب الدار سمعوا لك صلصلة في الدار فوقفوا في الباب ولم يستأذنوا عليك، فسمعوا أم بكر زوجتك تناشدك وتقول: قد عمل حر الشمس بين كتفيك قم إلى داخل البيت وابعد عن الباب لا يسمعك بعض أصحاب محمد؛ فيهدر دمك فقد علمت أن محمداً عليه السلام قد أهدر دم من أظفر يوماً من شهر رمضان بغير سفر ولا مرض خلافاً على الله وعلى محمد، فقلت لها: هاتي لا أم لك فضل طعامي من الليل وأترعي الكأس من الخمر، وحذيفة ومن معه بالباب يسمعون محاورتكما، فجاءت بصحفة فيها طعام من الليل وقعب مملوء خمرأ؛ فأكلت من الصحفة وشربت الخمر في ضحى النهار وقلت لزوجك هذه الأبيات:

ذريني أصطبح يا أم بكر	فإن الموت نقب عن هشام
ونفث عن أخيك وكان صعباً	من الأقوام شريب المدام
يقول لنا ابن كبشة سوف نحيا	وكيف حياة أشلاء رمام
ولكن باطل ما قال هذا	وأنت من زخاريف الكلام
ألا هل مبلغ الرحمن عني	بأنى تارك شهر الصيام
وتارك كل ما أوحى إلينا	محمد من أساطير الكلام
وقل لله يمنعني شرابي	وقل لله يمنعني طعامي
ولكن الحكيم رأى حميراً	فألجمها فتاهت في اللجام

فلما سمعت حذيفة ومن معه تهجو محمداً؛ هجموا عليك في دارك فوجدوك وقعب الخمر في يدك وأنت تكرر عها، فقالوا: ما لك يا عدو الله خالفت الله ورسوله وحملوك بهيئتك إلى مجمع الناس إلى باب رسول الله عليه السلام وقصوا عليه قصتك واعادوا شعرك، فدنوت منك وساررتك وقلت

لك في ضجيج الناس قل: اني شربت الخمر ليلاً فثملت فزال عقلي؛ فأتيت ما أتيته نهاراً ولا علم لي بذلك فعسى أن يدرأ عنك الحد، وخرج محمّد ونظر إليك فقال: استفيقوه فقالوا: رأيناه وهو ثمل يا رسول الله لا يعقل، فقال: ويحكم الخمر تزيل العقل تعلمون هذا من أنفسكم وأنتم تشربونها، فقلنا: نعم يا رسول الله وقد قال فيها امرؤ القيس:

شربتُ الإثمَ حتى زال عقلي كذلك الإثمُ يفعلُ بالعقولِ

ثم قال محمّد: أنظروه إلى إفاقته من سكرته فأمهلوك حتى رأوا أنك قد صحوت فسألك محمد، فأخبرته بما أوعزته إليك من شربك لها بالليل فما بالك اليوم تصدق بمحمد وبما جاء به وهو عندنا ساحر كذاب.

فقال أبو بكر: ويحك يا أبا حفص لا شك عندي فيما قصصته عليّ، فاخرج إلى ابن أبي طالب فاصرفه عن المنبر، فخرج عمر وأمير المؤمنين جالس تحت المنبر فقال: ما بالك يا عليّ قد تصدّيت لها هيهات هيهات دون والله ما تروم من علو هذا المنبر خرط القتاد، فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام حتى بدت نواجذه ثم قال: ويلك منها والله يا عمر إذا أفضت إليك والويل للأمة من بلائك فقال عمر: هذه بشرى يا ابن أبي طالب صدقت ظني ظنونك وحق قولك وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام إلى منزله^(١).



كرامته عليه السلام في اسلام الجن على يديه

عن ابن عباس: في خبر طويل أنه أصاب الناس عطش شديد في الحديبية، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هل من رجل يمضي مع السقاة إلى بئر ذات العلم

فيأتينا بماء وأضمن له على الله الجنة؟ فذهب جماعة فيهم سلمة بن الاكوع، فلما دنوا من الشجرة والبئر سمعوا حساً وحركة شديدة وقرع طبول، ورأوا نيراناً تتقد بغير حطب، فرجعوا خائفين، ثم قال: هل من رجل يمضي مع السقاة فيأتينا بالماء وأضمن له على الله الجنة؟ فمضى رجل من بني سليم وهو يرتجز:

أمن عزيف ظاهر نحو السلم ينكل من وجهه خير الامم
من قبل أن يبلغ آبار العلم فيستقي والليل مبسوط الظلم
ويأمن الذم وتوبيخ الكلم

فلما وصلوا إلى الحس رجعوا وجلين، فقال النبي عليه السلام: هل من رجل يمضي مع السقاة إلى البئر ذات العلم فيأتينا بالماء أضمن له على الله الجنة؟ فلم يبق أحد، واشتد بالناس العطش وهم صيام، ثم قال لعلي عليه السلام: سر مع هؤلاء السقاة حتى ترد بئر ذات العلم وتستقي وتعود إن شاء الله فخرج علي قائلاً:

أعوذ بالرحمن أن أميلاً من عزف جن أظهروا تأويلاً
وأوقدت نيرانها تغويلاً وقرعت مع عزفها الطبولاً
قال: فداخلنا الرعب، فالتفت علي عليه السلام، إلينا وقال: اتبعوا أثري ولا يفزعنكم ما ترون وتسمعون، فليس بضائرکم إن شاء الله، ثم مضى، فلما دخلنا الشجر فإذا بنيران تضطرم بغير حطب، وأصوات هائلة ورؤوس مقطعة لها ضجة وهو يقول: اتبعوني ولا خوف عليكم، ولا يلتفت أحد منكم يمينا ولا شمالاً، فلما جاوزنا الشجرة ووردنا الماء أدلى البراء بن عازب دلوه في البئر فاستقى دلواً أو دلوين، ثم انقطع الدلو فوق في القليب، والقليب

ضيق مظلم بعيد القعر، فسمعنا في أسفل القلب قهقهة وضحكاً شديداً، فقال علي عليه السلام: من يرجع إلى عسكرنا فيأتينا بدلو ورشاء؟ فقال أصحابه: من يستطيع ذلك؟ فانتزر بمئزر ونزل في القلب وما تزداد القهقهة إلا علواً، وجعل ينحدر في مراقي القلب إذ زلت رجله فسقط فيه، ثم سمعنا وجبة شديدة واضطراباً وغطيطاً كغطيط المخنوق، ثم نادى علي: الله أكبر الله أكبر أنا عبد الله وأخو رسول الله، هلموا قربكم فأفعمها وأصعدها على عنقه شيئاً فشيئاً، ومضى بين أيدينا فلم نر شيئاً، فسمعنا صوتاً يقول:

أي فتى ليل أخي روعات وأي سباق إلى الغايات
 لله در الغرر السادات من هاشم الهامات والقامات
 مثل رسول الله ذي الآيات أو كعلي كاشف الكربات
 كذا يكون المرء في الحاجات

فارتجز أمير المؤمنين عليه السلام:

الليل هول يرهب المهيبا ويذهل المشجع اللبيا
 فإني أهول منه ذيبا ولست أخشى الروع والخطوبا
 إذا هزرت الصارم القضايا أبصرت منه عجباً عجيبا

وانتهى إلى النبي صلى الله عليه وآله وله زجل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ماذا رأيت في طريقك يا علي؟ فأخبره بخبره كله، فقال: إن الذي رأيت مثل ضربه الله لي ولمن حضر معي في وجهي هذا، قال علي عليه السلام: اشرحه لي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله: أما الرؤوس التي رأيت لها ضجة ولألستها لجلجة فذلك مثل قوم معي يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، ولا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً، ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً، وأما النيران بغير حطب ففتنة تكون في أمتي بعدي، القائم فيها والقاعد سواء، لا يقبل الله لهم عملاً ولا يقيم لهم

يوم القيامة وزناً، وأما الهاتف الذي هتف بك فذاك سلقعة وهو سلقعة بن عزاف الذي قتل عدو الله مسعراً شيطان الاصنام، الذي كان يكلم قريشاً منها ويشرع في هجائي^(١).

كرامته عليه السلام في اسلام ابويه

عن شيخ السنة القاضي ابن عمر وعثمان بن احمد في خبر طويل: ان فاطمة بنت اسد رأت النبي ﷺ يأكل تمرأ له رايحة تزداد على كل الاطايب من المسك والعنبر من نخلة لا شماريخ لها، فقالت: ناولني أنل منها. قال ﷺ: لا تصلح الا ان تشهدي معي ان لا إله إلا الله واني محمّد رسول الله، فشهدت الشهادتين فناولها واكلت؛ فازدادت رغبته وطلبت أخرى لابي طالب فعهدا ان لاتعطيه الا بعد الشهادتين. فلما جن عليها الليل اشتّم ابو طالب نسيماً ما اشتّم مثله قط، فأظهرت ما معها فالتمسه منها فأبت عليه إلا ان يشهد الشهادتين فلم يملك نفسه ان شهد الشهادتين، غير انه سأله ان تكتم عليه لثلا تعيره قريش، فعاهدته على ذلك فأعطته ما معها، وأوى إلى زوجته فعلمت بعلي في تلك الليلة ولما حملت بعلي عليه السلام ازداد حسنهما فكان يتكلم في بطنها؛ فكانت في الكعبة فتكلم علي عليه السلام مع جعفر فغشي عليه فألفت الاصنام خرّت على وجوهها؛ فمسحت على بطنها وقالت: يا قرة العين سجدتك الاصنام داخلاً فكيف شأنك خارجاً وذكرت لأبي طالب ذلك، فقال: هو ما قال لي الاسد في طريق الطائف^(٢).

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ / ٣٧٠.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ / ٤٤٣.

كرامته عليه السلام في طفولته

عن أنس، عن عمر بن الخطاب: أن علياً عليه السلام رأى حية تقصده وهو في مهده وقد شدت يده في حال صغره فحول نفسه وأخرج يده وأخذ بيمينه عنقها وغمزها غمزة حتى أدخل أصابعه فيها، وامسكها حتى ماتت. فلما رأت ذلك أمه نادت واستغاثت فاجتمع الحشم، ثم قالت: كأنك حيدرة! والحيدرة اللبوة إذا غضبت من قبل أذى أولادها^(١).



كرامته عليه السلام في باب الثعبان

عن محمد بن يحيى وأحمد بن محمد بن محمد بن الحسن عن إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن إبراهيم بن أيوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينما أمير المؤمنين على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، فهم الناس أن يقتلوه، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام أن كفوا، فكفوا. وأقبل الثعبان ينساب حتى انتهى إلى المنبر فتناول فسلم على أمير المؤمنين فأشار أمير المؤمنين عليه السلام إليه أن يقف حتى يفرغ من خطبته، ولما فرغ من خطبته أقبل عليه، فقال: من أنت، فقال: أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن، وإن أبي مات وأوصاني أن آتيك فأستطلع رأيك، وقد أتيتك يا أمير المؤمنين، فما تأمرني به؟ وما ترى؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أوصيك بتقوى الله، وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك في الجن، فإنك خليفتي عليهم، قال: فودع عمرو أمير المؤمنين عليه السلام وانصرف فهو خليفته على الجن، فقلت له: جعلت فداك فيأتيك عمرو

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ / ٥٤٣.

وذاك الواجب عليه؟ قال: نعم^(١).

قال الشيخ محمد طه نجف:

لعلي مناقب لا تضاهي
من ترى في الورى يضاهي علياً
رتبة نالها الوصي علي
ما أتى الأنبياء الا قليلاً
فضله الشمس للأنام تجلت
ومراض القلوب عنه تعافت
وجميع الدهور منه استنارت
هو دون الإله والخلق طراً
وهو نور الاله يهدي اليه
واذا قست في المعالي علياً
وسواه بأرضها واذا ما
غيره من كان نفسه ولهذا
أنبات آية التباهل عنه
والكتاب العزيز شاهد صدق
وسواء كلاها في المعالي
غير ان للنبوة مرقى
ما ارى الكائنات الا كنفس

لا نبي ولا وصي حواها
أيضاهي فتى به الله باهي
لم ترم ان تنالها انبياءها
من كثير وذاك منه اتاها
كل راء بناظريه يراها
والتعافي قضى لها بعماها
مبتداها ومنتهى فتاها
دونه اذ علاه فوق علاها
فاسأل المهتدين عنم هداها
بسواه رأيته بسماها
زاد قدراً فمرتقاه رباها
خصه دون غيره ياخاها
فاسأل العارفين ممن تلاها
فارح آياته كمن قد رعاها
جاوزا منتهى ارتفاع علاها
دونه كان مرتقى اوصياها
وعلي واحمد مقلتاها

(١) الكافي ١ / كتاب الحجّة، باب ٩٨، ٣٩٦.

كرامته عليه السلام في كسر الأصنام في طفولته

إن أبا طالب قال لفاطمة بنت أسد وكان علي عليه السلام صبياً: رأيتك يكسر الأصنام فحفت أن يعلم كبار قريش ذلك فقالت: يا عجباً أنا أخبرك بأعجب من هذا! إنني جرت بالموضع الذي كانت أصنامهم فيه منصوبة وعلي عليه السلام في بطني؛ فوضع رجله في جوفي شديداً لا يتركني أن أقرب من ذلك الموضع الذي فيه أصنامهم، وأنا كنت أطوف بالبيت لعبادة الله لا الأصنام.

كرامته عليه السلام مع أبي البقاء قيّم المشهد

وفي سنة إحدى وخمسمائة بيع الخبز بالمشهد الشريف الغروي كل رطل بقيراط، بقي أربعين يوماً، فمضى القوم من الضر على وجوههم إلى القرى، وكان من القوم رجل يقال له أبو البقاء بن سويقة، وكان له من العمر مائة وعشر سنين فلم يبق من القوم سواه، فأضر به الحال، فقالت له زوجته وبناته هلكننا امض كما مضى القوم فلعل الله تعالى يفتح بشيء نعيش به، فعزم على المضيّ فدخل إلى القبة الشريفة صلوات الله على صاحبها وزار وصلى، وجلس عند رأسه الشريف وقال: يا أمير المؤمنين، لي في خدمتك مائة سنة ما فارقتك، وما رأيت الخلّة، ولا رأيت السكون، وقد أضر بي وبأطفالي الجوع، وها أنا مفارقتك، ويعز عليّ فراقك، أستودعك، هذا فراق بيني وبينك. ثم خرج ومضى مع المكارية حتى يعبر إلى الوقف وسوراء وفي صحبته وهبان السلمي، وأبو كردي، وجماعة من المكارية طلّعوا من المشهد بليل، فلما وصلوا إلى أبي هبيش قال بعضهم لبعض هذا وقت

كثير، فنزلوا ونزل أبو البقاء معهم، فنام فرأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول له: يا أبا البقاء، فارقطني بعد طول هذه المدة، عد إلى حيث كنت، فانتبه باكياً، فقيل له ما يبكيك، فقص عليهم المنام، ورجع فحيث رأيته بناته صرخن في وجهه، فقص عليهن القصة، وطلع وأخذ مفتاح القبة من الخازن أبي عبد الله بن شهريار القمي، وقعد على عادته بقي ثلاثة أيام، ففي اليوم الثالث أقبل رجل وبين كتفيه مخللة كهيئة المشاة إلى طريق مكة، فحلها وأخرج منها ثياباً لبسها ودخل إلى القبة الشريفة، وزار وصلى، قال: ودفع إلي ديناراً، وقال: انت بطعام نتغدى. فمضى القيم أبو البقاء وأتى بخبز ولبن وتمر، فقال: ما يوافق لي هذا، ولكن امض به إلى أولادك يأكلونه، وخذ هذا الدينار الآخر واشتر لنا به دجاجاً وخبزاً. فأخذت له بذلك، فلما كان وقت صلاة الظهر، صلى الظهرين وأتى إلى داره والرجل معه، فأحضر الطعام وأكلا وغسل الرجل يديه، وقال لي: ائتني بأوزان الذهب! فطلع القيم أبو البقاء إلى زيد بن واقصة وهو صانع على باب دار التقى بن أسامة العلوي النسابة، فأخذ منه الصينية وفيها أوزان الذهب وأوزان الفضة. فجمع الرجل جميع الأوزان فوضعها في الكفة حتى الشعيرة والأرزة وحب الشبه، وأخرج كيساً مملوء ذهباً وترك منه بحذاء الأوزان وصبه في حجر القيم، ونهض وشد ما تخلف معه، ومد مداسه فقال له القيم: يا سيدي ما أصنع بهذا؟! فقال له: هولاك. قال: ممن؟! قال: من الذي قال لك ارجع إلى حيث كنت، قال لي أعطه حذاء الأوزان، ولو جئت بأكثر من هذه الأوزان لأعطيتك!. فوقع القيم مغشياً عليه ومضى الرجل، فزوج القيم بناته وعمر داره وحسنت حاله^(١).

(١) فرحة الغري ١٧٠، بحار الأنوار ٤٢/باب ١٢٩، ٣٢٢، الغارات ٢/٨٧٦.

كرامته عليه السلام في تعليم الشيخ الاحسائي الحكمة

قال الشيخ الاحسائي في رسالة ترجمة حياته: وكان من جملة هذه الأمور النادرة أنني رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في مجلس مشحون من العلماء والأجلاء. فلما أقبلت، قام عليه الصلاة والسلام فقعدت عند النعل^(١).

فقال: أقبل، ما هذا مكانك! فقمتم، ثم قعدت قريباً.

فقال: أقبل.

ولم يزل عليه السلام يقربني، حتى أقعدني في جانبه. فكان مما سألته:

هل يجوز بيع العبرة؟

فقال: لا.

ثم ذكرت له حاجتي، فقال: أنا ما في يدي شيء، فقلت له: نعم، ولكنني، أتيت إليك من الذي بيني وبينك، أريد مما اعرف من مقامك عن الله، فلما قلت له ذلك، قال: ان شاء الله يكون، بعد حين.



كرامته عليه السلام في بيت الطشت بمسجد الكوفة

حدّث عمار بن ياسر ذو الفضل والمآثر، قال: كنت بين يدي علي بن أبي طالب عليه السلام وكان يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من صفر، وإذا بزعة قد ملأت المسامع وكان علي عليه السلام على دكة القضاء، فقال: يا عمار

(١) عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس، وأن تسلم على من تلقى وأن تترك المراء وإن كنت محقاً، وأن لا تحب أن تحمد على التقوى. اصول الكافي

أنت بذي الفقار، وكان وزنه سبعة أمان وثلاثي من بالمكي، فجئت به فسله من غمده وتركه وقال: يا عمار هذا يوم أكشف فيه لأهل الكوفة جميعاً الغمة ليزداد المؤمن وفاقاً والمخالف نفاقاً، يا عمار أنت بمن على الباب . قال عمار: فخرجت وإذا بالباب امرأة في قبة على جمل وهي تصيح يا غياث المستغيثين ويا غاية الطالبين ويا كنز الراغبين ويا ذا القوة المتين ويا مطعم اليتيم، ويا رزاق العديم ويا محيي كل عظم رميم ويا قديماً سبق قدمه كل قديم ويا عون من لا عون له ويا طود من لا طود له ويا كنز من لا كنز له، إليك توجهت وإليك توصلت، بيّض وجهي وفرّج عني كربتي.

قال: وحولها ألف فارس بسيوف مسلولة قوم لها وقوم عليها، فقلت: أجيئوا أمير المؤمنين فنزلت عن الجمل ونزل القوم معها ودخلوا المسجد، فوقفت المرأة بين يدي أمير المؤمنين، وقالت: يا عليّ إياك قصدت فاكشف ما بي إنك وليّ ذلك والقادر عليه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عمار ناد في الكوفة فلينظروا إلى قضاء أمير المؤمنين!

قال عمار: فناديت فاجتمع الناس حتى صار القدم عليه أقدام كثيرة، ثم قام أمير المؤمنين عليه السلام وقال: سلوا عما بدا لكم يا أهل الشام.

فنهض من بينهم شيخ أشيب عليه بردة يمنية وحلة عدنية وعلى رأسه عمامة خراسانية، فقال: السلام عليك يا كنز الضعفاء ويا ملجأ اللهفاء يا مولاي هذه الجارية ابنتي وما قربتها يبعل قط وهي عاتق حامل، وقد فضحتني في عشيرتي وأنا معروف بالنجدة والبأس والسطوة والشجاعة والبراعة والنزاهة والقناعة، أنا قلمس بن عقريس وليث عسوس ووجهه على الأعداء عبوس لا تخمد لي نار ولا يضام لي جار عزيز عند العرب من

وجدتني وسطوتي، أنا من أقوام بيت آبائهم بيت مجد في السماء السابعة فينا كل عبوس لا يرعوي وكل حجاج عن الحرب لا ينتهي وقد بقيت يا علي حائراً في أمري فاكشف هذه الغمة فهذه عظيمة لا أجد أعظم منها.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما تقولين يا جارية فيما قال أبوك؟

فقلت: أما قوله إنني عاتق؛ فقد صدق فيما يقول، وأما قوله إنني حامل؛ فوالله ما أعلم من نفسي خيانة قط يا أمير المؤمنين، وأنت أعلم به مني وتعلم أنني ما كذبت فيما قلت، ففرج عني غمي يا عالم السر وأخفى.

فصعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر وقال: الله أكبر جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً، فقال عليه السلام: عليّ بداية الكوفة؛ فجاءت امرأة يقال لها بسنا وكانت قابلة نساء الكوفة، فقال: اضربي بينك وبين الناس حجاباً فانظري هذه الجارية أعاتق أم حامل؟

ففعلت ما أمرها أمير المؤمنين عليه السلام وقالت: نعم يا أمير المؤمنين عاتق حامل.

فقال: يا أهل الكوفة أين الأئمة الذين ادعوا منزلتي؟ أين من يدعي في نفسه أن له مقام الحق فيكشف هذه الغمة؟

فقال عمرو بن حريث كالمستهزئ: ما لها غيرك يا بن أبي طالب واليوم تثبت لنا إمامتك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي الجارية: يا أبا الغضب أستم من أعمال دمشق؟ قال: بلى يا أمير المؤمنين. قال: من قرية يقال لها أسعار طريق بانباس الجولة؟ فقال: بلى يا أمير المؤمنين، فقال: هل فيكم من يقدر على قطعة من الثلج؟ فقال أبو الغضب: الثلج في بلادنا كثير. قال أمير المؤمنين: بيننا وبين

بلادكم مائتا فرسخ وخمسون فرسخاً. قال: نعم يا أمير المؤمنين.
قال عمار رضي الله عنه: فمد يده وهو على منبر الكوفة ووردها وفيها قطعة
من الثلج تقطر ماء ثم قال لداية الكوفة: ضعي هذا الثلج مما يلي فرج هذه
الجارية سترين علقه وزنها خمس وخمسون درهماً ودانقان.

قال: فأخذتها وخرجت بها من الجامع وجاءت بطشت ووضعت الثلج
على الموضوع منها؛ فرمت علقه كبيرة فوزنتها الداية فوجدتها كما قال عليه السلام،
وكان قد أمسك المطر عن الكوفة منذ خمس سنين؛ فقال أهل الكوفة: استسق
لنا يا أمير المؤمنين فأشار بيده قبلاً السماء فدمدم الجو وأسجم وحمل مزناً
وسال الغيث، وأقبلت الداية مع الجارية فوضعت العلقه بين يديه، فقال:
وزنتها؟ فقالت: نعم يا أمير المؤمنين وهي كما ذكرت وقال عليه السلام: ﴿وَإِنْ
كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أُنْسِيبَهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَسِيبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

ثم قال: يا أبا الغضب خذ ابنتك فوالله ما زنت، ولكن دخلت موضعاً
من الماء فدخلت فيها هذه العلقه وهي بنت عشر سنين، فربت في بطنها
إلى وقتنا هذا. فنهض أبوها وهو يقول: أشهد أنك تعلم ما في الأرحام وما
في الضمائر^(١).



كرامته عليه السلام في اهلاك من حلف كاذباً

قال عبد الرحمن بن محمد بن العتايقي عفا الله عنه: وأنا كنت جالساً
في حسن الأدب مقابل باب الحضرة المقدسة، فجاء رجلان يريد أحدهما
يحلف الآخر بباب الحضرة الشريفة، فقال له: والساعة لا بد لك أن تحلفني

(١) مدينة المعاجز ج ١ ص ٢٦٤.

وأنت تعلم أنني مظلوم وأنتك ليس لك قبلي شيء وأنتك تفعل ذلك بي عناداً، قال له: لا بد من ذلك فقال: اللهم بحق صاحب هذا الضريح من كان المعتدي على الآخر منا يغمى ويموت في الحال، وحلفه، فلما فرغ من اليمين غشي على الذي حلفه، فحمل إلى بيته فمات في الحال^(١).



كرامته عليه السلام في اثبات اسمه في الصحف السابقة

عن الأصبح بن نباتة قال: قال لي معاوية: يا معشر الشيعة تزعمون ان علياً دابة الارض، فقلت: نحن نقول اليهود تقوله فأرسل إلى رأس الجالوت فقال: ويحك تجدون دابة الأرض عندهم؟ فقال: نعم، فقال: ما هي؟ فقال: رجل، فقال: اتدري ما اسمه؟ قال: نعم اسمه اليا، قال: فالتفت الي فقال: ويحك يا اصبح ما أقرب اليا من علي^(٢) وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس في المسجد بالكوفة يقوم وجدوهم يأكلون بالنهار في شهر رمضان، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: أكلتم وأنتم مفطرون؟ قالوا: نعم، قال: أيهود أنتم؟ قالوا: لا. قال: فنصارى؟ قالوا: لا، قال: فعلى شيء من هذه الاديان مخالفين للاسلام؟ قالوا: بل مسلمون قال: فسفر أنتم؟ قالوا: لا، قال: فيكم علة استوجبتم الافطار لا نشعر بها فإنكم أبصر بأنفسكم لأن الله عز وجل يقول: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ قالوا: بل أصحاء ما بنا علة، قال: فضحك أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال: تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله ولا

(١) فرحة الغري ص ٥٨، الغارات ٢ / ٨٦٧، بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٣٣٣، اليتيمة الغروية ص ٤٦٩.

(٢) مدينة المعاجز ج ١ ص ٤٨١.

نعرف محمداً! قال: فإنه رسول الله، قالوا: لا نعرفه بذلك، إنما هو أعرابي دعا إلى نفسه! فقال: إن أقررتم وإلا قتلتمكم، قالوا: وإن فعلت، فوكل بهم شرطة الخميس وخرج بهم إلى الظهر ظهر الكوفة، وأمر أن يحفر حفيرتان وحفر إحداهما إلى جنب الأخرى، ثم خرق فيما بينهما كوة ضخمة شبه الخوخة، وقال لهم: إني واضعكم في إحدى هذين القليبين وأوقد في الأخرى النار فأقتلكم بالدخان، قالوا: وإن فعلت فإنما تقضي هذه الحياة الدنيا، فوضعهم في إحدى الجبين وضعاً رقيقاً ثم أمر بالنار فأوقدت في الجب الآخر، ثم جعل يناديهم مرة بعد مرة: ما تقولون؟ فيجيبونه اقض ما أنت قاض، حتى ماتوا، قال: ثم انصرف فسار بفعله الركبان وتحدث به الناس، فبينما هو ذات يوم في المسجد إذ قدم عليه يهودي من أهل يثرب قد أقر له من في يثرب من اليهود أنه أعلمهم، وكذلك كانت آباؤه من قبل، قال: وقدم على أمير المؤمنين عليه السلام في عدة من أهل بيته، فلما انتهوا إلى المسجد الأعظم بالكوفة أناخوا رواحلهم، ثم وقفوا على باب المسجد وأرسلوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام: إنا قوم من اليهود قدمنا من الحجاز، ولنا إليك حاجة، فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك؟ قال: فخرج إليهم وهو يقول: سيدخلون ويستأنفون باليمين، فما حاجتكم؟ فقال له عظيمهم: يابن أبي طالب ما هذه البدعة التي أحدثت في دين محمد؟ فقال له: وأية بدعة؟ فقال له اليهودي: زعم قوم من أهل الحجاز أنك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقرؤا أن محمداً رسول الله فقتلتهم بالدخان، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فنشدتك بالتسع آيات التي أنزلت على موسى بطور سيناء وبحق الكنائس الخمس القدس وبحق الصمد الديان هل تعلم أن يوشع بن نون أتى بقوم بعد وفاة موسى عليه السلام شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقرؤا أن موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة؟ فقال له اليهودي: نعم

أشهد أنك ناموس موسى، قال: ثم أخرج من [تحت] قبائه كتاباً فدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ففضه ونظر فيه وبكى، فقال له اليهودي: ما يبكيك يا بن أبي طالب إذا نظرت في هذا الكتاب وهو كتاب سرياني وأنت رجل عربي؟ فهل تدري ما هو؟ فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه: نعم هذا اسمي مثبت، فقال له اليهودي: فأرني اسمك في هذا الكتاب، وأخبرني ما اسمك بالسريانية، قال: فأراه أمير المؤمنين عليه السلام اسمه في الصحيفة وقال: اسمي (إليا) فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ وأشهد أنك وصي محمد، وأشهد أنك أولى الناس بالناس من بعد محمد ﷺ، وبايعوا أمير المؤمنين عليه السلام ودخلوا المسجد، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً، الحمد لله الذي أثبتني عنده في صحيفة الابرار^(١).



كرامته عليه السلام في احياء غلام

عن أبي النجف مرفوعاً إلى حذيفة بن اليمان، قال: كنا بين يدي رسول الله ﷺ إذ حَفْنَا صوت عظيم، فقال ﷺ: انظروا ما دهاكم ونزل بكم، فخرجنا إلى ظاهر المدينة فإذا بأربعين راكباً على أربعين ناقة بأربعين مركباً من العقيق على كل واحد منهم بدنة من اللؤلؤ، وعلى رأس كل واحد منهم قلنسوة مرصعة بالجواهر الثمينة يقدمهم غلام لا نبات بعارضيه كأنه فلقة قمر، وهو ينادي: الحذار الحذار، البدار البدار إلى محمد المختار المبعوث في الاقطار!

قال حذيفة: فرجعت إلى رسول الله ﷺ واخبرته، فقال: يا حذيفة

(١) الكافي ج ٤ باب ٨٣ ح ٧.

انطلق إلى حجرة كاشف الكرب وهازم العرب وجمرة بني عبد المطلب الليث الهصور واللسان الشكور والطرف الناتي الغيور والبطل الجسور، والعالم الصبور الذي جرى اسمه في التوراة والانجيل والزبور.

قال حذيفة: فأسرعت إلى حجرة مولاي عليه التسليم أريد إخباره فإذا به قد لقيني وقال يا حذيفة جئتني لتخبرني بقوم أنا بهم عالم منذ خُلِقُوا وَوُلِدُوا.

قال حذيفة: فأقبل سائراً وأنا خلفه حتى دخل المسجد والقوم حافون برسول الله ﷺ فلما رأوه نهضوا له قياماً؛ فقال عليه السلام: كونوا على اماكنكم فلما استقر بهم المجلس قام الغلام الامرد قائماً دون اصحابه، وقال: أيكم الراهب اذا انسدل الظلام أيكم المنزه عن عبادة الاوثان والاصنام، أيكم الشاكر لما أولاه المئان، أيكم الساتر عورات النسوان أيكم الصابر يوم الضرب والطعان، أيكم قاتل الاقران ومهدم البنيان وسيد الانس والجان أيكم اخو محمد المصطفى المختار، ومبدد المارقين في الاقطار، أيكم لسان الحق الصادق ووصيه الناطق أيكم المنسوب إلى أبي طالب بالولد والقاعد للظالمين بالرصد.

فقال رسول الله ﷺ: يا علي اجب الغلام وقم بحاجته، فقال عليه السلام: أنا يا غلام ادن مني؛ فأنا أعطيك سؤلك واشفي غليلك بعون الله سبحانه ومشيته فانطق بحاجتك؛ لأبلغك منيتك ليعلم المسلمون اني سفينة النجاة وعصى موسى، والكلمة الكبرى والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون، والصراط المستقيم الذي من حاد عنه ضل وغوى.

فقال الغلام: ان لي اخاً مولعاً بالصيد والقنص فخرج في بعض الايام يتصيد، فعارضته بقرات وحش عشر فرمى احداها فقتلها؛ فانفلج نصفه

في الوقت وَكَلَّ كلامه حتى ما يكلمنا إلا إيماءً، وقد بلغنا ان صاحبكم يرفع عنه ما نزل به يا اهل المدينة، وأنا الفجاج الحلاحل بن أبي الغضب ابن سعد بن المقنع بن عملاق بن ذاهيل بن صعب، ونحن من بقايا قوم عاد نسجد للاصنام ونقتسم بالازلام؛ فإن شفى صاحبكم اخي آمننا على يده ونحن تسعون الفاً، فينا البأس والنجدة والقوة والشدة، ولنا الكنوز من العندج والعسجد والبذج والديباج والذهب والفضة والخيل والإبل، ولنا المضارب العالية والمطائب، نحن سباق جلاد سواعدنا شداد واسيافنا حداد وقد اخبرتكم بما عندي.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: واين اخوك يا غلام؟

فقال: سيأتي في هودج له.

فقال عليه السلام: اذا جاء اخوك شفيت علتة؛ فالناس على مثل ذلك اذا قبلت

امرأة عجوز تحت محمل على جمل فأنزلته بباب المسجد.

فقال الغلام: يا علي جاء اخي فقام عليه السلام ودنا من المحمل، فإذا فيه

غلام له وجه صبيح فلما نظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام بكى الغلام، وقال بلسان ضعيف! إليكم الملجأ والمشتكى يا أهل المدينة.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اخرجوا الليلة إلى البقيع فستجدون من علي

عجباً!

قال حذيفة: فاجتمع الناس من العصر في البقيع إلى أن هدأ الليل

ثم خرج إليهم أمير المؤمنين عليه السلام، وقال لهم: اتبعوني فاتبعوه وإذا بنيران

متفرقة قليلة وكثيرة، فدخل في النار القليلة.

قال حذيفة: فسمعنا زمجرة كزمجرة الرعد فقلبها على النار الكثيرة

ودخل فيها، ونحن بالبعد وننظر إلى النيران إلى أن أسفر الصبح، ثم طلع منها وقد كنا أيسنا منه، فجاء ويده رأس دوره سبعة اصابع له عين واحدة في جبهته، فأقبل إلى المحمل الذي فيه الغلام، وقال: قم بإذن الله تعالى يا غلام؛ فما عليك من بأس فنهض الغلام ويدها صحيحتان ورجلاه سليمتان، فانكب على رجله يقبلها واسلم وأسلم القوم الذين كانوا معه، والناس متحIRON لا يتكلمون فالتفت إليهم وقال: أيها الناس هذا رأس عمرو بن الأخيل بن لاقيس بن إبليس، كان في اثني عشر فيلقاً من الجن وهو الذي فعل بالغلام ما فعل؛ فقاتلتهم وضربتهم بالاسم المكتوب على عصى موسى التي ضرب بها البحر، فانفلق البحر اثني عشر طريقاً فماتوا كلهم، فاعتصموا بالله تعالى وبنبيه محمد ووصيه علي^(١).



كرامته عليه السلام، في ذبول عوسجة أم معبد

عن هند بنت الجون قالت: نزل رسول الله ﷺ بخيمة خالتها أم معبد ومعه أصحاب له، فكان من أمره في الشاة ما قد عرف فقال في الخيمة هو وأصحابه حتى أبرد وكان يوماً قائظاً شديداً حره فلما قام من رقدته، دعا بماء فغسل يديه فأنقاهما ثم مضمض فاه ومجه على عوسجة كانت إلى جنب خيمة خالتها ثلاث مرات واستنشق ثلاثاً وغسل وجهه وذراعيه ثم مسح برأسه ورجليه وقال ﷺ: لهذه العوسجة شأن. ثم فعل من كان معه من أصحابه مثل ذلك ثم قام فصلى ركعتين، فتعجبت وفتيان الحي من ذلك وما كان عهدنا ولا رأينا مصلياً قبله، فلما كان من الغد أصبحنا وقد علت العوسجة حتى صارت كأعظم دوحة غادية وأبهى وخضد الله شوكرها

(١) مدينة المعاجز ج ١ ص ٢٦٦.

وساخت عروقها وكثرت أفنانها واخضر ساقها وورقها ثم أثمرت بعد ذلك وأينعت بثمر كأعظم ما يكون من الكمأة في لون الورس المسحوق ورائحة العنبر وطعم الشهد، والله ما أكل منها جائع إلا شبع ولا ظمآن إلا روي ولا سقيم إلا برئ ولا ذو حاجة وفاقة إلا استغنى ولا أكل من ورقها بعير ولا ناقة ولا شاة إلا سمت، ودرّ لبنها، ورأينا النماء والبركة في أموالنا، منذ يوم نزل، وأخصبت بلادنا وأمرعت، فكنا نسمي تلك الشجرة المباركة، وكان يأتينا من حولنا من أهل البوادي يستظلون بها ويتزودون من ورقها في الأسفار، ويحملون معهم في أرض القفار فيقوم لهم مقام الطعام والشراب فلم تنزل كذلك وعلى ذلك. ثم أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها واصفر ورقها فأحزننا ذلك وفرقنا له، فما كان إلا قليلاً حتى أتى نبي رسول الله ﷺ فإذا هو قد قبض ذلك اليوم، فكانت بعد ذلك تثمر ثمراً دون ذلك في العظم والطعم والرائحة، فأقامت على ذلك ثلاثين سنة فلما كانت ذات يوم أصبحنا وإذا بها قد تشوكت من أولها إلى آخرها فذهبت نضارة عيدانها وتساقط جميع ثمرها، فما كان إلا يسيراً حتى وافى مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فما أثمرت بعد ذلك لا قليلاً ولا كثيراً وانقطع ثمرها ولم تنزل ومن حولنا نأخذ من ورقها ونداوي مرضانا به، ونستشفى به من أسقامنا فأقامت على ذلك برهة طويلة ثم أصبحنا ذات يوم فإذا بها قد أنبعث من ساقها دمًا عبيطاً جارياً، وورقها ذابلة تقطر دمًا كماء اللحم، فقلنا إنه قد حدث أمر عظيم فبتنا ليلتنا فزعين مهمومين نتوقع الداهية فلما أظلم الليل سمعنا بكاءً وعويلاً من تحتها وجلبة شديدة ورجة وسمعنا باكية تقول:

أيابن النبي ويا بن الوصي ويا بقية ساداتنا الأكرمين

ثم كثرت الرنات والأصوات فلم نفهم كثيراً مما كانوا يقولون فأتانا بعد

ذلك قتل الحسين عليه السلام، وبيست الشجرة فجفت فكسرتها الرياح والأمطار بعد ذلك فذهبت واندرست آثارها.

قال عبد الله بن محمد الأنصاري فلقيت دعبل بن علي الخزاعي بمدينة الرسول عليه السلام، فحدثته بهذا الحديث فلم ينكره وقال: حدثني أبي عن جدي عن أمه سعيدة بنت مالك الخزاعية، أنها أدركت تلك الشجرة فأكلت من ثمرها على عهد علي بن أبي طالب وإنما سمعت تلك الليلة نوح الجن فحفظت من جنية منهن شعراً:

يابن الشهيد ويا شهيداً عمه خير العمومة جعفر الطيار
عجباً لمصقول أصابك حده في الوجه منك وقد علاه غبار



كرامته عليه السلام في احياء رجل آخر

عن أبي جعفر ميثم التمار أنس الله به قلوب العارفين، قال: كنت بين يدي مولاي أمير النحل جلت معالمه وثبتت كلمته، بالكوفة، وجماعة من وجوه العرب حافون به كأنهم الكواكب اللامعة في السماء الصاحية، إذ دخل علينا من الباب رجل عليه قباء خز أدكن قد اعتمَّ بعمامة أتحمية صفراء وتقلد بسيفين، فنزل من غير سلام ولم ينطق بكلام فتناول إليه الناس بالأعناق ونظروا إليه بالآماق، ووقفت إليه الناس من جميع الآفاق ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام لم يرفع راسه إليه.

فلما هدأت من الناس الحواس افصح عن لسان كأنه حسام صقيل جذب من غمده، وقال: أيكم المجتبي في الشجاعة والمعمم بالبراعة، والمدرع بالقناعة، أيكم المولود في الحرم والعالي في الشيم والموصوف

بالكرم، أيكم أصلع الرأس والثابت الأساس والبطل الدعاس والمضيق
للأنفاس والآخذ بالقصاص، أيكم غصن أبي طالب الرطيب وبطله المهيب
والسهم المصيب والقاسم المجيب، أيكم الذي نصر محمداً في زمانه واعتزَّ
به سلطانه وعلا به شأنه، أيكم قاتل العمروين وآسر العمروين^(١).

قال أبو جعفر ميثم التمار أسعده الله برضوانه: قال أمير المؤمنين عليه السلام:
أنا يا سعد بن الفضل بن الربيع بن مدركة بن الصليب بن الأشعث بن أبي
السمعع بن الأخيل بن فزارة بن ذهيل بن عمرو الدوسي.
قال: لبيك يا علي.

فقال: سل عما بدا لك؟ فأنا كنز الملهوف وأنا الموصوف بالمعروف
أنا الذي قرعتني الصم الصلاب وهلل بأمرى صوب السحاب وأنا المنعوت
في الكتاب أنا الطود ذو الأسباب، أنا ق والقرآن المجيد، أنا النبأ العظيم
أنا الصراط المستقيم، أنا البارع أنا العشوش أنا القلمس أنا العفوس أنا
المداعس، أنا ذو النبوة والسطوة أنا العليم أنا الحكيم أنا الحفيظ أنا الرفيع،
بفضلي نطق كل كتاب ويعلمي شهد ذوو الالباب، أنا أخو رسول الله وزوج
ابنته، فقال الأعرابي: لا بتسميتك ولا رمزك، فقال عليه السلام: اقرأ يا أخا العرب
﴿لَا يَسْتَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ﴾

ثم قال الأعرابي: بلغنا عنك أنك تحيي الموتى وتميت الأحياء، وتفقر
وتغني وتقضي في الأرض وتمضي ليس لك مطاول فيطاولك ولا مصاول
فيصاولك، أفهو كما بلغنا يا فتى قومه؟

(١) في الخبر هنا تفسر قاتل العمروني: اللذان قتلها عمرو بن عبد ود وعمرو بن الأشعث
المخزومي. وآسر العمروين: اللذان أسرهما أبو ثور عمرو بن معدي كرب وعمرو بن سعيد
الغساني، أسره في يوم بدر.

فقال عليه السلام: قل ما بدا لك.

فقال: إني رسول إليك من ستين الف رجل يقال لهم العقيمة، وقد حملوا معي ميتاً قد مات منذ مدة، وقد اختلفوا في سبب موته وهو على باب المسجد، فإن احييته علمنا أنك صادق ونجيب الأصل وتحققنا أنك حجة الله في أرضه، وإن لم تقدر على ذلك رددته إلى قومه وعلمنا أنك على غير الصواب، وتظهر من نفسك ما لا تقدر عليه.

فقال (صلوات الله عليه): يا أبا جعفر اركب بعيراً وطف في شوارع الكوفة ومحالها، وناد: من اراد ان ينظر إلى ما أعطى الله علياً أخا رسول الله وبعيل فاطمة من الفضل، وما أودعه رسول الله من العلم فليخرج إلى النجف غداً فلما رجع ميثم (قدس الله سره) قال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا جعفر خذ الاعرابي إلى ضيافتك فغداة غد سيأتيك الله بالفرج.

قال أبو جعفر ميثم: فأخذت الأعرابي ومعه محمل فيه الميت وأنزلته منزلي، واخدمته أهلي فلما صلى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الفجر خرج وخرجت معه ولم يبق في الكوفة بر ولا فاجر إلا وقد خرج إلى النجف، ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: جلت نعمته: يا أهل الكوفة قولوا فينا ما ترونه منا وارووا عنا ما تسمعون منا، ثم قال عليه السلام: إنزل يا أعرابي عن جملك، ثم قال: ليخرج صاحبك أنت وجماعة من المسلمين.

فقال ميثم: فأخرج من التابوت عصب ديباج أصفر فأحل، فإذا تحته عصب ديباج أخضر فأحل، فإذا تحته بدنة من اللؤلؤ فيها غلام تم عذاره بذوائب كذوائب المرأة الحسنة، فقال عليه السلام: كم لميتك هذا؟

فقال: أحد وأربعون يوماً.

قال: فما كانت موته؟

فقال الاعرابي: إن أهله يريدون أن تحييه ليعلموا من قتله؛ لأنه بات سالماً واصبح مذبوحاً من أذنه إلى أذنه. فقال عليه السلام: ومن يطلب بدمه؟

فقال: خمسون رجلاً من قومه يعضد بعضهم بعضاً في طلب دمه فاكشف الشك والريب يا أخا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، فقال عليه السلام: قتله عمه؛ لأنه زوجه بابنته فخلها وتزوج غيرها فقتله حقاً عليه، فقال: لسنا نرضى بقولك وإنما نريد أن يشهد الغلام بنفسه عند أهله من قتله؛ فيرتفع من بينهم السيف والفتنة، فقام صلوات الله عليه فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ، ثم قال: يا أهل الكوفة ما بقرة بني إسرائيل عند الله بأجل من عليّ أخي رسول الله ﷺ وإنما أحييت ميتاً بعد سبعة أيام ثم دنا عليه السلام من الميت، وقال: إن بقرة بني إسرائيل ضرب ببعضها الميت فعاش وإني لأضربه ببعضي؛ لأن بعضي عند الله خير من البقرة، ثم هزه برجله وقال: قم بإذن الله يا مدركة بن حنظلة بن غسان بن جبير بن فهر بن سلامة بن طيب ابن الأشعث بن الأحوص بن ذاهلة بن عمرو بن الفضل بن حباب، قم فقد أحياك عليّ بإذن الله تعالى.

قال أبو جعفر ميثم رفع الله درجته: فنهض غلام أحسن من الشمس ومن القمر أوصافاً، وقال: لبيك يا محيي العظام وحجة الله في الأنام والمتفرد بالفضل واللينعام، لبيك يا عليّ يا علام، فقال عليّ أمير المؤمنين عليه السلام: من قتلك يا غلام؟

فقال: عمي حريث بن ربيعة بن شكال بن الأصم.

ثم قال عليه السلام، للغلام: أتمضي إلى أهلك؟

فقال: لا حاجة لي في القوم.

فقال عليه السلام: ولم؟

قال: أخاف أن يقتلني ثانياً ولا تكون أنت فمن يحييني؟

فالتفت (صلوات الله عليه وآله) إلى الأعرابي، وقال: امضي أنت إلى أهلك وأخبرهم بما رأيت، فقال: أنا أيضاً معك ومعه إلى ان يأتي اليقين. لعن الله من اتجه له الحق ووضح وجعل بينه وبينه ستراً وكانا مع أمير المؤمنين إلى أن قتلا بصفين رحمهما الله تعالى، فصار أهل الكوفة إلى أماكنهم واختلفوا في أمير المؤمنين عليه السلام، واختلفت اقاويلهم فيه^(١).

قال ابن دريد:

ان البرية خيرها نسباً	ان عد أكرمه وأمجده
نسب محمده معظمه	وكفاك تعظيماً محمده
نسب اذا كبت الزناد فما	تكبو اذا ما نض ازنده
واخو النبي فريد محتده	لم يكبه في القدح مصلده
حل العلاء به على شرف	يتكأد الراقين مصعده
اوليس خامس من تضمنه	من امر روح القدس برجده
اذ قال احمدها أولاء هم	اهلي واهل المرء ووده
يا رب فاضمهم إلى كنف	لا يستطيع الكيد كيده
اولم بيت ليلا ابو حسن	والمشركون هناك رصده
متلفاً ليرد كيدهم	ومهاد خير الناس ممهده
فوقى النبي ببذل مهجته	وبأعين الكفار منجده
وهو الذي اتبع الهدى يفعاً	لم يستمله عن التقى زهده
كهل التأله وهو مقبل	في الشرخ غض الغصن أغيده

(١) مدينة المعاجز ج ١ ص ١٠٠.

والشرك يعبد غرياء به جهاد دعائمه وجلمده
ومنازل الاقران قد علموا والنقع مطرق تلبده
خواض غمرة كل معترك سيان اليسه ورعدده
فسقى الوليد بكاس منصله كأساً توهله وتصخده
فهوى يمج نجيع حسرته والموت يلفته يقصده
وسما بأحد والقنا قصد كالليث امكنه تصيده
فاباد اصحاب اللواء فلم يترك له كفاً تسنده
ثم ابن عبد يوم اورده شرباً يذوق الموت ورده
جزع المداد فذاده بطل لله مرضاه ومعتده
وحصون خبير اذ اطاف بها لم يثنه عن ذاك صدده

كرامته عليه السلام في مجيء الضوء له من السماء

عن أبي عبد الله الصادق عن آبائه عليه السلام، قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام منزل عائشة فنادى يا فضة ائتينا بشيء من الماء نتوضأ فلم يجبه احد فنادى ثلاثاً، فلم يجبه احد فولى عن الباب يريد منزل الموقفة السعيدة الإنسية الحوراء فاطمة الزهراء عليها السلام؛ فإذا هو بهاتف يهتف ويقول: يا أبا الحسن دونك الماء فتوضأ به؛ فإذا هو بإبريق من ذهب مملوء ماء عن يمينه فتوضأ به ثم عاد الإبريق إلى مكانه فلما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا علي ما هذا الماء الذي أراه يقطر كأنه الجمان؟

قال: بأبي أنت وأمي اتيت منزل عائشة فدعوت فضة تأتينا بماء للوضوء ثلاثاً فلم يجبني احد فوليت فإذا بهاتف يهتف وهو يقول يا علي

دونك الماء فتوضأ، فألتفت فإذا أنا بإبريق من ذهب مملوء ماءً.

فقال: يا عليّ اتدري من الهاتف ومن اين كان الإبريق؟

فقلت: الله ورسوله اعلم.

فقال: اما الهاتف فحبيبي جبرئيل.

واما الإبريق فهو من الجنة واما الماء فثلث من المشرق وثلث من المغرب وثلث من الجنة، فهبط جبرئيل وقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك: اقرأ علياً السلام، وقل: إن فضة كانت حائضاً.

فقال النبي ﷺ: منه السلام وإليه يرد السلام وإليه يعود طيب الكلام، ثم التفت إلى علي عليه السلام وقال: حبيبي عليّ هذا جبرئيل أتانا من عند رب العالمين وهو يقرئك السلام، ويقول: أن فضة كانت حائضاً، فقال علي عليه السلام: اللهم بارك لنا في فضتنا.

أقول: ووقفت على هذا الخبر في بعض المجاميع وفيه أن جبرئيل نزل، وقال: إن الله عزّ وجلّ صلى وسلم على عليّ بن أبي طالب، وقال: إن فضة كانت حائضاً فلم تحب أن تأتي لك بالماء، فأمرنا جبرئيل أن يأتي بإبريق من الجنة، فلما سمع علي عليه السلام ذلك حمد الله وأثنى عليه وقال: إليه يرد السلام وإليه يعود طيب الكلام، ثم قال: اللهم بارك لنا في فضتنا.

كرامته عليه السلام في اطلاق رجل أشل

هذه كرامة حصلت لامامنا أمير المؤمنين عليه السلام بإطلاق رجل أشل. لا زالت تجري المعجزات والكرامات لأمر المؤمنين عليه السلام منذ خلق الله روحه الطاهرة من نوره القدسي وحين أضاء هذا العالم بنور وجوده، ويعد

أن بوأه الله دار الكرامة والحبور، ومنها هذه الكرامة التي حدثت على مسمع من الشاعر عبد العظيم الربيعي والتي جرت له الساعة ٧ من يوم الثلاثاء ٢٨ شعبان عام ١٣٤٨ حيث أطلق رجل غلام من الأعراب مراهق وكانت قد شلت منذ صغره وانطبق ساقها على فخذه فجاءت به أمه إلى الحضرة المطهرة، يتوكأ على عكاز، بملاً من الخلق، وتركته في جانب من الشباك الشريف واقترحت على صاحبه شفاءه أو موته، فمسحت اليد الغيبية على رجل الغلام، وجذبت ساقها عن فخذه، فسمع لها فرقة عظيمة، فقام خلقاً سوياً كرامة من الله لولته، وهناك ارتفعت الأصوات بالصلوات وزينت البلدة بأنواع الزينة

فقال الشاعر عبد العظيم الربيعي^(١) مؤرخاً لها :

(١) هو العلامة الفاضل والاديب الكامل الشيخ عبد العظيم ابن المرحوم الشيخ حسين ابن المرحوم الشيخ عليّ الجد عليّ (التوبلي) البجراني الربيعي، ينتهي نسبه إلى تغلب بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ولد في اليوم الحادي عشر من شهر ذي القعدة الحرام، الشهر الحادي عشر للسنة ١٣٢٣ هـ ١٩٠٥ م في قصية (النصار) من جزيرة عبادان، وهي من اعمال خوزستان التابعة لايران، حيث هاجر إليها من (جد علي) وهي قرية من قرى توبلي في البحرين وذلك في اواخر القرن الثالث عشر الهجري هاجر في حياة والده إلى النجف الاشرف في اواخر سنة ١٣٤٢ هـ واقام فيها احدى وعشرين سنة، يستقي من مناهلها المترعة، ويغتذي من ثمارها الروحية.

عاد إلى وطنه وذلك عام ١٣٦٣ هـ حيث اخذ بارشاد الناس إلى الحق، ونشر احكام الدين، وتقويم الاخلاق، وخلق الوعي الديني، وخدمة العلم عالماً ومعلماً وكتائباً وشاعراً. قرأ المترجم السطوح الخوزوية على علماء فضلاً من مشاهير العرب والعجم ومنهم:

- ١- المرحوم العلامة الشيخ محمّد الصغير المتوفى سنة ١٣٦٠ هـ.
 - ٢- العلامة حجة الإسلام السيد جواد التبريزي.
 - ٣- العلامة الشيخ باقر الزنجاني.
 - ٤- العلامة الشهير الشيخ عبد النبي العراقي.
 - ٥- الشيخ ملا صدرا الشيرازي. وقد حضر بحوث الخارج لعدد من اعلام منهم:
- ١- آية الله السيد ابو الحسن الاصفهاني.

حيث استجار غلام مقعد زمن
ألقت عليه صروف الدهر كلكلها
لكنه بوزير المصطفى وأبي
ورجله من عقال السقم أنشطها
هذا لإمامي لا أرضى به بدلاً
ثم الصلاة عليه ما بقيت، وقد
بقبره فكفاه البؤس والضررا
والدهر لا ينصف المظلوم إن ظفرا
سبطيه لاذ، فألفاه له وزرا
فراح يركض مثل الظبي، إذ نفرا
من الوري، وهو حسب العبد مفتخرا
أرخته (لإمامي معجز ظهرا)



٢- الشيخ محمد حسين الاصفهاني.

٣- الشيخ اقا ضياء الدين العراقي.

٤- السيد ابو القاسم الخوئي.

٥- الشيخ محمد رضا آل ياسين.

٦- السيد محسن الحكيم الطباطبائي.

إجازاته: اجازه عدد من العلماء في الرواية ومنهم:

١- السيد ابو الحسن الاصفهاني.

٢- الشيخ اقا ضياء الدين العراقي.

٣- الشيخ عبد النبي العراقي.

٤- السيد ابو القاسم الخوئي.

له مؤلفات مطبوعة منها:

١- سياسة الحسين عليه السلام، ج ١ / ٢.

٢- وفاة الرضا.

٣- رباعيات الربيعي وهي ٤٤٤ في المواعظ والنصائح والحكم والامثال.

٤- ديوان شعر قريض، ٥- ديوان شعر شعبي، توفي في عبادان ٧ جمادى الاولى سنة ١٣٩٩ هـ

١٩٧٩ م ودفن فيها (مقدمة ديوانه، معجم المؤلفين العراقيين ج ٢ / ٢٩١، الذريعة ج ٩ / ٣٥٥،
المطبوعات النجفية / ١٧٦، ١٩٤، الادب العربي المعاصر في ايران / ١٩٣، معجم رجال الفكر

والادب ج ٢ / ٥٩٤ وفيه قد ورد وفاته سنة ١٣٩١ هـ وهو خطأ).

كرامته عليه السلام في إلباس خالد طوق رحي

عن جابر بن عبد الله الأنصاري وعبد الله بن عباس قالوا: كنا جلوساً عند أبي بكر في ولايته وقد أضحى النهار، وإذا بخالد بن الوليد المخزومي قد وافى في جيش قام غباره وكثرت صواهل خيله، وإذا بقطب رحي ملوي في عنقه قد قتل فتلاً فأقبل حتى نزل عن فرسه ودخل المسجد ووقف بإزاء أبي بكر، فرمقه الناس بأعينهم وهالهم منظره، ثم قال: إعدل يا بن أبي قحافة حيث جعلك الناس في هذا الموضع الذي لست له بأهل، وما ارتفعت إلى هذا المكان إلا كما يرتفع الطافي من السمك على الماء، وإنما يطفو ويعلو حين لا حراك به ما لك وسياسة الجيوش وتقويم العساكر؟ وانت بحيث أنت من لعين الحسب ومنقوص النسب وضعف القوى وقلة التحصيل لا تحمي ذمراً ولا تضرم ناراً فلا جزى الله أخا ثقيف وولد صهاك خيراً، إني رجعت منكفئاً من الطائف إلى جدة في طلب المرتدين، فرايت ابن أبي طالب ومعه رهط عتاة من الذين شزرت أعينهم من حسدك وبدرت حقاً عليك وقرحت آماقهم لمكانك منهم، ابن ياسر والمقداد وابن جنادة وابن العوام وغلامان اعرف أحدهما بوجهه وغلام اسمر لعله من ولد عقيل أخيه، فتبين لي المنكر في وجوههم والحسد في أحمرار أعينهم، وقد توشح علي بدرع رسول الله ولبس رداء السحاب ولقد اسرج له دابته العقاب وقد نزل على عين ماء اسمها (روية) فلما رأني اشماز وبربر واطرق موحشاً يقبض على لحيته، فبادرته بالسلام استكفاء واتقاء وحشة واستغنمت سعة المناخ وسهولة المنزل، فنزلت ومن معي بحيث نزلوا اتقاء عن مراوغته، فناداني ابن ياسر بقبيح لفظ ومحض عداوة، ففرعني هزءاً بما قدمت به إلي بسوء

رأيتك، فالتفت إليّ الاصلع الرأس وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمة الأسد أو كقعقعة الرعد، فقال لي بغضب منه: أو كنت فاعلاً يا أبا سليمان؟ فقلت له: إي والله لو أقام على رأيه لضربت الذي فيه عينك، فأغضبه قولي إذ صدقته واخرجه إلى طبعه الذي اعرفه به عند الغضب.

فقال: يا بن اللخناء أو مثلك ممن يقدر على مثلي أن يجسر أو يدير اسمي في لهواته التي لا عهد لها بكلمة حكمة، ويملك! إني لست من قتلاك ولا من قتلى صاحبك، واني لأعرف بمنيتي منك بنفسك.

ثم ضرب بيده إلى ترقوتي فنكسني عن فرسي وجعل يسوقني دعاً إلى رحي للحارث بن كلدة الثقفي، فعمد إلى القطب الغليظ فمد عنقي بكلتا يديه واداره في عنقي يفتل له كالعلك المسخن، واصحابي هؤلاء وقوف حولي ما اغنوا عني سطوته ولا كفوا عني شرته؛ فلا جزاهم الله عني خيراً فإنهم لما نظروا إليه كأنهم نظروا إلى ملك موتهم، فوالذي رفع السماء بلا عماد لقد اجتمع على فك هذا القطب مائة رجل أو يزيدون من اشد العرب، فما قدروا على فكه، فدلني عجز الناس عن فتحه أنه سحر منه أو قوة ملك قد ركبت فيه، ففكه الآن عني إن كنت فاكّه وخذ لي بحقي إن كنت آخذه وإلا لحقت بدار عزّي ومستقر مكرمتي، قد ألبسني ابن أبي طالب من العار ما صرت به ضحكة لأهل الديار.

فالتفت أبو بكر إلى عمر وقال: ما ترى إلى ما يخرج من هذا الرجل كأنّ ولايتي والله ثقل على كاهله وشجا في صدره.

فالتفت إليه عمر فقال: فيه دعاية لا تدعه حتى تورده فلا تصدّره، وجهل وحسد قد استحكما في خلدّه فجريا منه مجرى الدماء لا يدعانه حتى يهينا منزلته، ويورطاه في ورطة الهلكة.

ثم قال أبو بكر لمن حضر: ادعوا إليّ قيس بن سعد بن عبادة الانصاري؛ فليس لفك هذا القطب غيره، وكان قيس رجلاً طويلاً طوله ثمانية عشر شبراً في عرض خمسة اشبار، وكان اشد الناس في زمانه بعد أمير المؤمنين عليه السلام، فحضر قيس فقال له: يا قيس إنك من شدة البدن بحيث انت؛ فك هذا القطب من عنق اخيك خالد.

فقال قيس: ولم لا يفكه خالد من عنقه؟ قال: لا يقدر عليه. قال: فما لا يقدر عليه أبو سليمان وهو نجم عسكريك وسيفكم على اعدائكم كيف اقدر عليه أنا؟

قال عمر: دعنا من مزحك وهزلك وخذ فيما أحضرت له.

فقال: احضرت لمسألة تسألونها طوعاً أو كرهاً تجبروني عليه؟

فقال له عمر: إن كان وإلا فكرهاً.

قال قيس: يابن صهاك خذل الله من يكرهه مثلك إن بطنك لعظيمة وإن كرشك لكبير، فلو فعلت أنت ذلك ما كان منك بعجيب، فحجل عمر من كلام قيس بن سعد وجعل ينكت اسنانه بانامله، فقال ابو بكر: دع عنك ما بدا لك به اقصد لما سألت فقال قيس: والله لو اقدر على ذلك لما فعلت فدوئك وحدادي المدينة؛ فإنهم اقدر على ذلك مني.

فأتوا بجماعة من الحدادين فقالوا: لا يفتح حتى نحمله بالنار، فالتفت ابو بكر إلى قيس مغضباً، فقال: والله ما بك من ضعف عن فكه ولكنك لا تفعل فعلاً يعيب عليك فيه إمامك وحيبيك أبو الحسن، وليس هذا بأعجب من أن أباك رام الخلافة ليبيغي الإسلام عوجاً فحصد الله شوكته وأذهب نخوته وأعز الإسلام بوليته، وأقام دينه بأهل طاعته وأنت الآن في حال كيد وشقاق.

قال: فاستشاط قيس بن سعد غضباً وامتلاً غيظاً فقال: يابن أبي قحافة ان لك عندي جواباً حمياً بلسان طلق وقلب جريء، لولا البيعة التي لك في عنقي لسمعتني مني، والله لئن بايعتك يدي لم يبايعك قلبي ولا لساني، ولا حجة لي في علي عليه السلام بعد يوم الغدير، ولا كانت بيعتي لك إلا كالتني نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً، اقول قولي هذا غير هائب منك ولا خائف من معرفتك، ولو سمعت هذا القول منك بداءة لما فتح لك مني صلحاً، إن كان أبي رام الخلافة؛ فحقيق ان يرومها بعد من ذكرته؛ لانه رجل لا يقعقع باللسان ولا يغمز جانبه كغمز التينة ضخم صنديد وسمك منيف وعز باذخ اشوس بخلافك، والله ايتها النعجة العرجاء والديك النافش لا عز صميم ولا حسب كريم، وايم الله لئن عاودتني في أبي لأجمنك بلجام من القول، يمج فوك منه وما تدعنا نخوض في عمايتك، ونتردى في غوايتك على معرفة منا بترك الحق واتباع الباطل.

واما قولك: ان علياً إمامي؛ فوالله ما أنكر إمامته ولا اعدل عن ولايته، وكيف انقض وقد اعطيت الله عهداً بإمامته وولايته يسألني عنه؛ فأنا إن ألقى الله بنقض بيعتك احب من ان انقض عهد الله وعهد رسوله وعهد وصيه وخليله، وما انت الا أمير قومك ان شاؤوا تركوك وان شاؤوا عزلوك؛ فتب إلى الله مما اجترمته وتنصل إليه مما ارتكبته، وسلم الامر إلى من هو اولى منك بنفسك فقد ركبت عظيماً بولايتك دونه وجلوسك في موضعه، وتسمييك باسمه وكأنك بالقليل من دنياك قد انقشع عنك، كما ينقشع السحاب، وتعلم أي الفريقين شر مكاناً واضعف جنداً.

وأما تعبيرك إياي بأنه مولاي؛ فهو والله مولاي ومولاك ومولى المؤمنين والمسلمين اجمعين، آه آه أنى لي بثبات قدم أو تمكن وطاء حتى ألفظك

ثم قال أبو بكر لمن حضر: ادعوا إليّ قيس بن سعد بن عبادة الانصاري؛ فليس لفك هذا القطب غيره، وكان قيس رجلاً طويلاً طوله ثمانية عشر شبراً في عرض خمسة اشبار، وكان اشد الناس في زمانه بعد أمير المؤمنين عليه السلام، فحضر قيس فقال له: يا قيس إنك من شدة البدن بحيث انت؛ ففك هذا القطب من عنق اخيك خالد.

فقال قيس: ولم لا يفكه خالد من عنقه؟ قال: لا يقدر عليه. قال: فما لا يقدر عليه أبو سليمان وهو نجم عسكريكم وسيفكم على اعدائكم كيف اقدر عليه أنا؟

قال عمر: دعنا من مزحك وهزلك وخذ فيما أحضرت له.

فقال: احضرت لمسألة تسألونها طوعاً أو كرهاً تجبروني عليه؟

فقال له عمر: إن كان وإلا فكرهاً.

قال قيس: يابن صهاك خذل الله من يكرهه مثلك إن بطنك لعظيمة وإن كرشك لكبير، فلو فعلت أنت ذلك ما كان منك بعجيب، فخرج عمر من كلام قيس بن سعد وجعل ينكت اسنانه بانامله، فقال ابو بكر: دع عنك ما بدا لك به اقصد لما سألت فقال قيس: والله لو اقدر على ذلك لما فعلت فدوونكم وحدادي المدينة؛ فإنهم اقدر على ذلك مني.

فأتوا بجماعة من الحدادين فقالوا: لا يفتح حتى نحمله بالنار، فالتفت ابو بكر إلى قيس مغضباً، فقال: والله ما بك من ضعف عن فكه ولكنك لا تفعل فعلاً يعيب عليك فيه إمامك وحبيبك أبو الحسن، وليس هذا بأعجب من أن أباك رام الخلافة ليبغي الإسلام عوجاً فحصد الله شوكته وأذهب نخوته وأعز الإسلام بوليته، وأقام دينه بأهل طاعته وأنت الآن في حال كيد وشقاق.

قال: فاستشاط قيس بن سعد غضباً وامتلاً غيظاً فقال: يا بن أبي قحافة ان لك عندي جواباً حمياً بلسان طلق وقلب جريء، لولا البيعة التي لك في عنقي لسمعته مني، والله لئن بايعتك يدي لم يبايعك قلبي ولا لساني، ولا حجة لي في علي عليه السلام بعد يوم الغدير، ولا كانت بيعتي لك إلا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً، اقول قولى هذا غير هائب منك ولا خائف من معرفتك، ولو سمعت هذا القول منك بداءة لما فتح لك منى صلحاً، إن كان أبى رام الخلافة؛ فحقيق ان يرومها بعد من ذكرته؛ لانه رجل لا يقعع باللسان ولا يغمز جانبه كغمز التينة ضخم صنديد وسمك منيف وعز باذخ اشوس بخلافك، والله ايتها النعجة العرجاء والديك النافش لا عز صميم ولا حسب كريم، وايم الله لئن عاودتني في أبى لأجمنك بلجام من القول، يمج فوك منه وما تدعنا نخوض في عمايتك، ونتردى في غوايتك على معرفة منا بترك الحق واتباع الباطل.

واما قولك: ان علياً إمامي؛ فوالله ما أنكر إمامته ولا اعدل عن ولايته، وكيف انقض وقد اعطيت الله عهداً بإمامته وولايته يسألني عنه؛ فأنا إن ألقى الله بنقض بيعتك احب من ان انقض عهد الله وعهد رسوله وعهد وصيه وخليله، وما انت الا أمير قومك ان شأؤوا تركوك وان شأؤوا عزلوك؛ فتب إلى الله مما اجترمته وتنصل إليه مما ارتكبته، وسلم الامر إلى من هو اولى منك بنفسك فقد ركبت عظيماً بولايتك دونه وجلوسك في موضعه، وتسميكَ باسمه وكأنك بالقليل من دنياك قد انقشع عنك، كما ينقشع السحاب، وتعلم أي الفريقين شر مكاناً واضعف جنداً.

وأما تعبيرك إياي بأنه مولاي؛ فهو والله مولاي ومولاك ومولى المؤمنين والمسلمين اجمعين، آه آه أنى لي بثبات قدم أو تمكن وطاء حتى ألفظك

لفظ المنجنيق الحجرة! ولعل ذلك يكون قريباً، ونكتفي بالعيان عن الخبر.
ثم قام ونفض ثوبه ومضى، فندم ابو بكر عما اسرع إليه من القول إلى
قيس وجعل خالد يدور في المدينة والقطب في عنقه اياماً، ثم اتى آت إلى
أبي بكر فقال له: قد وافى علي بن أبي طالب الساعة من سفره، وقد عرق
جبينه واحمر وجهه، فأنفذ إليه ابو بكر الاقرع بن سراقه الباهلي والاشوس
ابن الاشجع الثقفي يسألانه المضي إلى أبي بكر في مسجد رسول الله ﷺ،
فأتياه فقالا: يا أبا الحسن إن أبا بكر يدعوك لأمر قد احزنه، وهو يسألك ان
تصير إليه في مسجد رسول الله ﷺ، فلم يجبهما، فقالا: يا أبا الحسن ما ترد
علينا فيما جئناك له؟

فقال: بشس والله الادب ادبكم! وليس يجب على القادم ان يصير إلى
الناس في حوائجهم الا بعد دخوله في منزله، فإن كان لكم حاجة فأطلعوني
عليها في منزلي حتى اقضيها ان كانت ممكنة إن شاء الله تعالى. فصارا إلى
أبي بكر فأعلماه بذلك، فقال ابو بكر: قوموا بنا إليه فمضى الجمع بأسرهم
إلى منزله، فوجدوا الحسين عليه السلام، على الباب يقلب سيفاً لبيتاعه، فقال له
أبو بكر: يا أبا عبد الله إن رأيت ان تستأذن لنا على ابيك.

فقال: نعم، فاستأذن للجماعة فدخلوا ومعهم خالد بن الوليد، فبدأ
الجمع بالسلام فرد عليهم السلام، فلما نظر إلى خالد قال: نعمت صباحاً يا
أبا سليمان نعم القلادة قلادتك! فقال خالد: والله يا علي لا نجوت مني ان
ساعدني الأجل، فقال له علي عليه السلام: اف لك يا بن وسيمة انك ومن فلق الحبة
وبرأ النسمة عندي لأهون، وما روحك في يدي لو اشاء الا كذبابة وقعت
على ادم جاز فطفئت منه فاغن عن نفس غناها ودعنا بحالنا حلماً، والا
لألحقنك بمن انت احق بالقتل منه، ودع عنك يا أبا سليمان ما مضى وخذ

فيما بقي، والله لا تجرعت من الجرار المختمة الا علقمها، فوالله لقد رأيت منيتي ومنيتك وروحي وروحك فروحي في الجنة وروحك في النار.

قال: وحجز الجمع بينهما وسأله قطع الكلام، فقال ابو بكر لعلي عليه السلام: إنا ما جئناك لما تناقض به أبا سليمان، وإنما حضرنا لغيره وانت لم تنزل يا أبا الحسن مقيماً على خلافي والاجتراء على أصحابي، وقد تركناك فاتركنا ولا تردنا فيرد عليك منا ما يوحشك وتزيدك نبوة إلى نبوتك.

فقال له علي عليه السلام: لقد أوحشني الله منك ومن اصحابك وأنس بي كل مستوحش، وأما ابن الوليد الخاسر؛ فإني اقص عليك نبأه إنه لما رأى تكاثف جنوده، وكثرة جمعه زها في نفسه فأراد الوضع مني في موضع رفع ومحل ذي جمع ليصول بذلك عند اهل الجهل، فوضعت منه عندما خطر بباله وهم به وهو عارف بي حق معرفته، وما كان الله ليرضى بفعله.

فقال له أبو بكر: فنضيف هذا إلى تقاعدك عن نصرة الإسلام وقلة رغبتك في الجهاد، أفبهذا أمرك الله ورسوله ام من نفسك تفعل هذا؟

فقال علي عليه السلام: يا أبا بكر وعلى مثلي يتفقه الجاهلون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمركم ببيعتي وفرض عليكم طاعتي، وجعلني فيكم كبيت الله الحرام يؤتى ولا يأتي. فقال لي: يا عليّ ستغدر بك امتي من بعدي كما غدرت الأمم بعد مضي الأنبياء باوصيائها إلا قليل، وسيكون لك ولهم بعدي هناة فاصبر؛ فإنك كبيت الله من دخله كان آمناً ومن رغب عنه كان كافراً، قال الله عز وجل: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة: ١٢٥]، واني وانت سواء إلا النبوة؛ فإني خاتم النبيين وانت خاتم الوصيين، وأعلمني عن ربي سبحانه بأنني لست أسلّ سيفاً إلا في ثلاث مواطن بعد وفاته فقال: تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ولم يقرب اوان ذلك بعد.

فقلت: فما أفعل يا رسول الله بمن ينكث بيعتي منهم ويجحد حقي؟

قال: فاصبر حتى تلقاني وتستسلم لمحتك حتى تلقى ناصراً عليهم.

فقلت: افتخاف عليّ منهم ان يقتلونني؟

فقال: تالله لا أخاف عليك منهم قتلاً ولا جراحاً، وإني عارف بمنيتك

وسببها وقد اعلمني ربي ولكنني خشيت ان تفيهم بسيفك؛ فيبطل الدين

وهو حديث فيرتد القوم عن التوحيد، ولولا أن ذلك كذلك وقد سبق ما هو

كائن لكان لي فيما انت فيه شأن من الشأن ولرويت اسيفاً قد ظممت إلى

شرب الدماء، وعند قراءتك صحيفتك تعرف نبأ ما أحتملت من وزري ونعم

الخصم محمد عليه السلام والحكم الله عز وجل.

فقال أبو بكر: يا أبا الحسن إنا لم نرد هذا كله ونحن نأمرك أن تفتح

الآن من عنق خالد هذا الحديد؛ فقد ألمه بثقله وأثر في حلقه بحمله، وقد

شفيت غليل صدرك.

فقال علي عليه السلام: لو اردت أن اشفي غليل صدري لكان السيف اشفى

للدواء واقرب للفناء ولو قتله والله ما فديته برجل ممن قتلهم يوم فتح

مكة، وفي كرتة هذه وما يخالجني الشك في أن خالداً ما احتوى قلبه من

الإيمان على قدر جناح بعوضة، واما الحديد الذي في عنقه فلعلني لا أقدر

على فكه، فليفكه خالد عن نفسه أو فكوه أنتم عنه؛ فأنتم أولى به إن كان

ما تدعونه صحيحاً.

فقام إليه بريدة الأسلمي وعامر بن الأشجع فقالا: يا أبا الحسن والله ما

يفكه من عنقه إلا من حمل باب خيبر بفرد يد، ودحا به وراء ظهره وحمله

وجعله جسراً يعبر الناس عليه، وهو فوق زنده وقام إليه عمار بن ياسر

فخاطبه ايضاً فيمن خاطبه، فلم يجب أحداً إلى أن قال له أبو بكر: سألتك

بالله وبحق اخيك المصطفى رسول الله، إلا ما رحمت خالداً وفككته من عنقه.

فلما سأله بذلك استحيى وكان عليّ كثير الحياء، فجذب خالداً إليه وجعل يجذب من الطوق قطعة قطعة ويفتلها في يده فينقتل كالشمع ثم ضرب بالأولى رأس خالد، ثم الثانية، فقال: آه يا أمير المؤمنين! فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قتلها على كره منك ولو لم تقلها لأخرجت الثالثة من اسفلك، ولم يزل يقطع الحديد جميعه إلى أن ازاله من عنقه، وجعل الجماعة يكبرون لذلك ويهللون ويتعجبون من القوة التي اعطاها الله سبحانه لأمر المؤمنين عليه السلام! وانصرفوا شاكرين.



كرامته عليه السلام في تفسير صوت ناقوس النصارى

عن الحارث الاعور قال: بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الحيرة إذا نحن بديراني يضرب الناقوس، قال: فقال عليّ ابن أبي طالب عليه السلام: يا حارث أتدري ما يقول هذا الناقوس؟ قلت: الله ورسوله وابن عم رسوله أعلم. قال: إنه يضرب مثل الدنيا وخرابها ويقول: لا إله إلا الله حقاً حقاً، صدقاً صدقاً، إن الدنيا قد غرتنا وشغلتنا واستهوتنا واستغوتنا، يابن الدنيا مهلاً مهلاً، يابن الدنيا دقاً دقاً، يابن الدنيا جمعاً جمعاً، تفتى الدنيا قرناً قرناً، ما من يوم يمضي عنا، إلا أوهى منا ركناً، قد ضيعنا داراً تبقى، واستوطننا داراً تفتنى، لسنا ندري ما فرطنا، فيها إلا لو قد متنا. قال الحارث: يا أمير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك؟ قال: لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح إلهاً من دون الله عز وجل، قال: فذهبت إلى الديراني فقلت

له: بحق المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة التي تضربها. قال: فأخذ يضرب وأنا أقول حرفاً حرفاً حتى بلغ إلى موضع: إلا لو قد متنا. فقال: بحق نبيكم من أخبرك بهذا؟ قلت: هذا الرجل الذي كان معي أمس، قال: وهل بينه وبين النبي من قرابة؟ قلت: هو ابن عمه، قال: بحق نبيكم أسمع هذا من نبيكم؟ قال: قلت نعم. فأسلم ثم قال: والله إني وجدت في التوراة أنه يكون في آخر الأنبياء نبي وهو يفسر ما يقول الناقوس^(١).



كرامته عليه السلام في توزيع الارزاق في البروج

عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي خالد الكابلي، قال: قال الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام لما سأله عن هذه الآية ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾ [الحجر: ١٦]، قال: إن قبراً مولى علي عليه السلام أتى منزله يسأل عنه، وخرجت إليه جارية يقال لها فضة، قال قبر: فقلت لها اين علي بن أبي طالب؟ وكانت جاريتها.

فقالت: في البروج.

قال قبر: وأنا لا أعرف لأمر المؤمنين عليه السلام بروجاً، فقلت: وما يصنع

في البروج؟

قالت: هو في البروج الاعلى يقسم الارزاق ويعين الأجال ويخلق الخلق ويميت ويحيي ويعز ويذل.

قال قبر: فقلت والله لأخبرن مولاي أمير المؤمنين بما سمعت من هذه

الكافرة.

فبينما نحن كذلك إذ طلع أمير المؤمنين عليه السلام وأنا متعجب من مقالتها!

فقال لي: يا قنبر ما هذا الكلام الذي جرى بينك وبين فضة؟

فقلت: يا أمير المؤمنين، إن فضة ذكرت كذا وكذا وقد بقيت متعجباً

من قولها!

فقال عليه السلام: يا قنبر وأنكرت ذلك؟

قلت: يا مولاي اشد الإنكار.

قال: يا قنبر ادن مني فدنوت منه فتكلم بشيء لم افهمه ثم مسح يده

على عيني، فإذا السماوات وما فيهن بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام كأنها

فلكة او جوزة يلعب بها كيف ما شاء، وقال: والله اني قد رأيت خلقاً كثيراً

يقبلون ويدبرون ما علمت ان الله خلق ذلك الخلق كلهم، فقال لي: يا قنبر.

قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: هذه لأولنا يجري لآخرنا خلقناهم وخلقنا ما فيها وما بينهما وما

تحتها ثم مسح يده العليا على عيني فغاب عني جميع ما كنت اراه حتى لم

ار منه شيئاً وعدت إلى ما كنت عليه من رأي البصر.

قال ابو الصباح الرياحي:

قلت هو العين علي فابتسم

قال فما العين وفيما صورت

قلت وعى بالأذن من غير صمم

قال وما أذن وعت عن ربها

قلت هو الجنب وحبل المعتصم

قال وما الجنب وما فضلهم

قلت هو الفلك واسباب النعم

قال فما الفلك المنجي اهلها

قلت هو الشهر الحلال والحرم

قال فما الشهر الحرام يا فتى

قلت فلولاها فما كان حرم

قال فما الحج وما الحجر ابن

قال فبعد المصطفى الامر لمن
قال فمن خير الوري من بعده
قال فمن اقربهم لاحمد
قال فصحب المصطفى قلت فهل
قال فمن ادناهم قلت الذي
قال فمن اكرمهم قلت الذي
قال فمن افتكهم قلت الذي
قال فمن اقدمهم قلت الذي
قال فمن اعلمهم قلت الذي
قال وأحد قلت ما زال بها
قل فسل عمرو بن ود ما له
قال وفي خبير من نازله
قال فباب الحصن من دكدكه
قال وفي البصرة ماذا نالها
قال فصفين ابن لي امرها
قال فعند الحوض من يسقي الوري
قال فمن هذا فدتك مهجتي
قال فما في عبد شمس مثله

كان فقلت الامر للطهر العلم
قلت علي خيرهم اباً وام
قلت شقيق الروح اولى والرحم
يبليغ للمختار صهر وابن عم
لم يتخذ من دون ذي العرش صنم
صدق بالخاتم في يوم العدم
تعرفه الحرب اذا فيها هجم
كان له المختار اخاً يوم (خُم)
كان له العلم ومذ كان علم
مثاباً حتى له الجمع انهزم
قلت سقى عمراً بكأس لم يرم
قلت له من لم يكن منه سلم
قلت الذي اومى إليه فانهزم
قلت ملأ الغيدان بالبصرة دم
قلت علا بالسيف اولاد التهم
قلت علي فهو يسقي من قدم
قلت له ذاك الامام المحترم
قلت ولا في الخلق شبه يابن عم



كرامته عليه السلام في اجارة العروس وخالتها من لص فاتك

حكى عن زيد النساج قال: كان لي جار وهو شيخ كبير عليه آثار النسك والصلاح، وكان يدخل إلى بيته ويعتزل عن الناس، ولا يخرج إلا يوم الجمعة، قال زيد النساج: فمضيت يوم الجمعة إلى زيارة زين العابدين فدخلت إلى مشهده، وإذا أنا بالشيخ الذي هو جاري قد أخذ من البئر ماء وهو يريد أن يغتسل غسل الجمعة والزيارة، فلما نزع ثيابه وإذا في ظهره ضربة عظيمة فتحتها أكثر من شبر، وهي تسيل قيحاً ومدة، فاشمأز قلبي منها، فحانت منه التفاتة، فرأني فحجل، فقال لي: أنت زيد النساج؟ فقلت: نعم، فقال لي: يا بني عاونني على غسلني، فقلت: لا والله لا أعاونك حتى تخبرني بقصة هذه الضربة التي بين كتفيك ومن كف من خرجت وأي شيء كان سببها؟ فقال لي: يا زيد أخبرك بها بشرط أن لا تحدث بها أحداً من الناس إلا بعد موتي، فقلت: لك ذلك، فقال: عاونني على غسلني فإذا لبست أطماري حدثتك بقصتي، قال زيد: فساعدته فاغتسل ولبس ثيابه وجلس في الشمس وجلست إلى جانبه، وقلت له: حدثني يرحمك الله، فقال لي: اعلم أنا كنا عشرة أنفس قد تواخينا على الباطل وتوافقنا على قطع الطريق وارتكاب الآثام، وكانت بيننا نوبة نديرها في كل ليلة على واحد منا ليصنع لنا طعاماً نفيساً وخمراً عتيقاً وغير ذلك، فلما كانت الليلة التاسعة وكنا قد تعشينا عند واحد من أصحابنا وشربنا الخمر ثم تفرقنا وجئت إلى منزلي ونمت أيقظتني زوجتي وقالت لي: إن الليلة الآتية نوبتها عليك، ولا عندنا في البيت حبة من الحنطة، قال: فانتبهت وقد طار السكر من رأسي، وقلت: كيف أعمل؟ وما الحيلة؟ وإلى أين أتوجه؟ فقالت لي زوجتي: الليلة ليلة الجمعة، ولا يخلو مشهد مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام من زوار يأتون إليه

يزورونه، فقم وامض واكمن على الطريق، فلا بد أن ترى أحداً فتأخذ ثيابه فتبيعها وتشتري شيئاً من الطعام، لتتم مروءتك عند أصحابك ! وتكافئهم على صنيعهم، قال: فقمتم وأخذت سيفي وحجفتي ومضيت مبادراً وكمنت في الخندق الذي في ظهر الكوفة، وكانت ليلة مظلمة ذات رعد وبرق، فأبرقت برقة فإذا أنا بشخصين مقبلين من ناحية الكوفة، فلما قربا مني برقت برقة أخرى فإذا هما امرأتان، فقلت في نفسي: في مثل هذه الساعة أتاني امرأتان، وفرحت ووثبت إليهما وقلت لهما: انزعا الحلبي الذي عليكما سريعاً، فطرحاه، فأبرقت السماء برقة أخرى فإذا إحداهما عجوز والأخرى شابة من أحسن النساء وجهاً كأنها ظبية قناص أو درة غواص، فوسوس لي الشيطان على أن أفعل بها القبيح، وقلت في نفسي: مثل هذه الشابة التي لا يوجد مثلها حصلت عندي في هذا الموضع وأخليها؟ فراودتها عن نفسها، فقالت العجوز: يا هذا أنت في حل مما أخذته منا من الثياب والحلي، فخلنا نمضي إلى أهلنا، فوالله إنها بنت يتيمة من أمها وأبيها وأنا خالتها، وفي هذه الليلة القابلة تزف إلى بعلها، وإنها قالت لي: يا خالة إن الليلة القابلة أزف إلى ابن عمي وأنا والله راغبة في زيارة سيدي علي بن أبي طالب عليه السلام، وإنني إذا مضيت عند بعلي ربما لا يأذن لي بزيارته فلما كانت هذه الليلة الجمعة خرجت بها لأزورها مولاها وسيدها أمير المؤمنين عليه السلام، فبالله عليك لا تهتك سترها ولا تفض ختمها ولا تفضحها بين قومها، فقلت لها: إليك عني، وضربتها وجعلت أدور حول الصبية وهي تلوذ بالعجوز، وهي عريانة ما عليها غير السروال، وهي في تلك الحال تعقد تكتها وتوثقها عقداً، فدفعت العجوز عن الجارية وصرعتها إلى الأرض وجلست على صدرها ومسكت يديها بيد واحدة، وجعلت أحل عقد التكة باليد الأخرى، وهي تضطرب تحتي كالسمكة في يد الصياد، وهي تقول: المستغاث بك يا الله المستغاث

بك يا علي بن أبي طالب، خلصني من يد هذا الظالم، قال: فوالله ما استتم كلامها إلا وحسست حافر فرس خلفي، فقلت في نفسي: هذا فارس واحد وأنا أقوى منه، وكانت لي قوة زائدة، وكنت لا أهاب الرجال قليلاً أو كثيراً، فلما دنا مني فإذا عليه ثياب بيض وتحت فرس أشهب تفوح منه رائحة المسك، فقال لي: يا ويلك خل المرأة، فقلت له: اذهب لشأنك فأنت نجوت وتريد تنجي غيرك؟ قال: فغضب من قولي ونقطني^(١) بذبال سيفه بشيء قليل، فوقعت مغشياً علي لا أدري أنا في الأرض أو في غيرها وانعقد لساني وذهبت قوتي، لكنني أسمع الصوت وأعي الكلام، فقال لهما: قوما البسا ثيابكما وخذا حليكما وانصرفا لشأنكما، فقالت العجوز: فمن أنت يرحمك الله؟ وقد من الله علينا بك، وإني أريد منك أن توصلنا إلى زيارة سيدنا ومولانا علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: فتبسم في وجوههما وقال لهما: أنا علي بن أبي طالب، ارجعا إلى أهلكما فقد قبلت زيارتكما قال: فقامت العجوز والصبية وقبلتا يديه ورجليه وانصرفتا في سرور وعافية، قال الرجل: فأفقت من غشوتي وانطلق لساني، فقلت له: يا سيدي أنا تائب إلى الله على يدك، وإني لا عدت أدخل في معصيته أبداً، فقال: إن تبت تاب الله عليك، فقلت له: تبت، والله على ما أقول شهيد، ثم قلت له: يا سيدي إن تركتني وفي هذه الضربة هلكت بلا شك، قال: فرجع إلي وأخذ بيده قبضة من تراب ثم وضعها على الضربة ومسح بيده الشريفة عليها، فالتحمت بقدره الله تعالى، قال زيد النساج: فقلت له: كيف التحمت وهذه حالها؟ فقال لي: والله إنها كانت ضربة مهولة أعظم مما تراها الآن، ولكنها بقيت موعظة لمن يسمع ويرى^(٢).

(١) القناص: الصياد. وقال الفيروزآبادي: النقف: كسر الهامة عن الدماغ أو ضربها أشد ضرب برمح أو عصا.

(٢) بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٣٣٤.

كرامته عليه السلام في ارجاع فرس الرومي

قال الفاضل الشيخ لطف علي: ان رجلاً أتى من ارض الروم للزيارة، فلما قرب من حوالي النجف نام، فأتاه جمع من اللصوص فسرقوا فرسه وسلاحه، فلما انتبه ورأى ما به أتى إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وقال بعد الزيارة: يا أمير المؤمنين اني اطلب منك ثيابي وفرسي، وبقي في الروضة المقدسة إلى وقت اغلاق الأبواب، فذهب به كليددار إلى منزله، وسأله عن احواله فقال: اني اطلب من الامام عليه السلام ثيابي وفرسي لأنني من محبيه فقال له كليد دار: اذا كان هذا اعتقادك فانه عليه السلام يرد عليك مالك، وفي هذه الليلة رأى المولى محمد^(١) كليددار أمير المؤمنين وانه قال له: اذهب إلى المتولي وقل له: ان القبيلة الفلانية سرقوا فرس الزائر وسلاحه، فاكتب إلى شيخهم ان يأخذ ذلك منهم، فقص رؤياه على المتولي فعمل بما أمر به، فلما وصل الكتاب إلى الشيخ قام يتفحص الفرس والسلاح، واذا بالفرس وعليه السلاح واقف على باب بيت رجل من العرب، فسأل الشيخ عن حال الرجل فأجابه ضيفه بانه من زمان مجيئه إلى الآن ترتعش اعضاءه وهو مغمى عليه فسأل عن سببه قال: ما ندري الا انه لما نزل عن الفرس حدث فيه هذا المرض، فدخل الشيخ في البيت وكلمه سأل لم يقدر على الجواب، فعلم الشيخ ان هذا الفرس هو المسروق، فأرسله إلى المتولي وكتب إليه صورة الحال^(٢).

(١) المتولي محمود ذكره العلامة المجلسي في مزار البحار في جملة معجزات القبر الشريف بهذه العبارة: وهو ان خازن الروضة المقدسة الصالح البارع التقى مولانا محمود قدس الله روحه كان هو المتوجه (الخ).

(٢) دار السلام ٢ / ٦٤.

كرامته عليه السلام في احياء أم فروة

عن سلمان الفارسي، قال: إن امرأة من الانصار يقال لها أم فروة تحض على نكث بيعة أبي بكر، وتحض على بيعة علي عليه السلام؛ فبلغ أبا بكر ذلك فاحضرها فاستتابها فأبت عليه، فقال: يا عدوة الله أتحضين على فرقة جماعة اجتمع عليها المسلمون فما قولك في امامتي؟

قالت: ما أنت بإمام.

قال: فمن أنا؟

قالت: أمير قومك اختارك قومك فولوك فإذا كرهوك عزلوك؛ فالإمام المخصوص من الله ورسوله لا يجوز عليه الجور وعلى الإمام المخصوص أن يعلم ما في الظاهر والباطن وما يحدث في المشرق والمغرب من الخير والشر، وإذا قام في شمس أو قمر فلا فيء له، ولا تجوز الإمامة لعابد وثن، ولا لمن كفر ثم أسلم فمن أيهما انت يا بن أبي قحافة؟

قال: من الأئمة الذين اختارهم الله لعباده. فقالت: كذبت على الله ولو كنت ممن اختارك الله لذكرك في كتابه كما ذكر غيرك فقال عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَةً يَدْعُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤]، ويملك ان كنت إماماً فما اسم السماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة؟

فبقي ابو بكر لا يحير جواباً ثم قال: اسمها عند الله الذي خلقها.

قالت: لو جاز للنساء ان يعلمن الرجال لعلمتك.

قال: يا عدوة الله لتذكرن اسم سماء سماء وإلا قتلتك.

قالت: أباقتل تهددني والله ما أبالي ان يجري قتلي على يد مثلك، ولكنني أخبرك؛ اسم السماء الدنيا الأولى ايلول، والثانية ربعول، والثالثة سحقوم، والرابعة ذيلول، والخامسة ماين، والسادسة ماحير والسابعة ايوث، فبقي ابو بكر ومن معه متحيرين، فقالوا لها: ما تقولين في علي؟

قالت: وما عسى ان اقول في إمام الأئمة، ووصي الأوصياء من اشرقت بنوره الأرض والسماء، ومن لا يتم التوحيد إلا بحقيقة معرفته، ولكنك نكثت واستبدلت وبعث دينك بدنياك.

فقال ابو بكر: اقتلوها فقد ارتدّت؛ فقتلت وكان علي عليه السلام في ضيعة له بوادي القرى، فلما قدم وبلغه قتل أم فروة خرج إلى قبرها، وإذا عند قبرها اربعة طيور بيض مناقيرها حمر في منقار كل واحد حبة رمان وهي تدخل في فرجة في القبر، فلما نظر الطيور إلى علي عليه السلام رفرفن وقرقرن فأجابهن بكلام يشبه كلامهن، وقال: أفعل إن شاء الله. فوقف على قبرها ومد يده إلى السماء، وقال: يا محيي النفوس بعد الموت ويا منشيء العظام الدارسات أحي لنا ام فروة واجعلها عبرة لمن عصاك.

وإذا بهاتف يقول: امض لأمرك يا أمير المؤمنين، وخرجت أم فروة ملتحفة بريطة خضراء من السندس الأخضر، وقالت: يا مولاي اراد ابن أبي قحافة ان يطفىء نورك، فأبى الله لنورك إلا ضياء وبلغ أبا بكر وعمر ذلك فبقيا متعجبين.

فقال لهما سلمان: لو اقسم ابو الحسن على الله ان يحيي الأولين والآخرين لأحياهم، وردها أمير المؤمنين عليه السلام إلى زوجها وولدت غلامين له وعاشت بعد علي عليه السلام ستة أشهر^(١).

(١) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٥٤٨ ح ٩.

كرامته عليه السلام في بيان معنى القضاء والقدر

عن جماعة من العلماء ان الحجاج بن يوسف الثقفي كتب إلى الحسن البصري وإلى عمرو بن عبيد وإلى واصل بن عطاء وإلى عامر الشعبي ان يذكروا ما عندهم في القضاء والقدر.

فكتب الحسن البصري:

احسن ما وصل إلينا من أمير المؤمنين عليه السلام انه قال:

(ان الذي دهاك انما اسفلك وأعلاك والله بريء من ذلك).

وكتب إليه عمرو بن عبيد:

احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول علي بن أبي طالب عليه السلام:

(لو كان الوزر في الاصل محتوماً كان الموزور في القضاء مظلوماً)

وكتب إليه واصل بن عطاء:

احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب عليه السلام: (أيدلك على الطريق ويأخذ عليك بالمضيق)

وكتب إليه الشعبي:

احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب عليه السلام: (كل ما استغفرت الله تعالى منه فهو منك وكل ما حمدت

الله تعالى عليه فهو منه).

فلما وصلت كتبهم إلى الحجاج قال: لقد اخذوها من عين صافية.



كرامته عليه السلام في إفطاره عند جماعة في وقت واحد

روي ان رجلاً من الأصحاب اتى أمير المؤمنين عليه السلام يوماً من أيام شهر رمضان، وقال: يا أمير المؤمنين اريد ان تجعل افطارك الليلة عندي، فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام إلى ذلك، ولما خرج الرجل دخل عليه آخر وطلب منه ذلك، فأجابه، فخرج الرجل ودخل آخر وطلب منه ذلك فأجابه وهكذا إلى اربعين رجلاً كلهم يأتيه ويطلب منه ذلك وهو يجيبه.

ولما كان وقت المغرب دخل علي عليه السلام المسجد وصلى خلف رسول الله ﷺ ولما خرجا من المسجد اخذ رسول الله بيده، وقال: يا علي اريد ان تفطر الليلة عندي، فقال علي عليه السلام: سمعاً وطاعةً فدخل منزل رسول الله ﷺ وافطر عنده. ولما كان من الغد اجتمع الاصحاب عند رسول الله ﷺ وتذاكر كل من اولئك نفر ان أمير المؤمنين كان عنده الليلة وانه افطر معه عليه السلام؛ فجعل كل منهم يكذب صاحبه في ذلك ويزعم انه عليه السلام كان في بيته حتى طال بينهم التشاجر في ذلك، فتحاكموا إلى رسول الله ﷺ فقال رجل من الاصحاب: اسكتوا يا هؤلاء فإن أمير المؤمنين كان الليلة عند رسول الله ﷺ وأنا معهما أبسط لهما الخوان، فزادوا من ذلك عجباً فجعل كل منهم يحلف انه صادق فيما يقول.

فقال لهم رسول الله ﷺ: إنكم كلكم صادقون فيما تدعون وأنا صادق فيما اقول إن علياً عليه السلام كان عندي البارحة، وافطر معي فبقيت الاصحاب كلهم متحيرين لما سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ، فقال واحد منهم: يا رسول الله كيف حضر أمير المؤمنين في تلك الامكنة المتعددة وليس هو

إلا واحداً؟

فقال رسول الله ﷺ: مه يا فلان؛ فإن علياً مظهر العجائب لو رأيتم منه ما هو اعجب من ذلك فصدّقوه فإن من شك فيه فهو منافق مردود.
وقال وبينما هم في ذلك اذ نزل جبرئيل، وقال: يا رسول الله الحق يقرئك السلام ويقول: قل لأصحابك يسكتوا عن المنازعة؛ فإن أمير المؤمنين كان عندنا البارحة يفطر مع الحور العين، فأخبر رسول الله ﷺ أصحابه بذلك فازدادوا حيرة وتعجباً.



كرامته عليه السلام في اخفاء بنته ام كلثوم بصورة جنية

عن عمر بن أذينة قال: قيل لأبي عبدالله عليه السلام: إن الناس يحتجون علينا ويقولون: إن أمير المؤمنين زوج فلاناً ابنته ام كلثوم. وكان متكئاً فجلس وقال: وتقبلون أن علياً أنكح فلاناً بنته؟! إن قوماً يزعمون ذلك لا يهتدون إلى سواء السبيل، ولا الرشاد. فصفق بيده وقال: سبحان الله أما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقدر أن يحول بينه وبينها فينقذها؟! كذبوا لم يكن ما قالوا. إن فلاناً خطب إلى علي عليه السلام بنته ام كلثوم فأبى علي عليه السلام فقال للعباس: والله لئن لم يزوجني لأنتزعن منك السقاية وزمزم. فأتى العباس علياً عليه السلام فكلمه، فأبى عليه، فألح العباس. فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام مشقة كلام الرجل على العباس، وأنه سيفعل بالسقاية ما قال، أرسل أمير المؤمنين عليه السلام إلى جنية من أهل نجران يهودية، يقال لها سحيقة بنت جريرية فأمرها، فتمثلت في مثال ام كلثوم، وحجبت الأبصار عن ام كلثوم، وبعث بها إلى الرجل. فلم تزل عنده حتى إنه استراب بها يوماً، فقال ما في الأرض

أهل بيت أسحر من بني هاشم. ثم أراد أن يظهر ذلك للناس، فقتل وحوث الميراث وانصرفت إلى نجران، وأظهر أمير المؤمنين عليه السلام أم كلثوم^(١).



كرامته عليه السلام في تكليم جمجمة

عن عمار الساباطي، قال: قدم أمير المؤمنين عليه السلام المدائن فنزل بإيوان كسرى وكان معه دلف بن بحير منجم كسرى، فلما صلى الزوال قال للدلف: قم معي وكان معه جماعة من أهل ساباط، فما زال يطوف في مكان كسرى ويقول للدلف: كان لكسرى في هذا المكان كذا وكذا، فيقول دلف: هو والله كذلك فما زال على ذلك حتى طاف المواضع بجميع من كان معه ودلف يقول: يا سيدي ومولاي كأنك وضعت هذه الأشياء في هذه الامكنة، ثم نظر عليه السلام إلى جمجمة نخرة، فقال لبعض أصحابه: خذ هذه الجمجمة وكانت مطروحة، وجاء إلى الإيوان وجلس فيه ودعا بطشت وصب فيه ماء، وقال له: دع هذه الجمجمة في الطشت، ثم قال عليه السلام: اقسمت عليك ايتها الجمجمة أخبريني من أنا ومن انت؟

فنطقت الجمجمة بلسان فصيح، وقالت: أما أنت فأمر المؤمنين وسيد الوصيين؛ وأما أنا فعبد الله وابن أمة الله كسرى انوشيروان؛ فانصرف القوم الذين كانوا معه من أهل ساباط إلى أهاليهم وأخبروهم بما كان وبما سمعوا من الجمجمة، فاضطربوا واختلفوا في معنى أمير المؤمنين عليه السلام وحضروه، وقال بعضهم: قد افسد هؤلاء قلوبنا بما أخبروه عنك، وقال بعضهم فيه عليه السلام مثل ما قالت النصارى في المسيح ومثل ما قال عبد الله بن سبأ وأصحابه،

فإن تركتهم على هذا كفر الناس.

فلما سمع ذلك منهم قال لهم: ما تحبون ان اصنع بهم؟ قالوا: تحرقهم بالنار كما حرقت عبد الله بن سبأ واصحابه، فاحضرهم وقال: ما حملكم على ما قلتم؟ قالوا: سمعنا كلام الجمجمة النخرة ومخاطبتها إياك ولا يجوز ذلك إلا لله تعالى؛ فمن ذلك قلنا ما قلنا، فقال عليه السلام: ارجعوا عن كلامكم وتوبوا إلى الله، فقالوا: ما كنا نرجع عن قولنا فاصنع بنا ما أنت صانع. فأمر علي عليه السلام ان تضرم لهم نار فحرقهم. ثم قال: اسحقوهم وذروهم في الريح.

فلما كان اليوم الثالث من إحراقهم دخل إليه أهل سباب فقالوا: الله في دين محمد ان الذين احرقتمهم بالنار قد رجعوا إلى منازلهم احسن ما كانوا، فقال عليه السلام: أليس قد احرقتموهم وسحقتموهم وذريتموهم في الريح؟ قالوا: بلى، قال: احرقتمهم، والله أحياهم؛ فانصرف اهل سباب متحيرين^(١).

اقول: وروى هذا الحديث الشيخ الجليل شاذان بن جبرئيل في كتابه (الفضائل)، عن أبي الاحوص، عن ابيه، عن عمار الساباطي إلى ان قال: فقال عليه السلام: اقسمت عليك يا جمجمة بالله لتخبريني من أنا ومن انت؟ فقالت الجمجمة بلسان فصيح: اما انت فأمير المؤمنين وسيد الوصيين وإمام المتقين، وأما أنا فعبد من عبيدك وابن عبدك وابن امتك كسرى انوشيروان، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كيف حالك؟ فقال: يا أمير المؤمنين اني كنت ملكاً عادلاً شقيقاً على الرعايا رحيماً لا أرضى بظلم، ولكن كنت على دين المجوسية وقد ولد محمد ﷺ في زمان ملكي؛ فسقطت من شرفات قصري ثلاث وعشرون شرفة، ليلة ولد، فهملت ان أومن به من كثرة ما سمعت من انواع شرفه وفضله ورتبته وعزه في السماوات والارض ومن شرف

(١) عيون المعجزات ص ٢٠.

اهل بيته، ولكني تغافلت عن ذلك وتشاغلته عنه بالملك؛ فيا لها من نعمة ومنزلة زويت عني حيث لم أؤمن به، فأنا محروم من الجنة لعدم إيماني به، ولكني مع هذا الكفر خلصني الله تعالى من عذاب النار ببركة عدلي وإنصافي بين الرعية؛ فأنا في النار، والنار محرمة عليّ، فوا حسرتاه لو آمنت لكنت معك يا سيد اهل بيت محمد ويا أمير المؤمنين.

قال: فبكى الناس وانصرف القوم الذين كانوا معه من اهل سباط إلى اهلهم^(١). ثم ساق الحديث بما يقرب مما في (العيون) معنى.
ورواه البرسي على نحو ما في كتاب شاذان وايضاً.
قال ابن طوطي:

دع ذكر رسم دارس بجديده	كف البلا بعد البشاشة تولع
واذخر لنفسك عدة تنجو بها	من هول يوم فيه نار تلذع
فأجبتها كفي فلست إذا أتى	يوم المعاد أخاف منه وأفزع
قالت فمن ينجيك من أهواله	وعذابه قلت البطين الأنزع
صنو النبيّ ابو الائمة والذي	لوليّه يوم القيامة يشفع
قوم بهم غفرت خطيئة آدم	وهم الوسيلة والنجوم الطلع
أما أمير المؤمنين فذكره	في محكم التنزيل ذكر ارفع
من قال فيه محمّد اقضاكم	بعدي واعلمكم عليّ الاروع
أنسيت في زمن ابن خطاب وقد	حكم الامام حكومة لا تدفع
جاءته جارية تعج وقلبها	قلب حزين بالكآبة موجه
نادته لي مولى يصاحب زوجة	جارت عليّ وأتت لحقي تمنع

شهر الولادة بالولادة يسرع
 في حسنه كالبدر ساعة يطلع
 فأنت الي وكنت ابني أرضع
 قسراً تصول وكنت منها أجزع
 عندي لأسمع ما تقول وأسرعوا
 الا الجحود وقلبها لا يجزع
 في أمرها يا قوم ماذا اصنع
 حكم الإله به ولا تتمنع
 فالعلم فيك بأسره مستجمع
 واستصحب القسطاس ساعة ترجع
 والخلق نحو أبي الائمة تهرع
 واستحضر الأخرى كذلك تصنع
 جاءت به الاولى وتعج وتضرع
 وأبن لنا ما وجهها قال اسمعوا
 ضعف الاناث وقوله لا يدفع
 في حال ايام الرضاعة أوسع
 سمعوا الصحيح وعابنوه ولم يعوا
 وعهود احمد يوم خم ضيعوا
 ولهم بغفران المهيمن مطمع
 وغدت ذئاب البر منه تشبع

لما حملنا منه ثمة جاءنا
 فوضعت مولوداً سوياً وجهه
 وأنت بأثني لم تكن ترضى بها
 فاستبدلت من بنتها ابني وانثت
 قال الخليفة دونكم فأتوا بها
 فأتوا بها فأبت لسوء صنيعها
 فهناك قال لصحبه مستفهماً
 فأجابه الكرار تحكم بالذي
 فأجابه احكم يا علي بما ترى
 يا قنبر استحضر إناء لي وقم
 فأتاه قنبر والإناء بكفه
 فاستحضر الاولى لتحلب ملئه
 حاذاهما فترجح اللبن الذي
 سألوه ما هذي الحكومة قصّها
 قال المهيمن للذكور يارثهم
 وكذاك نائل حظه من حظها
 هذي حكومته التي بيانها
 حفظوا عهود فيما بينهم
 قتلوا بعرضة كربلا أولاده
 منعوا ورود الماء آل محمد

آل الضلال بنو أمية شرع
 لولا رجال بعد فقد محمد
 ما جردت بالطف أسياف ولا
 لهفي له والخيل تعلقو صدره
 يا زائر المقتول بغياً قف على
 وقل السلام عليك يا مولى به
 لو زال في القبر الحجاب رأيتم
 وأبوه حيدر والنبي محمد
 يا يوم عاشورا أنت تركتني
 عين غداها الكحل فيك تفرقت
 هذي شهادة واسطي دهره
 حياً يقر بأن قبر قادر
 يرجو النجاة من الجحيم بحبكم
 فيه وسبط الظهر أحمد يمنع
 غدروا وفي يوم السقيفة بويعوا
 كانت رماح بني أمية تشرع
 والرأس منه على الاسنة يرفع
 جدث يقابله هنالك مصرع
 يرجو الشفاعة عبدك المتشيع
 جبريل حول ضريحه يتضرع
 وهم السبيل المستقيم المهيع
 حلف الهموم بمقلة لا تهجع
 ويد تصافح في البرية تقطع
 للمدح في آل النبي يصرع
 في يوم محشرنا يضر وينفع
 ويفوز بالجنات فيها ويرفع



كرامته عليه السلام في قتل صورة يغوث الجني

عن مقرن قال: دخلنا جماعة على أبي عبد الله عليه السلام، فقال: إن رسول
 الله ﷺ قال لأُم سلمة: إذا جاء أخي فمريه أن يملأ هذه الشكوة من
 الماء ويلحقني بها بين الجبلين ومعه سيفه. فلما جاء علي عليه السلام، قالت
 له: قال أخوك: املأ هذه الشكوة من الماء والحقني بها بين الجبلين.
 قالت: فملأها وانطلق حتى إذا دخل بين الجبلين استقبله طريقان فلم يدر

في أيهما يأخذ، فرأى راعياً على الجبل فقال: يا راعي هل مر بك رسول الله ﷺ؟ فقال الراعي: ما لله من رسول! فأخذ علي عليه السلام جندلة فصرخ الراعي، فإذا الجبل قد امتلأ بالخيول والرجل، فما زالوا يرمونه بالجندل واكتنفه طائران أبيضان، فما زال يمضي ويرمونه، حتى لقي رسول الله ﷺ. فقال: يا علي ما لك منبهراً؟ فقال يا رسول الله كان كذا وكذا. فقال: وهل تدري من الراعي وما الطائران؟ قال لا. قال: أما الراعي فإبليس، وأما الطائران فجبرئيل وميكائيل. ثم قال رسول الله ﷺ: يا علي خذ سيفي هذا وامض بين هذين الجبلين فلا تلق أحداً إلا قتلته ولا تهابنه. فأخذ سيف رسول الله ﷺ ودخل بين الجبلين، فرأى رجلاً عيناه كالبرق الخاطف وأسنانه كالمنجل، يمشي في شعره، فشد عليه فضربه ضربة فلم يبلغ شيئاً، ثم ضربه أخرى فقطعه اثنين، ثم أتى رسول الله ﷺ فقال: قتلته. فقال النبي ﷺ: الله أكبر - ثلاثاً - هذا يغوث ولا يدخل في صنم يعبد من دون الله حتى تقوم الساعة^(١).



كرامته عليه السلام في تكليم جمجمة أخرى

روى ابورواحة الانصاري عن المغربي، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام وقد اراد حرب معاوية فنظر إلى جمجمة في جانب الفرات وقد اتت عليها الازمنة، فمر عليها أمير المؤمنين عليه السلام فدعاها فاجابته بالتلبية وقد خرجت بين يديه وتكلمت بكلام فصيح، فأمرها بالرجوع فرجعت إلى مكانها. ولما فرغ من حرب النهروان ابصرنا جمجمة نخرة بالية فقال: هاتوها فحركها

(١) الخرائج والجرائح ١ / ١٨٠.

بسوطه وقال: اخبريني من انت فقير أم غني؟ شقي أم سعيد؟ ملك أم رعية؟

فقلت بلسان فصيح: السلام عليك يا أمير المؤمنين أنا كنت ملكاً ظالماً، فأنا برويز بن هرمز ملك الملوك ملكت مغاربها ومشارقها سهلها وجبلها برها وبحرها، أنا الذي اخذت الف مدينة في الدنيا، وقتلت الف ملك من ملوكها يا أمير المؤمنين أنا الذي بنيت خمسين مدينة، وفضضت خمسمائة جارية بكر، واشترت الف عبد تركي والف ارمني والف رومي والف زنجي، وتزوجت بسبعين من بنات الملوك، وما ملك في الأرض إلا غلبته وظلمت أهله، فلما جاءني ملك الموت قال لي: يا ظالم يا طاغي خالفت الحق؛ فتزلزلت أعضائي وارتعدت فرائصي، وعرض عليّ اهل حبسي فإذا هم سبعون الفاً من اولاد الملوك قد شقوا من حبسي، فلما رفع ملك الموت روعي سكن اهل الأرض من ظلمي؛ فأنا معذب في النار أبد الأبدين، فوكل الله بي سبعين الفاً من الزبانية في يد كل واحد منهم مرزبة من نار، لو ضربت على جبال الأرض لاحتقرت الجبال وتدكدكت، وكلما ضربني الملك بواحدة من تلك المرازب اشتعلت بي النار وأحترق؛ فيحيني الله تعالى ويعذبني بظلمي على عباده أبد الأبدين. وكذلك وكلّ الله تعالى بعدد كل شعرة في بدني حية تلسعني وعقرباً تلدغني وكل ذلك أحس به كالحوي في الدنيا؛ فتقول لي الحيات والعقارب: هذا جزاء ظلمك على عباده.

ثم سكتت الجمجمة فبكى جميع عسكر أمير المؤمنين عليه السلام وضربوا على رؤوسهم وقالوا: يا أمير المؤمنين جهلنا حقك بعد ما أعلمنا رسول الله ﷺ، وانما خسرنا حظنا ونصيبنا فيك، وإلا فأنت ما ينقص منك شيء

فاجعلنا في حل مما فرطنا فيك ورضينا بغيرك على مقامك وشرفك؛ فإننا نادمون، فأمر عليه السلام بتغطية الجمجمة.

قال: وعند ذلك وقف ماء النهر من الجري وصعد على وجه الماء كل سمك وحيوان كان في النهر؛ فتكلم كل واحد منهم مع أمير المؤمنين عليه السلام يدعو له ويشهد بإمامته^(١).



كرامته عليه السلام في اهلاك من اراد سرقة التاج النادري

قال الشيخ جعفر النقدي: قد وقع في عصرنا هذا مطالب كثيرة، وظهرت مفاخر جلييلة، من ذلك المرقد المقدس فمنها - ما حدثني به أحد مشايخي قال: ان التاج النادري كان يوم أهدها الشاه على الضريح المقدس، وكان رجل يسكن في أحد حجرات الصحن المطهر مشغولاً بالعبادة ويؤذن على المنارة الشريفة أوقات الصلاة، وفي أغلب أيامه يخرج من الصحن الشريف ويجمع خرقاً من الطرق، حتى اجتمعت عنده في حجرته خرق كثيرة، وكانت الناس تظن انه يصنعها فراشاً أو غطاءً لنفسه. ففي ليلة من الليالي قام من مكانه وغلق باب حجرته على نفسه، وجعل يوصل الخرق بعضها ببعض على هيئة الحبل، حتى إذا أتى عن آخرها فصارت حبلاً طويلاً غليظاً قوياً، فشد به حلقة من حديد كان أعدها لذلك، وخرج من حجرته ونظر إلى نواحي الصحن الأقدس، فرآها خالية، فصعد المنارة، وألقى تلك الحلقة المربوطة بالحبل إلى سطح القبة المباركة وصعد هناك! ثم ألقاه في الروشنة المفتوحة إلى الحضرة الشريفة! ونزل في الحضرة واخذ التاج من

فوق الشباك ! فلما صار التاج بيده اخذته الرعدة ووقفت رجلاه ودار رأسه وانعقد لسانه ووقع على الأرض مقعياً كما يقعي الكلب. فلما أصبح الصباح وفتحت الروضة المطهرة ودخل المتولي والخدام وغيرهم، وجدوه على تلك الهيئة جالسا تلك الجلسة والتاج بين يديه، وحبله معلق ! فسألوه عن القصة؟ فجعل ينبح كالكلاب ! فأخرجوه من الحضرة المباركة، وبقي على هذه الحالة يومين حتى رآه جميع الناس ثم مات، أخزاه الله^(١).



كرامته عليه السلام في رجوع الشمس له

عن حنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما العلة في ترك أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر وهو يحب أن يجمع بين الظهر والعصر فأخبرها؟

قال: إنه لما صلى الظهر التفت إلى جمجمة ملقاة فكلمها أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: أيتها الجمجمة من أين أنت؟ فقالت: أنا فلان بن فلان ملك بلاد آل فلان، قال لها أمير المؤمنين عليه السلام: فقصي علي الخبر وما كنت وما كان عصرك. فأقبلت الجمجمة تقص خبرها وما كان في عصرها من خير وشر، فاشتغل بها حتى غابت الشمس فكلمها بثلاثة احرف من الإنجيل لثلاث تفقه العرب كلامها، فلما فرغ من حكاية الجمجمة قال للشمس ارجعي: قالت لا أرجع وقد أفلت، فدعا الله عز وجل فبعث إليها سبعين ألف ملك معهم سبعون ألف سلسلة حديد فجعلوها في رقبتها وسحبوها على وجهها حتى عادت بيضاء نقية حتى صلى أمير المؤمنين عليه السلام، ثم هوت كهوي الكوكب؛ فهذه العلة في تأخيرها العصر^(٢).

(١) الأنوار العلوية ص ٤٢٦.

(٢) مدينة المعاجز ج ١ ص ٢٩٣.

كرامته عليه السلام في هروب الجن حين سماع اسمه عليه السلام

وذلك ما ذكره العلامة المجلسي في البحار قال: كان في الحلة شخص من أهل الدين والصلاح ملازم لتلاوة الكتاب العزيز، فرجمه الجن فكان تأتي الحجارة من الخزائن والروازن المسدودة، وألحوا عليه بالرجم وأضجروه، وشاهدت أنا المواضع التي كان يأتي الرجم منها، ولم يقصر في طلب العزائم والتعاويد ووضعتها في منزله وقراءتها فيه، ولم ينقطع عنه الرجم مدة، فخطر بباله أنه دخل ووقف على باب البيت الذي كان يأتي الرجم منه، فخاطبهم وهو لا يراهم، فقال: والله لئن لم تنتهوا عني لأشكونكم إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فانقطع عنه الرجم في الحال ولم يعد إليه^(١).

كرامته عليه السلام في سقوط النجم في داره

عن الضحاک عن ابن عباس، قال: صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله ﷺ، فلما سلم اقبل علينا بوجهه ثم قال: أما إنه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم؛ فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي وخليفتي والإمام بعدي.

فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره، وكان اطمع القوم في ذلك أبي العباس بن عبد المطلب فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط في دار علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: يا علي والذي بعثني بالنبوة

لقد وجبت لك الوصية والخلافة والإمامة بعدي.

فقال المنافقون عبد الله بن أبي وأصحابه: لقد ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شأنه إلا بالهوى؛ فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ يقول الله عز وجل وخالق النجم إذا هوى ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ يعني في محبة ابن عمه ﴿وَمَا غَوَىٰ﴾، ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ يعني في شأنه ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ١-٤].



كرامته عليه السلام في حماية النجف

عن الميرزا النوري قال: حدثني الشيخ لطفعلي انه لما امر السلطان مراد بقتل اهل النجف هرب المولى حاجي محمد القارئ مع جماعة من خوف القتل، فلما وصلوا إلى خورنق رأى تلك الليلة في المنام كأنه في الروضة المقدسة، وان أمير المؤمنين عليه السلام خرج من الضريح المقدس وجلس على كرسي يعظ الناس ويتفقد احوالهم، ويسأل اين فلان واين فلان إلى ان بلغ إلى اسمي، قالوا انه ذهب من المشهد، فقال عليه السلام: لأوتين بهم والآن يقدم علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فرأيت شخصاً عليه ثياب بيض يجيء كأنه البرق في السرعة، فقامت لأستقبله وأقبل رجله فأخذ بحزامي وقال: إلى اين تذهب؟ قلت: يا مولاي لا يخفى عليكم انه امر السلطان بالقتل العام، ويجب حفظ النفس ولذا اخرج، فقال عليه السلام: لا تخف أنا احرسكم، واخذ بيدي وقال: اذهب إلى النجف فانتبهت وقصصت رؤيائي على اصحابي، فقالوا: هذه رؤيا اعتماد عليها، وبيننا نحن كذلك إذا بندا من جانب البر ينادي باسمي واسمهم، فخرجت وقلت: تطلبني؟ فقال: اريد ملا حاجي محمد واصحابه،

فقلت: أنا ملا حاجي محمد، فأقبل جماعة فيهم المولى ميرزا بيك الساوجي فقال: اين تذهبون؟ فحكيت له القضية، فقال: انه عليه السلام يحرسكم فأخذتني العبرة فبكيت، فسأل عن سببه فقصصت عليه رؤياي وذهبت معه إلى النجف، فلما أصبحنا وصل الخبر برفع القتل عن اهله^(١).

كرامته عليه السلام في تحويل وجه مبغضه خنزيراً

عن الاعمش قال: بعث إليّ أبو جعفر الدوانيقي في جوف الليل أن أجب.

قال: ففقت متفكراً فيما بيني وبين نفسي، وقلت: ما بعث إليّ أمير المؤمنين في هذه الساعة إلا ليسألني عن فضائل علي عليه السلام، ولعلي إن أخبرته قتلني.

قال: فكتبت وصيتي ولبست كفني ودخلت عليه؛ فقال: ادن مني فدنوت وعنده عمرو بن عبيد فلما رأته طابت نفسي شيئاً ثم قال: ادن، فدنوت حتى كادت تمس ركبتني ركبتة.

قال: فوجد مني رائحة الحنوط فقال والله لتصدقني أو لأصلبنيك.

قلت: ما حاجتك يا أمير المؤمنين؟

قال: ما شأنك متحنطاً؟

قلت: أتاني رسولك في جوف الليل أن أجب، فقلت: عسى أن يكون أمير المؤمنين بعث إليّ في هذه الساعة ليسألني عن فضائل علي عليه السلام، فلعلي إن أخبرته قتلني، فكتبت وصيتي ولبست كفني.

قال: وكان متكئاً فاستوى قاعداً فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله سألتك بالله يا سليمان كم حديثاً ترويه في فضائل علي عليه السلام؟
فقلت: يسيراً يا أمير المؤمنين.

قال: كم؟

قلت: عشرة آلاف حديث وما زاد.

فقال: يا سليمان والله لأحدثنك بحديث في فضائل علي تنسى كل حديث سمعته.

قلت: حدثني يا أمير المؤمنين.

قال: نعم كنت هارباً من بني أمية وكنت اتردد في البلدان فأتقرب إلى الناس بفضائل علي عليه السلام، وكانوا يطعموني ويزودوني حتى وردت بلاد الشام وإني لفي كساء خلق ما علي غيره، فسمعت الإقامة وأنا جائع فدخلت المسجد لأصلي وفي نفسي أن أكلم الناس في عشاء يعشوني. فلما سلم الإمام دخل المسجد صبياناً فالتفت الإمام إليهما، وقال: مرحباً بكما ومرحباً بمن اسمكما علي اسمهما، فكان إلى جنبي شاب فقلت: يا شاب ما الصبيان من الشيخ؟

قال: هو جدهما وليس بالمدينة أحد يحب علياً عليه السلام غير هذا الشيخ فلذلك سمى أحدهما الحسن والآخر الحسين. فقمتم فرحاً فقلت للشيخ: هل لك في حديث أقر به عينك؟

فقال: إن أقررت عيني أقررت عينك.

قال: فقلت: حدثني والدي عن أبيه عن جده، قال: كنا قعوداً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ جاءت فاطمة عليها السلام تبكي، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا فاطمة؟

قالت: يا أبة خرج الحسن والحسين فما ادري أين باتا؟ فقال لها النبي ﷺ: يا فاطمة لا تبكي فالله الذي خلقهما هو ألطف بهما منك ورفع النبي يده إلى السماء، فقال اللهم إن كانا أخذنا برّاً أو بجرّاً فاحفظهما وسلمهما؛ فنزل جبرئيل من السماء فقال: يا محمّد إن الله يقرئك السلام وهو يقول لا تحزن ولا تغتم لهما فإنهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة، وأبوهما أفضل منهما هما نائمان في حظيرة بني النجار وقد وكل الله بهما ملكاً.

قال: فقام النبي فرحاً ومعه أصحابه حتى أتوا حظيرة بني النجار فإذا هم بالحسن معانقاً للحسين عليهما السلام، وإذا الملك الموكل بهما قد افترش احد جناحيه تحتها وغطاهما بالآخر، قال: فمكث النبي ﷺ يقبلهما حتى انتبها فلما استيقظا حمل النبي ﷺ الحسن وحمل جبرئيل الحسين فخرج من الحظيرة وهو يقول: والله لأشرفنكما كما شرفكم الله عز وجل.

فقال له أبو بكر: ناولني أحد الصبيين أخفف عنك.

فقال: يا أبا بكر نِعَمَ الحاملان وَنِعَمَ الراكبان وابوهما افضل منهما فخرج حتى أتى باب المسجد، فقال: يا بلال هلمّ عليّ بالناس، فنادى منادي رسول الله في المدينة فاجتمع الناس عند رسول الله في المسجد فقام على قدميه، فقال: يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس جداً وجدة؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن والحسين فإن جدهما محمد ﷺ وجدتهما خديجة بنت خويلد. يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس أمّاً واباً؟

فقالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن والحسين فإن أباهما علي يحب الله ورسوله، ويحبه الله

ورسوله وأمهما فاطمة بنت رسول الله. يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس عمماً وعممة؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن والحسين فإن عمهما جعفر بن أبي طالب الطيار في الجنة مع الملائكة وعمتهما أم هاني بنت أبي طالب. يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس خالاً وخالة؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن والحسين فإن خالهما القاسم ابن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله.

ثم قال بيده: هكذا يحشرنا الله، ثم قال: اللهم انك تعلم أن الحسن في الجنة والحسين في الجنة وجدتهما في الجنة وجدتهما في الجنة، وأباهما في الجنة وأمهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة اللهم انك تعلم ان من يحبهما في الجنة ومن يبغضهما في النار.

قال: فلما قلت ذلك للشيخ قال: من أنت يا فتى؟

قلت: من أهل الكوفة.

قال: أعربي أنت أم مولى؟

قلت: بل عربي.

قال: فأنت تحدث بهذا الحديث وأنت في هذا الكساء؟ فكساني خلعتي وحملني على بغلته (فبعتهما بمائة دينار) فقال: يا شاب أقررت عيني فوالله لأقرن عينك ولأرشدنك إلى شاب يقر عينك اليوم.

فقلت: إرشدني.

قال: لي أخوان أحدهما إمام والآخر مؤذن؛ أما الإمام فإنه يحب علياً عليه السلام منذ خرج من بطن أمه، وأما المؤذن فإنه يبغض علياً عليه السلام منذ خرج من بطن أمه.

قلت: أرشدني، فأخذ بيدي حتى أتى باب الإمام فإذا أنا برجل قد خرج إليّ فقال: أما البغلة والكسوة فأعرفهما والله ما كان فلان يملك ويكسوك إلا أنك تحب الله ورسوله، فحدثني بحديث في فضائل عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.

فقلت: اخبرني أبي عن أبيه عن جده قال: كنا قعوداً عند رسول الله ﷺ إذ جاءت فاطمة تبكي بكاء شديداً، فقال لها رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا فاطمة؟

قالت: يا أبة غيرتني نساء قريش وقلن إن أباك زوجك من معدم لا مال له.

فقال لها النبي ﷺ: لا تبكي فوالله ما زوجتك حتى زوجك الله من فوق عرشه، وأشهد بذلك جبرئيل وميكائيل، وإن الله عزّ وجلّ اطلع على أهل الدنيا فاختر من الخلائق أباك فبعثه نبياً، ثم اطلع الثانية فاختر من الخلائق علياً فزوجك إياه واتخذَه وصياً، فعليّ اشجع الناس قلباً واحلم الناس حليماً واسمح الناس كفاً واقدم الناس سلماً واعلم الناس علماً، والحسن والحسين ابناه وهما سيدا شباب أهل الجنة واسمهما في التوراة شبر وشبير؛ لكرامتهما على الله عز وجل، يا فاطمة لا تبكي فوالله انه إذا كان يوم القيامة يكسى ابوك حلتين، وعليّ حلتين ولواء الحمد بيدي فأناوله علياً لكرامته على الله عز وجل، يا فاطمة لا تبكي فإني إذا دعيت إلى رب العالمين يجيء

عليّ معي، وإذا شفّعني الله عزّ وجلّ شفّع عليّاً معي، يا فاطمة لا تبكي إذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ في احوال ذلك اليوم: يا محمّد نعم الجد جدك ابراهيم خليل الرحمن ونعم الاخ اخوك عليّ بن أبي طالب يا فاطمة عليّ يعينني على مفاتيح الجنة وشيعته هم الفائزون يوم القيامة غداً في الجنة.

فلما قلت ذلك قال: يا بني ممن أنت؟

قلت: من أهل الكوفة. قال: أعربي أنت أم مولى؟

قلت: بل عربي.

قال: فكساني ثلاثين ثوباً واعطاني عشرة آلاف درهم، ثم قال: يا شاب قد اقررت عيني ولي إليك حاجة، قلت: قضيت إن شاء الله.

قال: فإذا كان غداً فأت مسجد آل فلان كيما ترى أخي المبغض

لعلي عليه السلام.

قال: فطالت عليّ تلك الليلة فلما اصبححت اتيت المسجد الذي وصف لي فقممت في الصف، فإذا إلى جانبي شاب متعمم فذهب ليركع فسقطت عمامته فنظرت في وجهه، فإذا رأسه رأس خنزير ووجهه وجه خنزير فوالله ما علمت ماتكلمت به في صلاتي حتى سلم الإمام، فقلت: يا ويحك ما الذي ارى بك؟

فبكي وقال لي: انظر إلى هذه الدار فنظرت، فقال لي: ادخل، فدخلت فقال لي: كنت مؤذناً لآل فلان كلما اصبححت لعنت عليّاً الف مرة، بين الأذان والإقامة وكلما كان يوم الجمعة لعنته اربعة آلاف مرة فخرجت من منزلي فأتيت داري فاتكأت على هذا الدكان الذي ترى، فرأيت في منامي كأني بالجنة وفيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام، فرحين، ورأيت كأن النبي صلى الله عليه وآله

عن يمينه الحسن وعن يساره الحسين ومعه كأس، فقال: يا حسن اسقني فسقاه، ثم قال: اسق الجماعة فشربوا، ثم رأيت أنه قال: اسق المتكئ على هذا الدكان، فقال له الحسن عليه السلام: يا جداه تأمرني ان اسقي هذا وهو يلعن والذي في كل يوم الف مرة بين الاذان والإقامة وقد لعنه في هذا اليوم اربعة آلاف مرة، فأتاني النبي فقال لي: ما لك عليك لعنة الله تلعن علياً وعلي مني وتشتتم علياً وعلي مني؟

فرأيت أنه كأنه تفل في وجهي وضربني برجله، وقال: قم غير الله ما بك من نعمة؛ فانتبهت من نومي فإذا رأسي رأس خنزير ووجهي وجه خنزير.

ثم قال لي ابو جعفر أمير المؤمنين: أهدان الحديدان في يدك؟ فقلت: لا.

فقال: يا سليمان حب علي إيمان وبغضه نفاق والله لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق.

قلت: الأمان يا أمير المؤمنين.

قال: لك الامان.

قلت: فما تقول في قاتل الحسين عليه السلام؟

قال: إلى النار وفي النار؟

قلت: وكذلك من قتل ولد رسول الله ﷺ إلى النار وفي النار.

قال: الملك عقيم يا سليمان أخرج فحدث بما سمعت^(١).



كرامته عليه السلام في أن طاعته ذل ومعصيته كفر

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث علي بن أبي طالب عليه السلام إلى بشر بن عطارد التميمي في كلام بلغه عنه، فمر به رسول علي إلى بني أسد، فقام إليه نعيم بن دجاجة الاسدي فأفلقته، فبعث إليه علي بن أبي طالب عليه السلام فأتوه به فأمر به أن يضرب. فقال له نعيم: أما والله إن المقام معك لذل وإن فراقك لكفر. قال: فلما سمع ذلك علي عليه السلام قال له قد عفوت عنك ان الله تعالى يقول: ادفع بالتي هي أحسن السيئة. أما قولك ان المقام معك لذل فسيئة اكتسبتها، وأما قولك ان فراقك لكفر حسنة اكتسبتها، فهذه بهذه.



كرامته عليه السلام في تغسيل سلمان الحمدي

عن جابر الانصاري، قال: صلى بنا أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الصبح ثم اقبل علينا فقال: معاشر الناس اعظم الله اجركم في اخيكم سلمان! فقالوا في ذلك، فلبس عمامة رسول الله ﷺ ودراسته واخذ قضيبه وسيفه وركب على العضباء وقال لقنبر: عدّ عشرًا.

قال: ففعلت فإذا نحن على باب سلمان.

قال زاذان: فلما أدركت سلمان الوفاة قلت له: من المغسل لك؟

قال: من غسل رسول الله ﷺ

فقلت: إنك بالمدائن وهو بالمدينة.

فقال: يا زاذان إذا شددت لحييَّ تسمع الوجبة، فلما شددت لحييه سمعت الوجبة وادركت الباب فإذا أنا بأمر المؤمنين عليهم السلام.

فقال: يا زاذان قضى أبو عبد الله سلمان؟

قلت: نعم يا سيدي فدخل وكشف الرداء عن وجهه فتبسم سلمان إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: مرحباً يا أبا عبد الله إذا لقيت رسول الله فقل له ما مرَّ على أخيك من قومك، ثم اخذ في تجهيزه فلما صلى عليه كنا نسمع من أمير المؤمنين عليه السلام تكبيراً شديداً وكنت رأيت معه رجلين، فقال: أحدهما جعفر أخي والآخر الخضر عليهما السلام ومع كل واحد منهما سبعون صفاً من الملائكة في كل صف الف الف ملك^(١).

قال الأزري:

من تولى تغسيل سلمان الا	ذات قدس تقدرت اسمها
ليلة قد طوى بها الأرض طياً	نأت داره وشط مداها
وابن عفان حوله لم يجهزه	ولا كف عنه كف اذاها
لست ادري اكان ذلك مقتاً	من عليّ ام عفة ونزاها
فلك لم يزل يدور به الحق	وهل للنجوم الا سماها

كرامته عليه السلام في الاتحاد بجسد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عن جابر بن عبد الله الانصاري، قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ دخل عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فقربه النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ فتعانقا حتى انهما صارا شخصاً واحداً ففقدنا أمير المؤمنين عليه السلام فلم نجد له عيناً ولا اثرأ فزدنا تعجباً! فقلنا: يا

(١) مدينة المعاجز ج ١ ص ٤٢٣.

رسول الله ما الذي جرى لابن عمك وما نراك إلا وحدك؟

قال: فتبسم النبي ﷺ وقال: يا قوم أما سمعتم مني اني أنا وعلي من نور واحد، ولما تعانقنا اشتاق هو إلى المنزل الأول من نورنا فامتزج نوره بنوري حتى بقينا شخصاً واحداً كما ترون.

قال: فلما سمعنا ما قال النبي ﷺ رعبت قلوبنا واصفرت وجوهنا وقد طالت غيبة أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: يا رسول الله بحق من ارسلك بالحق إلا ما اخبرتنا كيف صار علي عليه السلام؟ فأحضره إلينا حتى يزول الشك من قلوبنا.

فقال: علي مني وأنا من علي، فرأينا قد جله العرق فظهر من جبهته مصباح من نور حتى ظننا انه نار قد عمت المشارق والمغارب، فاشتد فزعنا حتى ظننا أننا كلنا نحترق واهل الأرض كلهم يحترقون من نور ذلك المصباح، فلما رأى النبي ﷺ حالنا صرخ صرخة وقال: أين قِيوم الأملاك؟ أين مدبر الأفلاك؟ أين مبدع الكائنات؟ أين حقيقة الموجودات؟ أين عالم الغيب والمكاشفات؟ أين الصراط المستقيم وبغضه عذاب أليم؟ أين اسد الله أين الذي دمه دمي ولحمه لحمي وروحه روحي أين الإمام الهمام؟

قال: فإذا بصوت علي عليه السلام ينادي لبيك لبيك.

قال جابر: لما غاب علي عليه السلام في النبي ﷺ وظهر منه سألته كيف دخوله وخروجه منك يا رسول الله؟

قال: فقال: يا جابر ان غيبة علي عليه السلام كانت امراً يعلمه الله، وهو انه لما التصق صدره بصدري امتزج لحمه بلحمي ودمه بدمي ونوره بنوري كما كنا في موطننا الأول قبل هذه الهياكل البشرية حتى صرنا هناك كذلك شخصاً واحداً بإذن الله تعالى.

كرامته عليه السلام في شفاء أحد شيوخ النجف من الشلل

وذكر النوري في (دار السلام) نقلاً عن بعض الكتب قال:
عن الشيخ أحمد العاملي الساكن في المشهد الغروي أنه لما هجم
الأعراب على النجف ودخلوا فيه كانوا يؤذون الناس كثيراً وكان أحد
شيوخهم مشلولاً وكان في خارج البلد فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في النوم،
وأنه قال له:

اذهب إلى الأعراب وأخرجهم عن البلد، وإلا لأرسل إليهم البلاء،
فقال: إني مشلول، لا أقدر أن أقوم! فقال عليه السلام: أنا أقول قم، فامتثل أمري!
فانتبه من هيبته عليه السلام ورأى رجله صحيحة فأتى إلى النجف وحكى لهم
القضية، ولما كان عهدهم به مشلولاً ورأوا تلك المعجزة الباهرة خرجوا من
البلد من يومه خوفاً^(١).



كرامته عليه السلام في الهتاف بجند معاوية

عن الاعمش بروايته عن رجل من همدان، قال: كنا مع علي عليه السلام
بصفين فهزم اهل الشام ميمنة العراق فهتف بهم الاشر ليتراجعوا، فجعل
أمير المؤمنين عليه السلام يقول لأهل الشام: يا أبا مسلم خذهم، ثلاث مرات.

فقال الأشر: أوليس أبو مسلم معهم؟

قال: لست أريد الخولاني وإنما أريد رجلاً يخرج في آخر الزمان من
المشرق يهلك الله به اهل الشام ويسلب عن بني أمية ملكهم.

(١) دار السلام ج ٢ ص ٦١، قصص الشفاء ص ١٣٣.

كرامته عليه السلام في انه افضل من جميع الأنبياء

مما روي عن جماعة ثقات أنه لما وردت حرة بنت حليمة السعدية على الحجاج بن يوسف الثقفي، فمثلت بين يديه، قال لها: أنت حرة بنت حليمة السعدية؟ قالت له: فراسة من غير مؤمن! فقال لها: الله جاء بك فقد قيل عنك إنك تفضلين علياً على أبي بكر وعمر وعثمان، فقالت: لقد كذب الذي قال: إني أفضله على هؤلاء خاصة قال: وعلى من غير هؤلاء؟ قالت: أفضله على آدم ونوح ولوط وإبراهيم وعلى موسى وداود وسليمان وعيسى بن مريم عليه السلام فقال لها: ويحك إنك تفضلينه على الصحابة وتزيدين عليهم سبعة من الأنبياء من أولي العزم من الرسل؟ إن لم تأتيني ببيان ما قلت، ضربت عنقك، فقالت: ما أنا مفضلته على هؤلاء الانبياء، ولكن الله عز وجل فضله عليهم في القرآن بقوله عز وجل في حق آدم ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ وقال في حق علي ﴿وَكَانَ سَعْيُكَ مَشْكُورًا﴾ فقال: أحسنت يا حرة، فبم تفضلينه على نوح ولوط؟ فقالت: الله عز وجل فضله عليهما بقوله ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ﴾ وعلي بن أبي طالب كان ملاكته تحت سدرة المنتهى، زوجته بنت محمد فاطمة الزهراء التي يرضى الله تعالى لرضاها ويسخط لسخطها. فقال الحجاج: أحسنت يا حرة فبم تفضلينه على أبي الأنبياء إبراهيم خليل الله؟ فقالت: الله عز وجل فضله بقوله ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولَٰئِمُتُؤْمِنٌ قَالُ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمِئِنَّ قُلُوبُكَ﴾ ومولاي أمير المؤمنين قال قولاً لا يختلف فيه أحد من المسلمين: لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً، وهذه

كلمة ما قالها أحد قبله ولا بعده فقال: أحسنت يا حرة فبم تفضلينه على موسى كليم الله؟ قالت: بقول الله عز وجل ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ وعلي ابن أبي طالب عليه السلام بات على فراش رسول الله ﷺ لم يخف حتى أنزل الله تعالى في حقه ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ قال الحجاج: أحسنت يا حرة فبم تفضلينه على داود وسليمان عليهما السلام؟ قالت: الله تعالى فضله عليهما بقوله عز وجل ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قال لها: في أي شيء كانت حكومتها؟ قالت: في رجلين رجل كان له كرم وآخر له غنم فنفتت الغنم بالكرم فرعته فاحتكما إلى داود عليه السلام فقال: تباع الغنم وينفق ثمنها على الكرم حتى يعود إلى ما كان عليه، فقال له ولده: لا يا أبة بل يؤخذ من لبنها وصوفها، قال الله تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ وإن مولانا أمير المؤمنين علياً عليه السلام قال: سلوني عما فوق العرش، سلوني عما تحت العرش، سلوني قبل أن تفقدوني، وإنه عليه السلام دخل على رسول الله ﷺ يوم فتح خيبر فقال النبي ﷺ للحاضرين: أفضلكم وأعلمكم وأقضاكم علي، فقال لها: أحسنت فبم تفضلينه على سليمان؟ فقالت: الله تعالى فضله عليه بقوله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ ومولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: طلقتك يا دنيا ثلاثاً لا حاجة لي فيك، فعند ذلك أنزل الله تعالى فيه ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِسَادًا﴾ فقال: أحسنت يا حرة فبم تفضلينه على عيسى بن مريم عليه السلام؟ قالت: الله عز وجل فضله بقوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَمَتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَن أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِن كُنتَ قُلْتَهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴿١٣١﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا

مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ﴿ الآية فأخر الحكومة إلى يوم القيامة، وعلي بن أبي طالب لما ادعى النصيرية فيه ما ادعوه قتلهم ولم يؤخر حكومتهم، فهذه كانت فضائله لم تعد بفضائل غيره قال: أحسنت يا حرة خرجت من جوابك، ولولا ذلك لكان ذلك، ثم أجازها وأعطاهها وسرحها سراحاً حسناً رحمة الله عليها^(١).



كرامته عليه السلام في احالة طلب الاميني إلى الحسين عليه السلام

قال الشيخ الاميني صاحب كتاب الغدير احتجت إلى بعض المصادر لكتابي الغدير الجزء السادس، من الاحاديث والروايات المهمة في كتاب ربيع الابرار للزمخشري، قبل ان يطبع الكتاب حيث كان خطأ نادراً، ولا يوجد منه الا ثلاث نسخ خطية، نسخة واحدة عند الامام يحيى في اليمن، والثانية في المكتبة الظاهرية بدمشق والنسخة الثالثة عند احد الآيات العظام في النجف الأشرف، ولما توفي هذا العالم ورث المكتبة بما فيها هذا الكتاب ولده، فقصدته بنفسي وطلبت منه ان يعيرني كتاب ربيع الابرار ثلاثة ايام فامتنع، قلت أعره لي ثلاث ساعات فامتنع، قلت أعره لي وسأطالعه عندك في دارك فامتنع كذلك، وأسقط ما في يدي، وتحيرت ماذا اعمل ولمن اذهب؟ قصدت بعدها المرجع الديني الاعلى السيد ابو الحسن يوم ذاك ليشفع لي في اعارة الكتاب كذلك امتنع، ثم ذهبت إلى آية الله الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء لعله يعيره الكتاب فامتنع عن اعارته الكتاب، وبعد ان اصابني اليأس قصدت الحرم المطهر وشكوت امري إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ثم ذهبت إلى داري مهموماً مغموماً، وبعد سهر الليل اخذتني سنة من النوم فرأيت فيما يرى النائم الامام أمير المؤمنين عليه السلام، فشكوت إليه حالي

وما أعاني لحصول الكتاب المطلوب، قال لي الإمام عليه السلام: جواب سؤالك عند ولدي الحسين عليه السلام، فاستيقظت على اثر ذلك، وقمت من فراشي واسبغت الوضوء وكان ذلك قبيل الفجر وارتديت ملابس قاصداً حرم سيد الشهداء عليه السلام في كربلاء. استأجرت سيارة في موقف السيارات، وما ان وصلت كربلاء حتى قصدت الحرم المطهر وبعد اداء فريضة الصبح ومراسيم الزيارة شكوت للامام أبي عبد الله الحسين عليه السلام، حالي وما امرني به ابوه عليه السلام، وبعد ذلك خرجت من الحرم متوجهاً إلى حرم أبي الفضل العباس عليه السلام، وبعد اداء مراسيم الزيارة شكوت له حالي كما شكوت قبل ذلك إلى ابيه واخيه عليهما لعلني اجد ضالتي ثم خرجت إلى الصحن الشريف وكان ذلك اول شروق الشمس وما ان جلست في احد الأواوين أحدث نفسي اذ اقبل الخطيب المفوه الشيخ محسن ابو الحب وهو ابرز خطيب في كربلاء في حينها، فسلم عليّ وعانقني مرحباً بي، ثم دعاني إلى داره القريبة للاستراحة ولتناول فطور الصباح، فأجبت الدعوة وذهبت معه وكان الوقت قائظاً فجلسنا في حديقة داره، وبعد استراحة قصيرة قلت له: أرني مكتبك، قال ان شاء الله بعد ان تناول الفطور، قلت له اني آنس بالمكتبة والكتاب اكثر مما آنس بالجنة وانهارها، فامتثل الشيخ ابو الحب فرافقني إلى المكتبة واذا بها مكتبة عامرة كمّاً وكيفاً، فصرت اجول بين الكتب واتفحص ذاك وأطالع الآخر، حتى عثرت على ضالتي المنشودة ووجدت الكتاب الذي ابحت عنه (ربيع الابرار) للزمخشري، ولما مسكته بيدي عرفت سر قول أمير المؤمنين عليه السلام، ثم خنقتني العبرة واجهشت بالبكاء فجاءني صاحب الدار مستغرباً ومستفسراً عن سر بكائي فحدثته عن مجريات الأمور مفصلاً، وقلت له: ان أمير المؤمنين عليه السلام امرني وحولني على ابنه أبي عبد الله الحسين عليه السلام، والامام الحسين عليه السلام حولني بدوره عليك، فلما سمع الشيخ

محسن ابو الحب ذلك بكى ثم هزته الأريحية فأمسك الكتاب وقال: شيخنا الجليل هذا الكتاب الخطي يعتبر من النوادر وان قاسم محمد الرجل الناشر وصاحب مكتبة المثني ببغداد دفع لي مبلغ الف دينار لشراؤه حتى يطبعه فما اعطيته اياه، فأخرج القلم وكتب عليه إهداءه إلى العلامة الاميني جواب حوله سيدي الامامين أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام^(١).

وهذه القصة يرويها الشيخ عبد المهدي البحراني بغير ما سمعت واليك ما اورده البحراني

نقل لي من أثق فيه نقلاً عن آية الله السيد نجومى الكرمانشاهي (دام عزه) أنه سمع المرحوم العلامة الأميني صاحب الموسوعة (الغدیر) المعروفة قال:

حينما كنت اكتب (الغدیر) احتجت إلى كتاب (الصراط المستقيم) تأليف زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملی البياضي، وكان كتاباً مخطوطاً بأيدي أشخاص معدودين، فسمعت أن نسخة منه موجودة عند احد الأشخاص في النجف، ذات ليلة وفي أول وقت المغرب رأيته واقفاً مع بعض أصدقائه في صحن الحرم الشريف، دنوت منه وبعد السلام والاحترام ذكرت له حاجتي للكتاب مجرد مطالعة لأنقل منه في كتابنا (الغدیر) ما ذكره المؤلف من فضائل الإمام علي عليه السلام.

والعجيب أن الرجل فاجأني بالاعتذار وهو أمر لم أكن أتوقعه.
قلت: إن لم تعطني إياه استعارة اسمح لي أن آتيك إلى منزلك كل يوم في ساعة معينة، أجلس في غرفة الضيوف (البراني) وأطالع في الكتاب.
ولكنه رفض وأبى!.

قلت أجلس على الأرض في الممر أو خارج المنزل بحضورك إن خفت على الكتاب من المزاحمة.

إلا انه قال بصلافة أكثر: غير ممكن، وهيهات أن يقع نظرك على الكتاب!.

فتأثرت بشدة ولكن ليس بتصرفه الجاهل بل كان تأثري مظلومية سيدي ومولاي أمير المؤمنين عليه السلام حيث إن مثل هؤلاء الجهلة يؤر التخلف والرذيلة يدعون التشيع لمثل عليّ إمام المتقين؟.

وتركته ذاهباً إلى داخل الحرم فوقفت أمام الضريح الشريف مجهشاً بالبكاء، حتى كان يهتز جسمي لشدة البكاء الذي انطلق من غير إرادة مني، وبينما أحدث الإمام عليه السلام في نفسي بتألم إذ خطر في قلبي (اذهب إلى كربلاء غداً في الصباح). ومع خطوط هذا الأمر في قلبي انحسرت دموعي وشعرت بحالة من الفرح والنشاط. جئت إلى البيت وقلت لزوجتي أحضري لي بعض فطور الصباح غداً أول الوقت فإني ذاهب إلى كربلاء.

قالت مستغربة: على غير العادة تذهب ليلة الجمعة لا وسط الأسبوع، ما الأمر؟.

قلت: عندي مهمة.

وهكذا وصلت إلى كربلاء صباحاً فذهبت إلى حرم الإمام الحسين عليه السلام، رأيت هناك أحد العلماء المحترمين، تصافحنا بحرارة ثم قال ما سبب مجيئك إلى كربلاء وسط الأسبوع، خيراً إن شاء الله؟

قلت: جئت لحاجة.

قال: أريد أن اطلب منك أمراً؟

قلت: تفضل.

قال: ورثت من المرحوم والذي كمية من الكتب النفيسة، لا استفيد منها في الوقت الحاضر، شرفنا إلى المنزل وخذ ما ينفعك منه إلى أي وقت تشاء

قلت: جزاك الله خيراً، متى آتيك؟

قال: أنا الآن اذهب وأخرجها وأحضرها لك وأنت تعال صباح غد لتفطر عندنا أيضاً.

ذهبت في الصباح ووضع الكتب بين يدي وكانت في طليعتها نسخة من الكتاب الذي أريده (الصراط المستقيم)، ما إن وقع نظري عليه وأخذته بيدي حتى انهمرت دموعي بغزارة فسألني صاحب المنزل عن سبب بكائي، فحكيت له القصة، فبكى هو أيضاً.

وهكذا أخذت الكتاب واستفدت منه وأرجعته إليه بعد ثلاث سنوات^(١).



كرامته عليه السلام في الكلام مع الذئب

عن عمار بن ياسر، قال: تبعت أمير المؤمنين عليه السلام في بعض طرقات المدينة فإذا أنا بذئب ادرع أذب، قد اقبل يهرول حتى اتى المكان الذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام، وولداه الحسن والحسين عليهما السلام، فجعل الذئب يعقر بخديه على الأرض ويومئ بيديه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال علي عليه السلام: اللهم أطلق لسان الذئب فيكلمني؛ فأطلق الله تعالى لسان الذئب فإذا الذئب

(١) قصص وخواطر ص ٦٠٧.

يقول بلسان ذلق: السلام عليك يا أمير المؤمنين.

قال: وعليك السلام من اين اقبلت؟

قال: من بلد الفجار الكفرة.

قال: واين تريد؟

قال: بلدة الأنبياء البررة.

قال: وفيما ذا؟

قال: لأجل بيعتك مرة أخرى.

قال: كلكم قد بايعتمونا.

قال: صاح بنا صائح من السماء أن اجتمعوا فاجتمعنا إلى ثنية من بني

اسرائيل فنشر فيها اعلام بيض ورايات خضر، ونصب فيها منبر من ذهب

احمر وعلا عليه جبرئيل فخطب خطبة بليغة أو جل منها القلوب وأبكى منها

العيون، ثم قال: معاشر الوحوش إن الله عزّ وجلّ قد دعا محمداً ﷺ فأجابه،

واستخلف على عبادته من بعده عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وامركم ان تبايعوه،

فقالوا: سمعنا وأطعنا ما خلا الذئب؛ فإنه جحد حقك وانكر معرفتك فقال

علي عليه السلام: ويحك ايها الذئب كأنك من الجن؟ فقال: ما أنا من الجن ولا من

الإنس أنا ذئب شريف.

قال: وكيف تكون شريفاً وانت ذئب؟

قال: شريف لأنني من شيعتك واخبرني أبي أني من ولد ذلك الذئب

الذي اصطاده اولاد يعقوب فقالوا: هذا أكل اخانا وأنا منهم.

كرامته عليه السلام في إنطاق جمل المرأة

عن عمار بن ياسر قال: كنت بين يدي مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام، وإذا بصوت قد اخذ بمجامع الكوفة فقال: يا عمار إئت بذي الفقار الباتر للأعمار، فجئته بذي الفقار، فقال: أخرج يا عمار وامنع الرجل عن ظلامه المرأة فإن انتهى وإلا منعه بذي الفقار.

قال عمار: فخرجت وإذا أنا برجل وامرأة قد تعلقا بزمام جمل والمرأة تقول الجمل لي والرجل يقول الجمل لي، فقلت: إن أمير المؤمنين ينهاك عن ظلم هذه المرأة.

فقال: يشتغل عليّ بشغله ويغسل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم بالبصرة، يريد ان يأخذ جملي ويدفعه إلى هذه المرأة الكاذبة.

قال عمار عليه السلام: فرجعت لأخبر مولاي وإذا به قد خرج وقد لاح الغضب في وجهه، وقال: ويلك خلّ جمل المرأة فقال: هو لي، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت يا لعين قال: فمن يشهد انه للمرأة يا عليّ؟

فقال عليه السلام: الشاهد الذي لا يكذبه احد من أهل الكوفة، فقال الرجل: اذا شهد شاهد وكان صادقاً سلمته إلى المرأة.

فقال علي عليه السلام: تكلم ايها الجمل لمن انت؟ فقال بلسان فصيح: يا أمير المؤمنين وخير الوصيين أنا لهذه المرأة منذ بضع عشرة سنة.

فقال عليه السلام: خذي جملك وعارض الرجل بضربة قسمه نصفين^(١).



(١) مدينة المعاجز ج ١ ص ١٧٧.

كرامته عليه السلام في اغناء فقير بتعريفه مكان رزقه

كان السيد محمد احد السادة المحترمين في النجف الاشرف وكان في ضيق من المعيشة ولم يعرف أي عمل فكان في كل وقت يدخل الحرم المطهر ويدعو أمير المؤمنين عليه السلام ان يتوسط لله عز وجل ان يجعل له منفذ رزق وعمل، وهكذا يدخل ويتوسل ويقول يا جدي يسر لي امري ومن شدة الإلحاح رأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول له: اذهب إلى البصرة تجد رزقك هناك، فاستيقظ الرجل من نومه وقال: وما أنا والبصرة؟ ولا اعرف كيف أسافر؟ فكرر العبارة والدعاء، فرأى الامام عليه السلام مرة أخرى قال له اذهب إلى البصرة، فقام عندها الرجل وقال لزوجته أعندك شيء ابيعه واسافر إلى البصرة؟ قالت: خذ قطعة الفضة القديمة تصرف بها والله المستعان، فباعها الرجل وسافر إلى الكوفة وركب السفن حتى وصل إلى البصرة، وكان وقت وصوله بعد العشاء، ولم يكن يعرف في البصرة أحداً ولا يدري اين يسكن، فمشى يبحث عن مسجد يقضي ليلته فيه وبالفعل وجد مسجداً فدخل فيه، وبعد منتصف الليل جاءت الشرطة العثمانية وألقت القبض عليه وقالوا له: انك لص، فقال لهم: لقد وصلت للتو إلى البصرة، فلم يسمعوا منه واخذوه إلى الضابط وكان رجلاً فظاً ظالماً، فسألهم من هذا؟ قالوا: قبضنا عليه في مسجد يختفي فيه اللصوص، قال: اضربوه، فأخذوا يضربونه، بغير علم ولا تحقيق، وهو يصيح أنا سيد غريب ولم اصل إلى البصرة قبل هذا اليوم، فلما سمعه الضابط قال: عليّ به، جاءوا به امام الضابط فقال له: تكلم بحقيقة حالك، والا ضربتك حتى الصباح، فقال له: اني اقول الحقيقة أنا رجل سيد من اهل النجف وضعي المادي ضعيف

ورزقي شحيح فطلبت من جدي أمير المؤمنين عليه السلام اذ رأيته في المنام يقول لي اذهب إلى البصرة تجد رزقك، فاقترضت مبلغاً من المال وجئت إلى هنا افتش عن مسجد لأقضي فيه ليلتي حتى يفرج الله لي فجاءت الشرطة وقبضوا عليّ وهم يقولون انت لص، قال له الضابط: هذه الأحلام ليست صحيحة لأنني أيضاً طلبت من الامام بالحاح فرايته وقال لي: اذهب إلى النجف واستأجر داراً في محلة الحويش والدار كانت لفلان والآن لفلان فإذا اخذتها تنزل إلى السرداب وتحفر في الجهة اليسرى تحت الدرج نصف متر، وأنا لا أصدق ذلك، فان كنت تحتاج فعلاً جئتك بمبلغ وأوقفت عنك الضرب واطلقت سراحك لترجع إلى اهلك، قال السيد حين سمعت قوله وحديثه وهو يصف داري بالضبط والمحلة والزقاق والرقم وكان الوصف لبيتتي، ثم سألني والآن ما تقول؟ قلت: انها الحقيقة وأنا لم آت إلى البصرة قبلاً، فقال قم وارتي ملابسك وتناول عشاءك وهذا المبلغ لترجع من حيث جئت، فخرجت ورجعت إلى الكوفة ومنها إلى النجف وجئت إلى صديق لي طلبت منه فأساً كبيرة جعلتها تحت عباةتي، وجئت إلى الدار وفتحت الباب وتوجهت إلى السرداب بحسب وصف الضابط للمكان وحفرت نصف متر واذا بجرة فوهتها مغطاة بالجص، رفعت الغطاء فذا هي مملوءة (ليرات ذهب) اخرجت منها عشر ليرات وأرجعت الغطاء وارجعت الجرة إلى محلها وتركتها وخرجت إلى السوق لاشتري لعيالي ما يحتاجون من الطعام والملبس والأواني وعدت إلى الدار مع الحمالين ولما رأوني اهلي فرحوا وكان كل هذا ببركة سيدي ومولاي أمير المؤمنين عليه السلام^(١).



كرامته عليه السلام في تعريف فضة اصل الصنعة

روي ان فضة لما جاءت إلى بيت الزهراء عليها السلام ودخلت بيت النبوة ومعدن الرحمة ومنبع العصمة ودار الحكمة لم تجد هناك إلا السيف والدرع والرحى، وكانت فضة بنت ملك الهند وكان عندها ذخيرة من الاكسير؛ فأخذت قطعة من النحاس فألانتها وجعلتها على هيئة سمكة وألقت عليها الدواء وصنعتها ذهباً فلما جاء أمير المؤمنين عليه السلام وضعتها بين يديه فلما رآها قال: احسنت يا فضة لكن لو أذنت الجسد لكان الصنع أعلى والقيمة اغلى، فقالت: يا سيدي تعرف هذا العلم؟

قال عليه السلام: نعم وهذا الطفل يعرفه، وأشار إلى الحسن عليه السلام.

فجاءت إليه فقال كما قال أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال: نحن نعرف اعظم من هذا ثم اوما بيده فإذا عنق من ذهب وكنوز الأرض سائرة ثم قال: ضعيها مع اخواتها فوضعتها فسارت^(١).



كرامته عليه السلام في شفاء المرضى عند المرقد الطاهر

قال محمد بن بطوطة في رحلته التي سماها: (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، وقد فرغ منها سنة ٧٥٦ هـ ستة وخمسين وسبعمائة في ذكر وروده من مكة إلى مشهد مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام. ذكر الروضة والقبور التي بها، ويدخل من باب الحضرة إلى مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة والصوفية من الشيعة، ولكل وارد ضيافة ثلاثة أيام من الخبز

(١) مشارق أنوار اليقين ص ١٢٦.

واللحم والتمر مرتين في اليوم، ومن تلك المدرسة يدخل إلى باب القبة، وعلى بابها الحجاب والنقباء والطواشية، فعندما يصل الزائر يقوم إليه أحدهم أو جميعهم - وذلك على قدر الزائر - فيقفون معه على العتبة، ويستأذنون له، ويقولون: عن أمركم يا أمير المؤمنين، هذا العبد الضعيف يستأذن على دخوله للروضة العلية، فإن أذنتم له، وإلا رجع، وإن لم يكن أهلاً لذلك، فأنتم أهل المكارم والستر، ثم يأمرونه بتقبيل العتبة وهي من الفضة، وكذلك العضادتان، ثم يدخل القبة، وهي مفروشة بأنواع البسط من الحرير وسواه، وبها قناديل الذهب والفضة، منها الكبار والصغار، وفي وسط القبة مسطبة مربعة مكسوة بالخشب عليه صفائح الذهب المنقوشة المحكمة العمل مسمرة بمسامير الفضة، قد غلبت على الخشب بحيث لا يظهر منه شيء، وارتفاعها دون القامة، وفوقها ثلاثة من القبور يزعمون أن أحدها قبر آدم عليه الصلاة والسلام، والثاني قبر نوح عليه الصلاة والسلام^(١) والثالث قبر علي عليه السلام، وبين القبور طسوت ذهب وفضة، فيها ماء الورد والمسك، وأنواع الطيب، يغمس الزائر يده في ذلك ويدهن به وجهه تبركاً. وللقبة باب آخر عتبه أيضاً من الفضة، وعليه ستور من الحرير الملون، يفضي إلى مسجد مفروش بالبسط الحسان، مستورة حيطانه وسقفه بستور الحرير، وله أربعة أبواب، عتبتها فضة وعليها ستور الحرير، وأهل هذه المدينة كلهم رافضية. وهذه الروضة ظهرت لها كرامات ثبت بها عندهم، أن بها قبر علي عليه السلام. فمنها: إن في ليلة السابع والعشرين من رجب - ويسمى عندهم ليلة المحيا - يؤتى إلى تلك الروضة بكل مقعد من العراقيين وخراسان وبلاد فارس والروم، فيجتمع منهم الثلاثون والأربعون ونحو ذلك، فإذا كان بعد العشاء الآخرة جعلوا عند الضريح المقدس، والناس ينتظرون قيامهم،

(١) يبدو أن قبوري آدم ونوح عليهما السلام كانا في زمن ابن بطوطة مشيدان.

وهم ما بين مصلِّ وذاكر وتالِّ ومشاهد للروضة، فإذا مضى من الليل نصفه، أو ثلثاه أو نحو ذلك، قام الجميع أصحاب من سير سوء، وهم يقولون: لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ وليّ الله. وهذا أمر مستفيض عندهم سمعته من الثقات، ولم أحضر تلك الليلة، لكنني رأيت بمدرسة الضياف ثلاثة من الرجال، أحدهم من أرض الروم، والثاني من إصبهان، والثالث من خراسان، وهم مقعدون، فاستخبرتهم على شأنهم، فأخبروني أنهم لم يدركوا ليلة المحيا، وأنهم ينتظرون أوانها من عام آخر. وهذه الليلة يجتمع لها الناس من البلاد ويقيمون سوقاً عظيمة، مدة عشرة أيام^(١).



كرامته عليه السلام على لسان امرأة كوفية

عن الحسن بن يحيى الدهقان قال: كنت ببغداد عند قاضي بغداد واسمه سماعة، إذ دخل عليه رجل من كبار أهل بغداد، فقال له: أصلح الله القاضي إني حججت في السنين الماضية، فمررت بالكوفة فدخلت في مرجعي إلى مسجدها، فبينما أنا واقف في المسجد أريد الصلاة إذا أمامي امرأة أعرابية بدوية مرخية الذوائب، عليها شملة وهي تنادي وتقول: يا مشهوراً في السماوات يا مشهوراً في الأرضين يا مشهوراً في الآخرة يا مشهوراً في الدنيا، جهدت الجبابة والملوك على إطفاء نورك وإخماد ذكرك فأبى الله لذكرك إلا علواً ولنورك إلا ضياءً وتاماً ولو كره المشركون، قال: فقلت لها: يا أمة الله ومن هذا الذي تصفينه بهذه الصفة؟ قالت: ذاك أمير المؤمنين، قال: فقلت لها: أيّ أمير المؤمنين هو؟ قالت: عليّ بن أبي طالب الذي لا يجوز التوحيد إلا به وبولايته، قال: فالتفت إليها فلم أر أحداً^(٢).

(١) رحلة ابن بطوطة: ص ١٤٧. الأنوار البهية ص ٨٠.

(٢) أمالي الصدوق المجلس ١٦٣ ح ١٣.

كرامته عليه السلام مع المنجم الذي نهاه عن السفر للحرب

من ذلك قوله للدهقان الفارسي وقد حذره من الركوب والمسير إلى الخوارج، فقال له: أعلم ان طوالع النجوم قد انتحست فسعد اصحاب النحوس ونحس اصحاب السعود، وقد بدأ المريخ يقطع في برج الثور وقد اختلف في برجك كوكبان وليس الحرب لك بمكان.

فقال له: انت الذي تسير الجاريات وتقضي علي بالحادثات وتنقلها مع الدقائق والساعات، فما السراري وما الدراري وما قدر شعاع المدبرات؟ فقال: سأنظر في الاسطرلاب وأخبرك.

فقال له: أعالم انت بما تم البارحة في وجه الميزان وأي نجم اختلف في برج السرطان وأي آفة دخلت على الزبرقان؟

فقال: لا اعلم. فقال أعالم انت ان الملك البارحة انتقل من بيت إلى بيت في الصين وانقلب برج ماجين وغارت بحيرة ساوة وفاضت بحيرة حشرمة وقطعت باب البحر من سقلبة، ونكس ملك الروم بالروم وولي اخوه مكانه وسقطت شرفات الذهب من قسطنطينية الكبرى، وهبط سور سرنديب وفقد ديان اليهود وهاج النمل بوادي النمل وسعد سبعون الف عالم وولد في كل عالم سبعون الفاً والليلة يموت مثلهم؟ فقال: لا اعلم.

فقال: أعالم انت بالشهب الحرس والأنجم الشمس وذوات الذوائب التي تطلع مع الانوار وتغيب مع الأسحار؟ فقال: لا أعلم.

فقال: أعالم انت بطلوع النجمين اللذين ما طلعا إلا عن مكيدة ولا غربا

إلا عن مصيبة، وأنهما طلعا وغربا فقتل قابيل هابيل ولا يظهران إلا لخراب الدنيا؟

فقال: لا اعلم.

فقال: إذا كنت طرق السماء لا تعلمها؛ فإني أسألك عن قريب اخبرني ما تحت حافر فرسي الأيمن واليسر من المنافع والمضار؟

فقال: اني في علم الأرض اقصر مني في علم السماء، فامر ان يحفر تحت الحافر الأيمن فخرج كنز من ذهب، ثم أمر أن يحفر تحت الحافر اليسر فخرج افعى فتعلق في عنق الحكيم فصاح: يا مولاي الأمان الأمان، فقال عليه السلام: الأمان بالإيمان.

فقال: لأطيلنّ لك الركوع والسجود.

فقال: سمعتَ خيراً فقل خيراً اسجد لله وتضرع بي إليه.

ثم قال: يا سرفيل نحن نجوم القطب واعلام الفلك وان هذا العلم لا يعلمه إلا نحن وبيت في الهند^(١).



كرامته عليه السلام في حمل عصي موسى

عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة بعد عتمة وهو يقول: همهمة همهمة، وليلة مظلمة، خرج عليكم الامام عليه قميص آدم، وفي يده خاتم سليمان، وعصا موسى^(٢).



(١) مشارق أنوار اليقين ص ١٣٠.

(٢) الكافي ج ١ / باب ٣٧ ح ٤.

كرامته عليه السلام في التكلم مع الارض

عن فاطمة الزهراء عليها السلام قالت: اصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر وفزع الناس إلى أبي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فتبعهما الناس إلى ان انتهوا إلى باب علي عليه السلام، فخرج إليهم علي عليه السلام غير مكترث لما هم فيه، فمضى واتبعه الناس حتى انتهى إلى تلة فقعدها وقعدوا حوله وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج ذاهبة وجائية، فقال لهم علي عليه السلام: كأنكم قد هالكم ما ترون؟ قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط.

قالت: فحرك شفتيه ثم ضرب الأرض بيده، ثم قال: ما لك اسكني فسكنت فتعجبوا من ذلك اكثر من تعجبهم اولاً حيث خرج إليهم، فقال لهم: كأنكم قد عجبتم من صنعي؟ قالوا: نعم.

قال: أنا الرجل الذي قال الله عز وجل: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴿، فأنا الإنسان الذي يقول لها: ما لك ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ١-٤] إيتاي تحدث (١).

كرامته عليه السلام في معاتبة علي بن شاهين

ذكر النراقي نقلاً عن نقل عن الشيخ حسين نجف انه قال من بعد

ما فرغ من صلاة الغداة وكان جمع من العلماء ومن غيرهم يأتون به بحيث يضيق المسجد لكثرتهم، فقال: بظني إما في هذا اليوم أو بعد يومين يجيئون بجنزة علي شاهين من الحلة، ثم تفرق الجمع فلما صلى الشيخ الظهر وتفرق الجمع أيضاً وإذا بالرسول قد جاء يخبر بالجنزة، فخرج الناس والشيخ المذكور معهم فجاءوا به ودفنوه في الصحن، فسألوا الشيخ عن ذلك قال: اني رأيت أمس في مرقد كاني دخلت الصحن الشريف فوجدته خالياً ولم أر فيه متنفس ثم صعدت إلى الطارمة إلى ان بلغت إلى ايوان الذهب وإذا أنا بالنبي ﷺ جالس على طرف الايوان مما يلي الطارمة وظهره إلى القبلة ووجهه إلى عكسها ورجل آخر مقابل له من جهته الأخرى مقابل بوجهه إلى القبلة إلى وجه النبي ﷺ وهو مطرق إلى الارض، فتاملته فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام، فحينئذ لما رأيتهما تأدبت ووقفت في الطارمة إلى جنب الجدار الذي متكى عليه النبي ﷺ ووجهه إلى باب الصحن الكبير الشرقية وكأني انظر منها إلى باب سور النجف الشرقية المشهورة بباب الكبير حتى ان المار على باب السور المذكورة اراه وأنا في مكاني ذلك، بينا أنا كذلك وإذا بأصوات وقعقة فنظرت فإذا برجل مغلغل مقيد مكشوف الراس ومعه جماعة لم ار مثل صورهم ولا مثل شكلهم، وكبرهم وعظمتهم، بأيديهم السلاسل الحديد العظام وهم يجذبون بها ذلك المغلغل حتى جاءوا به ووقفوا به إلى جانب الطارمة في الصحن بحيث تكون ظهورهم إلى المسرحة التي في الصحن، فنظر إليه النبي ﷺ وقال: خذوه، قال: فجذبوه وإذا هو قد صار بباب الصحن، فأقسم الرجل على أولئك ان يرجعوه إلى النبي ﷺ ليكلمه بكلمة فأعادوه إلى مكانه الاول، فلما ابصره النبي ﷺ قال: خذوه، وإذا به اراه قد صار في وسط السوق الكبير، فأعاد القسم عليهم

مرة ثانية ان يعرضوه على النبي ﷺ فجاؤوا به، فلما ابصره النبي ﷺ قال لهم خذوه، فبقوله خذوه واذا به قد صار في نصف السوق الكبير، فأقسم عليهم ثالثاً بفاطمة عليها السلام وبجنيها ان يعرضوه على النبي ﷺ ليكلمه فاعادوه إلى مكانه الأول فقال النبي ﷺ لأولئك: اني اقول خذوه وتأتون به؟ فقالوا: يا رسول الله، انه اقسام علينا بفاطمة وجنيها ان نعيده إليك ليكلمك بكلمة، فالتفت النبي ﷺ إليه وقال: ما عندك يا فاسق يا فاجر يا كذاب يا مفترى يا خائن، فإنه ليس لك من ارتكابك عذر، فقال الرجل حينئذ: يا رسول الله ان لي حقاً على هذا الجالس - و اشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

قال الشيخ رحمه الله: وأنا انظر إلى الامام عليه السلام وهو مطرق برأسه والعرق يتصبب من وجهه، ولما قال الرجل ذلك سكت النبي ﷺ أولئك وقفوا بصاحبهم ينتظرون الامر، واذا أنا اسمع من خلفي وطاة فالتفت فإذا هي امرأة عظيمة والهيبة والجلالة ظاهرة عليها ولم ار مثلها قط لما نالني من هيبتها، فجاءت حتى وقفت على رأس النبي ﷺ وقالت: السلام عليك يا ابيه ورحمة الله وبركاته، فرفع رأسه اليها وقال: وعليك السلام يا بنية، اما تنظرين إلى هذا الفاسق الفاجر؟ قالت: نعم يا ابيه، له حق علينا ونحن قلنا: شيعتنا الذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا، وان هذا يفرح لفرحنا ويباشر الفرح بنفسه، ليضحك الناس امتثالاً لنا، فلما سمع النبي ﷺ ذلك قال: دعوه فقد قبلناه، وإذا أنا بالسلاسل والاعلال عادت هباء وتركوه أولئك ولا ادري اين ذهبوا، ورأيت عند ذلك أمير المؤمنين عليه السلام رفع راسه وابتهج وجهه سروراً وتبسم، وسمعت فاطمة تقول: يا علي شاهين لا بأس عليك.

فانتبهت من منامي وعلمت انه قد مات لانه من رأى النبي ﷺ في المنام فقد رآهم حقاً، فتيقنت ذلك واخبرتكم وقد دفنوه في تلك الصخرة

التي كان واقف عليها، وعلي بن شاهين من رجال الحلة الذين كانوا يرتكبون الكبائر^(١).



كرامته عليه السلام في مسخ الغاصب سلحفاة

عمار بن ياسر ذو الفضل والمآثر، قال: كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام، إذ دخل عليه رجل وقال: يا أمير المؤمنين إليك المفزع والمشتكى فقد حل بي ما أورثني سقماً وألماً.

فقال: ما قصتك؟

قال: إن علي بن ذوالب الصيرفي غصبني زوجتي وفرق بيني وبين حليلتي، وأنا من حزبك وشيعتك.

فقال: اتني بالفاسق الفاجر.

قال: فخرجت إليه وهو يعرض اصحابه في سوق يعرف بسوق بني الحاضر فقلت أجب مولى لا يجوز عليه بهرجة الصرف، فنهض قائماً وهو يقول: إذا نزل التقدير بطل التدبير حتى اوقفته بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام، ورأيت بيدي مولاي قضيماً من العوسج فلما وقف الصيرفي بين يديه، قال: يا عالم مكنون الاشياء وما في الضمائر والاوهام ها أنا ذا واقف بين يديك وقوف الذليل المستسلم اليك.

فقال: يا لعين ابن اللعين والزنيم بن الزنيم اما تعلم اني اعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وأني حجة لله في أرضه على عباده، تفنك بحرم المؤمنين تراك أمنت عقوبتي عاجلاً، وعقوبة الله آجلاً. ثم قال: يا عمار جرده من ثيابه ففعلت ما امرني به مولاي فقام إليه، وقال: والذي فلق الحبة

وبرأ النسمة لا يأخذ قصاص المؤمن غيري، ثم قرعه بالقضيب على كبده وقال: إجلس لعنك الله.

قال عمار: فرأيته والله قد مسخه الله سلحفاة.

ثم قال عليه السلام: رزقك الله في كل اربعين يوماً شربة من الماء ومأواك القفار والبراري هذا جزاء من اعتدى طرفه وقلبه وفرجه ثم ولى وتلا: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾﴾ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [البقرة: ٦٥ - ٦٦].

كرامته عليه السلام في بيان امر الخنثى

عن الاصبع بن نباتة قال: بينما شريح في مجلس القضاء إذ عرض له شخص، فقال له: يا أبا امية أخلني فإن لي حاجة، قال: فأمر من حوله أن يجفوا عنه، فانصرفوا وبقي خاصة من حضر، فقال له: اذكر حاجتك، فقال: يا أبا امية إن لي ما للرجال وما للنساء، فما الحكم عندك فيّ؟ أرجل أنا أم امرأة؟ فقال له: قد سمعت من أمير المؤمنين عليه السلام قضية أنا أذكرها، خبرني عن البول من أي الفرجين يخرج؟ قال الشخص: من كليهما، قال: فمن أيهما ينقطع؟ قال: منهما معاً فتعجب شريح، قال الشخص: سأورد عليك من أمري ما هو أعجب، قال شريح: ما ذاك؟ قال: زوجني أبي علي أنني امرأة، فحملت من الزوج، وابتعت جارية تخدمني، فأفضيت إليها فحملت مني، فضرب شريح إحدى يديه على الأخرى متعجباً وقال: هذا أمر لا بد من إنهائه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فلا علم لي بالحكم فيه! فقام وتبعه الشخص ومن حضر معه حتى دخل على أمير المؤمنين عليه السلام، فقص عليه القصة، فدعا أمير المؤمنين عليه السلام بالشخص فسأله عما حكاه له شريح، فاعترف به، فقال له: من زوجك؟ قال: فلان ابن فلان وهو حاضر بالمصر

فدعاه وسأل عما قال، فقال: صدق، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لأنت أجراً من صائد الاسد حتى تقدم على هذه الحالة، ثم دعا قنبراً مولاه فقال: أدخل هذا الشخص بيتاً ومعه أربع نسوة من العدول ومرهن بتجريده وعدّ أضلاعه بعد الاستيثاق من ستر فرجه، فقال له الرجل: يا أمير المؤمنين ما آمن على هذا الشخص الرجال والنساء، فأمر أن يشد عليه تبان وأخلاه في بيت، ثم ولجه وعدّ أضلاعه، وكانت من الجانب الأيسر سبعة ومن الجانب الايمن ثمانية، فقال: هذا رجل، وأمر بطمّ شعره، وألبسه القلنسوة والنعلين والرداء، وفرق بينه وبين الزوج^(١).



كرامته عليه السلام في رد الشمس إليه

عن عروة بن عبد الله بن بشير الجعفي، قال دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي عجوز كبيرة في عنقها خرز وفي يدها مسكتان، فقالت: يكره للنساء أن يتشبهن بالرجال ثم قالت: حدثتني أسماء بنت عميس قالت: اوحى الله إلى نبيه محمد ﷺ فتغشاه الوحي فستره علي عليه السلام بثوبه حتى غابت الشمس، فلما سرّي عنه قال: يا علي صليت العصر؟

قال: لا يا رسول الله شغلت عنها بك فقال رسول الله ﷺ: اللهم اردد الشمس على علي بن أبي طالب عليه السلام وقد كانت غابت فرجعت حتى بلغت حجرتي ونصف المسجد^(٢).



(١) بحار الأنوار ٤٠ / ٢٥٩.

(٢) بحار الأنوار ٤١ / باب ١٠٩ ح ١١.

كرامته عليه السلام في انتقال السيد القزويني

من قزوين إلى النجف

ذكر النراقي في اليتيمة قال: حدثني السيد مهدي القزويني ان جده السيد احمد القزويني كان من اهل التقى والصلاح والرشاد ومن اهل العلم والفضل والسداد، رئيس في المذهب والدين، مبرز في عصره على كافة الاساطين، وكان مسكنه في النجف الاشرف، ثم انه قصد زيارة جده الرضاء عليه السلام، فزاره ومن بعد الفراغ اراد التوجه إلى بلاده فوقع في روعه ان يقصد في طريقه إلى قزوين ليزور بني عمه من اهالي قزوين ثم يعود إلى النجف، فلما قصدهم وبقي هناك ايام اراد المسير منهم إلى بلاد أمير المؤمنين عليه السلام، فامتنعوا عليه اهل قزوين ومنعوه من الرواح وقالوا له:

انه لم يكن في بلادنا امام زاده ولا من نسل الائمة الطاهرين فنحب انك اذا مت بين اظهرنا نجعل لك قبراً نتبرك به في كل وقت وحين.

ومنعوه عن التوجه عما اراد، وكان له رحم مع السيد الاعظم السيد مهدي الطباطبائي فاتفق ان الشيخ الكبير سلمان زمانه الشيخ حسين نجف اعلى الله مكانه رأى ذات ليلة في المنام كان في الصحن الشريف واذا بجنازة قد جاءوا بها من باب الصحن الكبير التي هي مقابل إلى باب الحرم الشريف ومعها جم غفير من العلماء والصلحاء وغيرهم، وكان ذلك الجمع الاكثر منهم كانوا موتى ولم يعرف منهم احد سوى السيد مرتضى الطباطبائي فدخلوا إلى الصحن فتقدم اولئك متقدم فصلى عليها فرفعوها وادخلوها إلى الحرم واطافوها على القبر ثم اخرجوها إلى طارمة الذهب فكشفوا لها صخرة وانزلوها وتفرق الجمع وانتبه الشيخ المذكور من منامه وكان قد ذهب من الليل نصفه أو يزيد على النصف بقليل، فنهض وخرج من ساعته

وقصد السيد الاعظم لعلمه ان السيد لا يرقد ليلاً، فطرق الباب فخرج إليه حاجب السيد فرأى الشيخ بالباب، فرجع واخبر السيد به فتعجب وقال: ما جاء في هذا الوقت الا لأمر عظيم ادخله عليّ.

فلما دخل قص عليه المنام وخرج فأرخ السيد تلك الليلة، وكان الشيخ لما دفنوا الجنازة سألهم عنها فقالوا: هو السيد احمد القزويني

ومن عجائب الاتفاق لما خرج الشيخ واذا بالباب يطرق على السيد فخرج الحاجب واذا به السيد مرتضى الطباطبائي ابن عم السيد الاعظم وكان في مكان مكين في العلم والتقى، فرجع الحاجب إلى السيد واخبره أيضاً به فأمر بإدخاله وهو متعجب أيضاً لمجيئه في تلك الساعة، فلما دخل قص عليه منامه واذا به كانه يفرغ عن لسان الشيخ الحرف بالحرف بلا زيادة ولا نقيصة، فكأنهما كانا على مواطأة بينهما، وقال فيما قال:

اني لم اعرف من المشيعين أحداً سوى الشيخ حسين نجف.

فعجب السيد من اتفاق الرؤيا، فما ذهبت الايام حتى جاء الناعي إلى السيد ينعى السيد احمد القزويني، فأقام السيد له الفواتح ورثته الشعراء والاساطين، وفي اليوم الثاني احب السيد ان يرى صدق الرؤيا وكانت الوفاة في ليلة المنام، فجاء مع جمع من العلماء إلى الطارمة الذهب وكان حينئذ لامعارض له بما يفعل، فقال للشيخ المذكور:

أحب ان تريني الصخرة التي انزلوا فيها السيد احمد.

فدله على صخرة وهي الصخرة الكبيرة بعتبة باب الحرم الاولى في ايوان الذهب، فأمر بعزله وامر باحضار السيد مرتضى وكان قد عزله ناحية، فقال له: احب ان تريني الصخرة.

فأراه تلك الصخرة التي دله عليها الشيخ، فتعجب السيد من رؤيتهما واتفاقهما، فأمر بكشف الصخرة فكشف فنظروا واذا السيد احمد بنفسه بها

فقال السيد: لا ينظر إليه احد الا من كان يعرفه.

فقال جمع من العلماء: كلنا نعرفه وهو هذا نراه كما كنا نراه حياً.

ورأوه كأنه في ذلك اليوم قد أُلحد فتعجب الناس من ذلك واشتهرت القصة ونظمها الشعراء في اشعارهم راثين بذلك السيد احمد ومعزين بها السيد مهدي ومظهرين ما رأوه من تلك الكرامة ومنذ ذلك ما قاله الشيخ محمد رضا النحوي من قصيدة طويلة قال فيها:

مقيم فلم تشحط نواه ويبعد	وإن شط عن آبائه فهو بينهم
ملائكة الرحمن في خير مرقد	لقد نقلته نحوهم فهو راقد
من العلماء الغر في خير مشهد	كما قد رآه المرتضى في عصابة
علي فيا طوبى لذاك المجدد	يجدد عهداً في زيارة جده
وذا قبره فليفتقد فيه يوجد	فقال امرؤ منهم ألم يك قد قضى
تروه دفيناً في صفيح منقد	الافا كشفوا عن ذا المكان صفيحه
فألفوه ملحوداً بأكرم ملحد	فأهوى إليها ثم مقتلعاً لها



كرامته عليه السلام في رد الشمس له ببابل

عن جويرية بن مسهر واللفظ للبصائر قال: اقبلنا مع أمير المؤمنين من قتال الخوارج حتى اذا قطعنا في ارض بابل حضرت صلاة العصر.

قال: فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ايها الناس ان هذه ارض ملعونة، وقد عذبت من الدهر ثلاث مرات وهي احدى المؤتفكات، وهي اول ارض عبد فيها وثن انه لا يحل لنبي أو وصي نبي ان يصلي فيها، فأمر الناس فمالوا عن جنبي الطريق يصلون وركب هو بغلة رسول الله فمضى عليها.

قال جويرية: فقلت والله لأتبعن أمير المؤمنين ولأقلدنه صلاتي اليوم، قال: فمضيت خلفه فوالله ما جزنا جسر سورى حتى غابت الشمس قال فسبته أو هممت ان اسبه، قال: فقال يا جويرية: أذن.

قال: فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فنزل ناحية فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا احسبه إلا بالعبرانية، ثم نادى بالصلاة فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير فصلى العصر وصليت معه.

قال: فلما فرغنا من الصلاة عاد الليل كما كان فالتفت إلي فقال: يا جويرية بن مسهر إن الله يقول: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٧٤]، فإني سألت الله باسمه الأعظم فرد عليّ الشمس.

وفي رواية الفقيه بعد قوله غابت الشمس هكذا فشككت فالتفت إليّ، وقال: يا جويرية أشككت؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين، فنزل عن ناحية الخ، وليس فيها حكاية السب أو الهمّ به. وفي بعض الروايات ان جويرية قال: فتبعته في مائة فارس.



كرامته عليه السلام في رثاء الجن له عليه السلام عند وفاته

عن زيد بن عليّ قال: قال الحسن عليه السلام: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام سمعت جنية ترثيه بهذه الأبيات:

لقد هد ركني أبو شبر	فما ذقت العين طيب الوسن
ولا ذقت العين طيب الكرى	وألفيت دهري رهين الحزن
وأقلقني طول تذكاره	حرارة ثكل الرقوب التنن

وعن أنس بن مالك قال: وسمعت صوت هاتف من الجن:

يا من يؤم إلى المدينة قاصداً أدى الرسالة غير متوان

قتلت شرار بني أمية سيدياً خير البرية ماجداً ذا شان
 رب المقصل في السماء وأرضها سيف النبي وهادم الأوثان
 بكت المشاعر والمساجد بعدما بكت الأنعام له بكل مكان
 وورد في شرف النبوة أنه سمع منهم:

لقدمات خير الناس بعد محمد وأكرمهم فضلاً وأوفاهم عهداً
 وأضربهم بالسيف في مهج العدى وأصدقهم قِيلاً وأنجزهم وعداً



كرامته عليه السلام في تكليم الاسد

عن جويرية قال: خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام نحو الانبار وهو راكب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعليه قميص صوف ابيض وقد كشف رأسه ولبس طيلساناً، وحوله ثمانية عشر من اولاده والحسان عن يمينه ويساره وابن الحنفية من بين يديه ومعهم مالك الأشتر وجماعة، وإذا بالعسكر قد تفرقت واقبلت على الهزيمة فصاح بهم أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: يا هؤلاء اين تهربون عني وأنا علي بن أبي طالب؟

فقالوا: يا أمير المؤمنين قد اعترض في الطريق سبع عظيم نفرت عنه خيولنا.

فقال: تنحوا عنه فدنا من السبع واذا به بارك على الطريق فصاح به أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: قم يا هذا وتنح عن الطريق فإنني أنا بأس الله في الأرض وأنا أذن الله الواعية وأنا الصراط المستقيم وأنا العروة الوثقى أنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

قال: فقام السبع ونادى بلسان فصيح عدلاً مخلصاً أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وإنك وليه يا مولاي، أنا ابو الوحش كما

ان آدم ابو البشر وقد أخذ على ذريتي الميثاق - كما أخذ على بني آدم - ان لا يفترسوا احداً من ذريتك ولا من ذرية شيعتك، واني سألت الله عز وجل أن يجمع بيني وبينك وقد جمع اليوم.

قال: فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: وما حاجتك إلي؟

قال: اريد ان تسأل لي من الله المغفرة.

قال: فدعا أمير المؤمنين عليه السلام ساعة وأمن الحسنان ثم قال له: امض يا هذا فقد اجاب الله عز وجل دعوتي فيك.

فقال السبع: يا مولاي وما علامة الإجابة؟

قال: أعلم يا أبا الوحش ان في قلوبنا عموداً رأسه تحت العرش وأصله في قلوبنا فإذا دعا الإمام منا في الأرض وأجاب الله تعالى دعوته اهتز ذلك العمود في قلبه وتحرك؛ فيعلم بذلك ان الله قد اجاب دعوته.

فقال السبع: يا مولاي لا أريد العيش في الدنيا بعد ذلك فادع الله تعالى ليعجل في قبض روحي قال فدعا له أمير المؤمنين عليه السلام ثانياً، ثم قال له: اذهب يا هذا فسيدرلك الموت عند المغرب.

قال جويرية: ثم اقبل أمير المؤمنين عليه السلام علي وقال: يا جويرية امض مع اخيك وادفنه إذا مات، قال: فمضى أمير المؤمنين عليه السلام وتركني مع السبع فداخلني منه رعب عظيم، فجلست أنا على تل والسبع علي تل آخر فلما دخل وقت المغرب رأيت السبع قد نهض من مكانه وزار زارة عظيمة، ووقع ومات من حينه قال فقمت واخذت سيفي لأحفر له حفيرة، فإذا بهاتف من ورائي أسمع الصوت ولا أرى الشخص يقول: يا جويرية قد كفيناك مؤونة الحفر؛ فنظرت وإذا بلحد ملحد فأخذت السبع ودفنته في ذلك اللحد وعرض في نفسي شيء من ذلك، وقلت في نفسي ارأيت أمير المؤمنين قد سحر هذا السبع.

قال: فمضيت حتى لحقت أمير المؤمنين عليه السلام وقد وجبت صلاة المغرب، فسألت من معه من الأصحاب هل صلى أمير المؤمنين المغرب؟ قالوا: لا، ولا صلاة العصر، وقد قال انها ارض خسفت لا تجوز الصلاة فيها.

قال: فأتيت حتى قمت بين يدي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام فوجدت عليه آثار الغضب والعرق يقطر من جبينه كاللؤلؤ الرطب، فقلت: يا مولاي قد دفنت السبع، قال: فصرف وجهه عني ولم يجبني بشيء فأعدت عليه القول وقلت: يا مولاي قد دفنت السبع، قال: فأطرق رأسه ولم يجبني بشيء.

قال: فلم اقدر على إعادة الكلام حتى قام وتوضأ فإذا أنا بصوت عظيم من السماء كصوت الرعد، فرفعت رأسي وإذا بالشمس قد رجعت إلى ان وقفت على موضع العصر؛ فصلى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر وصليناها معه ثم عادت الشمس إلى الغروب وبدأت النجوم وصليناها معه المغرب.

ولما فرغ من الصلاة أقبل بوجهه عليّ وقال: يا جويرية إن كان سحرت السبع، والشمس لم اسحرها ثم قال: لولا ان تقول طائفة فيّ ما قالوا في عيسى بن مريم لأنبأتكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم، ولأخرجت نساء من بيوت رجال أتبن منهم بأولاد ورددتهم إلى بعولتهم بالعلم الذي علمنيه رسول الله ﷺ.

قال جويرية: فقلت يا مولاي إنني تبت إليك ولا اشك فيك بعد ذلك ابداً.



كرامته عليه السلام في عقوبة قاتله في الدنيا

عن أبي حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عمر، قال: سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد المعروف بابن الرفا بالكوفة يقول: كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام إبراهيم عليه السلام، فقلت: ما هذا؟ قالوا: راهب أسلم؛ فأشرفت عليه فإذا هو شيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم الخلق، وهو قاعد بحذاء مقام إبراهيم فسمعتة يقول: كنت قاعداً في صومعة لي بنجد فأشرفت منها، فإذا طائر كالنسر قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقياً فرمى بربع إنسان، ثم طار وجاء وتقياً بربع إنسان، ثم طار فجاء فتقياً بربع إنسان ثم طار فجاء فرمى بربع إنسان ثم طار فدنّت الاربع بعضها إلى بعض فالتأم رجلاً فهو قائم وأنا اتعجب منه! ثم انحدر الطير عليه فضربه واخذ ربعه، فطار ثم رجع واخذ ربعه فطار ثم رجع واخذ ربعه فأتقته فسألته من هو؟ فبقيت اتفكر في ذلك وتحسرت ألا كنت تحققته فسألته من هو؟ فبقيت اتفقد الصخرة حتى رأيت الطائر قد اقبل فتقياً بربع إنسان فنزلت فقامت بإزائه فلم ازل حتى تقياً بربع حتى الرابع، ثم طار فالتأم رجلاً فقام قائماً فدنوت منه فسألته من انت؟

فسكت عني فقلت: بحق من خلقتك من أنت؟ فسكت عني. فقلت
بحق من خلقتك من انت؟
قال: أنا ابن ملجم.

فقلت له: أي شيء عملت من الذنوب؟

قال: قتلت عليّ بن أبي طالب فوكل الله بي هذا الطير يقتلني كل يوم قتلة، فبينما هو يحدثني إذ انقض الطائر فضربه فأخذ ربعه ثم طار وعاد

حتى اخذ الربع الأخير، فسألت عن علي عليه السلام فقالوا: هو ابن عم رسول الله ووصيّه، فأسلمت^(١).



كرامته عليه السلام في تعيين حدود دار الدنيا

روي ان شريح القاضي اشترى داراً على عهد أمير المؤمنين عليه السلام بثمانين ديناراً فبلغه ذلك واستدعاه وقال له: بلغني أنك ابتعت داراً بثمانين ديناراً وكتبت لها كتاباً وأشهدت فيه شهوداً فقال له شريح: قد كان ذلك يا أمير المؤمنين قال: فنظر إليه نظر المغضب ثم قال له: يا شريح أما إنه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسألك عن بيتك حتى يخرجك منها شاخصاً ويسلمك إلى قبرك خالصاً فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك أو نقدت الثمن من غير حلالك فإذا أنت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة أما إنك لو كنت أتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتاباً على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوق والنسخة هذه:

هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد أزعج للرحيل اشترى منه داراً من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين وتجمع هذه الدار حدود أربعة:

الحد الاول: ينتهي إلى دواعي الآفات.

والحد الثاني: ينتهي إلى دواعي المصيبات.

والحد الثالث: ينتهي إلى الهوى المردى.

والحد الرابع ينتهي إلى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار.

اشترى هذا المغتر بالأمل من هذا المزعج بالأجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة فما أدرك هذا المشتري فيما اشترى منه من درك فعلى مبلبل أجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزبل ملك الفراغنة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فأكثر ومن بنى وشيّد وزخرف ونجّد وادخر واعتقد ونظر بزعمه للولد إشخاصهم جميعاً إلى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب إذا وقع الأمر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون. شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى وسلم من علائق الدنيا^(١).

كرامته عليه السلام في حمل جنازته بنفسه

البرسي رضي الله عنه قال: روى محدثو أهل الكوفة ان أمير المؤمنين عليه السلام لما حمّله الحسن والحسين عليهما السلام على سريره إلى مكان القبر المختلف فيه من نجف الكوفة وجدا فارساً يتضوع منه رائحة المسك، فسلم عليهما ثم قال للحسن عليه السلام: انت الحسن بن عليّ رضيع الوحي والتنزيل وفتيم العلم والشرف الجليل خليفة أمير المؤمنين وسيد الوصيين؟

قال عليه السلام: نعم قال: وهذا الحسين بن عليّ سبط نبي الرحمة ورضيع العصمة وريب الحكمة ووالد الأئمة؟

قال: نعم قال سلّماه إليّ وامضيا في دعة الله.

فقال له الحسن عليه السلام: إنه أوصى إلينا ان لا نسلّمه إلا إلى أحد رجلين

جبرئيل أو الخضر فمن انت منهما؟

فكشف النقاب فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال للحسن عليه السلام: يا أبا

(١) نهج البلاغة الكتاب ٣.

محمّد إن اباك لا تموت نفس إلا ويشهدها أفما يشهد جنازته^(١) ن



كرامته عليه السلام التي اظهرها لنادر شاه

لما جاء السلطان نادر شاه جدد تعمير الصفوية، وأضاف إليها تعميرات وأزاد تذهيب القبة الشريفة، وبنى المنائر المقدسة بالذهب الإبريز، وعمر الصحن المقدس والرواقين الشريفين بهذا التعمير الموجود الآن. واسمه موجود في أركان الصحن الأعلى وكان السبب في بنائه ذلك البنيان انه كان رجلاً من السوق، وقيل كان مكارياً، وقيل راعي غنم، ولما انقرضت الصفوية وجرى على فارس ما جرى من الأراذل قامت به الهمة وساعده التوفيق، فتغلب على جملة من بلادها ووقعت له حروب كثيرة، ليس هذا موضع ذكرها، ونذر على نفسه متى تصرف في بلاد فارس يبني ذلك البنيان ويقال: ان نادر شاه كان في أول امره من النواصب وقيل: كان لم يعرف شيئاً من الأديان، ولما اخذ بغداد رأى الزوار يسرون إلى النجف الأشرف، فسأل عنهم أرباب دولته، قائلاً إلى أين يسرون هؤلاء؟ فقال له وزيره ميرزا مهديخان: يسرون إلى زيارة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال له ومن هو؟ فقال له الوزير هو وصي رسول الله وأخوه وزوج ابنته، فقال هل يرون هناك شيئاً من الكرامات؟ قالوا نعم، قال يا ميرزا مهدي خان أنا أريد ان انظر كرامة بعيني وإلا اخذت رأسك؟ وهدمت قبة عليّ بن أبي طالب! فقال نعم يا مولانا، ان حضرة عليّ بن أبي طالب لا يدخلها الخمر ولا الكلاب، اما الخمر فتستحيل خلاً، وأما الكلاب فتموت أو تفر، فمر بحمل الخمر واخذ الكلاب هناك لتنظر صحة ما ذكر، فأمر نادر شاه بحمل

(١) مدينة المعاجز ج ١ ص ٤٦٦.

ثلاث أباريق من الخمر وثلاث كلاب وسلسلها بسلسلة من الذهب وقبض رأس السلسلة بيده وختم الخمر بخاتمه وأمر بالمسير إلى النجف. فلما قربوا من الأرض المقدسة وإذا بالكلاب قطعت السلاسل وفرت لوجهها، فتعجب نادر شاه من ذلك، ونظر إلى أباريق الخمر وإذا هي خل من أحسن الخل، فخر للأرض ساجداً تعظيماً لأمر المؤمنين عليه السلام، وأمر ببناء ذلك البنيان المقدس. ولما أراد الدخول إلى الصحن الشريف لم يتجاسر على الدخول فأمر بسلسلة من الذهب وقال ألقوها في عنقي وجروني كالكلب إلى باب علي عليه السلام، فلم يجسر أحد على ذلك، وإذا بشخص أقبل من كبد البر وأخذ السلسلة وألقاها في عنقه وجره إلى باب الصحن. فلما زار وخرج سأل عمن فعل ذلك، فتفقدوا الرجل فلم يجدوه. ولما كملت القبة الشريفة سأله عما يكتبون في قنتها، فقال اكتبوا (يد الله فوق أيديهم) فكتبوا ذلك، فقال الوزير للبنائين ان نادر شاه رجل أعجمي لم يقرأ ولم يكتب، فسأله عما قال، فان الله أجرى على لسانه، فسأله، فقال اكتبوا ما قلت لكم أمس، وسأله عما يكتبونه على المنائر الشريفة؟ فقال وكبر أربعاً: الله أكبر. قيل ولما نظر ميرزا مهديخان إلى اعداد تلك الحروف، وإذا هي تأريخ المنائر الشريفة، ثم أمر بتسوير النجف خوفاً من الأعراب المعروفين بشمر وعنزة لأنهم كانوا في أذية النجف وأهلها وركب صندوقاً من الفولاذ على القبر الشريف، وكم وكم رأى نادر شاه من المعاجز هناك، وكم وكم خدم من الخدمات لتلك البقعة الشريفة مما لا يسع ذكره هنا".



كرامته عليه السلام في اهلاك من دخل الروضة بنعله

من الكرامات الباهرة التي ظهرت عنه صلوات الله عليه ما وقع قريباً بمشاهدة الشريف رزقنا الله عزّ وجلّ العود إليه وهو ان ناصبياً من عسكر الروم دخل في نعله قاصداً إلى الروضة المطهرة، فزجره خدام الحضرة الشريفة عن ذلك وكلموه في خلع النعل فلم ينزجر ولا اهتم لقولهم، وصعد الايوان الكبير فلما بلغ تجاه الايوان الصغير مقابل باب الرواق إذا به قد خر على الأرض وبقي يتقلقل كالمصروع ويصيح، فاجتمع عليه اصحابه وسائر الناس وسألوه عن ذلك، فأخبر انه رأى سيداً جليلاً قد طلع من الروضة المقدسة فضربه بإصبعه على جبينه ضرباً وجيعاً، فنظروا إلى جبينه وإذا اثر الاصبعين عليه بمثل لون الوشم، فحمله اصحابه إلى منزله وبقي على تلك الحالة ثلاثة أيام ثم هلك لعنة الله عليه، وكان اليوم يوم زيارة مخصوصة ولا اعلمه إلا وهو يوم الغدير وقد اجتمع في المشهد خلق عظيم من اهل البلد والآفاق وذلك في سنة خمس وسبعين ومأتين بعد الألف من الهجرة المقدسة على هاجرها وآله الصلاة والسلام.



كرامته عليه السلام في حفظ الطفلة من الموت

من المعروف أن سكان القطيف بالجش يعج بالساكنين (سنة وشيعة) ولكن يكثر في هذا الإسكان سكن الشيعة وابتلى الله أحد الأخوان السنة أن يحاط في سكنه من جميع الجهات شيعة، وهذا الأخ السني له بنت في ربيعها السادس أو السابع على أقل التقادير، وقد تودت هذه البنت على

جيرانها الشيعة ولكن المصيبة أنها لم تتعود عليهم في أوقات اللعب فقط !!! ولكنها تعودت على شيء خطير للغاية.... أتعلمون ما هو؟ لقد تعودت على قول (يا علي) في قيامها وقعودها وسقوطها وفي كل حركة تقوم بها، وهذا الأمر أزعج الوالدين، فقررا أن (يحرقا لسان الفتاة البريئة) وبالفعل قاما بتنفيذ جريمتهما النكراء ولكن لسان الفتاة لم يصبه أي أذى ببركات (محمد وآل محمد)، ولكن الوالدين لم يهتديا بهذا البرهان ولم يعبأ الوالدان إلى هذا الأمر، فقال الأب: هل نقتلها لكي لا تفضحنا، ولكن الأم أجابت بعدم مقدرتها على رؤية ابنتها مقتولة أمامها، عندئذ قررا أن يذهبا إلى البحرين لمدة يومين ويتركا الفتاة تقابل التلفاز فقط في غرفة محكمة الإغلاق (بدون طعام أو ماء) لكي تموت عطشاً وجوعاً، وبعد يومين عاد الوالدان من البحرين وهما يتوقعان أن يراها ميتة واختلفا على من يدخل أولاً لرؤيتها لأن الأم لا تستطيع ذلك والأب يقول لها أنها فكرتها لذلك يجب عليها الدخول وبينما هما يتجادلان على مسألة الدخول وإذا بالفتاة تطل على أبويها بكل براءة الطفولة وبسمة الفرحة بوصول والديها من شباك الغرفة وترجوها فتح الغرفة المغلقة (وهي لا تدري ما أضمره والداها لها من الشر) وفي وسط دهشة الوالدين من رؤية ابنتهما بهذه الصحة وبهذه الحالة الجيدة أسرعوا إلى الغرفة المغلقة بإحكام وفتحها وتوجها إليها بالسؤال: ألم تعطشي؟ ألم تجوعي؟ ألم تخافي في الليل؟ وببراءة ردت الطفلة على والديها (لا.... لا).... لم أعطش لأن علياً سقاني... ولم أجمع لأن علياً أطعمني.... ولم أخف لأن علياً نام معي في الليل على هذا المنام وأرتهما المنام الذي لم يكن موجوداً في الأصل... ثم توجها إليها بسؤال آخر وهو: أين هو الآن؟ فردت الطفلة: إنه عندما سمع صوتكما اختفى من الغرفة.

كرامته عليه السلام في كلمات في اصول الطب

عن عامر الشعبي، قال: قال زر بن حبيش: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أربع كلمات في الطب لو قالها بقراط أو جالينوس لقدم أمامها مائة ورقة ثم زينها بهذه الكلمات وهي قوله: توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره، فإنه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار، أوله يحرق، وآخره يورق.



الهوامد

- ١- بحار الانوار. محمد باقر المجلسي. طبعة بيروت. دار احياء التراث
١٩٨٣م.
- ٢- اعيان الشيعة. محسن الأمين العاملي. طبع بيروت. الانصاف
١٣٧٥هـ.
- ٣- معجم شعراء الشيعة ومستدركاته. عبد الرحيم محمد الغراوي
نزيل سامراء. طبع بيروت ٢٠٠٠م.
- ٤- صحيفة الابرار. محمد تقي الحائري. طبع تبريز ١٣١٩ هـ.
- ٥- ادب الطف. جواد شبر. طبع بيروت. دار التراث الاسلامي ١٩٧٤.
- ٦- الكنى والالقباب. عباس بن محمد رضا القمي. طبع صيدا. العرفان
١٣٥٨هـ.
- ٧- الكتاب المبين [٦] محمد خان الكرمانى مطبعة الغدير - البصرة.
- ٨ - شعراء الغري. علي الخاقاني. طبع النجف الاشرف. الحيدرية
١٣٧٦هـ.
- ٩- ماضي النجف وحاضرها. جعفر باقر محبوبية. طبع النجف الاشرف.
الاداب ١٩٥٨م.
- ١٠- مستدرك شعراء الغري كاظم عبود الفتلاوي. طبع بيروت دار

الاضواء ٢٠٠٢م.

- ١١- الغدير. عبد الحسين الاميني. طبع ايران. فروردين ١٩٩٥م.
- ١٢- المنتخب من أعلام الفكر والأدب كاظم عبود الفتلاوي بيروت دار المواهب.
- ١٣- نزهة الغري في تاريخ النجف محمّد عبود الكوفي /تحقيق حسين محفوظ.
- ١٤- الباقيات الصالحات عبد الباقي العمري الموصللي، طبع في النجف سنة ١٩٧٢.
- ١٥- عليّ في الكتاب والسنة والأدب -٤ حسين الشاكري.
- ١٦- نزهة المحبين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام جعفر النقدي.
- ١٧- المفصل في تاريخ النجف الاشرف ٥٦٧٢، حسن الحكيم، منشورات المكتبة الحيدرية.
- ١٨- معارف الرجال ٣٥١ محمّد حرز الدين تحقيق محمّد حسين حرز الدين
- ١٩- القصص العجبية السيد عبد الحسين دستغيب - مطبوعات دار الكتاب الجزائري - قم
- ٢٠- اليتيمة الغروية السيد حسون البراقي تحقيق محمّد شعاع فاخر - المطبعة الحيدرية ط ١٤٢٨هجرية
- ٢١- ثمرات الاقطار في الاسفار (تكملة الغدير) الشيخ الاميني - تحقيق لجنة التحقيق في مركز الامير لاهياء التراث - النجف الاشرف ط ١ مركز الغدير للدراسات

- ٢٢- النجم الثاقب في احوال الامام الغائب - الميرزا حسين النوري الطبرسي - ترجمة وتحقيق السيد ياسين الموسوي
- ٢٣- الزام الناصب في احوال الحجة الغائب - الشيخ علي البارجيني الحائري - طبعة دار المرتضى
- ٢٤- فرحة الغري في تعيين قبر الامام عليّ السيد عبد الكريم بن طاووس - المطبعة الحيدرية
- ٢٥- تاريخ النجف الاشرف - الشيخ محمد حسين حرز الدين - تحقيق عبد الرزاق حرز الدين.
- ٢٦- بيان الائمة لمحمد زين العابدين المازندراني.
- ٢٧- الأنوار النعمانية - السيد نعمة الله الجزائري - ط دار الكوفة - بيروت لبنان
- ٢٨- اعجب القصص في كرامات أبي الفضل العباس، محمد حسين صادق آل طعمة
- ٢٩- لثالي مسكنات الفؤاد ط ٣ سنة ٢٠٠٣ م، السيد حسين ابو سعيدة
- ٣٠- قصص وخواطر - عبد العظيم المهدي البحراني - ذو القربى - قم المقدسة
- ٣١- اللطائف والظرائف - الخطيب الشيخ حسن المبارك - مؤسسة الاعلمي - بيروت لبنان

الفهرس

- المقدمة ٥
- كرامته عليه السلام في مولده ٧
- كرامته عليه السلام في انشقاق جدار الكعبة ١٥
- كرامته عليه السلام في العوالم الغيبية ١٨
- كرامته عليه السلام في سلام الشمس عليه ومخاطبتها له ٢٢
- كرامته عليه السلام في إظهاره القصور والجنات ٢٣
- كرامته عليه السلام في تعذيب أهل البرزخ ٢٥
- كرامته عليه السلام في صعوده إلى السماوات ٢٦
- كرامته عليه السلام في قتل أربعين ألف عفرية ٢٨
- كرامته عليه السلام في تجميد النهر وعبوره ٢٩
- كرامته عليه السلام في طاعة الأشجار له ٢٩
- كرامته عليه السلام في تحويل المخالف له إلى كلب ٣١
- كرامته عليه السلام في ضرب معاوية برجله وهو في الكوفة ٣٢
- كرامته عليه السلام في السير في السحاب ٣٤
- كرامته عليه السلام في ذهابه إلى البرزخ ٣٦
- كرامته عليه السلام في تحديث الأرض له ٤٠

- ٤١..... كرامته عليه السلام في تعليم جبرائيل في العالم الاول
- ٤٢..... كرامته عليه السلام في إنقاذ سلمان من الأسد في الجاهلية
- ٤٤..... كرامته عليه السلام في اخذ عمر إلى المدينة البعيدة
- ٤٦..... كرامته عليه السلام في محاكمته بين الملأ الأعلى
- ٤٦..... كرامته عليه السلام في محاربة قوم في العالم العلوي
- ٤٧..... كرامته عليه السلام في اظهار كنوز اليهودي
- ٤٨..... كرامته عليه السلام في طاعة الجمادات له
- ٥٢..... كرامته عليه السلام مع جبرائيل وميكائيل
- ٥٣..... كرامته عليه السلام في إحياء أربعة طيور
- ٥٤..... كرامته عليه السلام في جواب اقتراحات قريش
- ٦٤..... كرامته عليه السلام في رسم صورته للهيبة والتبرك
- ٦٤..... كرامته عليه السلام في إحياء من جرح من المشركين
- ٦٧..... كرامته عليه السلام في امسك الباب على جماعة
- ٦٧..... كرامته عليه السلام في مقاتلة عدة اقوام بوقت واحد
- ٦٨..... كرامته عليه السلام في في مصارعة إبليس
- ٧٠..... كرامته عليه السلام في القتال يوم صفين
- ٧١..... كرامته عليه السلام في مطاردة القوم يوم الخندق
- ٧١..... كرامته عليه السلام في فض شجار الملائكة
- ٧١..... كرامته عليه السلام في استغاثة النبي به
- ٧٣..... كرامته عليه السلام في الحضور لسلمان في البئر
- ٧٤..... كرامته عليه السلام في نقل يهودي إلى غير زمانه
- ٧٥..... كرامته عليه السلام في وقوف بعير جنازته
- ٧٧..... كرامته عليه السلام لمن عمر مرقده الطاهر

- ٧٩..... كرامته عليه السلام في ضرب جنبي في ايام نوح
- ٨٠..... كرامته عليه السلام في عظيم علومه
- ٨١..... كرامته عليه السلام مع جنبي زمن آدم
- ٨٢..... كرامته عليه السلام في تعبير رؤيا النصراني
- ٨٢..... كرامته عليه السلام في خلقه قبل آدم
- ٨٤..... كرامته عليه السلام في محاربته ابليس في الوادي
- ٨٤..... كرامته عليه السلام للظباء التي لا ذت بقبره
- ٨٦..... كرامته عليه السلام مع جنبي اراد قلب سفينة نوح
- ٨٦..... كرامته عليه السلام في نهى رجل عن الفلسفة
- ٨٧..... كرامته عليه السلام مع جنبي تمرد على النبي سليمان
- ٨٨..... كرامته عليه السلام في الارشاد إلى صلاة الليل
- ٨٩..... كرامته عليه السلام في محاربة الجن
- ١٠٠..... كرامته عليه السلام في توسل ابليس باسمه
- ١٠١..... كرامته عليه السلام مع الجنبي عرفطة بن شمراخ
- ١٠٤..... كرامته عليه السلام في الاخلاق مع الضيف
- ١٠٥..... كرامته عليه السلام في هلاك من اراد نبش القبر الطاهر
- ١٠٨..... كرامته عليه السلام في انقاص ماء الفرات
- ١٠٩..... كرامته عليه السلام في كتابة اسمه على ألواح سفينة نوح
- ١١٠..... كرامته عليه السلام مع قوم شبه الزط
- ١١١..... كرامته عليه السلام في احياء عمرو بن دينار الهمداني
- ١١٢..... كرامته عليه السلام في تليين الحديد
- ١١٢..... كرامته عليه السلام في احياء رجل قريب عهد بموت
- ١١٣..... كرامته عليه السلام في احياء جماعة من الناس

- ١١٤..... كرامته عليه السلام في تخليص ايوب من محنته
- ١١٥..... كرامته عليه السلام في احياء سام بن نوح
- ١١٨..... كرامته عليه السلام مع تلميذ بوذا
- ١١٩..... كرامته عليه السلام في حضوره في الازمان الماضية
- ١٢٢..... كرامته عليه السلام في ذهابه إلى البرزخ
- ١٣٣..... كرامته عليه السلام في خلقه مع رعيته
- ١٣٤..... كرامته عليه السلام في احياء جلندي بن كر كر
- ١٣٥..... كرامته عليه السلام في ظهوره بعدة صور
- ١٣٦..... كرامته عليه السلام في احياء المخرومي
- ١٣٦..... كرامته عليه السلام في نقل عيال رجل من اصحابه
- ١٣٧..... كرامته عليه السلام في اراءه عمر جيشه في بلاد فارس
- ١٤٠..... كرامته عليه السلام في اظهار ثمانين ناقة لأبي الصمصام
- ١٤٤..... كرامته عليه السلام في شفاء بصر الاعمى
- ١٤٥..... كرامته عليه السلام في اخذه سلمان إلى البرزخ
- ١٥٠..... كرامته عليه السلام مع الجنى عرفطة بن شمراخ
- ١٥٢..... كرامته عليه السلام في الاشارة إلى ذاته الشريفة بأنا
- ١٥٧..... كرامته عليه السلام في ذهابه إلى اصحاب الكهف
- ١٥٨..... كرامته عليه السلام في ضمان كلابي سربوش التركي
- ١٥٩..... كرامته عليه السلام في إسلام الغلام اليهودي
- ١٦١..... كرامته عليه السلام في الذهاب إلى جابلقا
- ١٦٣..... كرامته عليه السلام في استرجاع مال اليهودي
- ١٦٤..... كرامته عليه السلام في ان ابراهيم من شيعته
- ١٦٥..... كرامته عليه السلام في مسخ من تعرض لشمته

- كرامته عليه السلام مع الفيلسوف اليوناني ١٦٩
- كرامته عليه السلام في إخراج النصراني من مرقده الشريف ١٧٤
- كرامته عليه السلام في اهلاك الناصبي المبغض له ١٧٥
- كرامته عليه السلام في عدم احتراق محبيه ١٧٧
- كرامته عليه السلام في طاعة الابل لصاحبها بكتابه لها ١٨١
- كرامته عليه السلام في ذبح الموصلبي الناصبي ١٨٢
- كرامته عليه السلام في قتل من سبه ١٨٤
- كرامته عليه السلام في تعدد اسمائه عند الأمم والملل ١٨٤
- كرامته عليه السلام في خروج يد رسول الله من القبر لنصرته ١٨٥
- كرامته عليه السلام في امان عمران بن شاهين ١٨٥
- كرامته عليه السلام في اراءته رسول الله لعمر بعد موته ١٨٧
- كرامته عليه السلام في ترجل السلطان مراد خان عند زيارته ١٨٨
- كرامته عليه السلام في تحول الجدار ذهباً ١٨٩
- كرامته عليه السلام في رد البصر على الفتاة العمياء ١٩٠
- كرامته عليه السلام في معرفة خبر الجنبي المقتول ١٩١
- كرامته عليه السلام في انقاذ مال وليه من اللصوص ١٩٢
- كرامته عليه السلام في شفاء اخرس من اهالي طهران ١٩٣
- كرامته عليه السلام في معرفة من سرق من مال المسلمين ١٩٣
- كرامته عليه السلام في رؤيا النبي بعد وفاته بمسجد قبا ٢٠٥
- كرامته عليه السلام في اسلام الجن على يديه ٢١٠
- كرامته عليه السلام في اسلام ابويه ٢١٣
- كرامته عليه السلام في طفولته ٢١٤
- كرامته عليه السلام في باب الثعبان ٢١٤

- ٢١٦..... كرامته عليه السلام في كسر الاصنام في طفوليته
- ٢١٦..... كرامته عليه السلام مع أبي البقاء قيم الشهيد
- ٢١٨..... كرامته عليه السلام في تعليم الشيخ الاحسائي الحكمة
- ٢١٨..... كرامته عليه السلام في بيت الطشت بمسجد الكوفة
- ٢٢١..... كرامته عليه السلام في اهلاك من حلف كاذباً
- ٢٢٢..... كرامته عليه السلام في اثبات اسمه في الصحف السابقة
- ٢٢٤..... كرامته عليه السلام في احياء غلام
- ٢٢٧..... كرامته عليه السلام في ذبول عوسجة أم معبد
- ٢٢٩..... كرامته عليه السلام في احياء رجل آخر
- ٢٣٤..... كرامته عليه السلام في مجيء الضوء له من السماء
- ٢٣٥..... كرامته عليه السلام في اطلاق رجل أشل
- ٢٣٨..... كرامته عليه السلام في إلباس خالد طوق رحي
- ٢٤٥..... كرامته عليه السلام في تفسير صوت ناقوس النصارى
- ٢٤٦..... كرامته عليه السلام في توزيع الارزاق في البروج
- ٢٤٩..... كرامته عليه السلام في اجارة العروس وخالتها من لص فاتك
- ٢٥٢..... كرامته عليه السلام في ارجاع فرس الرومي
- ٢٥٣..... كرامته عليه السلام في احياء أم فروة
- ٢٥٥..... كرامته عليه السلام في بيان معنى القضاء والقدر
- ٢٥٦..... كرامته عليه السلام في إفطاره عند جماعة في وقت واحد
- ٢٥٧..... كرامته عليه السلام في اخفاء بنته ام كلثوم بصورة جنية
- ٢٥٨..... كرامته عليه السلام في تكليم جمجمة
- ٢٦٢..... كرامته عليه السلام في قتل صورة يغوث الجني
- ٢٦٣..... كرامته عليه السلام في تكليم جمجمة أخرى

- ٢٦٥..... كرامته عليه السلام في اهلاك من اراد سرقة التاج النادري
- ٢٦٦..... كرامته عليه السلام في رجوع الشمس له
- ٢٦٧..... كرامته عليه السلام في هروب الجن حين سماع اسمه عليه السلام
- ٢٦٧..... كرامته عليه السلام في سقوط النجم في داره
- ٢٦٨..... كرامته عليه السلام في حماية النجف
- ٢٦٩..... كرامته عليه السلام في تحويل وجه مبغضه خنزيراً
- ٢٧٦..... كرامته عليه السلام في أن طاعة ذل ومعصيته كفر
- ٢٧٦..... كرامته عليه السلام في تغسيل سلمان المحمدي
- ٢٧٧..... كرامته عليه السلام في الاتحاد بجسد النبي صلى الله عليه وآله
- ٢٧٩..... كرامته عليه السلام في شفاء أحد شيوخ النجف من الشلل
- ٢٧٩..... كرامته عليه السلام في الهتاف بجند معاوية
- ٢٨٠..... كرامته عليه السلام في انه افضل من جميع الأنبياء
- ٢٨٢..... كرامته عليه السلام في احالة طلب الاميني إلى الحسين عليه السلام
- ٢٨٦..... كرامته عليه السلام في الكلام مع الذئب
- ٢٨٨..... كرامته عليه السلام في إنطاق جمل المرأة
- ٢٨٩..... كرامته عليه السلام في اغناء فقير بتعريفه مكان رزقه
- ٢٩١..... كرامته عليه السلام في تعريف فضة اصل الصنعة
- ٢٩١..... كرامته عليه السلام في شفاء المرضى عند المرقد الطاهر
- ٢٩٣..... كرامته عليه السلام على لسان امرأة كوفية
- ٢٩٤..... كرامته عليه السلام مع المنجم الذي نهاه عن السفر للحرب
- ٢٩٥..... كرامته عليه السلام في حمل عصي موسى
- ٢٩٦..... كرامته عليه السلام في التكلم مع الارض
- ٢٩٦..... كرامته عليه السلام في معاتبة علي بن شاهين

- ٢٩٩..... كرامته عليه السلام في مسخ الغاصب سلحفاة
- ٣٠٠..... كرامته عليه السلام في بيان امر الخنثى
- ٣٠١..... كرامته عليه السلام في رد الشمس إليه
- ٣٠٢..... كرامته عليه السلام في انتقال السيد القزويني من قزوين إلى النجف
- ٣٠٤..... كرامته عليه السلام في رد الشمس له ببابل
- ٣٠٥..... كرامته عليه السلام في رثاء الجن له عليه السلام عند وفاته
- ٣٠٦..... كرامته عليه السلام في تكليم الاسد
- ٣٠٩..... كرامته عليه السلام في عقوبة قاتله في الدنيا
- ٣١٠..... كرامته عليه السلام في تعيين حدود دار الدنيا
- ٣١١..... كرامته عليه السلام في حمل جنازته بنفسه
- ٣١٢..... كرامته عليه السلام التي اظهرها لنادر شاه
- ٣١٤..... كرامته عليه السلام في اهلاك من دخل الروضة بنعله
- ٣١٤..... كرامته عليه السلام في حفظ الطفلة من الموت
- ٣١٦..... كرامته عليه السلام في كلمات في اصول الطب
- ٣١٧..... المصادر
- ٣٢١..... الفهرس





شركة الأعلامي للمطبوعات

بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة

مفرق سنتر زعرور - ص. ب. ٧١٢٠ / ١١

هاتف: ٤٥٠٤٢٦ - فاكس: ٤٥٠٤٢٧ / ٠١

فرع ثاني: العراق - كربلاء - شارع السدرة

موبايل: ٠٧٨٠١٥٦١٩٨٠ - هاتف: ٣٢٢٤٠٦

Published By Alaalami Library

Beirut - Lebanon PO.Box 7120

Tel - Fax : 450427

E-mail: alaalami@yahoo.com.

WWW.ALAALAMI.COM